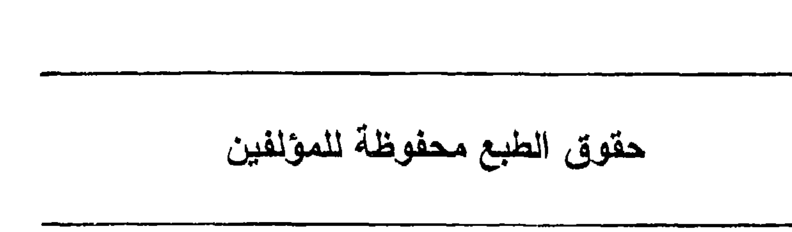
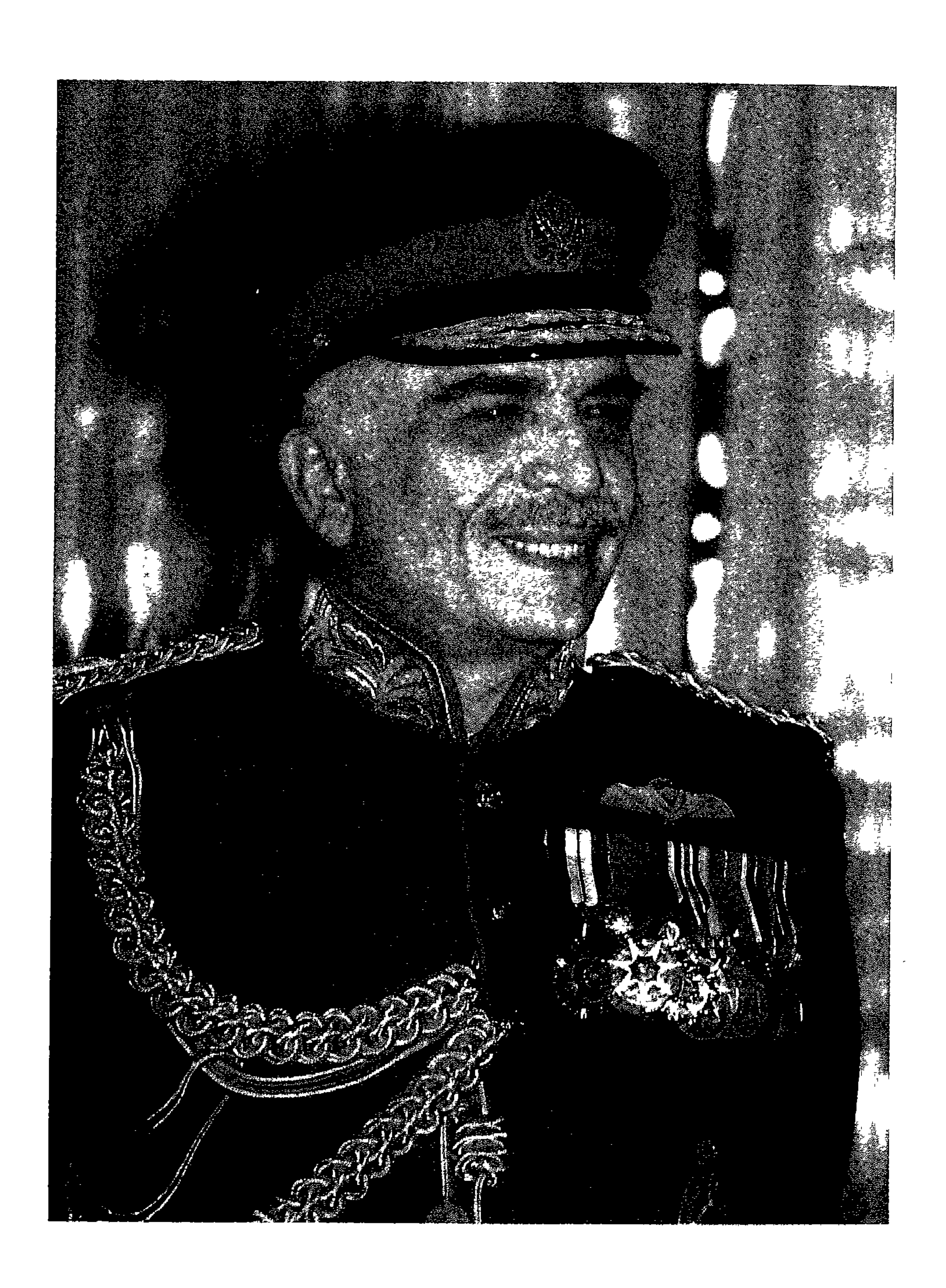
سلسلة دراسات في الثورة العربية الكبرى

مسائل في الثورة العربية الكبرى

- العميد الركن محمد عليان عليمات
- العقيد الركن المتقاعد بكر خازن المجالي
- المقدم قاسم محمد الدروع





فهرس المحتويات

	الصفحة
مقدمة	٩
الفصل الاول	
مسائل في الثورة العربية الكبرى حتى عام ١٩١٦	١١ - ٣٢
الفصل الثاني	
الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه	٣٣ - ٤٤
الفصل الثالث	
الدولة العثمانية	٤٥ - ٦٣
الفصل الرابع	
انطلاقة الثورة العربية الكبرى	٦٥ - ٩٣
الفصل الخامس	
تراثيات الثورة العربية الكبرى	٩٥ - ١١٣
الفصل السادس	
انجازات الثورة العربية الكبرى	١١٦ - ١٢١
الفصل السابع	
المملكة العربية السورية ١٩١٨ - ١٩٢٠	١٢٤ - ١٦٠
الفصل الثامن	
عبد الله بن الحسين	١٦٧ - ١٨٧
الفصل التاسع	
عبدالله بن الحسين وسوريا	١٨٩ - ١٩٨
الملاحق	١٩٩ - ٣١٤
المراجع	٣١٥

الى جيل الشباب المؤمن الواعي الواثق بمسيرة الوطن الاردني المؤسس على رسالة النهضة العربية الكبرى.....

الى كل جهد اسهم في بناء هدا الوطن النموذج، وطن السلام والعزة والكرامة الى كل الرجال الذين ينيرون الدرب ويعلون البناء....

الى رجل السلام والتسامح جلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله وايده...

منذ البدء كانت النهضة

* بقلم : الحسن بن طلال

مابين ذكرى الاستقلال، وتذكر عيد الثورة ويوم الجيش ثمة مسافة تبيح للمرء أن يستذكر مشروع النهضة العربية في آسيا العربية والذي تشكل على أبواب هذا القرن، و مازال يصوغ آلياته حتى اليوم.

ولئن كانت الثورة العربية الكبرى هي البرنامج المرحلي عام ١٩١٦ لفلسفة النهضة العربية الشاملة، ولئن كانت الجيوش الثلاثة بقيادة (علي وعبدالله وفيصل وزيد) أبناء الحسين بن علي رحمهم الله، هي أداة الفعل الاولى لتلك النهضة، فان من الواجب التأكيد على ان الثورة العربية الآسيوية لم تكن وسيلة تعبير رافض لقطر او لمذهب او لطائفة او لجهة، لتغير واقعها، ولا لحزب لتنفذ برنامجه بالقوة، كما جرت العادة. لكن الثورة العربية كانت تعبيراً طاغياً لمشاعر أمة، أقلقها التغير القادم المفروض، وجاءت لتضع دور العرب في حالة فعل ازاء ماجرى لدولة الملة" وتهاوي برنامجها التعددي في مجلس المبعوثان، والذي لو قدر له أن يمضي قدماً لأسس مشروعاً حضارياً ديمقراطياً تعددياً، جمع العرب والترك في صيغة أكثر ملاءمة لنا من صيغة الديمقراطيات الاوروبية البحتة، ربما.

والنهضة العربية، كمشروع حضاري، لم تنشأ في موازاة الآخر (تركيا) ولم تلد في حضن الآخر (بريطانيا وفرنسا) ولكنها تخلقت وتبلورت منذ فكر الكواكبي، مروراً بمؤتمر باريس العربي الأول سنة ١٩١٣، وحتى العاشر من حزيران ١٩١٦، لحظة تحول الوعي الى فعل مسؤول وثوري، كحاجة وضرورة عربية واسلامية، وكفعل سعى الى التحالف، وناضل لتجنب التبعية رغم التشابك الحاد في تلك المرحلة التاريخية بين الضغط الدولي الهائل، وشجاعة قيادة الثورة العنيدة.

والثورة العربية هي لحظة التعبير، لكن مشروع النهضة، باستمراره عبر ارساء قواعد الدولة الاردنية الدستورية، هو الذي جنب مشروع النهضة العسكرة والتجييش، وظلت النهضة هي الهدف للجيش العربي، الذي صار نهضوياً، ولقادة الفكر النهضوي الذين صاروا ساسة ملتزمين.

انه لمن الضروري، في هاتين المناسبتين العظيمتين الثورة والجيش ان نؤكد على انهما كلتاهما من حماة المشروع النهضوي العربي الآسيوي.

ان جيش الثورة العربية الكبرى، والذي ظل فرعه الأصيل جيشنا العربي متمماً رسالته وحافظاً أمانته، قد أدى دوره النهضوي، في حماية المشروع التاريخي لأمتنا العربية عبر أبهى صورة من صور الاحتراف الأخلاقي للجندية، وأسهم بحمايته لانجازات وطننا، كي يظل الأمل أمام النهضة العربية في بلوغها لمراميها قائماً وقادماً دوماً.

لقد كتب الكثير عن النهضة العربية والثورة العربية والجيش العربي، لكني أحببت في هذه المناسبة ان أذكر أننا في أمس الحاجة اليوم، لنعيد التفكير بصورة علمية بمشروع النهضة العربية، من وحي ذكرى الثورة العربية الكبرى ويوم الجيش... ونحن في الأردن أكثر من غيرنا مسؤولية بذلك لان المملكة الاردنية الهاشمية،هي نتاج التفاعل الحقيقي و الأصيل بين الثورة والجيش والنهضة. اننا بحاجة الى أن تذكر في هذه المناسبة الخالدة من حياتنا :

- ان المشروع العربي الهاشمي النهضوي، الذي تحمل مسؤولية تحرير عرب المشرق كان مشروعاً تعددياً وتكاملياً ايضاً، يحترم الفوارق، ويحرص على الجوامع المشتركة. هذا المشروع، وعلى الرغم من ان ولادته قد تزامنت مع ولادة مشروع الشرق الاوسط أواخر الحرب العالمية الاولى، الا انه لم يكن نتيجة له. كانت النتيجة، لما يمكن أن أطلق عليه (وعي العرب بالتحكم في المكان) بالهيمنة على الجغرافيا، ان احاطة العربي، ووعيه الدائم بالجوار وبشعوبه، خصائص وهويات، تركيا وايران، ومجاورة الشمال عبر البحر الواصل (المتوسط) قد وهب النهضة العربية المرونة، ومنحها الثقة ايضاً.

- منذ أن سقطت الدولة الرومانية، سعى الاوروبيون الى صيغة بديلة ودائمة للتصور الروماني اقتضى ذلك منهم مايربوا على ١٥٠٠ سنة وخاضت (الاورسيحية) اوروبا المسيحية صراعات مع ثنائياتها لأكثر من ألف عام، ساعية بجهد مخلص لفك ألغاز تلك الثنائيات المرهقة، من يحكم؟ البابا أم القيصر؟ ومن يسود البروتستانتية ام الكاثوليكية؟ صورة النظم، ديمقراطية أم ديكتاتورية؟ وبعدها الملكية ام الجمهورية؟ ثم اوروبا أمة ام مجموعة أمم؟ وحينما يمر المرء على ذكريات اوروبا وخزائن ذاكرتها يمتلىء أملاً بمشروع النهضة العربي لأن اوروبا بحثت عن ذاتها ونجحت.

- أظن ان ساسة مطلع القرن العشرين من طراز اسكويت ولويد جورج وكيشنر وكليمنصو، وسايكس وتشرشل وبيكو، قد ظنوا لوهلة ان اختراقهم للعالم بين أمريكا واستراليا مروراً بالهند، ظل ناقصاً بسبب ان الشرق الاوسط كان خارج الهيمنة المباشرة. وبموجب معاهدة

سيفر ١٩٢٠ التي وقعت في احدى ضواحي باريس بين حلفاء الحرب، أدخل الشرق الاوسط الى عامل الغيب الاوروبي، وظن سادة الدنيا في حينه، وبريطانيا وفرنسا خاصة، انهم صنعوا الشرق الاوسط على هيئتهم وكما يريدون، ومع مرور كل هذه العقود ظل مشروع النهضة العربية يؤكد انه على صواب. وان الشرق الاوسط له هويته وفيه شعوبه ويحتضن ديانات وفق أصولها... اوروبا تعاملت مع مذاهب الديانات، لكن الشرق الاوسط يعرف أصوال المذاهب عن قرب.

- وبالتقييم الموضوعي الأمين فان الاردن في هذا المكان من العالم.. وفي ذكرى الثورة والجيش والاستقلال يعبر عن ويؤكد على :

أ . ان الاردنيين شعب عربي عبروا دوماً عن تاريخ أمتهم، وآوا الذين فاءوا، فجددوا التاريخ بالحاضر .. باتاحة الفرصة لتجدد مشروع (المدينة المنورة) المطلق المجرد.

ب . ان القيادة الهاشمية هي قيادة تمثل أُهل الملأ في الأمة، وأهل الملأ هم أهل الحل والعقد وأهل الوسطية، وأهل المرونة لا هم بمذهب وليسوا طائفة وعلاقتهم بالأمة لم تأخذ شكلاً قسرياً بل استقرت شرعياً.

فالهاشميون.. والهاشمية، تلاقي الاثنا عشرية على فقه الامام وتتقاطع مع الأباضية بالاخوية، وتختزن روح أهل الجماعة والسنة بمرونتها واعتدالها، وهي التي تعبر مباشرة عن روح الحوار الأخلاقي وتضامن الناس في دولتهم بتفاوت دياناتهم. فقد ورثت (سلمان منا آل البيت) ، وحقوق أهل الكتاب في صحيفة المدينة ، دستور الأمة الاول من نبيها صلى الله عليه وسلم في مرحلتها الاولى وهي المعبرة عن التسامح الديني القائم على ماهتف به هاشمي سنة ١٩٢٠ في حلب وهو الملك فيصل بن الحسين (الدين لله والوطن للجميع).

جـ . في ذكرى الثورة ويوم الجيش ننحني للوطن ولشهداء الوطن، وننحني لله الذي أكرمنا وأعزنا ونردد ماقاله غوستاف لوبون الاوروبي حاثاً بني قارته على تجاوز الحروب فيما بينها: على الشعوب في ذكرى استقلالها ان تدرب ذاكرتها على اسقاط الأشياء القبيحة والسلبية لتحتفظ بكل ماهو جميل فتبني عليه مستقبلها. وسيظل مشروع النهضة هو أجمل مافي المستقبل.

تنوير من فكر سموه عن النهضة العربية الكبرى يجدر بنا ان نجعله يتصدر كتابنا هذا كقنديل منير لكل من يرغب في تلمس جذور النهضة وأبعادها وتطلعاتها.

مسائل في الثورة العربية الكبرى

تتعدد اتجاهات الدراسة في الثورة العربية الكبرى وتختلف في تناولها لموضوعات الثورة العسكرية والسياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها وقد تلتقي حيناً وتختلف حيناً آخر وفقاً لاتجاهات الكاتب أو لنوع مصادره التي يعتمد عليها أو حتى بالتأثر بسياسة دولته.. ومهما يكن فان الثورة العربية الكبرى عندما انطلقت، انما اعتمدت على الصدق في التعامل والتعاون مع الدول التي آزرتها واعتبرت انها ستقابل بنفس المصداقية من قبل الجميع ووضعت نصب اعينها اهدافاً سامية تلتقي وطموحات العرب جميعاً من اجل السيادة والاستقلال والوحدة وبناء الدولة العصرية.

لقد أنتهت العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في شهر تشرين أول ١٩١٨ وشرعت ببناء أول دولة دستورية عربية في سوريا الطبيعية وبدا العمل لتحقيق الأهداف التي من اجلها قام العرب بثورتهم بقيادة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه لكن يتبع ذلك عمل مؤازر ومضاد في نفس الوقت لتنفيذ مخططات وضعت مسبقاً من قبل دول الحلفاء انفسهم. فقد انتهى دور الوقوف ومؤازرة الثورة العربية الكبرى وابتدا دور هضم ماجناه العرب واجهاض كل محاولات التوحيد والسيادة والاستقلال.

لقد كانت الثورة العربية الكبرى عبر مسيرتها تعاني من الذين ناصبوها العداء من العرب ولم يدركوا اهدافها بداية انطلاقاً من مصالحهم الضيقة، ولما انتهى عهد هؤلاء بدأ عهد جديد يتمثل في انقلاب الحلفاء والتنكر لاهداف الثورة، ونتيجة لذلك فقد ظهرت حالة تمثلت في ظهور تيارات عربية اخذت تضع تفسيرات لمسيرة الثورة وفقاً لجذورها السياسية وتوجهها المستقبلي بعد ان اتخذت هذه التيارات قادة من نوع جديد وفكراً حديثاً في اساسه سببه ثورة العرب الكبرى لكن في تطبيقه وتنفيذه اتخذ اشكالاً متعددة ظهرت فيه الشعوبية حيناً والتشيع للأجنبي حيناً آخر اضافة للدعوة للأصولية العربية بشكل جديد وغير ذلك.. وعلى خلفية كل هذه فقد

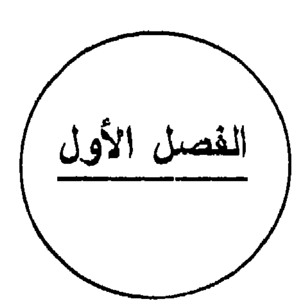
اصبحت الثورة العربية الكبرى الاكثر إثارة للجدل والأكثر تحريكاً لمسارات الحوار فكانت الاتجاهات التفسيرية التي ترتفع وتنخفض وتتفق وتختلف وكلها هدفت إلى إيجاد صيغ جديدة للتعامل مع الأحداث في ظل القوى الضاغطة الجديدة المحلية أو الأجنبية ومن هنا ظهرت مسائل عديدة مختلفة تناولت الاهداف واسباب العمليات العسكرية وكيفية تعامل الشعوب معها وقضايا التسليح والتمويل ومناقشة أفكارها والحديث حول قادتها من مختلف المنابت والأصول ووضع التفسيرات حول الحكم الفيصلي في سوريا ولماذا كانت معركة ميسلون وما وراء هذه المعركة من قضايا جعلت العرب في ذلك الموقف، ولتزداد التفسيرات وتكثر ألاسئلة التي تبحث عن اجابات ويختلف الباحثون في الاجابة عليها.

ان هذا الجهد انما هو محاولة جادة بإذن الله لتصور تساؤلات عديدة حول قضايا في الثورة العربية الكبرى كثيراً ما تتردد على الالسنة، ولن يكون هذا الجهد مكتملاً كعمل ثقافي فكري إلا بأن يتعاون القاريء الكريم بالاستزادة من المراجع الأصلية والتي نثبتها في متن الكتاب وخاتمته.

واملنا كبير بعون الله ان نقدم من خلال هذا الكتاب ما يعين في فهم اهداف واحداث الثورة العربية الكبرى وما احاطها ويحيطها من تساؤلات واستفسارات ليكون هذا الكتاب مرجعاً مصغراً وكمدخل للبحث في المسائل الكبرى التي يمكن بحثها والخوض فيها

ليوفقنا الله واياكم خدمة لتاريخنا العسكري ووفاء لرسالة الثورة العربية الكبرى ولقادتها العظام من بني هاشم والعرب جميعاً.

المؤلفون



مسائل في الثورة العربية الكبرى حتى عام ١٩١٦

---

١ . اصول حركة النهضة العربية وتطورها والمشكلات التي واجهتها.

٢ . كيف توقدت نار القومية العربية وايقظت مشاعر العرب؟

٣ . كيف كان التقسيم الاداري للقسم الاسيوي من البلاد العربية خلال الفترة حتى عام ١٩١٠ من مطلع هذا القرن؟

٤ . الاحرار العرب على اعواد المشانق.

٥ .الصرخات الثلاث ماقبل الثورة.

أصول حركة النهضة العربية وتطورها والمشكلات التي واجهتها.

بدأت أصول الحركة العربية واتسع مدلول لفظة العرب خلال القرون التي تلت ظهور الاسلام وانتشاره، اما الحركات والثورات التي حدثت وحركت البلاد العربية من ركودها وخضوعها للحكم التركي مثل حركة فخرالدين المعني في بلاد الشام والدولة الوهابية في جزيرة العرب وحملات محمد علي باشا في مصر وهذه على اهميتها فهي لاتعدو ان تكون طموحاً فردياً وليست جهاد اناس يتحملون الكفاح في سبيل مجد أمتهم، اذن هذه المخاضات كانت خلال القرون التي تلت ظهور الاسلام فقد صاحب انتشار الاسلام توسع كبير في الفتوحات فاجتاحت الجيوش الاسلامية بلاد الشام والاناضول وهددت القسطنطينية وفتحت بلاد فارس وقسم كبير من بلاد الافغان ومصر والساحل الشمالي الافريقي، فالزمن الذي كان بعد وفاة الرسول عليه السلام بمائة سنة كانت فيه الامبراطورية العربية تمتد من شبه جزيرة ايبيرية في الغرب على طول السواحل الجنوبية للبحر المتوسط الى ضفتي نهر السند وبحر آرال في الشرق وحفظت هذه الامبراطورية نفسها زمناً طويلاً كان كافياً ليطبعها بطابع عربي ثابت وكانت عظمة العرب انهم منحوا تلك البلاد حضارة جديدة.

اما التطور الذي أحدثه العرب فقد كان نتيجة عاملين احدهما ديني والآخر اجتماعي فالاول يتمثل في نشر الاسلام فاستطاعت العقيدة ان تبدل الحياة الروحية لملايين الناس والثاني يتمثل في التعريب وكان له مظهران:

- التعريب اللغوي: بأن أخذ السكان يكتسبون اللغة العربية حتى حلت محل لغتهم الاصلية كما اكتسبوا عادات العرب ومناهج تفكيرهم.
- والتعريب العرقي: والذي نجم عن امتزاج العرب بأهل البلاد المفتوحة واختلط الدم العربى بدمائهم.

---

* لمزيد من التفاصيل انظر كتاب يقظة العرب جورج انطونيوس ص ١٧٣ وما بعدها

وظهرت الحضارة التي كانت نتاج تفاعل مزدوج متبادل فكان ثمرة الحياة التي بعثها المسلمون فيما وجدوه من الافكار والمواهب، وقد اشتركت الحضارتين في وجهين هما الدين واللغة، واحتفظت اللغة العربية بوحدتها واضحت لها الغلبة والسيادة في كل مكان وصارت قبل نهاية القرن السابع لغة الدولة فضلاً عن أنها اصبحت لغة غالبية السكان واستمر تقدم الدين واللغة بخطوات.

وكانت ظاهرة التعريب أسبق الظاهرتين. ففي القرون التي سبقت ظهور الاسلام كانت القبائل العربية تتدفق على بلاد الشام١، والعراق٢، في جموع غفيرة، أو تتسرب اليها في مجموعات صغيرة - تبعاً لشدة العوامل الاقتصادية وضغط مطالب الحياة. وفي القرنين اللذين سبقا ظهور المسيح كانت بعض القبائل العربية تحكم في حمص والرها وفي البلاد المتاخمة لساحل البحر الابيض الابيض المتوسط. بل لقد شهد القرن الثالث الميلادي قيام مملكتين عربيتين مزدهرتين في تدمر والحيرة وقد هاجرت جموع غفيرة من العرب الى بلاد الشام والعراق في اعقاب هذه الموجات واستقرت هناك وامتزجت بالسكان. وكذلك كان أثر اللغة العربية واضحاً ملموساً. وان لم يكن عميقاً جداً. ومع ذلك فان الكيان الاساسي للحضارة في هذه البلاد لم يتغير تغيراً جوهرياً. اما في القرن السابع فقد جاء هؤلاء الفاتحون - تحت راية الاسلام - مزودين بقوة روحية لم تتح لهم في اية هجرة سابقة. ولم يستطع شيء ان يقف في طريق هذه القوة، وانهار النظام القديم للحضارات الواهية ذات الاصول المتعددة: اليونانية الآرامية في بلاد الشام، والساسانية في العراق، واليونانية القبطية في مصر، وفسح المجال للعقيدة الجديدة.

وقد عملت هاتان الظاهرتان: نشر الاسلام والتعريب، في هذه المرحلة معاً، ومع ان الصلة بينهما كانت وثيقة جداً، فانه لا يجوز اعتبارهما سببين متطابقين بأي وجه، بل ان حدود امتدادها لم تكن واحدة، فقد انتشر الاسلام - وهو في جوهره قوة روحية - في ميادين اوسع، واستطاع ان يتخطى من الحواجز ما قصر التعريب عن

---

* نظر كتاب يقظة العرب جورج انطونيوس ص ٧٤-٧٥

اجتيازه احياناً لأن التعريب يستلزم هجرة مادية. وبوجه عام فان كل قطر رسخت فيه العروبة وثبتت رسخ فيه الاسلام وثبت، ولكن العكس غير صحيح، فثمة اقطار مثل : فارس وبلاد الافغان أسلم أهلها جميعا وثبت فيها الاسلام ومع ذلك فان تعريبها لم يتم الا في نطاق ضيق لا يعتد به في هذا المجال.

وشبيه بهذا، وان لم يكن تمام الشبه، الاختلاف بين مظهري عامل التعريب، وهما : نشر اللغة العربية، وانتشار العنصر العربي، فقد اختلفا في قوة الاثر وفي اتساع المدى. فالقيود الطبيعية والاقتصادية تحدد طاقة كل قطر على استيعاب المهاجرين الوافدين من خارجه، حتى حين تتم الهجرة بدافع علوي كما حدث في موجات الاستيطان العربي. اما انتشار اللغة فلم يخضع لهذه القيود، ولذلك فقد ظلت اللغة العربية تنتشر حتى اصبحت لها الغلبة الكاملة، بينما انحصر انتشار العنصر العربي في مجال أضيق. فمن بين البلاد المتاخمة لحدود شبه الجزيرة العربية، استوعب القسمان المعروفان اليوم باسم فلسطين وشرق الاردن، اكبر نسبة من العنصر العربي، وكان حظ بلاد الشام والعراق دون ذلك، وحظ مصر أقل منها *

وفي اقل من ثلاثة أجيال تبدلت حياة هذه الاقطار تبدلاً كاملاً. ومع ان الدين الجديد الذي كان يدعو اليه هؤلاء الفاتحون لم يعم سكان البلاد كلهم، غير انهم جميعاً – ما عدا أقليات ضئيلة متفرقة – اتخذوا اللغة العربية لغة لهم، واقتبسوا، مع اللغة، عادات هؤلاء الفاتحين ومناهج بدخلها هؤلاء الوافدين الجدد معهم من الخارج وانما كانت نتاجاً مركباً نجم من تفاعل مزدوج متبادل فكان ثمرة الحياة التي بعثها الفاتحون المسلمون فيما وجدوه هناك من ثروة في الافكار والمواهب وان كانت ثروة مهملة كاد يصيبها الفناء.

وقد اختلفت الحضارة الجديدة – في مظاهرها الخارجية فقط – في الاقطار المختلفة، بما يتفق والتباين في الاستعداد الحضاري لدى السكان المحليين ولكنها اشتركت جميعها في وجهين : في الدين وفي اللغة بكل ما يشمله هذان العنصران من مقاييس ونظرات جديدة.

---

* المرجع السابق

وبينما أتاح الاسلام لمجتمعات كثيرة في البلاد المفتوحة ان تحتفظ بدينهـا القديـم وبينما اصيب الاسلام نفسـه بانقسـام مذهبـي كـالذي حـدث بيـن السـنة والشـيعة، فقـد احتفظت اللغة العربية بوحدتها وأضحت لها الغلبة والسيادة في كـل مكـان وصـارت قبل نهاية القرن السابع لغة الدولة فضلاً عن انها اصبحت لغة غـالب السكان، علـى الاقل في بلاد الشام والعراق.

واستمر تقدم الديـن الاسـلامي واللغـة العربيـة بخطـوات سـريعة خـلال القـرون التالية بفضل ما فيهما من قوى انتشار خارقة.

وهكذا وجد عالمان احدهما اكبر من الاخر كثيراً هما : العالم الاسلامي والعـالم العربي وكان الاول يشتمل على الثاني.

ومع مرور الزمن امتد العالم الاسلامي الى الهنـد والصيـن والـى اقصـى حـدود افريقية مـن الغـرب، بينمـا ظـل العـالم العربـي محصـوراً فـي البـلاد التـي بلـغ فيهـا التعريب من العمق درجة نجم عنها ثلاث نتائج دائمة : سيادة اللغة العربية واتخاذهـا لغة قومية، واقتباس العادات العربية ومناهج التفكير، واستيطان جماعات كبـيرة مـن العرب ومتزاجهم بأهل البلاد. (١)

والعالم العربي اليوم هو هذه الاقطار التي استمر تأثر الكثرة الغالبة من سـكانها بتلك المؤثـرات الثقافيـة والاجتماعيـة. وبذلـك لا تدخـل فيـه اسبانية وجـزر البحـر الابيض لانها بعد زوال الحكـم العربـي عنهـا قـامت فيهـا قـوى اخـرى طمسـن آثـار التعريب او طغت عليهـا. وكذلـك لا تدخـل فيـه بـلاد فـارس وتركيـة وبـلاد الافغـان وجميع البلاد التي تقع وراء السند ونهر جيحون، حيث لم تكن اللغة العربية قط لغـة قومية.

اما البلاد التي يشتمل عليها العالم العربي فهي تلك السلسلة المتصلة من الاقطار الممتدة من شواطـيء الاطلسـي غرباً علـى طـول السـاحل الجنوبـي للبحـر الابيـض المتوسط الى حدود بلاد فارس شرقاً أي : ساحل افريقية الشـمالي مـن مراكـش الـى مصر ثم بلاد الشام والعراق ثم شبه جزيرة العرب. (٢)

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب يقظة العرب جورج انطونيوس ٧٦

(٢) المرجع السابق ص ٧٧

وقد تغير مضمون كلمة (عربي) تبعاً لذلك فلم تعد تقتصر دلالتها على افراد القبائل الرحل الذين كانوا هم سكان شبه الجزيرة العربية بل اصبحت مع الزمن تدل على (المواطنين) في هذا العالم العربي المتسع الارجاء وليس المقصود بالمواطن أي مستوطن فيه وانما يقصد به افراد الكثرة الغالبة من السكان الذين ينحدرون من سلالات – ان لم تكن ذات دم عربي خالص – فقد غلب عليها التعريب وطبعها بطابعه واصطبغت عاداتها وتقاليدها بصبغة عربية، وأدل تعريف بهم ان يقال انهم هم الذين اصبحت العربية لغتهم الاصلية. وبذلك يطلق هذا اللفظ على المسيحين كما يطلق على المسلمين، ويشتمل فرقها المختلفة. اذ ان مرد الامر ليس الى اعتناق الدين الاسلامي وانما الى مقدار التأثر بالتعريب.

هذه هي حدود العالم العربي اليوم في معالمها العامة اذا اغفلنا بعض الثغرات المتفرقة. ولقد كانت هي نفسها، حدوده مع اختلاف طفيف في مطلع القرن السادس عشر حين زحف الفاتح التركي من وهاد الاناضول واتجه الى القاهرة، فأرسى قواعد الامبراطورية العثمانية الحديثة.

ان فتح السلطان سليم لمصر سنة ١٥١٧ هو مرحلة فاصلة من مراحل امتداد النفوذ العثماني على العالم العربي. فقد اصبح السلطان سليم سيد العراق وبلاد الشام بعد انتصاراته الحاسمة على شاة فارس سنة ١٥١٥ ثم على سلطان مصر في السنة التالية، وبذلك دخل القاهرة، واستطاع – في بضعة أشهر – ان يثبت حكمه في مصر فقدموا له الطاعة وسلموه مفاتيح البلد المقدس ومنحوه لقب خادم الحرمين الشريفين وهو شرف رفع من قدره في العالم الاسلامي ويشك في انه كذلك انتحل لنفسه لقب الخليفة وسواء اصح ذلك ام لم يصح فقد عاد السلطان سليم الى القسطنطينية منتصراً بعد ان اصبح السيد الحقيقي للعالم العربي والحاكم الذي يدعو له المصلون المسلمون في انحاء امبراطوريته.

وفي اثناء حكم سليمان القانوني وهو خليفة السلطان سليم امتد اخضاع البلاد العربية لحكم العثمانيين نحو الغرب على طول الساحل الشمالي لافريقية ونحو الجنوب حتى اليمن وعدن. وما ان انتهى عهد سليمان بموته سنة ١٥٦٦ – وهو

ازهى العصور في تاريخ الاتراك – حتى كان الحكم العثماني يمتد من غير انقطاع من الجزائر الى الخليج الفارسي ومن حلب الى المحيط الهندي فشمل بذلك قلب الاسلام وراسه : ففضلاً عن المدن المقدسة الثلاث : مكة والمدينة وبيت المقدس كان يشمل مدينة دمشق – اول عاصمة للامبراطورية العربية – وبغداد التي اضاءت بعلمها العالم.

وظلت سيادة العثمانيين في نطاق هذه الحدود حتى القرن الثامن عشر. ومع ان بعض الحروب والثورات والمذابح كانت تقوم من حين لآخر فيتفاوت حظ السيطرة العثمانية عن تلك البلاد الا ان هذه السيطرة ظلت في نطاق هذه الحدود حتى القرن الثامن عشر. وكانت سلطة الحكم بوجه عام ضعيفة ومجردة من وسائل المحافظة على نفسها بل لقد كانت تتعرض احياناً للمذلة كلما ثار احد الولاة ونجح في تحدي السلطان الحاكم.

وقد ظهرت بعض الشخصيات المثيرة على مسرح الحوادث خلال هذه القرون الثلاثة فكانت احياناً شخصيات عسكرية بطولية مثل فخر الدين وظاهر العمر وكانت احياناً اخرى مجرد شخصيات فتاكة مريقة للدماء مثل : احمد الجزار والمماليك في القاهرة ولكنهم كانوا دائماً اشخاصاً فرديين انانيين يقتصر همهم على منفعتهم الشخصية وقد ظهروا واختفوا في تعاقب ممل وبضجيج الطغاة المسرحين فكانوا يقرعون الاذان بابواق انتصاراتهم المحلية بينما عجزوا عن ان يطيحوا بسلمان العظيم او يزعزعوا قبضته التي احكمها على العالم العربي.

وايا كان الامر فان ما قاموا به من اعمال لم يكن له اثر ملموس في نشأة الحركة القومية للعرب. ومع ذلك فلا بد من ان نستثني من هذا الحكم محمد بن عبدالوهاب المصلح المخلص، فقد أدت تعاليمه الى تجديد ديني له قيمته وكذلك محمد علي الذي كاد – لولا تدخل الدول الاوروبية – ان يقبض على زمام الحكم والخلافة ويستخلصهما من يدي سيده في القسطنطينية فيؤسس امبراطورية عربية.

---

* لمزيد من التفاصيل انظر كتاب يقظة العرب جورج انطونيوس ص ٧٩

كيف توقدت نار القومية العربية وايقظت مشاعر العرب؟

كان لانتشاء الجمعيات دوراً كبيراً في يقظة العرب وظهور القومية العربية وكان من بين هذه الجمعيات جمعية الاداب والعلوم التي انشأت في بيروت سنة ١٨٤٧م ومن أعضائها اليازجي والبستاني وعندما أعطت هذه الجمعية نتائج طيبة تألفت جمعيات أخرى على غرارها وكان لها دوراً مهماً في نمو الحركة العربية القومية ومن هذه الجمعيات الجمعية الشرقية سنة ١٨٥٠ ، الا انه كان من بين أعضاء هاتين الجمعيتين أجانب وآخرين من النصارى فظهرت سنة ١٨٥٧م الجمعية العلمية السورية حيث اختلفت عن سابقتها ان جميع اعضائها كانوا من العرب واشترك فيها المسلمون والدروز والنصارى وبلغ عدد اعضائها ١٥٠ عضواً وكانت هذه الجمعية هي أول مظهر للوعي الوطني الجماعي وأصبح الرابط بينهم هو اعتزازهم بالتراث العربي.

ومن هنا يحق لنا ان نقول ان اول صوت ظهر لحركة العرب القومية كان في اجتماع سري عقده بعض اعضاء الجمعية العلمية السورية وكان احد الاعضاء وهو ابراهيم اليازجي ابن ناصيف وممن قدر لهم ان ينالوا شهرة أدبية كبيرة كان قد نظم قصيدة اتخذت صورة النشيد الوطني. والقصيدة في جوهرها تحريض للعرب على الثورة تغنت بأمجاد العرب وبمفاخر أدبهم وبالمستقبل الذي يستطيعون أن يضعوه لأنفسهم باستلهام ماضيهم . وازرت بشرور التفرقة الطائفية ونددت بفساد الحكم الذي وقعت البلاد فريسة له، وأهابت بالسوريين أن يتحدوا ويلقوا عن أعناقهم النير التركي.

وكانت في جملتها مثيرة للمشاعر مفعمة بالالفاظ التي تلهب الحماسة وقد ألقيت بصوت خافت في ثمانية من أعضاء الجمعية اجتمعوا في بيت أحدهم ذات ليلة وكان كل عضو منهم يعرف ان الآخرين متفقون معه في التفكير، وذاعت القصيدة ذيوعاً واسعاً. وكان الناس لايأمنون على أنفسهم من أن يتهموا بالخيانة بسببها، ولذلك لم

يدونوها الا في ذاكرتهم. وبلغت موهبة العرب في حفظ الشعر في الذاكرة ومقدرتهم على التآمر الخفي مبلغاً أتاح لهذه القصيدة أن تنتشر بالرواية الشفهية في المدينة كلها ثم في جميع انحاء البلاد من غير أية اشارة تنبىء عن مصدرها، وكان لها أثر بالغ في نفوس الطلاب فطبعت عقولهم، وهم في سن يسهل فيها التأثر بطابع العزة القومية وهكذا أصبح لها نصيب وافر في تغذية الحركة القومية وهي في مبدئها. وترجع أسباب شهرتها وانتشارها الى سهولة بحرها وسلامة قوافيها والى سبب آخر هام هو أنها استطاعت ان توقظ العاطفة العميقة في الشعب الذي كانت تخاطبه، بفضل تعبيرها عن المشاعر التي كان يحس بها هؤلاء الناس من غير ان يدركوها بوضوح فكانت هذه القصيدة أول نشيد لحركة التحرر السياسي. لقد كانت الثمرة المباشرة لأول تكتل اتحادات في جميع العقائد لأحياء ثقافتهم القديمة. لقد تحمل ناصيف اليازجي عبء الدعوة الى ذلك من قبل، ثم نجح البستاني من بعده في أن يرى ثمرة الجهود التي بذلها طوال حياته.

القصيده التي اتخذت كنشيد قومي قالها ابراهيم البازجي والتي طالما تغنى العرب بها وهم يرددون قوله:

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب

فقد طمس الخطب حتى غاصت الركب

حيث كان هذا البيت مطلع القصيده المشهوره التي الهبت حماس العرب ومشاعرهم في ذلك الوقت.

كيف كان التقسيم الاداري للقسم الآسيوي من البلاد العربية خلال الفترة حتى عام ١٩١٠ من مطلع هذا القرن؟

كانت آسيا العربية جميعها تحت حكم العثمانيين باستثناء تلك المناطق التي ارتبطت مع بريطانيا بمعاهدات خاصة مثل عدن والامارات المتصالحة، اما تنظيم ساحل عمان وازمات اما تنظيم المناطق العربية في تلك الفترة فكان كما يلي:

سوريا الطبيعية

مقسمة الى ثلاث ولايات ومتصرفيتين:

ولاية دمشق
ولاية بيروت
ولاية حلب
يحكم كل منها وال مسؤول امام الباب العالي

والى متصرفيتين هما :

متصرفية القدس
متصرفية لبنان
ترتبطان مباشرة مع وزارة الداخلية في استانبول

العراق

مقسم الى ثلاث ولايات :

بغداد
الموصل
البصره
يحكم كل منها وال مسؤول امام الباب العالي

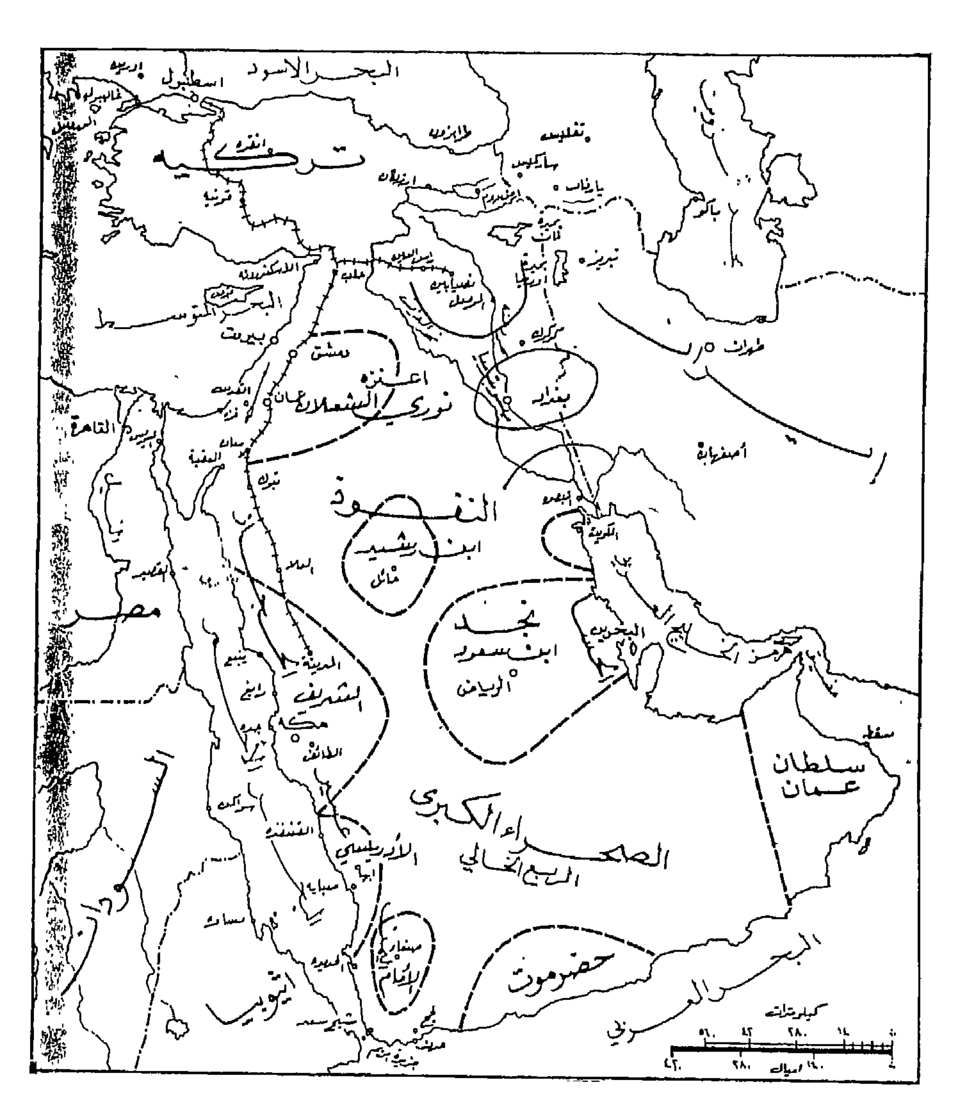
الجزيرة العربية

كانت السلطات المسيطرة في الجزيرة العربية ترتبط اسمياً بالوالي العثماني وهي:

شمال نجد تحت سيطرة ابن رشيد وعاصمتها حائل

عسير بقيادة محمد علي الادريسي

اليمين تحت سيطرة الامام يحيى بن حميد   الرياض تحت سيطرة ال سعود



الجزيرة العربية وسوريا ابان الحكم العثماني : ١٩١٤

الأحرار العرب على أعواد المشانق التركية

بعدما ظهر نشاط الحركة القومية العربية واشتد التيار المطالب بالاصلاح او الانفصال او الثورة واعلان الاستقلال، أخذت القيادة التركية تتشدد في تعاملها مع العرب، وأخذت تتبع أساليب قمعية وقامت باعدام العديد من الأحرار المفكرين العرب بلغ عددهم (٣٧) عربياً فمن هم الذين أعدموا :- *

أعدمت السلطات التركية (٣٧) عربياً على أعواد المشانق اعدموا في دمشق وبيروت وقد تم الاعدام في ثلاثة تواريخ:

٢٢/٣/١٩١٥م نفذ الحكم في القسيس يوسف الحايك.

٢١/٨/١٩١٥م في بيروت /الميدان الرئيسي.

٦/٥/١٩١٦ في دمشق/ ساحة المرجه.

وقد بلغ عدد الذين شنقوا ٣٧ عربياً اضافة الى وفاة الشيخ حافظ السعيد من فلسطين في السجن وتخفيف حكم الاعدام على الشيخ سعيد الكرمي ونجاة (حسن حماد) من الاعدام وتالياً كشف بأسماء الشهداء حسب مناطقهم.

---

* لمزيد من التفاصيل انظر الثورة العربية الكبرى يعقوب الدجاني.

الأحرار العرب الذين أعدموا

فلسطين	سوريا	لبنان
حافظ السعيد (مات في السجن)	عبدالحميد الزهراوي	محمد المحمصاني
الشيخ سعيد الكرمي (خفف الحكم المؤبد)	شفيق المؤيد	جوزيف هاني
حسن حماد (نجا بأعجوبة)	شكري العسلي	الامير عارف الشهابي
سيف الدين الخطيب	رشدي الشمعه	أحمد طباره
د. علي عمر النشاشيبي	الامير عمر الجزائري	جورج حمدان
محمد الشطي	مسلم عابدين	يوسف الحايك
احمد عارف الحسيني	نايف تللو	نخله المطران
مصطفى احمد الحسيني	عبدالقادر الخرسا	محمود المحمصاني
عبدالكريم الخليل	محمود العجم	صالح حيدر
سليم عبدالهادي	نور الدين القاضي	الكولونيل سليم الجزائري
	علي الارمنازي	الشيخ احمد طباره
	عبدالوهاب الانجليزي	توفيق البساط
	رفيق رزق سلوم	سعيد عقل
	الكولونيل أمين لطفي الحافظ	جرجي الحداد
	عبدالغني العريس	
	جلال النجازي	

صرخات ماقبل الثورة الثلاث

بعد ان نقض الاتحاديون وعودهم واتفاقهم مع رجال مؤتمر باريس العربي عام ١٩١٣ على منح بعض المطالب التي يطالب بها العرب وقررها المؤتمر وبعد أن زج بالعرب في السجون في دمشق وعاليه في لبنان أصدر حزب اللامركزية منشورات عرفت باسم الصرخات عددها ثلاث صرخات تلخص الوضع والفكر والحال العربي قبل انطلاقة الثورة العربية الكبرى.. فما هو نص هذه الصرخات الثلاث؟ *

الصرخة الاولى

الى أولياء الأمور في العاصمة:

انا عصبة العرب نمد أيدينا اليكم ، نصافحكم مصافحة الكريم للكريم، فقد اثبتنا وجودها في هذه الجامعة العثمانية بأن قد صبرنا وصابرنا مدة خمسة عشر شهراً امام دولة اوروبية عظيمة لم تستطع ان تنفذ الينا بضر، او ان تسومنا بعذاب، فحق لنا ان نطالبكم بما هو لازم لحقنا ونشاطركم سياسة الملك فيما هو خاص بشأننا، فالعرب قاعدة جامعتكم من قبل ومن بعد.

يهمس كثير من ابنائكم انكم تنقضون على مجلس نيابتكم بسبب ماخسرتم في البلقان من رجالكم، ومنشور الاخ (الصادق) عن قفل الأندية لم يجد من قلوبنا متسعاً ، ولا ارتياحاً.

فالعرب بعد اليوم ان ارتضوا فبهم تحيون، او استنفروا فبهم تتلاشون، فنحن لن نكتفي ان يجتمع مجلس الأمة او مجلس الأعيان، فلابد ان يكون ممثلوا العرب على نسبة عددهم وعددكم، لاسيما في مجلس الأعيان حيث يغمط لنا الحق الصريح ويهزأ بنا على الوجه القبيح، بل نأبى الا ان تكون الوزارات الجديدة عثمانية لاتركية، فنحن والأرمن كفلاء معكم بحفظ بلادنا وبلادكم، فكما يكون في الوزارة

انظر نشأة الحركة العربية الحديثة محمد عزة دروزه ص ٣٨٣.

لجماعتكم حق فيجب ان يكون لشركائكم، واما التبجح بالأكفاء فقد رأينا كفاءتكم بما قد خلا من رجالكم.

هذا في سياسة الملك العامة، واما في السياسة الداخلية فقد عرف الصغير والكبير ان المركزية في ادارة الشعوب المختلفة لغة وطبيعة تقضي الى انقراض المجموع فلكم ايها الأولياء أسوة بالدول العظمى حيث تنفصل الادارات العامة عن الخاصة فيقوم كل وزير بشأنه فتأتي النتيجة بقوة مادية لاغلبة عليها، ومعنوية لاخلوص فيها.

ايها الأولياء ! ان معشر العرب قد تفتحت أبصارهم الى معنى الحياة، فهم يطلبون ان تتغير ادارة المملكة على شكل الدولة المتمدنة، حيث تكثر العناصر وتختلف الطبائع فتتألف دولتنا على مايأتي : قوة اجرائية ومجلس نواب ومجلس أعيان، فالقوة الاجرائية يرأسها جلالة السلطان، وهي الصدارة والمشيخة ونظارات الخارجية والحربية والبحرية والعدلية والمالية والبريد والتجارة والسكك الحديدية والجمارك. وليس من وظيفة مجلس النواب والأعيان الا البحث في تشريع هذه الأمور دون غيرها.

وأما باقي النظارات فتقسم المملكة الى ثلاثة مناطق، ولايات تركية، وولايات عربية، وولايات أرمنية، وعلى رأس كل منطقة وزارة صغيرة خاصة يرأسها رئيس يعينه جلالة الخليفة من أهل البلاد وتتألف من نظارات الداخلية والمعارف والاوقاف والنافعة والزراعة والبوليس والأمن العام Publique assistance ومجلس نيابي في كل منطقة ينتخبه أهلها ليشرح خصائص هذه النظارات وكل ماهو من لزوميات أهل البلاد كقوانين البلديات والجمعيات والصحافة والصحة والمهاجرة، وبعبارة جامعة مانعة ان كل ماهو عائد لمجموع الأمة فمرجعه الوزارة العليا وكل ماهو خاص لكل منطقة فمرجعه وزارة هذه المنطقة دون غيرها.

ولايخفى على رجال الدولة مافي ذلك من الفوائد الجزيلة فتشتغل الوزارة العليا بحفظ جسم الدولة وتقوية الجيش والاسطول وأحكام السياسة الخارجية تعني

انها لاتتناول الا سعادة المملكة عموماً، واما تقوية الأجزاء الداخلية فتلقى على أهل البلاد لانهم اعلم بما في دارهم من غيرهم.

فالعرب يطلبون هذا النوع من الاستقلال الاداري اقتفاء بادارة الدول العظمى واستبقاء لحياتهم، ولكل أمة حق في طلب الحياة من أي باب أتى، ولو كان في فداء ثلثي أفرادها حفظاً لحياة الثلث الثالث. على أن عصبة العرب لا تستأثر في خطتها بل تتناول مع الحياة لنفسها حياة الترك والأرمن اخوانها، فان أجاب اولياء الأمور الى هذا النداء فأيدينا معقودة بأيديهم فهم جناحنا ان استظللنا ونحن رداؤهم ان اتخذونا، والا فهذا الجيل وهو في وسط العقد فلا ينتهي العقد حتى ينتهي النفس.

اما قوة الناطقين في صرختهم الاولى فلا يعلمها الا الله، ولسنا نقيم حجة عليها الا اذا استدعى الجد جده، واستلزم القول فصله، فنحن من العرب القوة المانعة والمادة المترعة، ربطنا الرابطة الجميلة في اقطار العرب فان نادينا كانوا درعنا الأقوى، او انتدبنا كانوا صرحنا المنيع، وحاشا أهل الرأي في الدولة ان يضطرونا الى توجيه أبصارنا حيث لايشتهون ويدفعونا الى ان نفقد حياتنا على مايرغبون.

هذا مانقوله، والعاقل من انتصف لنفسه قبل ان ينتصف منه.

وهذا نص الصرخة الثانية

الى أبناء العرب عامة :

نادينا في صرختنا الاولى عقلاء العاصمة يتدبرون ، ونلتفت اليكم فنعيذكم ياقوم ان تكونوا عبدة مسخرين يحمل عليكم فتذرفون وتنكبون فتبكون. شأن الأذلاء المستضعفين، ان الكريم اذا أهين ينهض، واذا عز قعد، فأموالكم تسرق، ولغتكم تسحق، وابناؤكم ترهق، وأرواحكم تزهق، وانتم انتم جاثمون، ذلة فيما بينكم، وأهاويل الأجانب كب عليكم، فان لم ينبض فيكم سعي لحياة أنفسكم بأنفسكم وتتولوا أمركم بأيديكم فقيد الاستعباد في أعناقكم فأمامكم احدى خلتين، اما مسكنة تقل من

شرفكم، وتفد من عزتكم فتموتون في الهون، واما اباء يحل عسرتكم وينقض أزمتكم فتستوون في مصاف الأمم الحية وتتعالون.

ان الحياة المجيدة تتطلب من العنصر المجيد ان يكون له منزلة، ان تكون له ذات، ان تكون له خاصة، ان تكون له جنسية، فأنتم لا خاصة تحتفظون، ولا كرامة ترعون، تحشرون كالسوائم ان وجدت مرعى أكلت، وان فقدته أنت، فيا للابي تتجافى عليه المنازل.

ينظر اليكم امام اليمن فتهتز وشائجه، ويطل عليكم صباح العراق فتحن جوانحه، ويضيء نور الشام فيخفق عليكم شعاعه، ويمت اليكم سعود نجد فتتردد أنفاسه، ويناديكم شريف الحجاز فتختلج أصواته، حنيناً لهذه الجامعة العربية العثمانية ان تدكها الادارة المركزية، لاقدر الله يا أبناء الجزيرة، ان تنحطوا لهذه الادارة فتمتص مادتكم وتجفف ساقكم حتى اذا ذبلت نضرتكم واصفر عرقكم جعلتكم متاعاً للوقود، فنحن نستحلفكم بالذي ربط قلوبكم على الاخاء الصميم، وعقد نيات أمرائكم على الدفاع الشريف ان يتعالى كل عربي مهما انحطت درجته الى حفظ جامعته، وان يتنزل مهما تسامت مرتبته الى نصرة جنسيته، فالشريف الشريف من تحركت امشاجه لمصائب قومه، وتمشى قلبه لخفقان مجموعه.

نعم ان العرب لايسوغ لهم ان ينسلخوا عن الدولة العثمانية، ولا ان يتنكروا للأمة التركية، فهما في هذا الجامعة صنوان، ايهما اخلف اوحش صاحبه، ولكن نود ان يفهم ابناؤنا في أقطار الجزيرة حقيقة التاريخ الحاضر ضناً بحياتهم فيعلموا ان الدولة العلية اصبحت لاتستطيع ان ترد عنهم غارة المعتدين، فقد رأوا تخاذلها في الحرب الطرابلسية حيث وقفت وقفة العاجز الذليل، وشاهدوا فشلها في البلقان حيث استجمعت منها قوتها فانكفأت لايغنيها تدبيرها.

فينبغي للعرب بعد اليوم ان يصارحوا الدولة بأنهم لايتكلون الا على أنفسهم في حفظ بقائهم ولايعتمدون الا على بأسهم في بقاء جموعهم، لأن المركزية واتكال الأمة على العاصمة هاوية سياسية ستلتهم مابقي من هذا الملك العثماني في القريب العاجل، فعلى من يشعر بحياته ويتحسس لشرف منزلته ان ينادي باللامركزية

الادارية لبلاده، وعجيب ان يدفع عن أخيه أذى من لايستطيع ان يرد عن نفسه كيداً. فاليكم يا أبناءنا في الجزيرة نلقي الكلم لتنهضوا بأبصاركم الى الحركة المباركة في أرجاء سورية فتضموا اصواتكم مع القائمين وتحيوهم تحية الاخاء الخاص بأن عرفوا ان الدين لله وحده وان النزعات الدينية ادوات كانت تتخذها العاصمة لتفريق شمل العرب أجمعين، فأجمعوا رأيهم على ان اختلاف المذاهب لايدعو لاختلاف الوطنية.

هكذا فليكن كل المسيحيين في هذه الحركة موحدين في جنسيتهم مع اليهود والمسلمين، وكل المسلمين واليهود متضامنين مع المسيحيين، لادين يفصم عراهم ولاتعصب يقصم ظهورهم، فالجنسية قد أوجدتهم قبل وجود الاديان، وما الأديان الا مسالك قد تفرعت عن هذه الجامعة، فالفرع مهما امتدت جوانبه لايخرد عن اصله، فعليهم ان يسيروا في كل مطاليبهم الوطنية، تظللهم معاني التسامح لخدمة هذه الجامعة العربية.

نعم ان حركة السوريين لجميلة، بارك الله برجالها، ولكنه غير كافية لحفظ البلاد، فاللامركزية لاتتوقف على مايطلبون، فنحن مع اجلالنا لهؤلاء لانرى بداً من ان نورد لهم الصور للدول اللامركزية لتكون لهم عونا فيما يبتغون.

الدولة الألمانية : لكل مقاطعة من مقاطعاتها وزارة تتألف من نظارات الداخلية والمالية والمعارف والتجارة والزراعة والنافعة، ووزارة عليا تدير المملكة بأجمعها أي ان في المانيا ستاً وعشرين وزارة وستة وعشرين مجلساً نيابياً يشتغلون للامور المحلية، واما صيانة الملك العام فيشتغل بها المجلس النيابي العام مع الوزارة العليا.

والولايات المتحدة : لكل مقاطعة وزارة تتألف من نظارات الداخلية والمالية والعدلية والأمن العام والأوقاف والمعارف والنافعة. أي ان في الولايات المتحدة سبعاً وأربعين وزارة خاصة تعمل مع سبعة وأربعين مجلساً نيابياً. والوزارة العليا تشتغل مع المجلس النيابي الأعلى في حفظ الدولة، هاتان صورتان تسير عليهما أكبر

دول الأرض الأوروبية والأمريكية، وعليهما تسير دول النمسا والمجر وسويسرا وامريكا الشمالية والجنوبية مع مافيهما من الدول.

فالى اللامركزية أيها القوم بكل معانيها كما وصفناها في منشورنا الأول، ثلاث وزارات خاصة ووزارة عامة، واياكم والخدعة فتهزأ بكم جماعة العاصمة فيمنحون الولاة توسيع المأذونية، وهي أضر حالاً وشؤماً من طراز الحكم الحاضر، فنحن نشكو فعالهم وهم تحت مراقبة الأستانة، فكيف بهم اذا رفعت هذه المراقبة، فاياكم والخدعة، فتوسيع المأذونية ليس من اللامركزية في شيء فتبقون بها اما تحت خرق الولاة او استعباد الأجانب القريب، فقدموا لأنفسكم بأنفسكم مضاجع، فهذا اليوم ليس لكم مابعده، فالى تعزيز القوة بأيديكم ندعوكم والى اصلاح الادارة بأنفسكم نناديكم، والا فالخطر على عزة العرب جسيم، وويل للذين يرون الموت الذليل فلا يتناصرون.

هذه بغية عصبتنا وأيدينا وقلوبكم، فالعرب لايتنكرون للترك ماداموا ينصفونهم. اما اذا اغبرت وجوههم وأجابوا بالزخرف البراق فهنالك لكل شأن يغنيه. وقد أعذر من أنذر)

والصرخات الثلاث متتالية في فحواها، فأولاها موجهة الى الحكومة العثمانية مذكرة بوجود العرب وقيمتهم في الدولة على أساس اللامركزية. وثانيتها موجهة الى العرب منبهة محذرة حافزة على الحركة والمطالبة بما لهم من حقوق في الدولة على أساس اللامركزية أيضاً مع تنبيهها على ان العرب لايتنكرون للترك ولا يريدون الانفصال عنهم اذا ماتمتعوا معهم بالمساواة والشأن. وثالثتهما منذرة منددة معددة بمواقف البغي مهددة ثورية، لأن الحكام لم يستجيبوا للمطالب. والمتبادر ان الصرخة الأولى والثانية كانتا قبل مؤتمر باريس وفي ظروف نشوء حزب اللامركزية والمطالبة بهذا الأسلوب التي كانت بدأت قبل نشوء الحزب أيضاً.

اما الثالثة فقد كانت بعد مؤتمر باريس الذي انعقد في سنة ١٩١٣ وبعد حرب الطليان والبلقان. ويبدو منها ان الحكومة اخذت تقف من رجال الحركة موقف المراوغة والقمع معاً.

الصرخة الثالثة *

الى أبناء الأمة

سلاماً أيتها الأمة ، سلام بر أمين، يظلله في (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الأمل اليقين، دفعنا الصرخة الأولى، وقفينا بالثانية، فعاشت رمم، واشتعلت همم، حتى لمس الحكام الشر يبدو بقرنيه، فأعلنوا من رهبة السلاح رغبة الاصلاح، فسكنت اليهم النفوس، وتطالت اليهم رؤوس، ومالبثوا ان جاؤوا الاصلاح فرية يحسبونها من ألاعيب الرآسة وأكاذيب السياسة يذرون بها الرماد على العيون، وماعلموا ان ذلك من قبيل ذر الملح على الجرح. صبرنا على هذا الجرح الأليم، وما كان صبرنا على ضلال وانخداع، او غفلة ولكن العربي حقود كاظم لآلامه ولو بعد حين. حسب الحكام ان النهضة العربية قائمة ببعض الذين قد ظهروا فوسدوا اليهم المناصب ارادة اطفاء الحركة، والحقيقة هي ان النهضة متشبعة في لباب الشعب وجماعه، لا في أفراده وزعمائه، ومن خاض غور الأمة العربيةأيقن ماهنالك من القوة الكافية التي لولاها ما قام لهؤلاء الذين اعتلوا قائم، وماتحرك لهم ساكن، فالذين قادوا الحركة قادوها مسيرين لا مخيرين.

كذب الحكامُ على الزعماء، ولكن الأمة لم تنخدع باولئك كما خدع هؤلاء، الا انها لبث داعي السكينة لتمهد لدى الدول الاوروبية ملتمساً للعذر، يوم تحقق كلمة الثأر احقاقها، وتفارق السلاسل اعناقها.

اما وقد صرع الكذب، وثبت العذر لدى اوروبا بما قد تم حتى اليوم فاننا نعلن لأمتنا المحبوبة حقائق راهنة تجعلها على بينة من امرها وفي بصيرة من مصيرها.

الدولة التركية دولة قضت عليها اوروبا بأن تكون مسخرة مستعبدة ذليلة، مستعبدة في القضاء بحيث فقدت استقلال الحكام على من يعلو أرضها، مستعبدة في الاقتصاد فلا تستطيع وضع الضرائب والمكوس الا بارادة غيرها، مستعبدة في الحرب فلا يمكنها تنظيم جيشها كما تهوى، مستعبدة في البحر فلا تتصرف ببواغيزها الا بمشيئة سواها مع ان مابين البوغازين قاعدة ملكها، مستعبدة في

---

* انظر نشأة الحركة العربية الحديثة محمد عزة دروزه ص (٣٨٣ – ٣٩٣)

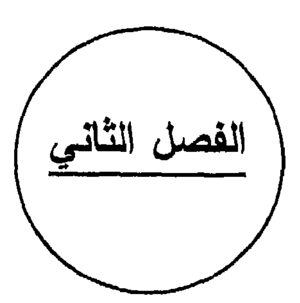
السياسة الداخلية فلا تستطيع تعيين مأمور لاتريده جارتها، مستعبدة في السياسة الخارجية تسخر لما تتطلبه غير وزارتها، مستعبدة في المال فان شاءت الدول احياءها فعلت وان شاءت موتها أقدمت.

فالدولة التركية دولة اسمية مصطنعة لاتملك من نفسها شيئاً، وخليق بمن يتوقف وجوده على ارادة غيره ان لايكون.

هذه هي الدولة التركية، والأبله السخيف من يؤمل لمثل هذه الدولة حياة بعد هذا التسخير والقيد الذليل، وساقط المروءة من يسخر قومه لأناس هم أنفسهم مسخرون.

كانت اليونان وهي احدى الولايات التركية ترسف بالذل والمسكنة فانفصلت عن ذلك العضو الأشل ومالبثت ان أصبحت أرقى من الترك بدرجات انفصل الجبل الأسود فكان آية في سرعة الانتظام، انفصل الصرب ومالبثوا أن أغاروا اغارة الأسود، انفصل البلغار فكانوا القوة الراسخة والأمة النشيطة الفتية، انفصلت رومانيا فكانت قاعدة التوازن في البلقان، فما من ولاية تنفصل الا وتصلح حالها، ويستقيم أمرها، وتقوم أركان دولتها، ومامن قطعة تتصل بهذه المملكة الا ويجرها الذل الى حتفها، ذلك بأن الترك أصل بلائها. وان ماقد كان لتلك العناصر التي انقذت نفسها من القبر التركي، وجعلت لنفسها مكانة ومنزلة قد يكون لأمتنا العربية بل من المحقق ان يكون، ولاسيما نحن اليوم أرقى من تلك الأمم البلقانية عندما نادت بحقها طالبة لنفسها الحياة، ولا غرو فان من يتخذ من الدول الاوروبية ظهيراً بالغ حقه.

وبعد فاننا قد صدقنا الترك حتى اليوم لقاء مانطلبه من اصلاح، اما وقد ظهرت بوادر المخاتلة والمراوعة فليعلم المخاتلون والمراوغون ان هذا اليوم له ما بعده. وليعلمن العرب ان حركتهم لن توقف دورتها دسائس الساسة، وانهم ضاربون هذه الدولة من أركانها حتى تخفق في البلاد راية العرب على سكانها، فسلام على الأمة سلام بر أمين يظلله في (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الأمل اليقين.



الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه

---

١ . مولد وسيرة ونسب الحسين بن علي.

٢ . مبايعة الحسين بن علي كملك للعرب.

٣ . الملك الحسين بن علي خليفة للمسلمين.

٤ . المخلوان.

مولد وسيرة ونسب الحسين بن على

الشريف الحسين بن علي عرفناه قائداً زعيماً للعرب جميعاً ملكاً وخليفة وقائد ثورة عربية كبرى وسيرة الحسين ومولده هي سيرة عطرة متميزة في مناحيها.

نعم سيرة الشريف الحسين بن علي ومولده هي سيرة ومولد رجل عظيم ونقتبس سيرة ونسب وملخص حياة موجز مما وجدناه في (ما رأيت وما سمعت) للزركلي تالياً نصه:-

في يوم من أيام سنة ١٢٧٠ للهجرة، ولد في الأستانة الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن ابن أبي نمي (واسمه محمد) بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن رميه بن محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبدالكريم ابن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ونسب عدنان متصل باسماعيل بن ابراهيم الخليل. وفي النسابين من يرفع النسب الىَ نوح كما في سفر التكوين.

وانتقل الشريف علي (والد صاحب الترجمة) الى مكة ومعه ابنه حسين وهو يومئذ طفل في الثالثة من عمره، فرباه في بيته وخالف فيه سنة غيره من الأشراف فلم يبعث به الى إحدى القبائل المجاورة لمكة ولم يربه تربية بدوية خالصة يتلقن فيها أخلاق البدواه في معايشتهم ويتمرن على ركوب الخيل واحتمال المشاق، فنشأ حضرياً مدنياً، وأولع بالدرس والمطالعة فحفظ مبادىء العربية وتفقه في شيء من أصول الدين وفروعه، وأخذ عن بضعة أشياخ أشهرهم الراوية العلامة الشيخ محمد محمود

التركزي الشنقيطي تلقى عنه المعلقات السبع، وهو لايزال حتى اليوم يذكر قليلاً من بقايا ما لقنه اياه هذا الاستاذ، وواصل القراءة على العالم المؤرخ الشيخ احمد بن زيني دحلان صاحب الفتوحات الاسلامية والجداول المرضية وغيرهما، وحفظ القرآن الكريم قبل ان يتجاوز العشرين من سنيه، ورافقه في طلب العلم فتى مصري الأصل هو الشيخ ياسين البسيوني الذي لم يفتأ ملازماً له، وهو امامه في صلواته اليوم، وقد سبقت الاشارة اليه.

واتفق ان كانت في ذلك العهد امارة عمه الشريف عبدالله باشا، فأحبه وقربه منه وعامله معاملة الأب لابنه. ثم جعل يسيره في المهمات ويوجهه لتذليل الصعاب، فسافر في أيامه الى نجد، وطاف أكثر مايلي الحجاز من شرقه، وعرف قبائل تلك الانحاء وعشائرها، واختبر خفاياها وظواهرها. ثم كان الصلة الدائمة بين امارة مكة والقبائل الحجازية وغيرها. وزوجه عمه ابنة له اسمها عبدية هانم هي أم الامراء علي وعبدالله وفيصل. واما زيد فأمه تركية من أكبر عائلات الترك تزوج بها بعد وفاة عبدية هانم. وهي من فضليات النساء، يستشيرها اليوم في أكثر شؤونه ويعتمد عليها في كتمان أسراره.

ومارس ركوب الخيل، فولع بدخول ميادين السباق، وعرف بالقوة والمقدرة ويبارز أشد الفرسان طراداً حتى شغلته شواغل الملك. ولقد رأيته ذات يوم واقفاً يريد الركوب، وثلاثة عبيد من الأشداء الأقوياء يقودون جواداً كلما خطوا به خطوة ثار وشخر وانتفض، فلم يزالوا يغالبونه حتى اقتربوا منه من موقف الملك وهو الشيخ المسن، فتقدم من الجواد فوضع احدى ركابه ووثب وثبة غير المبالي، فعاد الجواد الى زمجرته وزهوه، فلم يكن من الملك الا ان لطمه بقبضة يده لطمة واحدة في عنقه، فذل الجواد ومشى هادئاً ساكناً كأنما أبدل به غيره.

وحدثني من رأى الملك في موسم الحج فقال : كان راكباً جواداً أبيض، وعليه لباس الاحرام الابيض، وهو مكشوف الرأس اللامع شيباً، أبيض الوجه واللحية والشاربين، فقال : كان ذلك منظراً عجيباً.

وتمكن منه في أيام صباه حب اصطياد النمور والضباع والغزلان، وقنص كواسر الطير وبواشقه، فكان يكثر من التجوال في رفقة له يرحلون لرحيله وينزلون لنزوله، فيتوغل في الجبال النائية والقفر الخالية ويعود بعد أيام أو أسابيع حافل الوطاب تتبعه غنائمه من وحش وطير.

ولم يزل في مكة الى أن اوعزت اليه الحكومة التركية بمغادرتها سنة ١٣٠٩هـ فبرحها الى الأستانة وتقلب هناك في مناصب رفيعة استمر بها الى ان توفي عمه عبدالاله باشا في ثالث شوال سنة ١٣٢٦هـ وانتهت نوبة امارة مكة اليه فوليها (جلالته) سادس شوال من السنة نفسها وأقام يتهيأ للسفر حتى كان يوم ٢٨ شوال فأبحر قاصداً الحجاز وبلغ جدة في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ فكان ذلك بدء امارته بمكة.

في نفس الملك حسين قوة وصلابة ليس من السهل التغلب عليهما، وهو عنيد شديد لاينقاد بالعنف ويصعب ان ينقاد باللين، وقد ظهرت صفاته هذه بارزة مجسمة منذ ولي امارة مكة وحط في أم القرى رحاله، فانه طارد خصومه وتسلم مقاليد الأمور بسهر دائم ويقظة وتحفظ، وأبى أن يمشي مع جماعة الاتحاديين على العمياء فضاق بهم ذرعاً واخذوا يتحينون الفرص للقضاء على نفوذه، ويوحون الى ولاتهم في الحجاز ان يراقبوه ويعدوا عليه أنفاسه حتى انهم عزلوا والياً اسمه احمد نديم بك، اتهموه بموالاة الشريف والعجز عن مقاومته. ولم يكن شيء من ذلك يخفى على الشريف بل كان يزيده حيطة وانتباهاً. ويلوح لي ان اختلافه مع الاتحاديين بدأ منذ خلعوا السلطان عبدالحميد، وقد كان الشريف يثني عليه. ويعد في مقدمة مثالب القوم وثوبهم بسلطانهم، وقد حاولوا كثيراً ان ينشئو فروعاً لحزبهم في مكة وجدة فناوأهم الشريف فأخفقوا.

ولما قامت الحرب العامة على سوقها، ودخلتها الدولة العثمانية، عانى الحجاز اكثر ومما عاناه سواه من بلادها، فانقطع الحجاج عن حجهم وسدت أبواب البحر واتسعت فوضى البر وأكل الناس لحوم ولدانهم، كما رأينا في بعض ديار الشام، وقويت

شوكة الحزب الاتحادي فشط في الضغط على الشريف وأعوانه، ورأى الانكليز تهيؤ الترك والالمان للزحف الى قناة السويس وغزو مصر فالتمسوا مشغلة لخصومهم، وعلا صراخ بلاد العرب بالشكوى من دواوين الحرب العرفية في سورية والعراق، فمد الانكليز أيديهم اليهم عن بعد، يوهمونهم العطف والاشفاق ويمنونهم بالانقاذ والتحرير، وأجالوا نظرات متتابعة سريعة في ماتشتمل عليه جزيرة العرب من قوة، ولم يكونوا يجهلون ان للزعامة في هذه البلاد شأنها، فاندفعوا يوفدون صنائعهم على أمراء الجزيرة، يفاوضون هذا، ويذاكرون ذلك، وتفاقم الخطب على الشريف وبلاده، فصغى اليهم بسمعه وتناقل الركبان الرسائل بينه وبين السير هنري مكماهون النائب البريطاني الأكبر بمصر فوضعت الشروط ونقشت العهود، وأزمع الشريف الثورة.

في الرسائل التي تبودلت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون، قبل الثورة، مالا يزال مطوياً الى اليوم، لم ينشر أو نشر شيء من مواده وسكت عن الباقي. وقد وقعت بمكة على كتاب يصح ان يكون نموذجاً لما كان يكتبه مكماهون للشريف، وانه لنموذج ان صح ان الترجمة فيه حرفية، وجب على كل من يقرأه او يطلع عليه ان يتخذه درساً وعبرة يتعلم منه كيف يخاطب الساسة غيرهم حين يريدون ان يفوضوه او يخادعوه، وهاهو الكتاب بنصه وحروفه:.

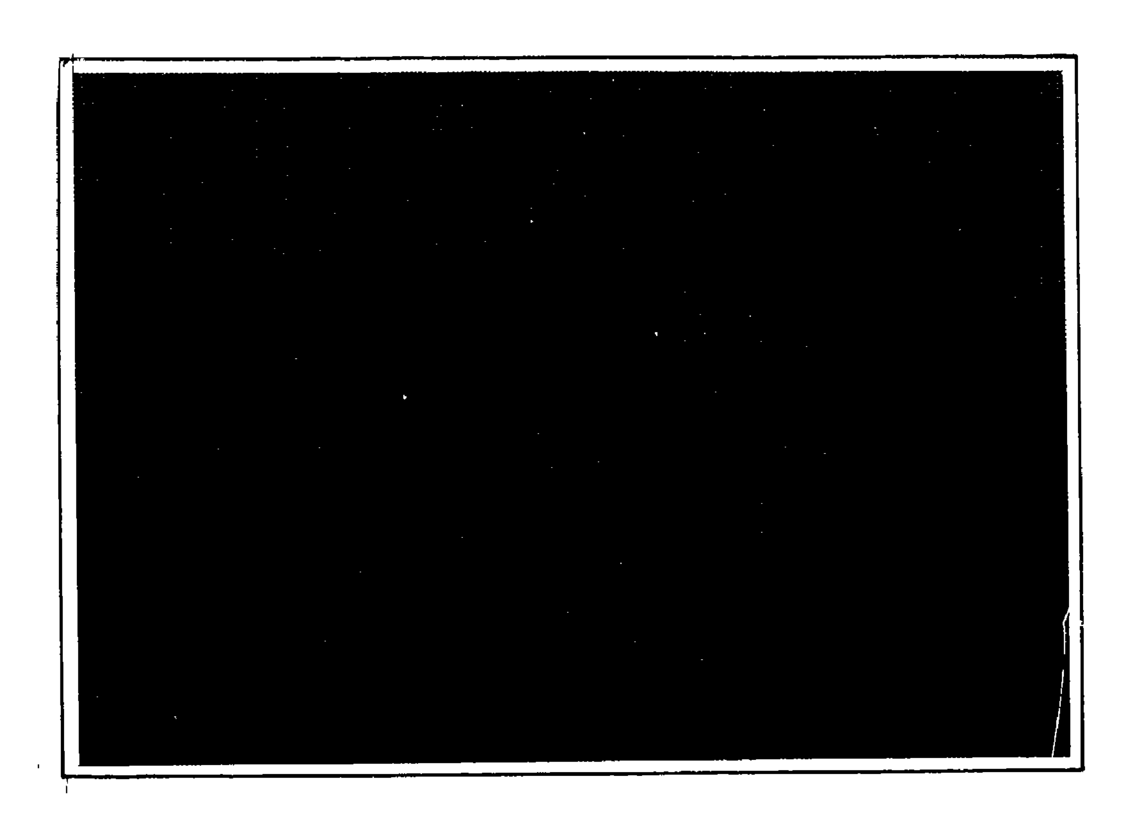
بسم الله الرحمن الرحيم

الى فرع الدوحة المحمدية، وسلالة النسب النبوي، الحسيب النسيب، دولة صاحب المقام الرفيع، الامير المعظم، السيد الشريف، أمير مكة المكرمة، صاحب السدة العليا، جعله الله حرزاً أميناً للمسلمين، بعونه تعالى آمين، وهو دولة الامير الجليل، الشريف حسين بن علي، أعلى الله مقامه.

قد تلقيت، بيد الاحتفاء والسرور، رقيمكم الكريم المؤرخ في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣هـ وبه من عباراتكم الودية المحضة، واخلاصكم ما اورثني رضاء وحبوراً، واني متأسف لانكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود

والتخوم بالتردد والفتور، فان ذلك لم يكن القصد من كتابي قط، ولكنـي رأيـت حينئـذ ان الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية.

ومع ذلك فقد أدركت من كتابكم الأخير انكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة، ولذلـك فـاني قـد أسـرعت فـي ابـلاغ حكومـة بريطانيـا العظمـى مضمون كتابكم، واني بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التـي لا أظن في أنكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول.



مبايعة الحسين بن علي كملك للعرب

بايع العرب الحسين بن علي ملكاً للعرب في ٢ تشرين الثاني ١٩١٦ فكيف تمت هذه البيعة وأسبابها.

بعد اعلان الثورة العربية الكبرى وانتقال الجيوش العربية للعمل في الميدان العسكري، شعر العرب بأن هناك فراغاً في تنظيم الدولة لديهم وان العالم ينظر اليهم كمقاتلين من أجل القتال بدون أهداف، وانما هم عصابات وجماعات، وشعر العرب أن هذا الوضع سيفقدهم حقوقهم لفقدان التنظيم وشكل الدولة والمؤسسة التي يمكنها أن تطالب بهذه الحقوق وتفاوض وتحتل موقعاً دستورياً، لذا قرر العرب من علماء مكة مبايعة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه ملكاً على العرب ولكن قاوم الشريف حسين بداية هذه الفكرة ثم قبل بها، ونقتبس هنا ماورد في كتاب جيل الفداء لقدري قلعجي حول هذا الموضوع في الصفحة ٢٣٨-٢٤٠ .

وفي أول محرم سنة ١٣٣٥ تشرين الثاني نوفمبر ١٩١٦، بايع علماء مكة الشريف حسين (ملكاً على العرب) ويقول عبدالله بن الحسين في ذلك انه كان السابق الى التفكير باعلان استقلال البلاد العربية بأجمعها، والبيعة لجلالته ملكاً على العرب، لأن الترك في ذلك الحين كانوا ينظرون الينا كعصاة خارجين، واعداؤهم ينظرون الينا كثوار لا أقل ولا أكثر وفي هذا مافيه من الخطر على مستقبل الأمة، فذاكرت زملائي الوزراء ماعدا الأميرين علي وفيصل فانهما كانا في الجبهة ذاكرت الشيخ عبدالله سراج قاضي القضاة ونائب رئيس الوزراء والشيخ يوسف قطان وزير الأمور النافعة وحافظ محمد أمين أفندي ناظر الأوقاف، وعزيز بك علي المصري رئيس أركان الجيش العربي وعلماء مكة ومفتيها ومن حضر من رجالات الشام والعراق الذين منهم الشيخ كامل القصاب والسيد محب الدين الخطيب وآل البكري والشيخ فؤاد الخطيب وكان معاوناً للخارجية وآل الداعوق وحضرات الضباط العراقيين، فعرضت عليهم الأمر، فوافقوني على ذلك وألحوا في سرعة التنفيذ.

فدخلت وعرضت الأمر على جلالته فرفض بشدة وقال : انا لا أعمل للملك ولا أقبل هذا الأمر الذي تعرضونه علي. فتقدمت ولثمت ركبته وقلت: هذه العريضة مقدمة من عظماء الحجاز ومن حضر من سائر بلاد العرب، وهم يرجونك قبول عرضهم. فقال: ليس عندي سوى ماقلته لك. فقلت: لسنا جميعاً على استعداد لخدمة الثورة الا على شرط قبول ماعرضناه، فاعمل ماتشاء مع سوانا. فقال: هل بلغت بكم الحال الى هذه الدرجة؟ فقلت نعم، فقال: قف. فوقفت ثم أمر بحضورهم جميعاً فلما جاءوا قال: أصحيح مايقول هذا؟ قالوا: لايجرؤ أحد على أن يعرض على سيدناو مالا صحة له فقال : هل عزمتم على ترك الدوام على الثورة ان لم أقبل انا ماعرضتموه منفذاً لرغبتكم لا موافقاً عليها. فقالوا : اذن وفقك الله وستكون البيعة يوم الاثنين أول محرم سنة ١٣٣٥ في المسجد الحرام. فقال: على بركة الله.

وقد أثارت هذه البيعة غضب بريطانية وفرنسه، ورأتا تسرعاً لامبرر له، وتصرفاً منفرداً لم تستشر فيه الدولتان الحليفتان. وبعد نقاش وجدال طويلين دار بين لندن وباريس، والقاهرة ومكة، قدمت بريطانيا وفرنسا للملك بواسطة مندوبيهما مذكرتين تعترفان به بموجبهما ملكاً على الحجاز، على أن يكون لقبه (جلالة ملك الحجاز) وقد رد الملك على رسول فرنسا حين سلمه المذكرة بقوله : لا أهمية للقب بنظري فأنا لا أفكر الا في خدمة أمتي وبلادي وجاء الاسطولان الانكليزي والفرنسي يحملان الى جلالة الملك تهاني دولتيهما، وخطب أميرال الاسطول الفرنسي في حضرته، ودعاه بأعظم أمراء العرب.

ويقول أمين الريحاني :(قد ينسى الملك حسين تلك الخطبة وذلك الاطراء من الأميرال الفرنسي، ولكنه لاينسى ماخط على الورق ومالديه من الرسائل التي كان يحملها كاتب سره في تلك الحقيبة الصغيرة، يوم شرفني بزيارته في دار الضيافة؛ هوذا كتاب من خلف السير مكماهون في مصر، المندوب السامي السير ريجنالد ونجت في ١٩ نيسان سنة ١٩١٧م و ٢٧ جمادي الثانية ١٣٣٥هـ وفيه مايلي:

(اؤمل ان لايبرح من بال جلالتكم ان الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية ذمار الحق والعدل، والحليفة الوفية التي لاتخون العهود). والجدير بالذكر أن روسيا هي أول من اعترف بالحسين بن علي ملكاً على العرب.

الملك الحسين بن علي خليفة للمسلمين

كيف تمت بيعة الملك الحسين بن علي طيب الله ثراه بالخلافة؟ كان واضح منذ ظهور الاحزاب التركية التي تدعو الى الطورانية واضح البعد عن الخلافة الاسلامية او عن أي اتجاه ديني آخر وهكذا جاء قرار المجلس الوطني لتركيا الحديثة في ١٩٢٢/١١/٢٩ الموافق لسنة ١٣٤١هـ باعلان الجمهورية التركية الحديثة وانتخاب مصطفى كمال رئيساً للجمهورية والذي لقب بـ (أتاتورك) واحتفظ المجلس الوطني التركي بالخلافة الاسلامية وتم انتخاب (عبدالحميد ابن السلطان عبدالعزيز) كخليفة للمسلمين لكن دون أي شكل من أشكال الصلاحيات، وقد تأثر المسلمون بهذا الاجراء وتحرك سمو الامير عبدالله بن الحسين باتجاه خطب الخلافة لوالده باعتبارها حقاً من حقوقه ولعدم جواز بقاء المسلمين بدون خليفة أكثر من ثلاثة أيام كما ورد ويفهم في وصية عمر .بن الخطاب، ودعا الأمير عبدالله والده لزيارة عمان فقدم جلالته في ١٩٢٣/١/١٨ وحضرت الوفود العربية والعلماء لمبايعة الحسين بن علي، وتمت البيعة في ١٩٢٣/٣/١١/ (٥ شعبان ١٣٤٢هـ) وبايعه الامير عبدالله بن الحسين عن أهل شرق الأردن، والحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الأعلى باسم فلسطين وقضاة المحاكم الشرعية في فلسطين وبعض علماء سوريا ولبنان وتلقى برقية من شيخ العروبة في مصر (احمد زكي) جاء فيها:

(أهنيء العرب والشرق برجوع قريش الى الحياة العملية لاعادة الاسلام سيرته الاولى على يدي سيدي ومولاي الخليفة الأعظم الحسين ابن علي أيده الله ووفقه لاحياء هذا المجد العظيم)

وقد كان يخاطب الحسين بن علي الوفود بروح الوطنية والتضحية رافضاً كل حلول التجزئة والتآمر والانتقاص من الحقوق العربية ومما كان يقول:- (ولا أسكت وفي عروقي دم عربي عن مطالبة الحكومة البريطانية بالوفاء بالعهود التي قطعناها للعرب)

وقد خشيت بريطانيا من هذا الوضع ومن استمرار بقاء الشريف الحسين في عمان فطلبت باسلوب دبلوماسي ان يعود الحسين بن علي الى الحجاز، فعاد الى الحجاز ومعه سمو الأمير علي وعبدالله، وهناك استمر في مهام وواجبات الخلافة الاسلامية وتشكل مجلس من سائر الأقطار الاسلامية باسم مجلس شورى الخلافة تشكل من ٢٩ عضواً.

والجدير بالذكر ان تركيا قد ألغت الخلافة الاسلامية بشكل كامل بقرار صادر عن المجلس الوطني التركي بتاريخ ٣ آذار ١٩٢٤ والذي قضى باخراج الخليفة من البلاد التركية.

(الملحق ب مقال مفصل عن الحسين بن علي أميراً وملكاً وخليفة)

المخلوان

تردد ذكر المخلوان كمكان كان يقضي الشريف الحسين بن علي وقته فيه فما هذا المخلوان.

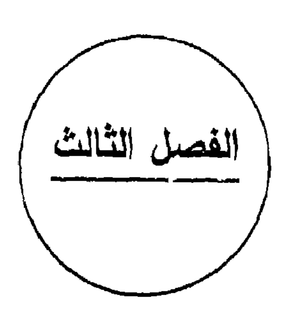
المخلوان هو غرفة صغيرة من قصر فخم قديم البناء عرف بدار الحكم وكان الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه يتخذ من المخلوان مكاناً يتفكر فيه في شؤون الأمة ويستقبل زواره ولايبرحه، وقد تعرض قصره لقصف تركي عنيف ووصلت القذائف الى المخلوان وهو جالس فيه ومع ذلك لم يبرح مكانه وفي المخلوان كان الشريف الحسين يتناول وجبات طعامه الا تلك التي في ولائم كبيرة.

ويصف الأديب السوري يوسف شاهين وهو من اللاذقية كان قد زار جلالة الشريف الحسين بن علي في المخلوان يصف المخلوان ويصف لقاؤه مع جلالة الشريف الهاشمي بهذه الكلمات التي اوردها على لسانه خيرالدين الزركلي في كتابه مارأيت وما سمعت ص٢٣ حيث يقول :

المخلوان غرفة صغيرة في جانبها الأيسر هاتف (تلفون) وفي وسطها بضعة كراسي خيزران، ينحرف داخلها الى يساره فيرى امامه دكة مستطيلة وفي صدرها نافذة كبيرة تطل على الشارع وعلى تلك الدكة يجلس جلالة الملك وبين يديه منضدة صغيرة عليها دواة بلورية وقلم من نوع القصب المعروف في بعض سوريا باسم الغزار.

دخلت على جلالة الملك فنهض قائماً فاقبلت على يده لاقبلها فبسط يديه قابضاً بهما وجهي فقبلتهما عن باطنها وماكنت عالماً بشئْ من أسرار تقبيل اليد في ذلك القصر. وكان أول ماكلمني به جلالته قوله: بلادكم يا ابني، هذه بلادكم يا ابني فدعوت له، وأمرني بالجلوس فجلست، وهممت بالاعتذار لحضوري بثوب الاحرام فأدرك ذلك مني وقال:

ان لباساً يختاره الله لحجاج بيته لهو أفضل اللباس



الدولة العثمانية

١ ٠ تاريخ الدولة العثمانية.

٢ ٠ الدستور العثماني.

٣ ٠ مجلس المبعوثان.

٤ ٠ ماذا عن افكار الاتحاديين في الحرمين الشريفين وحج بيت الله الحرام.

٥ ٠ كتاب قوم جديد.

٦ ٠ الحسين بن علي يقول كلمته ويعطي رأيه في الدولة العثمانية.

٧ ٠ كيف كانت ردة فعل الاتراك عندما رفض الشريف الحسين تأييد الدولة العثمانية للدخول في الحرب ضد الحلفاء.

تاريخ الدولة العثمانية

حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية منذ عام ١٥١٤ وحتى عام ١٩١٦ أي اربعة قرون كاملة فما هو اصل هذه الدولة وتاريخها.

الاجابة:

ان هذه الدولة نشأت في آخر القرن الهجري السابع في منطقة (اسكي شهر) في شمال غربي الأناضول. اما اسم المنطقة القديم فهو (سكود) وهو يوناني لأن البلاد كانت من أراضي الروم او اليونان. ورؤساء هذه الدولة وكثير من رجالها الأولين من عشيرة تركية اسمها (قاي خان) نزحت الى الأناضول في منتصف القرن المذكور و(الأناضول) كلمة تركية أيضاً. وهي تطلق على شبه الجزيرة الكبيرة التي يقع غربها وجنوبها على شواطيء البحر الابيض المتوسط وشمالها على شواطيء البحر الاسود، وبحر مرمره الذي هو بين مضيقي البوسفور والدردنيل والاول ممتد الى البحر الأسود والثاني ممتد الى البحر الأبيض، وكانت من بلاد الروم، وكانت معظم هذه البلاد حينما جاءت هذه العشيرة التركية الى تلك المنطقة تحت سلطان دولة تركية سلجوقية عاصمتها (قونيه) وقد جاءت هذه العشيرة بزعامة زعيمها سليمان باشا الذي غرق في نهر الفرات اثناء عبوره، ودفن على ضفته في مكان يعرف اليوم بقلعة جعبر في الدولة العربية السورية. وقد خلفه في زعامة العشيرة ابنه ارطغرل، وكان سلطان قونيه اذ ذاك علاء الدين شاه مشتبكاً في حرب مع خصوم له. فانحاز ارطغرل الى جانبه وساعده على الانتصار، فكافأه السلطان باقطاعه منطقة سكود التي ذكرناها آنفاً. ولم يلبث ارطغرل ان توفي فخلفه في زعامة العشيرة والاقطاع ابنه عثمان الذي يعد المؤسس الأول للدولة التي سميت باسمه.

ولقد توفي السلطان علاء الدين في أواخر القرن الهجري السابع فضعف سلطان دولته وآذن بالانحلال. فغدا عثمان صاحب امارة مستقلة في اقطاعه مثل كثيرين غيره من أمراء مقاطعات الدولة السلجوقية الذين كانوا مثله من القبائل التركية. وحلوا مع عشائرهم في مناطق الأناضول التي كان يقطعها لهم سلاطين دولة قونيه السلجوقية. وأشهرهم (بنو كرميان) في منطقة (كوتاهيه) و (بنو منتشا) في منطقة (منتشا) و (بنو عيسى قره) في منطقة (براغمه) و (بنو صاروخان) في منطقة (ايدين) و (بنو حميد) في منطقة (انطاكيه) و (بنو استديار) في منطقة (قسطموني) و (بنو رمضان) في منطقة (أضنه) و (بنو القدر) في منطقة (مرعش) و (بنو قره مان) في منطقة (قونيه) و (بنو آخي) في منطقة (أنقره).

وقد كتب لامارة الامير عثمان الاستمرار والتوسع حتى غدت دولة عرفت بالدولة العثمانية نسبة اليه وعمرت من سنة ٦٩٩هـ ١٢٥٩م الى سنة ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م حيث زالت نتيجة للثورة التي قام بها الزعيم التركي مصطفى كمال في سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م وحل محلها دولة الجمهورية التركية الحديثة الحالية.

وقد تولى عرشها ٣٨ سلطاناً وتسمى كثير منهم باسم الخلافة مع السلطنة في عهودها المتأخرة. وواحد منهم تسمى خليفة بدون سلطنة وهو آخرهم.

ولقد تقلبت هذه الدولة على عدة أدوار وكان دور تأسيسها وعظمتها طويلاً امتد نحو ثلاثة قرون وكان معظم سلاطين هذا الدور اقوياء الشخصية والحيوية والطموح. فاتسعت رقعة الدولة في عهدهم سعة عظمى حتى شمل سلطانها جميع الأناضول بما في ذلك الأستانة التي كانت تسمى (القسطنطينية) ومركزاً للدولة الرومية. ثم شبه جزيرة البلقان التي كان من ضمنها رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا والبانيا وبلاد اليونان اليوم. ثم قسماً كبيراً من بلاد القفقاس والطاغستان والكرجستان وشبه جزيرة القريم في الشمال الشرقي من الأناضول، ثم جميع بلاد العراق وجزيرة الفرات وبلاد الشام وجزيرة العرب ومصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر وجزر البحر الأبيض المتوسط الشرقية ومنها كريت وساقز ورودس ولمني وقبرص وغيرها.

وتسمى بعض السلاطين في هذا الدور باسم امير المؤمنين وبالخليفة وذلك بعد استيلائهم على بلاد العرب الذي تم في القرن العاشر الهجري.

وكانت عاصمة الدولة الاولى (اسكي شهر) ثم صارت بورصة في شمال غرب الأناضول ثم صارت (ادرنه) في جنوب شرق الروملي. ثم صارت (الأستانة التي كانت تسمى اسطنبول وظلت تسمى القسطنطينية)

الدستور العثماني(١)

- تكرر الحديث عن الدستور العثماني الذي اعلن في عام ١٩٠٨ ولايكاد أي باحث يتناول موضوع الثورة العربية الكبرى الا ويشير لهذا الدستور- لكن ماهو هذا الدستور وما تأثيره على البلاد العربية وحركة النهضة العربية.

- يتألف الدستور العثماني من ١١٩ مادة تتناول شؤون الدولة عامة ومن الملاحظ على هذا الدستور انه يضع البلاد العربية ضمن الممالك الممتازة أي التي تنطبق عليها نصوص الدستور كاملة كجزء من التبعية العثمانية، والملاحظ ايضاً انه لايوجد استعمال لكلمة (عربي) مطلقاً في كل نصوص الدستور ولا أية اشارة للغة العربية بل هناك اشتراط صريح بأن من يترشح لوظيفة او أي عمل في الدولة عليه ان يعرف اللغة التركية.

وكان هذا الدستور قد وضع عام ١٨٧٦ واعلنه السلطان عبدالحميد في السنة التي اعتلى فيها نفسه العرش ولكنه عطله بنفسه حتى أعلنه مرة أخرى في عام ١٩٠٨ بعد اجباره على ذلك.

ولا شك أن هذا الدستور الذي اعتبر البلاد العربية جزءاً من التبعية العثمانية ولايعير شيئاً للغة العربية والثقافة العربية، وتعامل مع العرب كمسلمين حتى أن الخلافة الاسلامية قد حصرها في سلسلة اولاد آل عثمان . وللاطلاع على نصوص الدستور وتفاصيله نضمنه بملحق خاص في هذا الكتاب الملحق أ).

---

(١) حول الدستور العثماني وبنوده يمكن الرجوع الى كتاب محمد عزة دروزه نشأة الحركة العربية الحديثة/المكتبة العصرية بيروت.

مجلس المبعوثـان

يتكرر اسم مجلس المبعوثان فما هو هذا المجلس وكيف تم تشكيله.

مجلس المبعوثان هـو مجلـس شورى انعقـد بموجـب الدسـتور العثمـاني الـذي أعلن العمل به بدءاً من عام ١٩٠٨ والواقع أن الاسم هو (مجلس المبعوثيـن) وليـس المبعوثان واما سبب التسمية بالمبعوثان لأنه تم انتخاب عضوين عن كل منطقـة مـن مناطق بلاد الشام فظهرت هذه التسمية.

وبموجب الدستور وضع نظـام انتخـابي للبـلاد العثمانيـة التـي يشـكل الاتـراك ثلثها، والعرب ثلث آخر والبقية أقوام أخرى، لكن لم يكن هناك عدالة في التوزيع فقد خصص للأتراك (١٣٧) مقعداً والعرب (٦٥) مقعـداً علمـاً أن مقـاعد المجلـس كلهـا هي (٦٤٢) ولكن ظهر في تقويم سنة ١٣٢٦ المالية (السالنامه) الـذي ظهـر فيـه اعضاء المجلس النيابي الأول عقب الدستور، عدد أعضـاء الولايـات والمتصرفيـات غير العربية وهو ٢١٩ والمتصرفيات والولايات العربية (٦٤) ومـن أعضـاء نـواب الولايـات والمتصرفيـات غير العربيـة (٣٨) غير مسلمين فيكـون المسـلمون ١٨١ ونرجح حسب ما يستفاد من الأماكن والأسماء ان مـن هـؤلاء حوالـي ٢٠-٢٥ فقـط غير أتراك فيكون عدد النواب الأتراك في المجلس هو ١٥٦.

وقد تدخلت السلطات العثمانية في عملية اختيار وانتخـاب المبعوثيـن لضمـان ولائهم ومن اولئك الذين ليس لديهم تطلعات وطنيـة، لكـن لـم تنجـح تركيـا الـى ذلـك الحد، بل تمكن عدد من المتنورين العرب من الوصول الـى مجلـس المبعوثيـن رغـم كل المحاولات.

وتالياً أسماء أعضاء مجلـس المبعوثيـن العـرب فـي الـدورة الأولـى حسـب الولايـات ويلاحظ ان بعضهم ليس عربياً اصيلاً وانما ذو أصول تركية.

ولاية البصرة : (احمد باشا – طالب بك – خضر أفندي– رأفت أفندي– محمد سليم العلوان).

ولاية بغداد : (اسماعيل حقي – حاجي علي أفندي – صاصون أفندي– سيد مصطفى افندي– شوكت باشا – عبدالمهدي).

ولاية بيروت : (رضا الصلح – سليمان البستاني – فؤاد خلوصي – اسعد شقير – محمود أرسلان – احمد خماش).

كتاب قوم جديد

كتاب قوم جديد واحد من الكتب التي دعم اصدارها (الاتحاديون) بهدف الاساءة لأمة الاسلام وقد أطلقوا على المسلمين الذين لم يوافقونهم في زيفهم والحادهم باسم (قوم عنيف) كما سموا الذين وافقوهم على زيفهم وغيهم باسم قوم جديد.

وقد قامت جريدة القبلة بالرد على كتاب قوم جديد في أكثر من مرة خاصة وان كتاب قوم جديد قد تناول بعض أركان الاسلام بطريقة خاطئة تسيء لفهم أركان الدين الحنيف وقد جند الاتحاديون لهذا الغرض الشيخ عبيدالله في جامع أياصوفيا وكان هذا الكتاب خلاصة دروس القاها الشيخ عبيدالله في رمضان سنة ١٣٣١ وقد وزع الاتحاديون الوفاً من هذه النسخ في الأناضول مجاناً وقد تصدر للرد على هذا الكتاب عالمان مسلمان هما المرحومان، الأمير عارف الشهابي و عبدالغني العريسي والمحرران في جريدة المفيد حيث حاولا توضيح ما اشتمله هذا الكتاب من اساءات صريحة للمسلمين ومن المغالطات والدسائس الخبيثة في هذا الكتاب استخراجهم لأركان دين جديد غير ماهو معتقد في أركان الاسلام الخمسة.

اما عن الأركان الخمسة في عقائد القوم الجديد فكانت على النحو التالي وكما جاء في ترجمتها في كتاب قوم جديد الذي نشر في جريدة القبلة عدد (٣) :

ان القوم الجديد لاينكر من احكام الدين والصوم والصلاة والحج والزكاة وكلمة الشهادة بل يتمسك بها الا انه لايعدها من أركان الدين وهناك أركان الدين التي استخرجها القوم الجديد من احكام الآيات الأحاديث وهي :

١ – العقل .

٢ – كلمة الشهادة .

٣ – الأخلاق الحسنة .

٤ – الجهاد والحرب بالمال والبدن .

٥ – الاتحاد والانفاق تحت لواء السليلة التركية العظيمة لتحصيل لوازم الحرب.

انظر القبلة العدد الثاني ١٨ شوال ١٣٣٤.

ونحن نرى ان سكوت المسلمين عن أعمال هؤلاء القوم هو الذي جعلهم يتمادون في الجرأة على الاسلام الى حد أنهم يغيرون أركانه التي سار عليها المسلمون من أربعة عشر قرناً .

ومثل هذا الكتاب وهذه الاشارات توضح لنا موقف الأتراك من العرب والمسلمين مما استوجب العمل العربي لمناهضة هذه الأعمال انتصاراً للاستقلال والسيادة العربية.

ولاية الحجاز : (حسن الشيبي – الشريف عبدالله – قاسم زينل).

ولاية حلب : (ارتين افندي – رفعت افندي – علي جنابي بك – مسعود أفندي – نافع باشا – حاج حسن افندي – محمد شكري الأفندي)

ولاية سوريه : (رشدي بك الشمعه – شفيق المؤيد – عبدالرحمن بك اليوسف – محمد العجلاني – خالد البرازي – عبدالحميد الزهراوي – سعدالدين المقداد – توفيق بك المجالي)

ولاية طرابلس الغرب : (فرهاد أفندي – محمود ناجي بك – صادق بك – سليمان الباروني – جامي أفندي – مصطفى قداره).

ولاية الموصل : داود يوسفاني – محمد علي فاضل – حاجي سعيد – صالح باشا – محمد علي بك).

ولاية اليمن : سيد احمد يحي الكبيسي – سعيد احمد جنابي بيك – سيد علي مطاع – حسين بن علي محمد مقنحصي – زهدي أفندي – سيد هادي رزق – علي شديد أفندي – محمود نديم بك)

متصرفية بنغازي : (عمر منصور باشا – يوسف شتوان بك)

متصرفية دير الزور : (خضر لطفي) .

متصرفية عسير : (علي برحس).

متصرفية القدس : (حافظ السعيد – روحي الخالدي – سعيد الحسيني)

المدينة المنورة : (عبدالقادر الهاشمي).

من التقويم العثماني ٣٢٦ مالية المعروف بالسالنامه

أفكار الاتحاديين عن الحج والحرمين

ماذا عن أفكار الاتحاديين في الحرمين الشريفين وحج بيت الله الحرام وما موقفهم من الحج خاصة وانهم أخذوا يعطون المبررات والمسوغات لعدم لزوم فرضية الحج مادام ان نفوذ الخلافة آخذ بالتناقص ولاهمية مثل هذا التصور في فكر الاتحاديين والذين تمكنوا من الوصول الى سدة الحكم نورد ماجاء في العدد الثاني من صحيفة القبلة.

الاتحاديون وأفكارهم في الحرمين الشريفين وحج بيت الله الحرام

عدد ٢ من صحيفة القبله

عثرنا في كتاب (قوم جديد) على بحث عجيب جداً يتعلق بالحرمين الشريفين والحج الى بيت الله الحرام، فأحببنا ان ننقله للقراء بنصه التركي وترجمته العربية.

لأن الذي تجرأ عبيد الله على التصريح به تحت قبة جامع آيا صوفيا في هذا الموضوع لايمكن ان يصدر من مسلم الا ان يكون من هؤلاء الاتحاديين الذين لايعرفون الاسلام الا عند طلب المساعدات من رعاياهم المسلمين وعند جمع الاعانات من الهنود والنصرانيين.

قال عبيد الله في صفحة ٨٦ من كتاب (قوم جديد) : (باللغة التركية)

(ما دامكه حرمين شريفين ترك خلافت اسلامية سنك نفوذ وقوت قاطعة وحافظة سي آلتنده تماميله مصون فكلدر او خالده مقامات مشار اليها نك شرف وحرمتي، ده كوندن اعتباراً شرعاً خلافت اسلامية نك تحت ادارة ونفوذ نده اولمسي لازم كان او مقسامات مقدسة براً وبالخاصة نصارا ودشمن دوتما لربنك مهلتي تجنده بحراً تهليكويه معروضدر، او تهلكوني دفع ورفع ايد مجك دها دهشتلي دوتمالر – اوردولر احضاروا اعداد تمحكه حجك اداسي فرض دكلدر كيدتلر _أجعلتم سقاية.. الخ ايت جليله سيمله خطاب بيوريلان عتابة كرفتارا اولابرا دندر

جرمينك شرافتي ذاتية دكلدو، اولجه ديديكمزكي شرافيت مكان بالمكيندر اومكين خلافت اسلامية). وتالياً الترجمة العربية:-

مادامت مقامات الحرمين الشريفين ليست مصونة كما ينبغي بنفوذ خلافة الأتراك الاسلامية وقوتها القاطعة والحافظة فان شرف المقامات المذكورة وحرمتها يتناقصان بنسبة تناقص نفوذ الخلافة وقدرتها، ونتيجة ذلك هي ان تلك المقامات المقدسة التي يجب ان تكون من اليوم تحت ادارة الخلافة الاسلامية ونفوذها معرضة من جهة البر وعلى الأخص من جهة البحر للخطر تحت هيبة اساطيل النصارى والاعداء، وعلى هذا فان الحج ليس فرضاً على المسلمين مادامت الدولة لم تنشيء اساطيل الى الحج يقعون تحت طائلة العتاب الالهي في قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج ..الآية) لان شرف الحرمين ليس لذاتهما بل هو كما قلنا قبلاً من قبيل شرف المكان بالمكين وهذا المكين الذي به شرف الحرمين هو الدولة العثمانية).

وهذا الكلام يتضمن عدة أمور:

الاول : ان الكعبة المعظمة والروضة النبوية ليستا شريفتين بنفسهما بل ان شرفهما على زعمهم بسبب وجود دولة الاتحاديين فيها.

الثاني : ان دولة الاتحاديين ناقصة النفوذ والقوة في بلاد الحرمين عند تأليف هذا الكتاب (اي سنة ١٣٣١) ومادام نفوذها ناقصاً فان شرف الحرمين ناقص على زعمهم.

الثالث : ان الحج لايكون فرضاً على المسلمين الا اذا صار للاتحاديين أساطيل أكبر من أساطيل النصارى وجيوش أقوى من جيوش النصارى.

الرابع : ان كل من يحج قبل ان يصير للاتحاديين أسطول أقوى من أساطيل النصارى وجيش أقوى من جيوشهم يقع تحت طائلة العتاب الالهي.

اما الوقت الذي يصير فيه ذلك الاسطول من الوهم وذلك الجيش من الغرور فنحن لانعلمه ولكننا نعلم جيداً ان الذين ينهون المسلمين عن أداء فريضة الحج الى ان يصير لهم ذلك الاسطول وذلك الجيش لايمكن ان يوفقهم الله لذلك.

الحسين بن علي يقول كلمته ويعطي رأيه في الدولة العثمانية

لقد أسهمت جريدة القبلة اسهاماً فاعلاً في تهيئة الرأي العام للشعوب العربية الاسلامية بمعرفة كل الظروف والمستجدات التي دفعت بالشريف حسين للقيام بهذه الثورة ولقد كانت الجريدة الناطق الرسمي باسم الثورة حيث كانت تصدر مرتين كل اسبوع وكثيراً حاول الشريف حسين ان يشرح للعالم الاسلامي أسباب نهضته والدوافع التي جعلته يقوم بها وفي هذا الصدد نشر في عدد القبلة (١١) يوم الاثنين ٢١ ذو القعدة سنة ١٣٣٤ هجرية المنشور الهاشمي حيث جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

(انا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون)

لقد رأينا دفعاً للالتباس ومنعاً لما عسى ان يحدث من التردد في حقيقة قيامنا ونهضتنا معاشر الحجازيين الموضحة أسبابها في منشورنا الأول ان نردفه بهذه الأسطر ليكون منها لأفاضل العالم عموماً والمسلمين خصوصاً زيادة الاطلاع على نياتنا ومقاصدنا المتعلقة بكياننا من حيث هو ملتزمين فيها أقرب المواد عهداً وأبسطها دلالة.

من المعلوم ان عقلاء المسلمين وذوي البصيرة من ساكني الممالك العثمانية وسائر أقطار الدنيا غير راضين عن دخول الدولة العثمانية في الحرب الحاضرة لأسباب جوهرية اجمعوا عليها منها ان الدولة العثمانية قريبة عهد الخروج من الحرب الايطالية اولاً والحرب البلقانية ثانياً وقد أصاب جيوشها وخزائنها وكل مرافقها وعامة تشكيلاتها من الضعف والضياع والفناء مالا يخفى تأثيره على ثروة الدولة خاصة وثروة المملكة وأهلها عامة حتى كان الجندي لايكاد يصل الى قريته او الى مكان عمله ليتحصل على مايسد به رمقه ورمق أولاده وسائر أهل بيته الا ويكون قد دعى الى التجنيد مرة ثانية وهكذا شأن الصانع والحمال والمحتطب،

فالأمة التي أصيب أفرادها بمثل هذه الكوارث لا حاجة الى بيان مصيرها ومصير دولتها اذا دفعت بنفسها في هوة حرب جديدة لاتشبه غيرها من الحروب، لاسيما وان واردات الدولة من الضرائب المفروضة على مساعي هؤلاء الأفراد المنكودي الحظ بين تجارية وصناعية وزراعية.

هذا أحد الأسباب التي حملت عقلاء المسلمين على استنكار دخول الدولة في الحرب الحاضرة وهو سبب مبني على حقيقة الحالة الداخلية في كل بلاد السلطنة، وهنالك أسباب خارجية تتعلق بالجهة التي انحازت الحكومة الاتحادية الى الحرب معها ضد الفريق الآخر من الدول المشتبكة في الحرب، فان الدولة العثمانية دولة اسلامية وبلادها مترامية الأطراف كثيرة السواحل فكانت السياسة التي سار عليها سلاطين آل عثمان العظام من قديم الزمان تحسين الصلات والعلاقات مع الدول التي يسكن ممالكها القسم الأعظم من المسلمين والتي لاتزال صاحبة الأرجحية في البحار فلما دخلت الحكومة الاتحادية في الحرب ضد هذه الدولة منحازة الى فريق آخر كثير الطمع واسع الجشع لضيق بلاده عن ساكنيها تشاءم من ذلك اهل النظر والرؤية من المسلمين لعلمهم بما يكون من نتائجه السيئة قبل حدوثها.

ولقد كنت من جملة هؤلاء عندما سئلت تلغرافياً عن رأيي في هذه الحرب فأجبت بما اقتضاه واجب النصح وهذا مما اتخذه دليلاً على اخلاصي لهذه الدولة وحرصي على سلامتها وصيانة بيضة الاسلام.

وهاقد حصل ماكنا نخشاه وانتهت الدولة الى ماتخوفناه وأصبحت حدود المملكة العثمانية اليوم في اوروبا اسوار الأستانة تقريباً، وان طلائع جيوش الروس تتخطف الأهالي العثمانيين في ضواحي ولايتي سيواس والموصل وطلائع الانكليز تسوق الوف الأسرى من أبناء هذه المملكة في بادية العريش بعد ان استولت على ولاية البصرة وشطر من ولاية بغداد ولاشك في ان من تأمل هذه الحالة ورأى ان الحرب لاتزال قائمة على ساق وقدم لايحتاج الى كبير عناء في استجلاء النتيجة التي لاتخرج عن أحد أمرين فاما ان نستسلم الى هذا الخطر الداهم حتى نزول من خريطة العالم او أن نسعى الى الخلاص منه.

اننا نترك للعالم بأسره التأمل في هذا والجواب عليه وليس عندنا أقل ريبة في أنهم يعذروننا في نهوضنا الذي جاء في وقته قبل ان تحيط المهالك بالبقية الباقية من هذا الملك فتأخذنا على غرة، بل اننا لانتردد في مشروعية نهوضنا ووجوبه علينا ولو كنا نملك بأن بقائنا مرتبطين بهذه الدولة التي أصبحت العوبة في أيدي المتغلبين مما ينفعها ويحفظ لها أملاكها لما تحركنا بشيء مما قمنا به اننا لو استسلمنا لما هم سائرون بنا اليه لأدى ذلك بنا وبهم الى هوة الاضمحلال التي تسقط فيها الولايات الأخرى على مرأى منا ومسمع.

ثم اننا نقول هذا ونترك الحكم فيه الى انصاف العالم أجمع ولكننا لانستطيع السكوت عن المجاهرة بأن السبب الوحيد لمحو هذه الدولة وابادة من بقي لها من الرعية وهم سكان الأناضول وغيرهم انما هو استرسال المتغلبة من زعماء الاتحاديين وهم انور وجمال وطلعت وأشياءهم وخروج الدولة عن خطتها السياسية الأساسية التي وضعها عظماء من العثمانيين وهي خطة موالاة الدولتين المعظمتين بريطانيا وفرنسا التي لاينكر فوائدها الا من يشكر التاريخ ويكفي لمعرفة اخلاق زعماء الاتحاديين ومقدار صدقهم ووفائهم انه لم يمض غير زمن يسير على عقد القرض الذي ساعدتهم به فرنسا وهم في أشد الحاجة اليه حتى انضموا الى اعدائها وأعلنوا الحرب عليها واننا لانستدل على ماذكرناه من اخلاقهم بهذا العمل دوه سواه الا لشهرته المستفيضة بين عموم الناس وقرب عهدنا به أضف الى ذلك مايلقاه الأهالي العثمانيون لافرق بين مسلمهم وذميمهم من ضروب العسف والجور اللذين يحجب ركامهما ضياء الشمس لاسيما ما ارتكبه القابضون على أزمة الحكومة من هؤلاء المتغلبة وأشياعهم أبناء هذه الحرب من ظلم اهل العرب بالشام والعراق وغيرهم مما هو معلوم الى يومنا هذا كايقاعهم بأهالي العوالي التي هي احدى ضواحي المدينة المنورة من سبي مخدرات العرب وسوقهم الى الثكنات العسكرية بما تأباه الشريعة الاسلامية والشهامة العربية.

نعم اننا قمنا ولايزال قيامنا ومجاهرتنا بالعداوة والبغضاء مقصوداً بهما انور

وجمال وطلعت وشيعتهم وانه ليشاركنا في ذلك كل مسلم عاقل حتى أفراد البيت العثماني، ودليلنا مع مشاركة هذا البيت الجليل اغتيال المتغلبة لعميده الشهيد السعيد ولي عهد السلطنة المغفور له المرحوم يوسف عزالدين، واننا نتبرأ منهم ونظهر لهم العداوة والبغضاء ويشترك معنا فيها كل بر وتقي من مسلمي البلاد العثمانية وسائر البلاد الاسلامية بسبب ما اتوه من الوبال وماجروه على دولة الاسلام من الاضمحلال حتى جعلوها ضحية لاغراضهم وغاياتهم النفسية، نبرأ الى الله منهم ونعلم انها كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت، وكيف لانقول هذا وأمامنا من عبر الدهر مانسرده على اخواننا المسلمين ليعلموه ويعوه.

فان جمال باشا المتحكم في الشام وأهلها قد أمر سكان ذلك القطر الاسلامي بأن يؤلفوا من مخدرات نسائهم جمعية نسائية ثم أوعز الى هذه الجمعية ان تأدب له مأدبة في ناديها وقد تم ذلك بالفعل وحضرها هو ورجال العسكرية والملكية ومن دعاهم من سائر رجاله وأعوانه وكان النسوة المسلمات أعضاء هذه الجمعية يباشرن اكرام ضيوفهم.

من هذا يعلم صراحة مراد هؤلاء المتغلبين ومقاصدهم بالشريعة الاسلامية والعادات العربية وفيه عبرة وذكرى لاخواننا مسلمي البلاد العثمانية وسائر اخواننا في أقطار الدنيا ليتعظوا بذلك ولايكونوا سبباً لاسترسال هؤلاء الطغاة في انتهاك حرمات الله والجرأة على مخالفة اوامره لجاه يستفيدونه او راتب يستزيدونه فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن كان قد وهبه الله تعالى قوة على تغيير هذا المنكر بيده او لسانه او قلبه فليفعل ومن كان لديه مايدافع به عن جرأة هؤلاء القوم المتغلبين فليأتنا به فاننا ان شاء الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وانا وإياكم على هدى او في ضلال مبين.

تحريراً في ١١ ذي القعدة الحرام ١٣٣٤هـ.

شريف مكة وأميرها

كيف كانت ردة فعل الأتراك عندما رفض الشريف حسين تأييد الدولة العثمانية للدخول في الحرب ضد الحلفاء.

أثار الشريف حسين غضب الأتراك عليه بسبب امتناعه عن تأييد الدعوة الى الجهاد التي كان يقصد منها في المقام الاول تهييج العالم العربي واضرام النار فيه. ومع ان الأعذار التي تذرع بها كانت مقنعة غير انها زادت من غضب الأتراك، فشرعوا يديرون لعزله وليخلفه أميراً آخر لمكة يكون أسهل انقياداً منه وصدرت الاوامر الى وهيب بك والي الحجاز ليمهد السبيل سراً لاعتقاله بحيث لايثير اعتقاله ثائرة القبائل. وفي الوقت نفسه وجهت اليه دعوة تفيض بالرقة لزيارة دمشق لكي يتباحث مع جمال باشا.

وكانت جميع الجهود تبذل خلال ذلك لخداع العالم العربي وحمله على الاعتقاد ان شريف مكة قد بارك الدعوة الى الجهاد وكانت الأوامر تقضي بأن تعلن هذه الكذبة بدون تحفظ في خطبة الجمعة في جميع مساجد بلاد الشام والعراق، جمعة بعد جمعة وحملت الصحف على أن تقوم بدورها في هذا المجال فتكررت فيها البيانات التي تضمنت أكاذيب جديدة وحسبنا مثل واحد للتوضيح فقد نشرت صحيفة (الاتحاد العثماني) التي تصدر في بيروت في عددها المؤرخ ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) البيان التالي :

((لقد نشرنا أمس نقلاً عن مصادر رسمية أن الأمير عبدالله ابن شريف مكة قد تطوع للعمل في سبيل الجهاد ومعه فرقة كبيرة من رجال القبائل الحجازية. وبوسعنا الآن أن نؤكد أن شريف مكة قد أعلن الجهاد في جميع أنحاء الحجاز ملبياً في ذلك رغبة الخليفة وان القبائل يستجيبون من كل ناحية لهذه الدعوة بأسلحتهم الكاملة)).

كانت صحف تلك الفترة طافحة بمثل هذه البيانات. كما لفقت قصة مؤداها ان الشريف قد قبل أن يزور دمشق (ليتباحث مع جمال باشا وليعرب عن اخلاصه

للدولة العلية) ولكن الحسين كان قد عاش في القسطنطينية زمناً طويلاً جعله يعرف دون أي ارتياب مايمكن ان تضمره له زيارة دمشق.

واتبعت الوسائل نفسها في العراق، فأعطيت الاوامر لكثير من ذوي المناصب الدينية من السنة والشيعة ليصدروا نشرات تحض على الجهاد. وأقيمت مراسم دينية عرضت فيها بعض الآثار الباقية في أضرحة النجف وكربلاء لاثارة حماسة الناس مثل : السيف الذي يقال انه كان منذ ثلاثة عشر قرناً سيف الشهيد الحسين ابن أمير المؤمنين علي، وشيء آخر وهو العلم الذي يزعم انه راية العباس عم النبي. واستخدمت الصحف وخاصة صحيفة ((صدى الاسلام)) التي تصدر في بغداد، وسائل لنشر مثل هذه القصص والبيانات، كما كانت الحال في صحف بلاد الشام. وارسلت الرسل الى الحكام العرب في شبه الجزيرة العربية يقدمون لهم الهدايا وصنوف المجاملات. وأثمرت المباحثات فوراً مع إبن الرشيد فقد كان تواقاً الى التحالف مع الأتراك ولو على الأقل ليضمن تأييدهم له على ابن سعود الذي كان يخشاه. وهذا ماكان كذلك مع الامام يحي الذي كان يعرب بكل وسيلة عن عزمه على البقاء حليفاً للأتراك ولذلك أغفلوه. وكذلك كان الشيخ مبارك ابن الصباح حاكم الكويت الذي كانت تربطه معاهدة مع بريطانية العظمى منذ سنة ١٨٩٩، فما ان اشتركت تركية في الحرب حتى أبرم مع بريطانية حلفاً عسكرياً. اما ابن سعود فقد وفدت عليه الرسل ولكنهم لم يستطيعوا ان ينالوا منه وعداً واضحاً فقد أصبح يتخوفه من احتمال مهاجمة بريطانيه للساحل الذي يقع تحت حكمه على خليج العرب. اما حقيقة الأمر فهي انه كان يقوم باتصالات مع حكومة الهند بل كان يعتبر في الواقع متحالفاً معها وحينما كتب اليه الشريف حسين في مطلع ذلك العام ينبئه برفضه تأييد الدعوة الى الجهاد، بعث اليه يثني على موقفه ويستصوبه. هؤلاء هم الحكام الخمسة الرئيسيون الذين كانوا يسيطرون على جزيرة العرب: ابن الرشيد والامام يحي آزرا تركية مؤازرة فعالة اما الشريف وابن سعود والادريسي، فقد مالوا الى ماعرضته بريطانية عليهم، وأخذوا ينتظرون ان تتحول هذه العروض بحيث تتجسد في روابط وثيقة قبل ان يعلنوا الثورة.

لم تقتصر جهود تركية على آسيا بل عملت على نشر دعوة الجهاد في الأقطار العربية بافريقية. فتسللت الرسل خفية الى مصر والسودان وطافوا بأنحاء وادي النيل يهمسون بدعوتهم ويحضون على الثورة. وأوفدت بعثة يرأسها أخو أنور باشا الى زعيم السنوسيين ببرقة تحمل لهم الهدايا وتعده بالجاه والمناصب ولايعرف على وجه الدقة مدى تغلغل رسل الأتراك في أواسط افريقية ولكن آثار جهودهم ونشاطهم اكتشفت بعد ذلك في السودان وفي الغرب حتى دارفور.



انطلاقة الثورة العربية الكبرى

---

١ . لحظة انطلاق الرصاصة الأولى.

٢ . ماهي الثورة العربية الكبرى.

٣ . الثورة العربية الكبرى تبعث الثقة والأمل.

٤ . كيف استقبل العرب اعلان الثورة العربية الكبرى.

٥ . موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورة العربية الكبرى.

٦ . موقف ألمانيا من الثورة العربية الكبرى.

٧ . قادة الثورة العربية الكبرى.

٨ . الطائف.

٣٢ - لحظة اطلاق الرصاصة الاولى

أطلق المنقذ الأعظم الشريف الحسين بن علي الرصاصة في العاشر من حزيران ١٩١٦م فهل هناك وصف لصباح ذلك اليوم.

كان صباح يوم العاشر من حزيران من عام ١٩١٦ الموافق التاسع من شعبان ١٣٣٤هـ يوماً يشهد التاريخ له، وهو صورة التصميم العربي على تحقيق الأمل المنشود.

ووردنا في اوراق خير الدين الزركلي وصف لذلك اليوم في الصفحات ١١٨-١١٩ هذا نصه:-

الرصاصة الاولى:

الساعة ٩ والدقيقة ١٢ عربية قبيل فجر السبت ٩ شعبان سنة ١٣٣٤هـ بينما الجيش التركي في مكة هادىء في ثكنة جرول والقلعة الحميدية، والناس نيام والحوادث يقظى!

وبينما قادة الجيش التركي يحلمون بايناس الشريف حسين لهم بعد صلاة الجمعة من يوم ليلتهم!

وبينما والي الحجاز غارق في نومه بعد أن تلقى خبر جواسيسه بأن الشريف سهر تلك الليلة على عادته في قصر الامارة وسرى الى منزله الساعة الرابعة من الليل فلا جديد هناك.

سمع القريبون من القصر طلقة دوى صوتها في ذلك الليل الساجي، وتلاها دوي متتابع من بطن مكة، فنهضوا يكذبون السمع، وانطلقوا يستقصون الخبر.

خرجت الرصاصة الاولى من قصر الامارة من بندقية الشريف حسين، فلم يبلغ صداها مسامع جيشه الكامن حول حصون الترك وثكنها، حتى اندفع سيل النار من

بندقياته، فانتبه الـترك مذعوريـن، واسـرع جندهـم الـى المدافـع قبـل ان تصـل اليهـم العرب، فاطلقوا القنابل على مصاعد نيران البندقيات.

ولم ينشق فجر ذلك اليوم الا وجنود الترك محصورون فـي حصونهـم، وقلعـة أجياد المشرفة على احياء مكة ودورها تواصل القاء القذائف على كـل مكـان يتخيـل لها ان فيه قوة من العرب، واستمر بها الأمـر الـى أن طاشـت بهـا قذائفهـا فأرسـلتها على غير هدى في كل ناحية من نواحي البلد الأمين، واختصت بالعناية دار الامـارة فاتخذتها هدفاً حتى كانت الساعة الثالثة من الصباح.

كل ذلك والشريف حسين جالس في القصر لايبالي بما كان او ماسيكون. وقـد أمر بقطع جميع أسلاك البرق والتلفون الا سلكاً بين القصر وثكنة جرول تاركاً للقـوم سبيلاً للتسليم والنجاة واذا بالتلفون يضرب ورؤساء الجند يسألونه عن البـاعث علـى مايحدث، فأجابهم منذراً بوجوب الاستسلام. فلم يفعلوا، ودام تبادل النار بين الفريقين الى المساء. وأحصى ما أطلقوه من القنابل في هذا اليـوم بمئتيـن وثلاثيـن قذيفـة مـن عيار ٧،٥٠ أصابت بعض المنازل فاخترقت جدرانها ولم تهدم بيتاً واحداً.

ومن أغرب مايذكر في هذا الباب قذف النار استمر انصبابها من أفـواه المدافـع والبنادق على القصر الهاشمي خمسة وعشرين يوماً، والشريف مثابر على عادته في الجلوس به، لم يغير مجلسه، ولا اختار غـير غرفتـه الخاصـة، المعروفـة حتـى الآن باسم (المخلوان) يمكث بها وفي ردهة القصر سحابة النهار والربع الاول مـن الليـل، يتحـدث مـع مـن عنـده، ويضـع الخطـط لاتمـام العمـل، حتـى ان النـاظر الـى غرفـة المخلوان اذا حقق النظر فيها لايتمالك من الدهشة حين يرى أبـواب نوافذهـا وسـقفها ومنصتها، وفي الجميع آثار الشظايا والعيارات النارية التي كانت تتساقط بغير نظـام. ولقد دخلت احـدى القنـابل غرفتـه وهـو جـالس، فمـرت علـى قيـد شـبر مـن مجلسـه فاخترقت أساس الغرفة، وهو لايعبأ بها وأكد لي أحد من حضـروا تلـك المواقـف أن موسيقاه الخاصة لم تنقطع عن العزف في أوقاتها يوماً واحداً وأن قنبلة سقطت عشية

يوم بالقرب من العازفين، فانفرط عقدهم وجلين فأمر الشريف، يرجعوا الـى عملهـم، ولو ماتوا كلهم، فعادوا واتموا ما بدأوا به تحت خطر القنابل!. الروايه للزركلي

وعلمت من ثقة كان بين يديه يومئذ ان تساقط النـيران لمـا اشـتد علـى غرفتـه جعـل يكرر هذه الكلمة (قر يابيت ، انها مادي ماهي ميدك) ولهذه الكلمـة حادثـة معروفـة اليوم عند قبائل العرب، اول من قالها رجل منهم أحاط بهم جمـع مـن أعدائهـم وهـو في خيمته لايبـالي، ورأى اضطـراب عمـدان الخيمـة مـن تسـاقط الرصـاص فقالهـا. فذهبت مثلاً. ومعناه: اسكن ايها البيت فـان مـاترمي لـه لـم يكـن الا انـا واضطـرب، وتضطرب انت.



ماهي الثورة العربية الكبرى ؟

يجمع الباحثون والدارسون لأدبيات الثورة العربية الكبرى بأن الثورة التي قادها الشريف حسين بن علي بداية هذا القرن لم تكن حزباً سياسياً أو حركة محددة يمكن للباحث ان يرجع الى دستورها او نظامها الداخلي كما هو الحال بالنسبة للأحزاب السياسية مثلاً انما الثورة في واقع الأمر ماهي الا أفكار ومعتقدات جسدت المشاعر الانسانية في الروح المعنوية فرسالة الثورة هي نفس الرسالة التي قام بها العرب خلال تاريخهم وذلك بانتشالهم من الظلم والعبودية وازاحته عن كاهل الأمة وانارة طريق المستقبل في الحرية والاستقلال والوحدة مبشرة بميلاد فجر جديد مشوق للأمة وداعية للحفاظ على قوميتها وهويتها وعقيدتها وتراثها الحضاري المتراكم عبر القرون. فالثورة العربية في عالمنا المعاصر، اكثر ما تبتغيه هو تجدد وانعاش الفكر النضالي في الوطن العربي وتحريره من أسر النظريات والممارسات الجامدة وهي بذلك تنشد خطى متقدمة لأمة العرب.

ويمكن ايجاز رسالة الثورة العربية الكبرى بما يلي:

١ - الرسالة تجاوزت الذات وهي ثورة على الواقع المتشرذم وتحقيقاً الوحدة.

٢ - الرسالة لتحقيق الصلة بين تاريخ الأمة ومجدها وحاضرها ومستقبلها.

٣ - الرسالة بعث حضاري للأمة وتحررها.

٤ - الرسالة معاناة نضالية وعميقة للأمة.

٥ - الرسالة التجربة الثورية الحية الأصيلة والمستمرة دوماً على التخلف والعبودية والاضطهاد.

ان الرسالة أي رسالة الثورة العربية هي : فهم هذا الحاضر وتلبية ندائه والاستجابة لضروراته، انها تنبعث من أعماق الحاضر، فاذا فهمها العرب بصدق وعاشوها باخلاص فانهم سوف يؤدون رسالتهم، ان العرب اذ عرفوا هذه التجربة وتغلبوا على ضعفهم ونفسيتهم، لايكونون قد بنوا أمتهم فحسب وأنشأوا كيانا قومياً، بل يكونون قدموا للانسانية والحضارة تجربة صالحة ومهيئة لحمل أعظم

الرسالات وأصدقها، وبذلك تكون الثورة العربية بعمقها وشموخها وتجاوزها لاكثر الغايات والأنظمة والدساتير التي طرحت من قبل الاحزاب العربية، حيث تكون الثورة العربية الكبرى لحمل رسالة لا سياسة ايماناً وعقيدة لا نظريات وأقوالاً، والثورة العربية، تجربة نشطة وحيوية للأمة، هي شرف كبير وقدر رائع قبل به العرب مهمة ورسالة يؤدونها في هذا العصر، وأساس هذه الرسالة الاعتماد على الحياة ونبعها الثري الذي لاينضب.

وقد شهد مطلع هذا القرن اعظم ثورة عربية منذ خلافة الخليفة العباسي المعتصم في القرن الثالث عشر الميلادي وحتى مطلع القرن العشرين فقد كان العهد ما قبل عهد المعتصم يعرف باسم العهد العربي الاصيل لان نظام الحكم فيه لم يشهد سلطة حاكم او متنفذ غير عربي لكن الخليفة العباسي المعتصم ومن خلفه اخذوا يستخدمون العناصر غير العربية في السلطة وتوسيع نفوذ هؤلاء حتى اصبحوا فعلا هم القادة واصحاب السلطة وبقيت سلطة الخليفة اسمية واسهم ذلك في ظهور الدويلات العديدة مثل الاخشيدية والنورية والايوبية ودولة الفاطميين وغيرها وجميعها ما ظهرت على خلفية الضعف في بنية الدولة التي لم تعد دولة عربية صرفه.

لقد استمر هذا الوضع حتى سقوط الخلافة العباسية فعليا عام ١٢٥٨ بسقوط بغداد لكن مع استمرار الخليفة العباسي اسمياً حتى معركة عين جالوت ١٢٦٠ ليبدأ في المنطقة العربية عهد من نوع جديد هو عهد حكم المماليك وهم من غير العرب ويتنوع حكم المماليك في المنطقة فاتخذوا شكل المماليك البحرية واخرى المماليك البرية والبرجية واستمروا في سلطاتهم ونفوذهم حتى دخول العثمانيين بقيادة السلطان سليم الاول الى المنطقة واستطاعت ضم العراق بعد معركة جالديران ١٥١٤ وضم بلاد الشام بعد معركة مرج دابق ١٥١٦ وضم مصر بعد معركة الريدانية عام ١٩١٧ ومن ثم دخول بلاد نجد والحجاز في طوع العثمانيين ولتبدأ رحلة جديدة في المنطقة العربية ولتنقل من حكم غير عربي هو حكم المماليك من

غير العرب من عهد المعتصم حتى عام ١٥١٧ الى حكم الاتراك العثمانيين هم من غير العرب ايضا ليستمر ذلك حتى فجر الاستقلال واعلان الثورة العربية الكبرى التي تدعو الى القيادة العربية والاستقلال العربي وتدعو الى دور العرب الصحيح في المجتمع الدولي هذه الثورة التي قادها المغفور له الحسين بن علي طيب الله ثراه.

وهذه الحقبة السابقة من بدء العهد العثماني عام ١٥١٦ وحتى فجر الاستقلال العربي ١٩١٦ وعلى مدى الاربعة القرون ولم تخل من محاولات هنا وهناك للوصول الى الاستقلال العربي والحكم العربي للارض العربية ولكن جميع هذه المحاولات كانت تصطدم بعامل او اكثر مما يلي.

فقدان الوعي العربي لطبيعة الاحداث التي تحيط بهم وميل العرب الى الابتعاد عن دائرة الاحداث لعجزهم هذا الذي تراكم في انفسهم على مدى اكثر من خمسة قرون سابقة.

٢. المحاولات غير العربية التي كانت تسعى الى ابقاء العرب على ما هم عليه ومنعهم من اخذ زمام المبادأة او التفكير في واقعهم وحقيقة امرهم حتى لا ينهضوا من جديد ويتكرر ما حدث في فجر الاسلام.

ومن استعراضنا لجميع هذه الحركات والمحاولات نجدها لم تتخذ بعداً قوميا وشموليا وكذلك لم تعتمد على رسالة وافية شاملة لذا فانه لم يكتب النجاح لمعظمها والذي كتب له النجاح في بدايته لم يستمر لعدم توفر مقومات النجاح التي تؤهله في الاستمرار كالقيادة المخلصة الواعية والدعم والموأزرة الشاملة لتتخذ بعدا عالمياً وتعتمد على آلية فاعلة في التنفيذ ومثل هذه ما تنبهت اليه ثورة العرب الكبرى لتستحق اسم الثورة مدلولا ومضموناً ولتكون عربية شاملة يشترك بها العرب من جميع الاقطار وتكون الكبرى فهي الاكبر والاعظم بين كل المحاولات السابقة لشموليتها وعظم اهدافها وخروجها عن دائرة الاقليم الواحد لتشمل العرب اينما كانوا معتمدة على صدق الرسالة وصفاء القيادة الملهمة المخلصة ذات العزيمة العربية والغيرة الشريفة على مصلحة الوطن والعرب جميعا.

وهنا لن نخوض في الحديث عن الثورة العربية الكبرى فكرا او منهج عمل وسيكون هذا عنوان بحث قادم ولكن سنستعرض الحركات والمحاولات الاستقلالية التي جرت في الساحة العربية منذ عام ١٥١٦ حتى عام ١٩١٦ لنترك للاخوة القراء العودة للمراجع التاريخية للاستزادة في هذا الموضوع والبحث فيه وهذه ليست كل المحاولات بل فقد حدثت محاولات عديدة صغيرة لم يدونها التاريخ تفضيلاً بل دونها ذكراً فقط.

المحاولات الاستقلالية :

اولا : حركة امراء المماليك الاستقلالية.

ظهرت هذه الحركة في مصر واشترك فيها بعض مشايخ فلسطين وابتدأت في اواسط القرن الهجري الثاني عشر وعرفت ايضا باسم حركة علي بك الكبير الذي استغل ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة فبسط نفوذه على مصر وتبعه الشيخ ظاهر العمر الزيداني الذي سيطر على فلسطين ووصل الى مشارف حوران وتمكن ايضا بشير الشهابي الثاني من بسط نفوذه على لبنان سنة ١١١١هـ وقد استمر هذا الحكم العربي ردحا من الزمن لكنه لم يستمر للخلاف بين القادة العرب انفسهم ثم ان العثمانيين حركوا جيشا زحف الى مصر وفلسطين وقضى على هذه الحركة الاستقلالية.

ثانياً : الحركة المصرية عام ١٧٩٧ ضد نابليون.

خلال فترة الحكم العثماني غزا الفرنسيون مصر واحتلوها بقيادة نابليون عام ١٧٩٧ وهذه دفعت الشعور العربي فقامت ثورة استمرت ثلاث سنوات هي مدة استمرار الحكم الفرنسي وساعدت الحملة الانجليزية العثمانية لاخراج الفرنسيين من مصر فتم ذلك عام ١٨٠١ وبقيت الحملة الانجليزية فثار العرب عليها واخرجوها من مصرفابرزت هذه الفترة القصيرة عمق الحس العربي ورغبتهم في الاستقلال الذي لم يستمر طويلا حتى عادت سطوة العثمانيين على مصر من جديد.

ثالثا : حركة محمد علي ١٨١١م.

محمد علي الباني الاصل لا يتقن التحدث باللغة العربية تحالف مع زعماء المنطقة العربية في تلك الفترة وبرز بينهم واهتم في اصلاح اوضاع مصر حاول انشاء كيان عربي مستقل يتالف من مصر وبلاد الشام والحجاز وحقق هدفه كاملا عام ١٨٣٣ وهنا ظهرت المحاولات غير العربية فتحالف الترك والروس ووجهوا انذارا الى محمد علي للعودة الى الوضع السابق لانه راعهم ان يشاهدوا هذه القوة تتعاظم وتهدد مصالح تركيا وروسيا في المنطقة واجبروه على التراجع والعودة الى مصر.

رابعاً : الامير بشير الشهابي الثاني (الكبير) ومشروع الدولة العربية الكبرى.

الامير بشير الشهابي اقطاعي كبير ينتسب الى اسرة بني مخزوم القرشية اخذ يفكر في انشاء دولة عربية كبرى في اواسط القرن التاسع عشر فاتصل مع محمد علي والي مصر لتنفيذ هذا المشروع لكنه لم ينجح بسبب عدم نجاح محمد علي نفسه في تنفيذ مشروعاته واصلاحاته التي اصطدمت بالاطماع العثمانية والانجليزية.

خامساً : حركة امراء بني معن.

قامت امارة بني معن في الشوف في لبنان حتى قبل الاحتلال التركي لها ١٥١٦ وبقيت كذلك اثناء الاحتلال العثماني بقيادة الامير فخر الدين المعني عرف عهده بالحريات الواسعة والاصلاحات اعلن استقلاله التام وهزم الجيوش التركية المتعاقبة عليه الى ان استطاع والي الشام احمد كوشوك من محاصرته في قلعة الشوف ونقله اسيرا الى الاستانة وانهى هذه المحاولة العربية.

سادسا : حركة الامامة الزيدية.

جرت هذه في اليمن وهدفت الى تقليل سلطة العثمانيين واستمرت الى سنوات طويلة والزيديون هم من عترة الرسول عليه السلام وينتسبون الى الامام زيد بن الحسين رضى الله عنه.

لقد استمر الصراع طويلا بين العثمانيين والزيدية وكانت الادارة العثمانية تشوه صورة الزيديين باتهامهم انهم حركة خارجة عن القرآن الكريم واستمر ذلك حتى

توقيع معاهدة مع الامام يحيى حميد الدين سنة ١٩١٠ اعترف فيها الاتراك له بالاستقلال والنفوذ وسبب ذلك هو صعوبة الظروف التي كانت تعيشه الدولة العثمانية.

سابعاً : الحركة السنوسية.

مؤسسها السيد محمد بن علي الحسيني واسمها مقتبس من السنوسي من بلدة سنوسه في الشمال الافريقي بدأوا حركتهم للاستقلال عن العثمانيين وتكون الدولة العربية الواحدة ولكنهم اصطدموا بعدها بتنازل تركيا عن ليبيا لايطاليا ليتخذ الطابع الاستقلالي لهم بعداً جديداً ويبدأوا عملهم موجها ضد المستعمر الجديد.

ثامناً : الحركة المهدوية.

مؤسسها محمد بن احمد من قبيلة صبر الاشراف من مدينة دنقلة في السودان وهو من العترة النبوية بث نشاطه سرا ضد فساد الادارة التركية في بلاده عام ١٨٨١ ايام الخديوي توفيق المصري وتمكن من انشاء دولة صغيرة في (جبل قدير) وقد ابدى اهتمامه لغزا ومصر لتكون الدولة العربية تولى ابنه التعايش من بعده امر هذه الحركة التي حاولت بعث اليقظة العربية فلم تنجح نتيجة للتحالف الانجليزي مع الخديوي توفيق حيث هزموا الحركة في معركة عام ١٨٩٦.

تاسعاً : الجمعيات والمنتديات الفكرية والادبية.

ونجملها هنا فقد تشكلت جميعات على شكل علني والاخرى سرية تهدف الى اليقظة العربية ونشر فكر الاستقلال والدعوة للثورة ومن الجمعيات العلنية جمعية الاخاء حزب اللامركزية والكتلة النيابية العربية المنتدى الادبي وغيرها ومن الجمعيات السرية الجمعية القحطانية جمعية العهد جمعية العربية الفتاة وغيرها.

جميع هذه المحاولات التي سبقت عام ١٩١٦ اضافة الى حركات اخرى مثل الحركة الوهابية والعرابية وغيرها هدفت الى الوصول الى الاستقلال العربي والسيادة العربية ولم تنجح كما راينا في تنفيذ خططها بسبب انها اعتمدت على الاقليم الداخلي ومحدودية العمل في التنفيذ على خلاف حركة الثورة العربية الكبرى

التي اعتمدت على البعد القومـي العربـي الاسـلامي فـي عملهـا وتمكنـت مـن تحقيـق اهداف الوحدة على البعد القومي العربي الاسـلامي فـي عملهـا وتمكنـت مـن تحقيـق اهداف الوحدة والحرية والاستقلال لتكون بحق الثورة الصحيحة والكبرى في التاريخ والعربيـة الشـاملة التـي تجمـع العـرب جميعـا تحـت لوائهـا لتنفيـذ الاهـداف السـليمة والصحيحة في سبيل خدمة العرب.

الثورة العربية تبعث الثقة والأمـــل

لقد نتج عن قيام الثورة بعث الثقة والأمل في نفوس أبناء الشعب العربـي: الثقـة بأن هذه الأمة ماتزال على قيد الحياة وانها قادرة على النهوض مـن سبات القـرون، والأمل بأن العرب لابـد بـالغون مـا يتطلعـون اليـه مـن وحـدة وحريـة ان الاسـتعداد لمواجهة الموت في سبيل هدف عظيم ومن منطلق الايمـان بفكـرة رائعـة، هـو دليـل مابعده دليل على اليقظة والحياة. هذه الثقة بالنفس وذلـك الأمـل المتجـدد، كـان وراء الثورات التي اشتعلت بعد ذلك في مناطق أخرى من أجـل نـزع النـير الـذي حـاولت دول اوروبا الاستعمارية أن تكبل به أعناق العرب، لقد امتلأت صدور الاحـرار هنـا وهناك بالجرأة على مواجهة بنادق المستعمرين فهبوا يتلقـون رصـاص تلـك البنـادق بصدورهم. كانت ثورة العراق المجيدة في عام ١٩٢٠ ضد التسلط البريطاني امتـداد للثورة العربية الكبرى، وكذلك كانت الثورة السورية العظيمـة التـي استعرت عـامي ١٩٢٥-١٩٢٦، واعقبـت ذلـك ثـورات فلسـطين الداميـة وأعظمهـا ثـورة ١٩٣٦-١٩٣٨ ولم تكن معركة ميسلون في تموز عام ١٩٢٠ الا معركة من معارك الثـورة العربية الكبرى وامتداداً لها. كثيرون ممن خاضوا معركة ميسلون، ووقفوا في وجـه الجيش الفرنسي، كانوا من ضبـاط جيش الثـورة وجنـوده ومتطوعيـه. كـانوا هـؤلاء يدركون ان القوى غير متكافئة، ولكن الأمم عندما تقف للدفاع عن شـرفها لاتحسـب حساب الربح والخسارة، ولا تسأل عما اذا كانت ستنتصر او ستنهزم، المهم ان يعبر الشعب عن رفضه وسخطه، وان يدافـع عـن شـرفه، لا بـالعرائض والخطابـات، بـل بالسلاح يقارع السلاح، وبالصدر تواجه الصدور. كانت معركة ميسلون حدثـاً مهمـاً في تاريخ النهضة العربية، فالذين وقفوا بالأمس في وجه التسلط التركي، وقفوا اليوم في وجه الغزو الفرنسي واستمرت الشعلة تنير الدرب الطويل، تستمد رؤيها المقـدس من مشاعر الثقة والأمل، حتى تحقق الهدف العظيم، وفاز العراق بحريته واسـتقلاله، وفازت سوريا بحريتها واستقلالها

لم تكن الرصاصة التـي أطلقهـا الشـريف حسـين صبـاح يـوم السـبت ٩ شـعبان

١٣٣٤، مجرد طلقة من بندقية في الفضاء. كانت في الواقع صرخة البعث المدوية، صوت أمة استكانت قروناً طوالاً، ثم أخذت تتململ وترفع رأسها وتنهض على قدميها، وتقف منتصبة شامخة، ثم تمد سواعد ابنائها الى العلاء، لم تكن تلك الرصاصة قطعة معدن فحسب، بل كانت فكرة عميقة عظيمة مثالية، فكرة ترسخت جذورها في النفوس، فكرة مرتبطة بالحياة نفسها، انها الفكرة التي لاتفنى ولايعتريها الزوال. من هنا نرى الفكرة ماتزال حية تتوقد على الرغم من النكسات وعلى الرغم من الاحباطات يخسر العرب معركة هنا ومعركة هناك، ولكن الزمن طويل والحرب تطول، والفكرة حية لاتموت، ولابد لها ان تنتصر، ان لم يكن هذا اليوم ففي الغد القريب.

والثقة التي بعثتها الثورة في النفوس، أحيت الشعور بالكبرياء الوطني والانتماء القومي، الا ما أحوج الشعوب الى الشعور بالكبرياء والانتماء، والى ان يحس المرء بالاعتداد الراسخ من منطلق انتسابه الى أمة ذات ماضي مجيد وحاضر سديد لايكفي ان تقول اننا احفاد بني أمية والعباس، وان من اجدادنا خالد و سعد والمثنى. وهكذا جاءت الثورة بتجدد الشعور بالكبرياء، وتعطي المثال العملي بأن الأمة التي أنجبت خالد و سعد والمثنى ماتزال قادرة أن تنجب انداداً لهم، والذي يراجع كتب التاريخ يلمس مدى الشعور بالمسكنة الذي كان ينتاب العربي كالاحساس، اذ يرى نفسه مسوداً وتابعاً (فان قلنا نحن وانتم أهل الاسلام قالوا نعم، ولكن نحن السادة، وانتم التبع. كذلك كانت الحال : ذل في عز، ومسكنة في ظهور، وظهور في مسكنة).

فاذا كان عبدالله بن الحسين لمس هذا وعرفه وأحس به، وهو الشريف ابن الشريف، وهو من هو حسباً ونسباً ومقاماً، فما هو حال عامة الناس الذين كانت تلهب ظهورهم سياط الظلم والاستعباد والجهل والاستعلاء؟

وتبدل الحال بقيام الثورة، شعر العرب انهم يولدون من جديد. انظر وصف ضابط تركي لمعركة وادي موسى التي شهدها بنفسه: (ونشط الجيش العربي فاحتل وادي موسى، فرأى محمد جمال باشا أن يسترده لاهميته العسكرية.. وبدأ جنودنا العمل باحتلال الجبل المطل على وادي موسى، ونصب فيه مدفعيته، فبادرت القوات العربية باطلاق النار، وكانت متحصنة في أماكن جبلية مواجهة لمراكزنا، وكان

الأمير زيد يقود العرب واشتركت الطيارات التركية في هذا الهجوم، وكانت تحوم فوق العرب اثناء القتال وتلقي عليهم قذائفها من ارتفاع ٣٠٠ متر فقط. وحمل الترك على العرب حملة صادقة واستمروا في ضربهم بالمدافع ساعتين، فقابلهم العرب بنيران حامية وردوهم على أعقابهم، فاستأنفوا الهجوم عند الظهر ففشلوا ايضاً.

وافتتحت المدفعية التركية الحملة الثالثة بنيران حامية كانت تصبها صباً على مراكز العرب، حتى ظننا انها اصبحت رماداً واطلالاً، واصدر الباشا على الأثر أمره بالهجوم، وأراد أن ينزل بنفسه الى الميدان ويتقدم الصفوف، فمنعه رئيس أركان حربه الذي تولى ادارة الهجوم، وقد اشترك في أكثر ضابط المقر العام وجنده ومشى مشاه الترك الى الجبل تحت حماية المدفعية وكانت تسرف في اطلاق القنابل، يتقدمهم كمال بك ممتشقاً حسامه يضرم في صدورهم نيران الحماسة، فصمد العرب لهم ونازلوهم منازلة الابطال، وقد أظهر الفريقان في هذا اليوم من البسالة والبطولة مايحير العقول، وبدأت المجزرة الكبرى حينما بلغ الترك خنادق العرب، فثبتوا فيها رغم قلة عددهم، فدار القتال بالسلاح الأبيض، وجرح كمال بك هنا للمرة الرابعة عشرة، كما جرح زكائي بك ياور محمد جمال باشا وسقط على بعد خمسة أمتار من مواقع العرب الذين ارتدوا بعد استبسال عظيم، فدخلنا الوادي بعدما خسرنا نحو مائتين بين قتيل وجريح، ولم نكد نستقر فيه حتى صدر الأمر الينا بالانسحاب، فأخليناه بعد ساعتين فقط لتحرج الحالة في جنوبي معان وتبوك).

وعن هذه المعركة بالذات يقول جعفر العسكري:

((وهاجمت الحامية العثمانية التي كانت في معان قواتنا المرابطة في وادي موسى، ولكن هجومها هذا أحبط بعد ان تكبدت خسائر فادحة، فلم تتمكن من دفن القتلى ونقل الجرحى من ساحة القتال، مع أن قواتها كانت ضعفي قوتنا. ولا أنسى هنا ما أبداه مولود مخلص من صبر وثبات، وكذلك الشجاعة الفائقة والتضحية العظيمة اللتين أبداهما اللياثنة، ولاسيما أهالي طيبه. ففي الحقيقة كان اولئك اللياثنة الجبليون يلفتون نظر الانسان بطول قاماتهم وقوة أبدانهم وشجاعتهم الفائقة)) ان شعور العربي بالكبرياء والثقة والاعتزاز، وهو يقرأ هذه العبارات يعود الفضل فيه للثورة العربية، ولها وحدها.

كيف استقبل العرب اعلان الثورة العربية الكبرى

استقبلت الأوساط العربية الدولية اعلان الثورة العربية الكبرى بالدهشة والاستغراب لانها لم تكن تتوقع ان يعلن العرب أي شكل من أشكال الثورة فكيف استقبل العرب وغيرهم اعلان الثورة.

احدث اعلان الثورة العربية الكبرى ردود فعل كبيرة ومتباينة في الأوساط التركية والعربية والدولية وانتشر خبرها في العالم بسرعة وتالياً رصد لهذه الردود كما اوردها (قدري قلعجي) في كتابه جيل الفداء:-

استقبل نبأ اعلان الثورة في المحافل الدولية بالدهشة، لان الكثيرين كانوا يعتقدون بأن العرب غير قادرين على القيام بهذه البادرة الجريئة، وكانوا يشكون فيما يزعمونه من تطلع الى الحرية والاستقلال، ولاسيما بعد ان اعدم مفكروهم، ونفي زعماؤهم، وشردت أسرهم، ونكبت بلادهم، وسيق ابناؤهم الى ميادين القتال لتضحيتهم على مذبح المطامع التركية، دون ان يحركوا ساكناً او يبدوا تمرداً.

اما جمال باشا فقد اخرجته الثورة عن رشده، فأخذ يندد بالشريف حسين لأنه عطل (الجهاد المقدس) في صميم الأرض الاسلامية المقدسة، مهدداً بالقضاء على تمرده وشنقه على أحد أبواب دمشق.

وقام جمال باشا بحركة انتقامية واسعة في سوريا، فزج في المعتقلات عدداً من شخصيات البلاد، وساق الى المنافي عدداً آخر. ولاريب في ان معظم هؤلاء كانوا سيحكمون بالموت، لولا ان الأمير فيصل قد أنذر السفاح بانه سيعدم مقابل كل عربي عشرة ضباط من أسرى الأتراك، فكان لهذا الوعيد أثره الفعال.

وقد شايعت جمال باشا في رأيه، بعض الأوساط المختلفة في سوريه والعراق ومصر والهند، لأنها رأت في هذه الثورة خروجاً على الاسلام، الذي يمثله في اعتقادهم خليفة المسلمين في الأستانة. الا ان الأوساط الواعية المتحررة، تلقت اعلان الثورة بتأييد شامل وابتهاج عظيم، وهرع الكثيرون من الأحرار والضباط الى الالتحاق بالثورة، من كل بلد عربي وبكل طريقة ممكنة.

ويروي محمد علي العجلوني أحد الضباط العرب في الجيش العثماني، كيف استقبل وزملاؤه نبأ الثورة العربية، وكان يومئذ في المستشفى بطرطوس فيقول: وفي صبيحة أحد الأيام دخل المستشفى بعض التجار من حلب ليزوروا اصدقاء لهم، فأسروا اليهم بأنباء انعشتهم وكأنها بشرى زفت اليهم. ولم يتمالكوا من الفرح، فكاشفوني بما سمعوا بعد ان اطمأنوا الي.

لقد أعلن شريف مكة الثورة على الحكومة التركية، التي يهيمن عليها حزب الاتحاد والترقي، كما أعلن في الوقت نفسه استقلال البلاد العربية الخاضعة للامبراطورية العثمانية، بعد ان طفح الكيل، فتجلي لي فوراً سبب تشاؤم ذلك الضابط الهندي وقوله ان نهاية امبراطورية آل عثمان قد قربت.

وكان للخبر في نفوسنا وقع عظيم، كأنه من السماء، فأعاد الثقة المتزعزعة ورسم في حياة الأمة العربية خطوطاً جديدة عريضة، كلها أمل وقوة وفجر جديد، وصارت البسمة تطفح على وجوه الضباط العرب المرضى وزوارهم، واستبشرنا بالخير جميعاً. ومثل هذا الشعور ربما لم يخالط نفوس العرب منذ ستة قرون. وعاهدت نفسي فوراً على الذهاب الى ميدان الثورة، غيرواهن، مهما تزخر الطرق بالمشاق والصعوبات.

ويقول علي جودت الأيوبي :(كنا في البصرة عندما سمعنا بنبأ اعلان الثورة العربية، فأبرقنا للشريف حسين نطلب الالتحاق به، فأجاب مرحباً وانتقلنا الى الحجاز. وكان كثيرون من أعضاء العهد قد التحقوا بالثورة. ومن المؤسف ان عزيز علي لم يبق طويلاً في الحجاز، والسبب يعود الى وشاية بلغت الأمير علي بأن عزيزاً على اتصال بالأتراك، فأمر باعادة قوة عسكرية كانت في طريقها للهجوم على الأتراك بقيادة عزيز علي. وعلى الأثر عاد عزيز علي الى مصر محتجاً بالمرض ولم يعد)

اما الدكتور أحمد قدري، أحد اقطاب جمعية الفتاة فيحدثنا عن رحلة فوج من أحرار العرب الى الحجاز، لعله آخر أفواج الأحرار التي التحقت بالثورة فيقول:

/وفي ١٠ كانون الأول صدر القرار بتخلية سبيلي، فحرصت على البقاء في دمشق مركز الحركة العربية، بعد أن أعلن الشريف حسين الثورة. وقد فاتحت بذلك الدكتور كنعان من شبان نابلس النابهين، وكان مساعداً لمدير الصحة العسكرية في دمشق اذ ذاك، الدكتور حسن ابراهيم باشا، فوافقت القيادة على أن أعين طبيباً لمستشفى الأمراض الزهرية في دمشق. ولما كان الأمير فيصل قد احتل العقبة في آب، فقد أصبح اتصالنا به ميسوراً عن طريق جبل الدروز، لأن قوافل المهربين كانت لاتنقطع عن العقبة، بسبب قلة بل انعدام وجود السكر والارز وما شاكلها من المواد الغذائية، وغيرها من المنسوجات الضرورية في البلاد/ومما ورد في الاحصاءات ان سورية والعراق، فقدتا سنة ١٩١٧ مالا يقل عن مئة وخمسين الف نسمه بسبب المجاعة والأمراض، مما دفع النساء الى التهام جثث الأطفال، فحكم على احدى النساء بالموصل وأخرى في طرابلس الشام بالاعدام بسبب ذلك، ولم يشفع لهما بؤسهما الذي كان العامل الحقيقي على ما أقدمنا عليه.

وأما في جزيرة العرب، فيقول جورج أنطونيوس ان الثورة لاقت التأييد التام من عبدالعزيز آل سعود أمير نجد والشيخ جابر المبارك الصباح أمير الكويت، والشيخ خزعل أمير المحمرة، الذين عقدوا مؤتمراً في الكويت ضم مايزيد على مائة وخمسين شخصاً من شيوخ القبائل. وقد ألقى عبدالعزيز آل سعود فيه خطاباً حماسياً حث فيه العرب على مقاومة الأتراك.

وزار الحجاز وفد من عرب افريقية الشمالية يتألف من آغا شعراوي ومصطفى شرشالي عن الجزائر، والشاذلي العقبي والعربي بن الشيخ عن تونس، وموسى أحمد بن سكريج عن المغرب الأقصى وعبدو خان عن افريقية الغربية. وكان سكرتير الوفد السيد علي ملك، وكانت الغاية من زيارته الاعراب عن تأييد العرب والمسلمين في شمال افريقية لثورة الشريف حسين.

وبالاضافة الى العدد الكبير من الضباط والجنود الذين أسرهم الانكليز في ميادين القتال التركية المختلفة، ورغبوا في الانضمام الى جيش الثورة، كان أحرار العرب من عسكريين ومدنيين، يتوافدون للالتحاق بأول جيش عربي يناضل في سبيل الثورة العربية الكبرى

موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورة العربية الكبرى •

لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية اهتمام بالسياسة الدولية وخاصة في منطقة الشرق العربي ولم يكن لها مصالح تدعي المطالبة بنفوذ سياسي من أجل حمايتها، اللهم اذا استثنينا بعض المصالح الدينية والثقافية في لبنان متمثلة بمدارس الارساليات التبشيرية البروستنتية، ولذا فانها عندما نشبت الحرب العالمية الاولى بين الدول المتنافسة على التوسع الاستعماري، وقفت الولايات المتحدة موقف الحياد منها ولم تعلن دخولها الحرب الا بعد مرور مايقرب من العامين من بدئها فعندما رأت بشائر النصر تلوح في أفق دول الحلفاء اعلنت دخول الحرب الى جانبهم ضد المانيا وتركيا وذلك في شهر نيسان ١٩١٧ ولم يتح مجال لها للقيام باعمال عسكرية مهمة وحاسمة.

غير ان الرئيس الامريكي ولسون اعلن مبادئه الاربعة عشر والتي اهمها هو مبدأ (حق الشعوب في تقرير المصير) حيث القى خطاباً في مجلس الشيوخ في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٧ قال فيه (لايمكن للسلام ان يدوم اذا لم يكن سلما قائما على المبدأ الذي يقول بأن الحكومات تستمد كل سلطاتها الشرعيه من رضى الشعب الذي تحكمه وانه ليس هناك من حق يجيز تسليم شعب الى سلطة أخرى كأنه متاع انني اقترح قيام حكومة تقوم على اساس رضى الشعب وميوله وفي الثامن عشر من نفس الشهر اعلن مبادئه الاربعة عشر ثم قال في ١١ شباط ١٩١٧ (لن يكون هناك ضم أراضي ولا هيات ولا الحاق ضرر يقصد العقاب، ان تقرير المصير ليس عبارة جوفاء ان تقرير المصير مبدأ الزامي على السياسيين تطبيقه الان.

غير ان ولسون صاحب هذه الافكار السامية التي تنم عن عقلية فلسفية وعواطف انسانية، لم يستطع الالتزام بتطبيقها فيما يخص العرب وحقوقهم القومية التي نادت بها الثورة العربية الكبرى وذلك بسبب نشاط الحركة الصهيونية في امريكا واشتداد التيار الداعم لها، فقد كانت قد شكلت لجنة تنفيذية اقليمية للشؤون الصهيوينة في نيويورك برئاسة القاضي برانديس BRANDISS تمكنت من اقناع

• ورقة عمل منشورة للدكتور حكمت فريحات في كتاب النهضة العربية الكبرى.

الرئيس ولسون بتأييد الحقوق الصهيونية ولذا فقد اعلنت تأييده المطلق للحركة الصهيونية بكل نفوذه، فعندما ارادت بريطانيا اعلان تصريح بلفور للصهيونية عرضت مسودته على الرئيس ولسون فوافق عليه قبل اصداره، وسرعان ما أعلن تأييده له بمجرد اصداره وأرسل أواخر شهر آب ١٩١٨ الى حاخام اليهود ستيفز وايز خطاباً رحب فيه (بالتقدم الذي احرزته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وفي البلدان الحليفة منذ تصريح مستر بلفور عن الحكومة البريطانية بشأن موافقة بريطانيا العظمى على انشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي).

غير أنه اثناء انعقاد مؤتمر السلم العالمي في باريس في كانون الثاني سنة ١٩١٩ والذي القى امامه الامير فيصل في السادس من شباط ١٩١٩ خطاباً أكد فيه (انه غاية عرب اسيا هي الاستقلال والاتحاد الكونفدرالي العربي وطالب بتأليف لجنة تحقيق دولية للتعرف على رغبات السكان) تبني الرئيس الامريكي ولسون فكرة الامير فيصل هذه وتمسك بها، ورغم الجهود التي كانت تبذلها بريطانيا وفرنسا لثني عزيمة الرئيس ولسون عن تنفيذ هذه الفكرة، فقد ظل متمسكاً بها. مصراً على تنفيذها، فقال (انني أصر على الالتزام بقرارنا بشأن التحقيق، فالدكتور بليس BLISS الذي يرى هؤلاء السكان عن قرب منذ سنين عديدة ويعرفهم جيداً، قال لي ان التحقيق سيترك لديهم انطباعاً حسناً).

واقترح الرئيس ولسون على دول الحلفاء ضرورة وضع جميع البلاد العربية تحت انتداب واحد وهذا ماكان يسعى الامير فيصل بقبوله اذا ما استحال السماح للعرب باقامة دولتهم المستقلة الموحدة، الا ان رئيس وزراء بريطانيا اللورد لويد جورج رفض هذا الاقتراح بحجة ان البلاد العربية لم تكن (موحدة في يوم من الايام اللهم اذا استثنينا وحدتها في نطاق الامبراطوريات الكبرى القديمة فالبدو لم ينجح احد في حكمهم ورفضت كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا تعيين ممثلين في هذه اللجنة ورغم ذلك فقدأمر الرئيس ولسون على تشكسلها من مندوبين اثنين امريكيين هما كنج وكراين واصبحت تعرف باسم لجنة كنج كراين التي وصلت سوريا يوم

١٠ حزيران ١٩١٩ واقامت ستة اسابيع ورفعت تقريرها الى مؤتمر السلم كما سيرد ذكره فيما بعد. (الملحق تقرير لجنة كنغ كراين).

الا ان الرئيس ولسون لم يستطع حمل بريطانيا وفرنسا على التخلي عن موقفها العدائي للعرب، والمتمثل في اقتسام البلاد العربية وتجزئتها الى مناطق نفوذ ووحدات سياسية صغيرة تحت انتداب الاوروبيين ولما رأى عدم جدوى المؤتمر قرر الانسحاب منه، وترك المجال فسيحاً لبريطانيا وفرنسا تقرران السياسية التي تشاءان دون ان يقدم للعرب اية مساعدة فعلية لتحقيق امانيهم في الحرية والوحدة فكان هذا الموقف الامريكي غير ذي بال يذكر بالنسبة للعرب ومستقبل بلادهم السياسي.

موقف المانيا من الثورة العربية الكبرى *

دخلت المانيا في عدة اتفاقات ومعاهدات صداقة وتعاون مع الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، وقد اصبح لها نفوذ، وحصلت على امتيازات كثيرة ومتنوعة في الدولة العثمانية كان اهمها امتياز مد خط سكة حديد بغداد وفروع لها وارتبطت الدولتان بمعاهدة دفاع مشترك، فلما اعلنت المانيا الحرب على دول الحلفاء، اضطرت تركيا لتنفيذ التزامها بالمعاهدة واعلنت دخول الحرب الى جانب المانيا واصبحتا تشكلان دول المركز.

ونظراً لعلاقة التحالف هذه فقد كان صدى الثورة العربية في المانيا اليماً للغاية واعتبرت القيادة الالمانية العليا الثورة في الحجاز خطراً على الخطة الاستراتيجية العسكرية التي وضعتها مع انور باشا وزير الحربية التركي للعمليات الحربية في الجبهة الشرقية ضد الحلفاء ذلك ان الالمان كانوا يعلقون اعذب الامال على الرابطة الروحية التي تربط الشعوب العربية بالسلطان العثماني بحكم رابطة الاسلام وكانت تعتقد ان جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها سيقفون صفاً واحداً الى جانب تركيا وبالتالي الى جانب المانيا وقد صرح بعض القادة الالمان في دمشق بخيبة املهم بقولهم (اننا لم نستمل الترك، ولم نبذل لهم مابذلناه ولم نتحمل ماتحملناه الا لان الخلافة الاسلامية فيهم ولانهم موضع احترام مسلمي العالم بسببها اما وقد اضاعوا وفقدوا هذه الميزة بخروج الشريف عليها، وهو اكبر زعيم مسلم، وسليل اعظم بيت في الاسلام فالالمان سيعيدون النظر في موقفهم ويسعون للتخلص من الترك)

وقد اعتبرت جمال باشا قائد الجيوش العثمانية في سوريا هو المسؤول الاول عن قيام العرب بثورتهم ضد الاتراك وانحيازهم الى جانب الحلفاء لذلك فان الامبراطور غليوم الثاني طلب من السلطان العثماني محمد رشاد في رسالة وجهها له في ١٧ تموز ١٩١٦ ان ينسحب جمال باشا من سوريا وان يعين بدلاً منه حاكم

* المرجع السابق

جديد لتهدئة الوضع المتردي فيها، وان يعين ضابط عربي نائب له لكـي يكسب ثقة العرب والعمل على التفاهم مع شريف مكة ومحاولة ارضائه في محاولة لحمله على التراجع عن تحالفه مع الانجليز، لان ثورتهم ستؤثر سلباً على سير عملياتنا الحربية ضد الحلفاء في منطقة الشرق.

وقد منعت الحكومة الالمانية الصحف من نشر اخبار الثورة العربية وطلبت من الحكومة التركية موافاتها ببيانات تفصيلية عن هذه الثورة.

من قادة الثورة العربية الكبرى

الثورة العربية الكبرى هي ثورة العرب جميعاً وقد شارك بها قادة وجنود من العرب جميعاً، فمن هم القادة العرب الذين شاركوا في عمليات الثورة العربية الكبرى.

لقد شارك في الثورة العربية الكبرى قادة وجنود من كل الأقطار العربية تقريباً، وأخلصوا لمباديء وفكر الثورة التي هي بمستوى طموحات العرب جميعاً وتلتقي مع أماني العرب في الاستقلال والوحدة والحرية، وتالياً اسماء بعض القادة العرب وفقاً لاقطارهم : *

بعض قادة الثورة العربية الكبرى العسكريين والمدنيين والاقطار العربية التي وفدوا منها حسب تسمياتها القطرية الحالية:

الحجاز	الاردن شرق النهر	الاردن غرب النهر	العراق	سوريا
الامير فيصل بن الحسين	عوده ابو تايه	صبحي الخضرا	عبدالله الدليمي	راسم سردست
الامير علي بن الحسين	محمد بن دحيلان	فايز طوقان الحسيني	نوري السعيد	صبحي العمري
الامير عبدالله بن الحسين	حتمل بن زبن	فايز الغصين	جعفر العسكري	توفيق الحلبي
الامير زيد بن الحسين	نايل بن زبن نوري الشعلان	عوني عبدالهادي	جميل المدفعي	تحسين قدري
الشريف شاكر	طراد بن نوير	صدقي قاسم	علي جودت	نسيب البكري
الشريف شرف	سحيمان بن جازي	أديب وهبه		زكي الدروبي

* لمزيد من التفاصيل انظر الثورة العربية الكبرى يعقوب الدجاني.

الشريف مستور	حمد الجازي	عبدالله المغير		محمود الهندي
الشريف ناصر بن علي	قفطان العرار	عبدالفتاح ابو النصر اليافي		حسن وفقي الدمشقي
الشريف عبدالمعين	ضيف الله ابو الصقور حتمل الجبور	ابراهيم عبدالحليم طهبوب		شوكت العائدي
الشريف علي بن عريد	ذياب بن سحيمان	اسحق محمد صالح الحسيني		فايز العظم
	دباس الحذوات	حكمت درويش		سعدالدين العظم
الشريف عبدالله	متعب بن عيطان	محمد ابو الفيلات		علي جودت الايوبي
الشريف علي بن الحسين الحارثي	عناوين عبطات			الشيخ طلال بن دباس

الشقراني	مريفه			الأطرش
الشريف محمد علي البديوي	جلال ابو جفين			حسين الأطرش
الشريف هزاع	جلال الهوامله			حمد البربور

الشريف فهد	غيث بن هدايا			
الشريف عبدالمعين الحارثي	ذياب العوران			
مرزوق التخيمي	زعل بن مطلق			
ابن داهش	عوده بن زعل			
سعد السكين	بركات المجالي			
صالح بن شفيع	سعود المجالي			
يوسف خشيرم	سعد العقيلي			
	علي خلقي الشرايري			
	محمد علي العجلوني			
	نواف بن فايز			
	محمد القصيبي			
	قاسم بن دخيل			
	حسن بن نجاد			

	توفيق النجداوي			
	احمد محمود العوران			
	عبدالعزيز الجرايعه			
	علي فتاح الخطيب			
	صالح المحاسنه			
	جرير الحراسيس			
	مطلق بن جميعان			
	جلال القطب			
	مفلح القمحان			
	حميد الكباريتي			

عرب المغرب العربي ومصر

عزيز علي المصري	مصري
العقيد قاصن	جزائري
السيد علي	تونسي

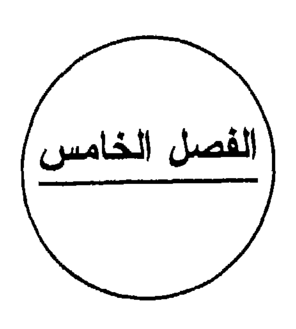
الطائــــف

تحدثت المصادر التاريخية عن اول عملية عسكرية بدأها العرب مع اعلان الثورة العربية الكبرى وحتى قبل الاعلان الرسمي بثلاثة أيام أي في ٧ شعبان ١٣٣٢هـ فما هي هذه العملية ومن قائدها.

قاد عملية حصار وفتح الطائف الأمير عبدالله بن الحسين الذي حاصرها لمدة ٣ أشهر و ١٦ يوماً بدءاً من ٧ شعبان ١٣٣٤هـ وحتى ٢٦ ذو القعدة من نفس السنة. وبعد ان أتم عبدالله بن الحسين الفتح عاد الى مكة وكتب عن هذه العملية في جريدة القبلة التي كانت تصدر في مكة مرتين أسبوعياً حيث كتب سموه مانصه:-

قصدت الطائف في ٧٠ هجاناً عقيلياً، فوصلتها يوم ٩ شعبان ١٣٣٤ وعلمت ان الترك قد شعروا بحدوث أمر في الحجاز فاستطعت ان أمحوا هذا الحس من نفوسهم بعد أن اجتمعت بغالب باشا في داره وأبديت له سروري وشكري من حسن سلوكه معنا. وتوجهت من داره الى معسكري في الوجريات بجهة القديره من قرى الطائف وهناك اجتمع لي جمع قسمته الى ثلاثة اقسام اعظمها قسم قبائل عتيبة في الشمال الغربي للطائف ويدخل فيه الشرق كله، والقسم الثاني وهو الجنوبي مؤلف من قبائل عوف وشماله وبين سفيان وهذيل والثالث وهو الغربي مؤلف من قبائل قريش وطويرق والنمور. فقطعنا الاسلاك البرقية وهاجمنا الطائف صباح الاثنين ١٢ شعبان ثم حاصرناها فخرجت قوة من الأتراك الى جبال (ام الشيع) و (المداهين) و (شرقرق) في شمال الطائف وهضبة (ام السكارى) في الجهة الغربية وبعد خمسة أيام وصلتنا اسلحة جديدة من البنادق وخرجت قوة الترك فاستولت على هضبة الشهداء شرقي الطائف وهضبة (دقاق اللوز) فوجهت اليهم ثلة من الخيالة بقيادة الشيخ (فاجر بن شليويح) الروقي فأخرجناهم بعد ان قتلنا ٤٨ جندياً وأمرت قسماً من هذيل الكلحات وآل حجة من بني سفيان فأغاروا على هضبة أم السكارى وقتلوا

حاميتها وضبطوها، فانسحب الترك من جبال (ام الشيع) و (المداهين) و (شرقرق) الى هضاب الشريف وجبال أبي صفحة ومعشي وعكابة. وفي العشر الثاني من رمضان وصل الينا ستة مدافع وست رشاشات ثم جاءنا في العشر الثالث من شوال المدفع الضخم من طراز هاوتزر ويوم ١٢ ذو القعدة اضطر القائد التركي الى الالتجاء لبيت عربي في الطائف، فأصلينا هذا البيت ناراً حامية فاضطر للتسليم وأمضى بقبول الشروط في قرية (المليساء) على ان يخرج هو ومن معه من الضباط، وكانوا نحو خمسين ضابطاً الى شبرة في ظاهر البلد، ثم تذهب احدى القوى العربية الى الثكنة الكبرى في الطائف فينسحب جنود الترك من مواقعهم العسكرية فيدخلون الثكنة فيشبكون بنادقهم في أحد جوانبها ويجلسون في غرفها وتم ذلك كله في اليوم التالي فكان دخولنا الطائف يوم ٢٦ ذو القعدة سنة ١٣٣٤هـ ، وقد حافظنا على عائلات الأسرى وبعثنا اليه بالمؤن الكافية ولم نجرد الضباط من سيوفهم ولم نأخذ منهم مسدساتهم وجيء بهم الى مكة ثم الى جدة حيث سيقوا الى معاقل الأسرى وكانت قوة الترك في الطائف ثلاثة آلاف مقاتل.



تراثيات الثورة العربية الكبرى

---

١ . القلاع العثمانية.

٢ . ما هو عدد محطات سكة الحديد مع ذكرها ومواقعها.

٣ . العلم العربي.

٤ . النهضة الاعلامية والصحفية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

٥ . صحافة الثورة العربية انكبرى.

٦ . متى استخدمت الطوابع الهاشمية.

القلاع العثمانية *

لقد اهتم العثمانيون بطرق الحج والقلاع منذ عهد السلطان سليم وسليمان القانوني واللذان وجها اهتمامهما لهذا الموضوع وانهما وجدا بعض القلاع القديمة ورمموها وبنوا قلاعاً جديدة ساحلية وداخلية).

وبذلك تكون طرق الحج جميعها المؤدية الى بيت الله الحرام قد غطت بهذه القلاع حيث كانت بعناية الدولة العثمانية وما يلزم من حماية ونفقات. وعوداً الى التاريخ الاسلامي القديم نجد بوادر الاهتمام بطرق الحج حيث استخدم الامويون البدو وسجلوهم في الدواوين لديهم وخصصوا لهم أجوراً محدودة (الصرة) مقابل قيامهم بحماية هذه الطرق مما حدا في استقرار بعضهم في الأمصار المتاخمة لطريق الحج واستمر الحال في العهد العباسي (وبعد انقسام الدولة العباسية وقعت المنطقة تحت الحكم الحمداني وفي عهد صلاح الدين الأيوبي عمل ترتيبات معينة للسيطرة على البدو ولم تعرف هذه الترتيبات) (ولقد بنى العثمانيون قلاعاً عديدة منها قلعة معان فيها أبراج وحوائط وجامع وحمام ونباتات وسوق ويصف (بابير) القلاع التركية بأنها أشبه ماتكون بعنقود عنب من صربيا والدانوب والبانيا وتصب في استنبول ثم من الجنوب عن طريق العريش بيروت ثم استانبول ثم من الجنوب ايضاً في القاهرة وعبر فلسطين الى دمشق).

شجعت الحكومة العثمانية الناس على الاقامة حول القلاع مقابل اعفائهم من الضرائب ولقد ركز العثمانيون على بناء القلاع في جنوب دمشق في القرن السادس عشر اكثر من تركيزهم على الطريق بين دمشق وحلب وقد أعطى هذا الامتياز للمنطقة ومنها (معان) حيث شجعت الحكومة العثمانية المواطنين على الاقامة في القلاع او القرب منها).

وقد انتشرت هذه القلاع على النحو التالي:-

قلعة ضبعة	٤٥ كلم جنوب عمان
قلعة خان الزبيب	٧٣ كلم جنوب عمان

* لمزيد من المعلومات انظر كتاب الثورة العربية الكبرى فوق الارض الاردنية ص ٧٤

قلعة القطرانه	١٠٠ كلم جنوب عمان وقد بناها السلطان سليم الاول
قلعة الحسا	١٥٥ كلم جنوب عمان غرب مدينة الحسا بـ٥ كلم
قلعة الطفيلة	داخل مدينة الطفيلة
قلعة عنيزه	٥٠ كلم شمال مدينة معان وقد بناها السلطان سليمان الاول
قلعة معان	داخل مدينة معان وقد بناها السلطان سليم الأول
قلعة فصوعه (عقبة الحجاز)	سنة ٩٦٧ هـ
قلعة المدوره	١٣٥ كلم من مدينة معان على الحدود السعودية
قلعة ضبعة	وقد بناه عثمان باشا
قلعة العقبة	على شاطيء العقبة

ماهو عدد محطات سكة الحديد مع ذكرها وموقعها؟ *

تالياً تسلسل محطات سكة الحديد فوق الارض الاردنية من منطقة جابر شمالاً وحتى المدورة جنوباً وعددها ٣٣ محطة وتبلغ طول سكة الحديد في الارض الاردنية (٤٢٥ كلم) عدا عن فرع عنيزه الشوبك الذي يبلغ طوله ٢٣ كلم وهو لا اثر له الآن.

١ - محطة جابر (الكيلو ١٤٧)

اول محطة لسكة الحديد فوق الارض الاردنية حيث تقع مقابل بلدة جابر من الجهة الشرقية.

٢ - محطة القهوجي (الكيلو ١٥٢) تقع غرب قرية سما السرحان.

٣ - محطة الأبيض (الكيلو ١٥٧).

تقع على الحافة الشمالية من مدينة المفرق وفي مسيل الغدير الابيض من الجهة الشرقية وتبعد عن محطة المفرق (الفدين) الرئيسية ٣ كم شمالاً.

٤ - محطة المفرق (الكيلو ١٦٢) .

٥ - محطة الخربة السمراء (الكيلو ١٨٦) من محطات الصنف الثالث تقع جنوب (الخربة السمراء).

٦ - محطة الجيزة (الكيلو ٢٦٠) من محطات الصنف الثاني تتكامل فيها مصادر المياه والحصن وبناء المحطة والقرى والمنطقة تجمع التاريخ الروماني والمملوكي العثماني والهاشمي.

٧ - محطة ضبعة (الكيلو ٢٧٩) اول محطة في الصحراء الأردنية.

٨ - محطة خان الزبيب (الكيلو ٢٩٦).

٩ - محطة سواقه (الكيلو ٣٠٩) تقع على حافة وادي سواقه من الجهة الجنوبية.

١٠- محطة القطرانه (الكيلو ٣٢٩).

من محطات الصنف الثاني تستند على قلعة عثمانية كبيرة وبركة ماء ضخمة يقعان غرب المحطة بـ ١كم)

---

* المرجع السابق

١١- محطة الحسا (الكيلو ٣٨٧) من محطات الصنف الثاني تستند الى قلعة تركية على مسافة ٥كم غرباً.

١٢- محطة جرف الدراويش (الكيلو ٣٩٨) محطة ذات بناء قوي من الصنف الثاني شكلت بداية المحور الثاني الرئيسي للهجوم في ٤ آذار ١٩١٨ على الطفيله.

١٣- محطة عنيزه (الكيلو ٣٢٣) فهي من أقوى المحطات من الناحية العسكرية نظراً لاستنادها على قلعة قوية الى الغرب منها على مسسافة ٢٥٠م والى الغرب من القلعة جبل عنيزه ذو القمم العشرين المتفرقة.

١٤- محطة الجردان (الكيلو ٤٤١) تسمى أحياناً محطة الجرذون واهميتها تكمن في انها مفتاح معان من جهتها الشماليه.

١٥- محطة المنزل (الكيلو ٣٤٩) تقع في وادي السلطاني قبالة مناجم فوسفات الوادي الأبيض حالياً وقد كانت من خلال اسمها محطة مأوى وخدمات.

١٦- محطة فريفره (الكيلو ٣٦٧).

١٧- محطة معان (الكيلو ٤٥٩) من محطات الصنف الاول تستند الى قلعة تركية وحولها مطار.

١٨- اسفير المحطة (واسفير تقع جنوب محطة معان ٣٣ كم)

١٩- محطة الزرقاء (الكيلو ٢٠٣).

كانت هدفاً لقوات الثورة التي قدمت من الجفر في شهر تشرين اول ١٩١٧

٢٠- محطة الرصيفة (الكيلو ٢١٢).

محطة فرعية من الصنف الخامس تقع في وادي القطار الذي سمي بهذا الاسم نسبة الى خط السكة الذي يمر به وهي تحاذي مناجم الفوسفات من الجهة الشرقية.

٢١- محطة عمان (الكيلو ٢٢٣) من محطات الصنف الأول تتكامل فيها عناصر الدفاع والخدمات تقع في أسفل ربوة ماركا كانت تشكل هدفاً للقوات البريطانية حيث حاولوا الاغارة عليها اكثر من مرة وفشلوا في تدمير الجسور ذو القناطر العشرة ونفق عمان الجنوبي الذي يبلغ طوله ٤٦٢ قدماً وهي الآن محطة خدمة رئيسية وقد انتقلت اليها ادارة سكة الحديد بعد عام ١٩٤٨ حيث كانت قبل ذلك في حيفا وقد

استقبلت هذه المحطة مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية في آذار ١٩٢١.
٢٢- محطة اللبن (الكيلو ٢٤٩) تقع الى الشرق من منطقة الطنيب.
٢٣- محطة المصول (الكيلو ٤٧١).

محطة لا أثر لها على الأرض وتقع في سيل وادي العقيقة ورد ذكرها خلال المعارك مابين معان والمدورة أثناء حركة الجيوش.

٢٤- محطة غدير الحاج (الكيلو ٤٧٦).

تقع في منطقة اودية غدير الحاج ومكسر السيل وهي محطة حراسه.

٢٥- محطة ابو طرفه (الكيلو ٤٧٢) وهي على بعد ١٧ كم جنوباً وتقع على سيل وادي ابو طرفه.

٢٦- محطة بئر الشيدية (الكيلو ٤٨٧) تقع في ارض منبسطة ذات تربة رملية بيضاء وهي عاملة حالياً لخدمة قطارات الفوسفات.

٢٧- محطة الشيدية (الكيلو ٤٩٨) من محطات الصنف الخامس وهي نقطة حراسة لوجود أكثر من جسر في المنطقة الموجودة فيها وتقع في سهل منبسط ينتهي في غرب المحطة بوادي مشاش.

٢٨- محطة عقبة حجاز (الكيلو ٥١٥) تستند على قلعة تركية تبعد عنها ٣كم.

٢٩- محطة بطن الغول (الكيلو ٥٢٠) وهي من محطات الصنف الثالث تضم خمسة ابنية متفرقة اثنان منها للمحطة اما الباقيات فهي أبنية سكنية.

٣٠- محطة تلول الشحم (الكيلو ٥٤٦).

٣١- محطة الرملة (الكيلو ٥٥٥) محطة من الصنف الخامس مهجورة تستند واجهتها الجنوبية الى حصن عمير وعمار والذي يقع بشمالها بـ ٢٠ نيسان ١٩١٨.

٣٢- محطة المدورة (الكيلو ٥٧٢) هب التي تفصل مسرح الحجاز عن مسرح الاردن وقد ركزت عليها قوات الثورة العربية الكبرى لمنع أي اتصال بين القوات التركية في الحجاز والأخرى في الأردن والشام.

٣٣- محطة أم الحيران (القصر) (الكيلو ٢٣٢) تقع على بعد ١١ كم جنوب محطة عمان.

العلم العربي

قام الشريف حسين بن علي بالاتفاق مع قادة الأحزاب العربية السرية على ألوان العلم العربي القومي حيث تم نشر هذا البيان الرسمي في جريدة القبلة الناطقة باسم الثورة العربية الكبرى وقد جاء في البيان:-

(يتألف العلم الجديد من مثلث أحمر اللون (عنابي) تلتصق به ثلاثة ألوان أفقية متوازنة هي: الأسود من فوق والأخضر من الوسط ثم الأبيض وأوضح البيان أن الأسود هو رمز راية العقاب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفعها في غزواته وكانت نفسها راية العباسيين وان الأبيض رفعه الامويين والأخضر رفعه الفاطميون وبذلك يكون هذا العلم قد لخص تاريخ العرب ومثله بنفسه واستمر علماً (عربياً) (هاشمياً) من الحجاز حتى عام ١٩٢٤.

في الثاني من آذار عام ١٩٢١م وصل المغفور له الأمير عبدالله الى عمان وأسس الدولة الاردنية بعد أن استطاع ان ينقذها من وعد بلفور كما كان مخططاً لها فقام بتشكيل أول حكومة وطنية برئاسة (رشيد طيلع) في ١٩٢١/٤/١١ وفي الخامس والعشرين من شهر أيار عام ١٩٢٣ اعلنت شرق الأردن دولة مستقلة ذات سيادة وبقي العلم ذو النجمة السباعية هو علم الدولة مع تغيير ترتيب الألوان حسبما حددها الدستور عام ١٩٢٨ على النحو التالي:-

اللون الأسود : من الاعلى واللون الأبيض من الوسط ليصبح مميزاً عن بعد نظراً لاختفائه بالأفق عندما كان مكان اللون الأخضر ثم وضع نشيد للعلم مطلعه:-

خافق في المعالي والمنى   عربي الظلال والسنى

يا شعار الجمال   والتماع الخيال

في الذرى والأعالي   فوق هام الرجال

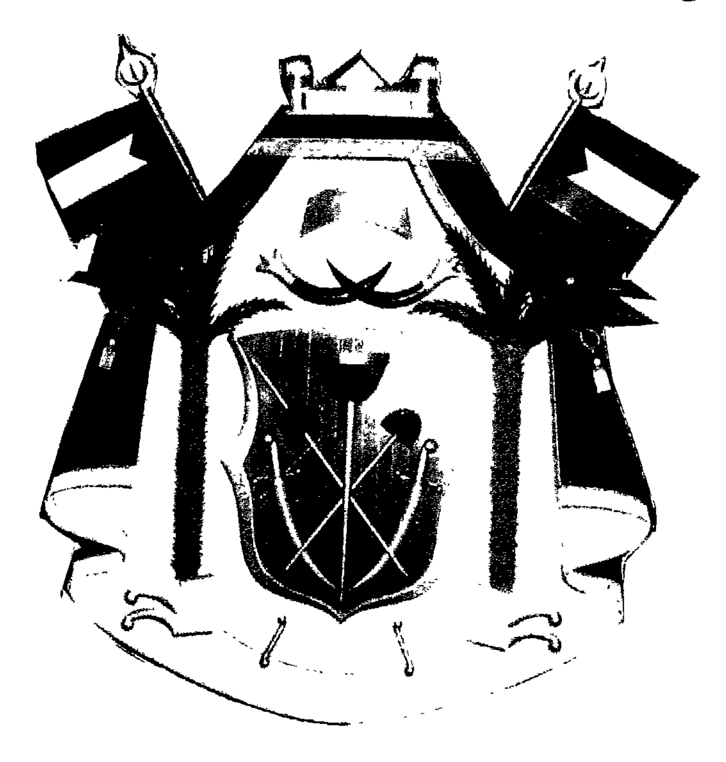
زاهياً ..... زاهياً ..... أهيبا

---

* انظر التاريخ العسكري للثورة العربية الكبرى ص ١١.

أما عن شكل وقياس العلم الأردني فقد نصت المادة الرابعة كذلك على أن يكون طول الراية ضعفي عرضها بحيث تقسم أفقياً الى ثلاث قطع متساوية متوازية كما أسلفنا، وارتفاعه مساو لنصف طولها وفي هذا المثلث كوكب أبيض سباعي الأشعة مايمكن ان تستوعبه دائرة قطرها واحد من أربعة عشر من طول الراية وهو موضوع بحيث يكون وسطه نقطة تقاطع الخطوط بين زوايا المثلث وبحيث يكون المحور من أحد الرؤوس موازياً لقاعدة المثلث.

أما بالنسبة لدلالة الكوكب السباعي داخل المثلث الأحمر فقد جاء في المادة الرابعة ان الرؤوس السبعة تشير الى أن القرآن الكريم دستور الحياة والفكر والطموح يشتمل على ٦٦٦٦ آية تلخصها فاتحة الكتاب التي تتألف من ٧ آيات هي السبع المثاني وتدل على شعارات التوحيد بالله ، وسمو الانسانية ، والشعور بالاحساس القومي ، والتواضع ، والعدالة الاجتماعية ، والدعاء للنهج المستقيم ، وادراك المنى والأهداف.



النهضة الاعلامية والصحفية

النهضة الاعلامية والصحفية العربية منذ القرن التاسـع عشـر وحتـى مطلـع القرن العشرين

أسهمت الصحافة العربية بشكل فاعل في حركة التنوير العربية خاصـة ماقبل أعلان الثورة العربية الكبرى مما أوجد الأرضية الواعية لاستقبال ثورة الحسـين بـن علي والعمل على تحقيق اهدافها، فما هي هذه الصحف في البلاد العربية.

الاجابـــــه :

صدرت الصحافة العربية ونشطت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وصـدرت في الأستانة ومصر ولبنان وغيرها وقد بلغ عددها (٩٨) صحيفة واما المجـلات فقـد كـان عددهـا (٦٦) مجلـة هـذا مـاتم رصـده علمـاً ان هـذه الاحصـائيـة هـي مجمــوع الصحف والمجلات قبل صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨م.

أما بعد صدور الدستور فقد نشطت الحركة الثقافيـة وبلـغ عـدد الصحـف كمـا يرصدها كتاب تاريخ الصحافة العربية للكونت دي طـرزي (١٠٥٤ صحيفـة) ، أمـا المجلات فقـد بلغـت (٦٠٩) مجلـة.* وتاليـاً قائمـة بـالصحف والمجـلات العربيـة قبـل اعلان الدستور العثماني حسب مكان الصدور.

١ - الأهرام سنة ١٨٧٦ في مصر سليم وبشاره تقلا.

٢ - مرآة الشرق سنة ١٨٧٩ في مصر سليم عنحوري.

٣ - التجارة سنة ١٨٧٨ في مصر اديب اسحاق وسليم نقاش.

٤ - المحروسه = = =

٥ - العصر الجديد ١٨٨٠ = =

٦ - مصر سنة ١٨٨١ في مصر اديب اسحق.

٧ - القاهرة سنة ١٨٨٥ في مصر سليم فارس الشدياق.

٨ - القاهرة الحرة ١٨٨٥ في مصر عارف المارديني.

٩ - المقطم سنة ١٨٨٩ في مصر يعقوب صروف ونمر فارس ومكاريوس.

---

* لمزيد من المعلومات انظر نشأة الحركـة العربيـة الحديثـة محمد عزة دروزه ص ١٣٨ - ١٤٧.

١٠- العدل والأمة والوظيفة في مصر ١٨٩٠ و ١٨٩٤ سليم جالين.

١١- الرأي العام سنة ١٨٨٨ وصدى الأهرام ١٨٨٩ والمصير ١٩٠٢ في مصر خليل زينيه.

١٢- لسان العرب والشورى العثمانية في مصر ١٨٩٤ و ١٨٩٥ نجيب وأمين الحداد.

١٣- البصير سنة ١٨٩٧ في مصر رشيد شميل.

١٤- الرقيب سنة ١٨٩٧ في مصر ابراهيم طراد.

١٥- الشرق سنة ١٨٩٦ في مصر ابن شدياق.

١٦- (الرأي العام) و (السلطنة العثمانية) ١٨٩٧ في مصر اسكندر شلهوب.

١٧- (المشير) و (الكهربائية) ١٨٩٤ في مصر سليم سركيس.

١٨- (الشهباء) و (العمران) ١٨٩٨ و ١٨٩٩ عبدالمسيح الأنطاكي.

١٩- المنار في مصر سنة ١٨٩٨ رشيد رضا تحولت الى مجلة.

٢٠- السعادة في مصر سنة ١٨٩٨ عبدالفتاح بيهم.

٢١- بريد الأحد في مصر سنة ١٩٠٠ يوسف الخازن.

٢٢- صدى لبنان في مصر سنة ١٩٠١ سجعان عارف.

٢٣- الفوضى في مصر سنة ١٩٠٠ توفيق جانا.

٢٥- (الكلمة الحرة) و (الكلمة الحق) في مصر ١٩٠٢ و ١٩٠٣ ابراهيم سليم النجار.

٢٦- الذمار في مصر ١٩٠٣ شاهين الخازن ونسيم العازار.

٢٧- (الابتسام) و (السهام) و (الطغراء) في مصر ١٩٠١ و ١٩٠٣ جورج يارد.

٢٨- الجوانب المصرية في مصر سنة ١٩٠٣ خليل مطران.

وفي فرنسا :

١ - برجس باريس — سنة ١٨٥٨ رشيد الدحداح.

٢ - الصدى — سنة ١٨٧٧ جبرائيل دلال.

٣ - مصر القاهرة — سنة ١٨٧٩ أديب اسحق.

٤ - البصر — سنة ١٨٨١ خليل غانم.

٥ – كوكب الشرق سنة ١٨٨٣ عبدالله مراش.

٦ – المرصد سنة ١٨٩٣ يوسف الحاج.

٧ – (كشف النقاب) و (تركية الفتاة) ١٨٩٣ و ١٨٩٤ الأمير أمين أرسلان.

٨ – المرصاد سنة ١٨٩٧ انطون سالم وسليم نفاع.

وفي بريطانيا :

١ – (آل سام) و (مرآة الأحوال) ١٨٧٢ و ١٨٧٦ رزق الله حسون.

٢ – (الخلافة) و (الاتحاد العربي) و (النحله) ١٨٨١ و ١٨٨٤ لويس صابونجي.

٣ – رجع الصدى سنة ١٨٩٤ سليم سركيس.

٤ – الخلافة سنة ١٨٩٩ سليم فارس الشدياق.

وفي قبرص :

١ – (الزمان) و (البرهان) ١٨٧٨ و ١٨٩٧ حبيب الخوري.

٢ – جهينة الأخبار ١٨٨٩ عبدالله البستاني واسكندر عمون.

وفي أمريكا الشمالية :

١ – (العصر) و (الوطنية) و (الهدى) ١٨٩٤ و ١٨٩٨ و ١٨٩٩ نعوم مكرزل.

٢ – الأيام سنة ١٨٩٧ يوسف معلوف .

٣ – العالم سنة ١٨٩٨ جرجي جبور.

٤ – الاصلاح سنة ١٨٩٨ شبل دموس.

٥ – المحيط سنة ١٩٠١ منصور حداد.

٦ – الراوي سنة ١٩٠٢ سليم سركيس.

٧ – الشمس سنة ١٩٠٣ قيصر الخوري.

٨ – المهاجر سنة ١٩٠٣ أمين الغريب.

٩ – الجهاد سنة ١٩٠٤ مارون الخوري.

١٠– الجامعة سنة ١٩٠٧ فرح أنطون.

١١– المعرض ١٩٠٤ سليم شاهين.

١٢– السهام ١٩٠٥ مخائيل الباشا.

١٣- صدى المكسيك ١٩٠١ عقل البشعلاني.

وفي أمريكا الجنوبية :

١ - (الرقيب) و (المناظر) و (خلايا النحل) ١٨٩٦ و ١٨٩٩ و ١٩٠١ أسعد خالد ونعوم لبكي.

٢ - الصواب ١٩٠٠ حبيب الخوري ومخائيل مراد.

٣ - العدل ١٩٠١ شكري أنطون.

٤ - (الأصمعي) و (الصبح) ١٨٩٨ و ١٨٩٩ خليل ملوك وشكري الخوري.

٥ - الأفكار ١٩٠٣ سعيد أبو جمره.

٦ - أبو الهول ١٩٠٦ شكري الخوري.

٧ - الفيحاء ١٩٠٤ سليم دعيبس.

٨ - الصدى ١٩٠٠ ابراهيم وهبه.

٩ - السلام ١٩٠٢ وديع شمعون.

١٠- الزمان ١٩٠٥ مخائيل السمرا.

١١- العروة الوثقى ١٩٠١ الياس قطان.

١٢- (الصاعقة) و (الرموز) ١٩٠١ و ١٩٠٦ رشيد الخوري ويوحنا سعيد.

١٣- الحياة الجديدة ١٩٠٧ جرجس الخوري عساف.

وبالاضافة الى ماتقدم فقد كان من الذين يفرون من بلاد الشام الى مصر وأوروبا من الأدباء والنبهاء من ينشطون في الصحافة المصرية والأوروبية أي يكتبون مقالاتهم وأفكارهم في صحف لم ينشئوها او في صحف غير عربية ينشئونها.

وسنكتفي بخاصة بالنسبة للمصريات منها بالسابقات والمشهورات والتي طال عمرها قليلاً او كثيراً كان لها أثر في الايقاظ والتنبيه.

ففي مصر : وادي النيل سنة ١٨٦٦ ونزهة الأفكار ١٨٦٩ وابو نظارة زرقاء ١٨٧٧ والوطن ١٨٧٧ والسفير ١٨٨٢ والاتحاد المصري ١٨٨١ والكوكب المصري ١٨٧٩ والآداب ١٨٨٦ والمؤيد ١٨٨٩ والنيل ١٨٩١ والأهالي ١٨٩٤

ومصر ١٨٩٥ والحرية ١٨٩٦ والصاعقة ١٨٩٧ والغربال ١٨٩٧ والاستقامة ١٨٩٧ والعفريت ١٨٩٦ ومصباح الشرق ١٨٩٩٨ والمرصاد ١٨٩٨ واللواء ١٩٠٠ والأفكار ١٩٠٠ والتمدن ١٩٠١ والسياسة ١٩٠٤ والتنكيت والتبكيت ١٩٠٥ والشرق ١٩٠٣ والكوكب ١٩٠٤ والمشكاة ١٩٠٧ والعالم الاسلامي ١٩٠٥ والعروة الوثقى ١٩٠٥ والجريدة ١٩٠٧ والدستور ١٩٠٧.

وفي لبنان : الأخبار ١٨٥٨ ونفير سورية ١٨٦٠ والجنة ١٨٧٠ والبشير ١٨٧٠ والتقدم ١٨٧٤ وثمرات الفنون ١٨٧٦ ولسان الحال ١٨٧٧ والمصباح ١٨٨٠ وبيروت ١٨٨٦ والفوائد ١٨٨٩ والأحوال ١٨٩١ ولبنان ١٨٩١ وطرابلس ١٨٩٣ والروضة ١٨٩٤ والأرز ١٨٩٥ والنصير ١٩٠١ والاقبال ١٩٠٢ والرغائب ١٩٠٧.

وفي سورية : سورية ١٨٦٥ ودمشق ١٨٩٧ والشام ١٨٩٦ والفرات ١٨٦٩ والشهباء ١٨٧٧ والاعتدال ١٨٩٧.

وفي فلسطين : النفير العثماني ١٩٠٤.

وفي العراق : الزوراء ١٨٦٩ والموصل ١٨٦٩ والبصره ١٨٩٥.

وفي اليمن : صنعاء ١٨٧٩.

وفي السودان : السودان ١٩٠٤ والغازيته السودانية ١٩٠٦.

وفي ليبيا : طرابلس ١٨٧٠ والترقي (١٨٩٧).

وفي تونس : الرائد التونسي ١٨٦٠ ونتائج الأخبار ١٨٨٨ والحاضرة ١٨٩٣ والبيصره ١٨٩٣ وسبيل الرشاد ١٨٩٥ ولسان الحق ١٨٩٦ والقلم ١٩٠٣ والصواب ١٩٠٤ ولسان الأمة ١٩٠٦ وترويح النفوس ١٩٠٦ والنصيحة ١٩٠٧ والحقيقة ١٩٠٧.

وفي الجزائر : المبشر ١٨٤٧ والنصح ١٨٩٩ والأخبار ١٩٠٢ والمنتخب ١٩٠٣ والمغرب ١٩٠٧ وكوكب افريقيا ١٩٠٧ والمسلم ١٩٠٩ والحق الوهراني ١٩٠٢.

وفي المغرب الأقصى : المغرب ١٨٨٩ والسعادة ١٩٠٥ ولسان المغرب ١٩٠٧ واستقلال المغرب ١٩٠٧.

وهذه أسماء الصحف العربية التي صدرت في الأستانة قبل سنة ١٩٠٨ :

مرآة الأحوال ١٨٥٥ التي أصدرها رزق الله حسون علي ماهر بيانه. والسلطنة ١٨٥٧ والجوانب ١٨٦١ والاعتدال ١٨٨٣ والسلام ١٨٨٥ والانسان ١٨٨٦ والحقائق ١٨٨٨ والبيان ١٨٩٠ والكوكب العثماني ١٩٠٠ والمنير ١٩٠٣.

ولقد ذكرنا قبل انه كان يصدر في بلاد العرب وخارجها مجلات أيضاً بالاضافة الى الصحف، وأكثرها كان يصدر في مصر، وكثير منها ما أنشأه الأدباء الشاميون.

ومن أشهر وأقدم ماصدر في القاهرة يعسوب الطب سنة ١٨٦٥ والنحلة الحرة ١٨٧٠ ومرآة الشرق ١٨٨٢ والمقتطف ١٨٨٥ وقد صدرت اولاً في بيروت سنة ١٨٧٦ والشفاء ١٨٨٥ والأزهر ١٨٨٦ والآداب ١٨٨٩ والهلال ١٨٩٢ والفتاة ١٨٩٢ والفردوس ١٨٩٦ والبيان ١٨٩٧ والمنار ١٨٩٨ والعائلة ١٨٩٩ واللواء ١٩٠٠ والمرأة ١٩٠١ والسعاده ١٩٠٣ وفتاة الشرق ١٩٠٦ والحكمة ١٩٠٥ والعالم الاسلامي ١٩٠٥ والعلوم ١٩٠٦ والعالم الجديد ١٨٩٥ والسيدات والبنات ١٩٠٣ وشجرة الدر ١٩٠٣ وأنس الجليل ومصدروا مجلات الفتاة والفردوس وشجرة الدر والسيدات والسعادة وفتاة الشرق وأنس الجليل سيدات حيث يفيد هذا ان المرأة العربية ساهمت في النهضة الصحفية مثل ما ساهمت في النهضة العلمية والنهضة الاجتماعية على ماذكرناه قبل.

ومن المجلات التي صدرت في بيروت وانحاء لبنان الأخرى قبل سنة ١٩٠٨ : أعمال الجمعية السورية ١٨٥٢ ومجموعة العلوم ١٨٦٦ والجنان ١٨٧٠ والمهماز ١٨٧٠ والنحلة ١٨٧٠ والمقتطف ١٨٧٦ وهذه نقلت الى القاهرة وصدرت فيها سنة ١٨٨٥ والطبيب ١٨٧٨ والجامعة ١٨٩٤ والمشرق ١٨٩٨ والحديقة ١٩٠٠ والمنارة ١٩٠٦.

ومن المجلات التي صدرت في سورية : مرآة الاخلاق ١٨٨٩ والشذور ١٨٩٧ والشمس ١٩٠٠.

وفي العراق : زهرة بغداد ١٩٠٥ واكليل الورد ١٩٠٢.

وفي تونس : السعادة العظمى ١٩٠٤ وخير الدين ١٩٠٦ وتونس ١٩٠٦.

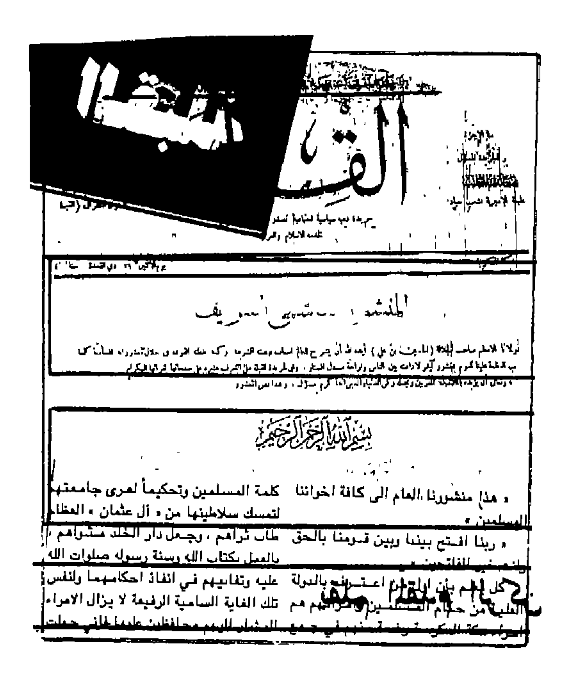
وفي خارج بلاد العرب : مدرسة الفنون ١٨٨٢ وكوكب العلم ١٨٨٤ والحقائق ١٨١٠ والحقوق ١٨٩٠ في الأستانة ورجوم وغساق ١٨٦٨ والنحلة ١٨٧٧ في بريطانيه والنظارة المصرية ١٨٧٩ ومصر القاهرة ١٨٧٩ والعروة الوثقى ١٨٨٤ ومطامير لبنان ١٩٠٥ في فرنسا. والدائرة ١٩٠٠ والفكاهة ١٩٠١ والكلمة ١٩٠٥ والزهرة ١٩٠٦ والملح ١٩٠٦ والنور ١٩٠٧ في امريكا الشمالية. والأصمعي ١٨٩٩ وصدى الجنوب ١٨٩٩ والصاعقة ١٩٠١ والرموز ١٩٠٦ والحياة الجديدة ١٩٠٧ في امريكا الجنوبية.

ولقد استمرت النهضة الصحفية واتسع نطاقها بعد سنة ١٩٠٨ حتى لقد بلغ عدد الجرائد التي صدرت في البلاد العربية الى سنة ١٩٢٩ التي يقف عندها كتاب تاريخ الصحافة العربية للكونت دي طرزي ١٠٥٤ وعدد المجلات أي ضعف ماصدر قبل اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ وذلك في خلال عشرين سنة وحسب.

صحافة الثورة العربية الكبرى

س : هل كان للثورة العربية صحافة وما عدد هذه الصحف ؟

ايماناً من الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه بأهمية الصحافة ودور الاعلام في نشر مباديء وأفكار الثورة العربية جاءت فكرة اصدار العديد من الصحف والجرائد التي كانت تعبر عن رسالة الثورة ومن أبرز هذه الصحف، جريدة القبلة وهي جزيدة اسبوعية سياسية كان الشريف حسين بن علي يشرف بنفسه على تحرير بعض مقالاتها وقد صدر من هذه الجريدة مايقارب (٢٨٥) عدد ، حيث تعد هذه الجريدة في أيامنا هذه مرجعاً خصباً للدارسين والباحثين في شؤون الثورة العربية الكبرى وأدبياتها المختلفة، ولما أخذت الثورة في الانتشار زادت الحاجة لوجود صحف أخرى تساعد جريدة القبلة في أداء مهمتها ورسالتها الاعلامية فجاء اصدار جريدة بريد الحجاز وهي جريدة تهتم في الشؤون الأدبية والسياسية على حد سواء وكذلك تم اصدار جريدة الفلاح وجريدة جرول الزراعية وهي جريدة متخصصة في شؤون الزراعة كانت تشرف على اصدارها مدرسة (جرول) الزراعية .



بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا منشورنا العام الى كافة اخواننا المسلمين » كلمة المسلمين وتحكيماً لعرى جامعتها لتمسك سلاطينها من « آل عثمان » العظام

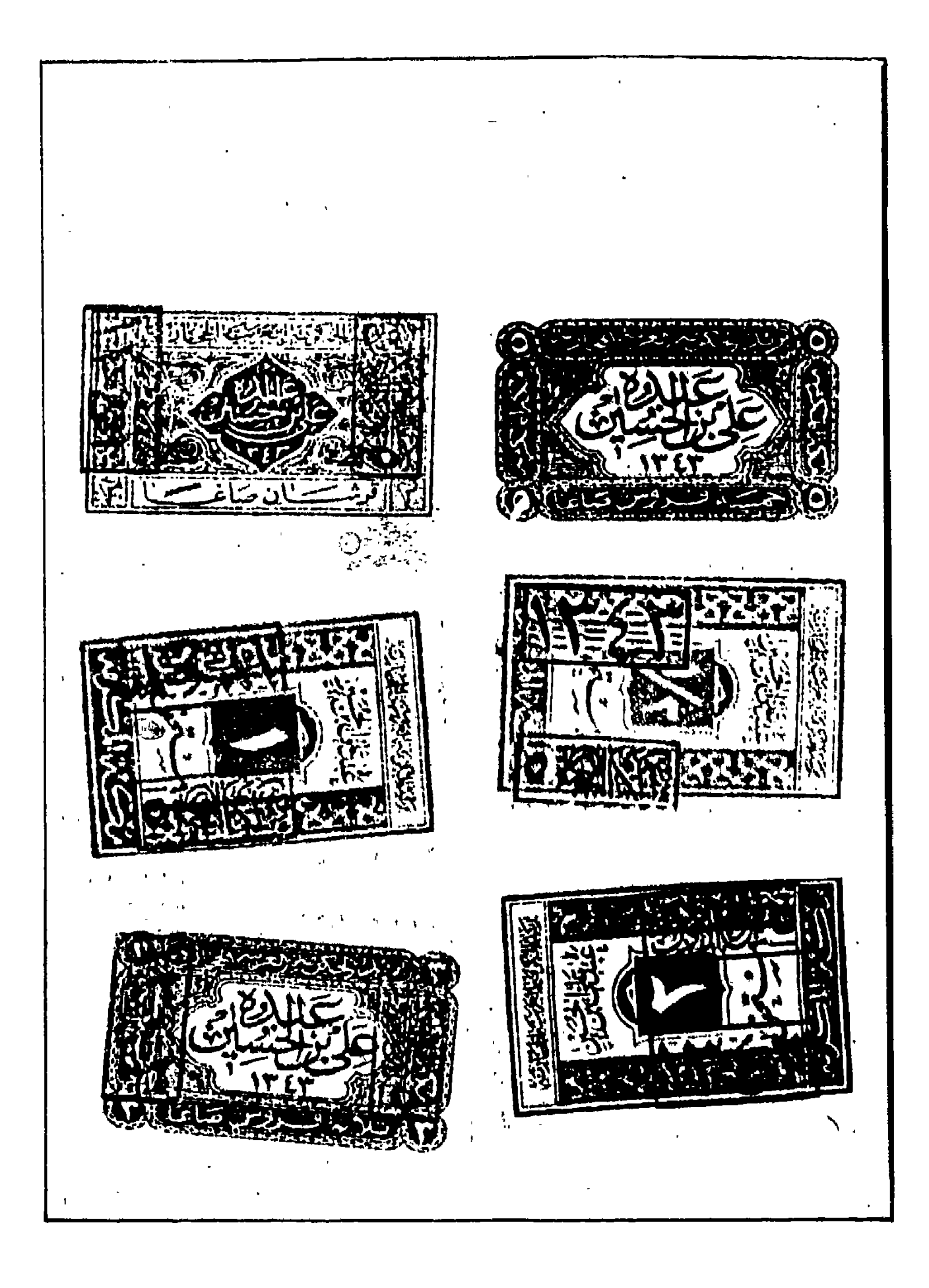
« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » طاب ثراهم ، وجعل دار الخلد مثواهم بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله

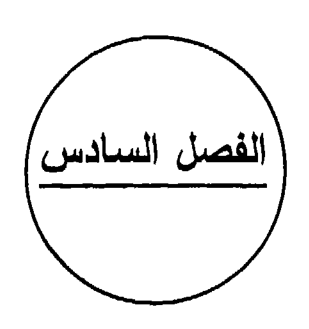
عليه وتفانيهم في انفاذ احكامهما ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة لا يزال الامراء

س : متى استخدمت الطوابع الهاشمية ؟

استخدمت الطوابع الهاشمية منذ عام ١٣٣٤هـ أي منذ قيام الثورة العربية الكبرى وجاء استخدام الطوابع كمظهر حضاري من مظاهر تكوين الحكومة العربية خاصة وأن البريد والتعامل به أصبح ضرورة بالغة وقد كتب على الطوابع الحكومة العربية يتوسطه شعار الثورة العربية الكبرى الذي كان من سيفين متعامدين وخنجرين متوازيين في أعلى الشعار يعلوهما مجسم لبناء حديث فوق الدرع الاسلامي يستقر على مرساة يعبر عن الصناعة وكذلك فالدرع الاسلامي يستمد دلالته من التاريخ العربي الاسلامي ومما يميز الطوابع الهاشمية القديمة وجود بعض التوشيحات مثل (الحكومة العربية) وجاء هذا التوشيح نظراً لاستخدام بعض الطوابع التركية خلال الولايات العربية فيما بعد .

اما شعار الثوره العربيه الذي يتوسط الطابع الهاشمي فيظم كذلك مغزل يعبر عن الصناعه وشجرتي نخيل واحدة ذات اليمين واخرى ذات الشمال من الدرع العربي ترمزان الى الزراعة والخصوبة.





انجازات الثورة العربية الكبرى

---

١ . من انجازات الثورة العربية الكبرى.

٢ . المساواة بين العرب انجاز آخر من انجازات الثورة العربية الكبرى.

٣ . ما حكم التاريخ على الثورة العربية الكبرى التي اعلنها واطلق رصاصتها الشريف الحسين بن علي.

من انجازات الثورة العربية الكبرى

الانجاز المهم الذي حققته الثوره كما يرى المؤرخ الاردني سليمان الموس انها خرجت بالعمل العربي من نطاق النظريات والاماني والتطلعات الى نطاق العمل الجدي الفاعل بل الى نطاق الجهد العسكري المسلح.

(ففي الثورة العربية حمل العرب السلاح صفاً واحداً في سبيل هدف واحد، وبذلك بلغوا القمة في جهادهم القومي. ان منتسبي القوات العربية الذين حملوا السلاح في الثورة سواء في صفوف القوات النظامية او في صفوف القوات الشعبية من المتطوعين والمجاهدين كانوا ينتمون الى أقطار عربية متعددة، فهم أبناء الحجاز ونجد والعراق واليمن وسوريا والاردن وفلسطين ولبنان، هم البدو والحضر أبناء المدن وأبناء القرى على حد سواء. كانت أكثريتهم الساحقة من المسلمين بين سنة وشيعة ولكن كان منهم مسيحيون برهنوا أن الوطن والقومية يأتيان اولاً وقبل كل شيء. وسار منتسبو الثورة تحت راية واحدة، هي الراية التي اختار ألوانها أعضاء جمعية العربية الفتاة. ان الراية العربية التي رفعتها الثورة جاءت تجسد معنى الوحدة العربية بألوانها التي تمثل ذروة أمجاد العرب في تاريخهم الطويل: الابيض شعار الامويين والأسود شعار العباسيين والاخضر شعار الفاطميين. وجاء اللون الأحمر العنابي على شكل مثلث ينتظم تلك الألوان الثلاثة، تدليلاً على ان الثورة ممثلة بقيادتها الهاشمية تتبنى طموحات العرب المعاصرين الى تحقيق مابلغه الأجداد من مجد وسؤدد ومدنية وحضارة.)*

ولم تكن دماء الشهداء التي بللت تراب الوطن العربي في الحجاز وفي الأردن وسوريا، خلال أعوام ١٩١٦-١٩١٨ سوى برهان ساطع على الغاية المشتركة، والمصيز المشترك. اذ كان جنود جيش الثورة وضباطه، وكافة المنتسبين اليه، يتحاربون من أجل تحرير بلاد العرب ومن أجل تحرير العرب ورفع رؤوسهم، ومن أجل تحقيق الهدفين الكبيرين لحركة النهضة الا وهما الوحدة والاستقلال، ومن

---

* ورقة عمل منشورة للمؤرخ الاردني سليمان الموسى في كتاب النهضة العربية الكبرى.

هنا فان الحرب التي خاض العرب غمارها في اثناء الثورة العربية، هي حقاً حرب التحرير بكل مافي هذا القول من معنى.

ولولا الثورة العربية ما استطاع فيصل بن الحسين ممثل العرب في مؤتمر السلام بباريس عام ١٩١٩ ان يخاطب رؤساء الدول الكبرى الممثلة في ذلك المؤتمر بقوله:-

((أيها السادة.. انني لا أطالب بحرية بلاد العرب ووحدتها، على سبيل الاستجداء، بل أطلب من منطق مشاركتنا في الحرب، لقد خاض معارك القتال مائة الف رجل من أبناء الأمة العربية. وسقط من هؤلاء عشرين ألف شهيد)).

((اننا معاشر العرب ذقنا طعم الاستبداد مدة طويلة من الزمن، مضت عدة قرون ونحن نذوق عذاب الظلم والاستبداد، فحضراتكم لم تذوقوا أبداً ماذقناه في هذا السبيل لقد عشتم احراراً في بلادكم تديرون نظام سياستكم الحرة بأيديكم. أما نحن فقلوبنا دامية وهي تفيض اليوم دماً مما لاقته من القهر والعذاب. نريد أيها السادة أن نكون بعد اليوم احراراً، أن نعيش في بلادنا آمنين مطمئنين من كيد كل مستبد غاشم، فنحن لذلك لانرضى بتقسيم البلاد وتجزئتها بل نريدها موحدة حرة مستقلة))

المساواة بين العرب انجاز اخر للثورة الكبرى

أما الانجاز البارز والبالغ الأهمية فهو أن الثورة العربية آخت بين العرب وساوت بعضهم ببعض، وجعلت العروبة هي القاعدة والأساس، والمرجع والمآل.

ان اخوة الايمان بالوطن الواحد والقومية الواحدة، هي التي ساقت أحرار العرب الى المشانق التي نصبها جمال باشا في آب ١٩١٥، وفي أيار ١٩١٦، وهي التي كانت وراء تقدمهم نحو الموت بثبات، غير خائفين وغير وجلين قال محمد المحمصاني:

(اني أموت شهيداً، فلتحيى أمتي وليحي العرب) وقال عمر حمد : (اني أموت غير خائف ولا وجل أموت فداء الآمة العربية)

أما رفيق رزق سلوم، فقد جاء وصف اعدامه على لسان فالح رفقي آتاي، مدير مكتب جمال باشا، وتتجلى فيه الآخوة القومية بكل معانيها. (انه كان مثالياً حقيقياً، قابل الموت بوجه ضاحك بسام. كان آخر من سيقوا الى المشنقة. ستة أشخاص كانوا صاروا قبله جثثاً هامدة تتدلى من بين أعواد ست من المشانق. وعندما وصل الى رأس الميدان، ورأى المشنقة الفارغة، قال مبتسماً: يظهر ان موقفي هناك .. وأخذ يسير نحوها، ولكنه عندما قرب من المشانق ورأى جثة عبدالحميد الزهراوي المتدلية من المشنقة الاولى، أخذ طوراً جدياً وسلم عليها صائحاً: مرحباً ، يا ابا الحرية. وعنما صعد الى كرسي المشنقة، لمح بين الحاضرين شاباً تركياً كان زميله في كلية الحقوق في استانبول، فوجه اليه عبارة وداع.

حقا انه يسير نحو الموت دون حقد ودون أسى، لهو من أصعب الأمور، ان اللقب الذي أطلقه رفيق رزق سلوم على الزهراوي (ابا الأحرار) وهو يستقبل الموت أعظم لقب يمكن أن يطلق على أي انسان. وهو يمثل في الوقت نفسه وحدة العرب على اختلاف الملل والنحل.

ما حكم التاريخ على الثورة العربية الكبرى التي اعلنها واطلق رصاصتها الشريف الحسين بن علي

للاجابة على هذا السؤال نقتبس مما كتبه الدكتور نبيه أمين فارس في كتاب دراسات في الثورة العربية الكبرى ص٢٢ والذي شارك في اعداده الى جانب نخبة من الأساتذة الافاضل وتالياً المقتبس:-

تجتاز الثورات ادواراً رتيبة اولها بعث الرجاء في قلوب الناس فيعلقون عليها جميع الآمال ويرجون ان يقطفوا ثمارها كاملة في اسرع وقت واذ تخضع هذه الثورات لفعل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبشرية التي ترافق ظهورها تتحول أحياناً عن اهدافها الأساسية، وتخفق في أحياناً أخر، فيؤدي الاخفاق الى اليأس والقنوط ثم الى العنف. وكثيراً ماتنتهي الثورات الى تحطيم ابطالها وتقتيل ابنائها والتنكر للاهداف التي جاهدوا في سبيلها. غير ان الفكرة نفسها لاتفنى على الرغم من الاخفاق المباشر الذي قد ينتهي الى الاحداث، ولاسيما ان القوى التي تطلقها الثورات قد تكون في النهاية اعظم اثراً في حياة الأمة من نتائجها المباشرة.

لقد حاولت هذه الدراسة الموجزة ان تعكس الأحوال السائدة في الاقطار العربية قبيل اعلان الثورة العربية الكبرى وان تحدد القضية الكبرى التي استأثرت بانتباه العرب وتطلبت حلاً عاجلاً يضمن للعرب الحياة والبقاء. وسنحاول الآن ان تصدر عليها حكماً وفقاً للقرينة التاريخية ومفاهيم الزمن الذي شاهد احداثها.

اول منجزات الثورة العربية الكبرى كان ابراز القضية العربية على ميدان السياسة العالمي وانتزاع اعتراف الدول الكبرى بها. لقد عالج العرب قبل الثورة العربية الكبرى قضايا الوطن العربي وكتبوا الكثير في شأن مصيره وفي علاقة العرب بالاتراك في السلطنة العثمانية، ولكن ذلك كله كان خارج ميدان السياسة الدولي وغير معترف به من اية دولة. فقد كانت معظم الاقطار العربية، كما سبق وبينا، خاضعة للامبراطورية العثمانية كقسم لايتجزأ من ممتلكاتها، او مرتبطة مع

بريطانيا بمعاهدة خاصة، او محكومة كمستعمرة، او كشبه مستعمرة تدعى تأدباً محمية او تنوء تحت حكم اجنبي مباشر وتحسب قسماً من رقعة الدولة الحاكمة. وجاء اعلان الثورة يكرس شرعية المطالب العربية وحقها في تقرير المصير واقامة دولة عربية تشمل اكثر المناطق التي كانت تخضع للدولة العلية.

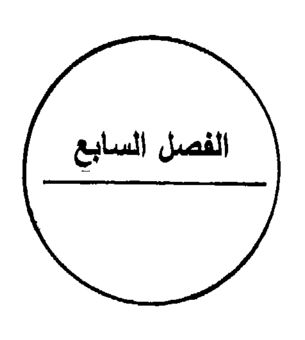
وثاني منجزات الثورة منبثق من اولها، اذ جاء تكريس شرعية المطالب العربية بعثا عملياً للفكرة العربية بعد ان كانت حديثاً في المجالس والأندية السرية. وأخذت الفكرة العربية تتبلور حتى اصبحت عقيدة حية متطورة تتفاعل مع الاحداث وتكتسب الخبرة والقوة.

وثالثها اعادة وحدة العرب الروحية وخلق تاريخ قومي لم يكن له وجود او شبه وجود منذ سقوط الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث عشر للميلاد عندما تداعت تلك الوحدة وتفتتت الى وحدات قطرية هيمنت على اكثرها عناصر غير عربية. وكان من جراء ذلك ان أصبح تاريخ العرب تاريخ أسر متنافسة واقطار متصارعة لم توحد البتة الا تحت حكم العثمانيين الذين استعبدوا العرب باسم الدين وحاولوا في أواخر عهدهم ان يذيبوا العرب في بوتقة الطورانية بعد ان اخفقوا في صهرهم في البوتقة العثمانية. واستقرت الحركة العربية بعد الثورة العربية الكبرى واصبحت شعار كل قطر واسرة وملك وسلطان وامير وشيخ، يتبارى الجميع في ادعائها واعلانها وتمجيدها، وحتى التخفي وراءها واستغلالها لاكتساب الشعبية ونشر النفوذ.

اما اعظم منجزات الثورة شأناً وابعدها أثراً فكان قيامها على يد أمير عربي من سلالة الرسول آمن بعروبته كما آمن باسلامه وأراد ان يستعيد للعرب حقاً مغتصباً في تقرير المصير وفي المساهمة مساهمة حرة في بعث التراث العربي والسيادة العربية في البلاد العربية، فلم يتردد في اعلان الثورة حتى في وجه الخليفة السلطان، وكانت ثورته هذه اول ثورة ضد الخلافة العثمانية استهدفت الوحدة العربية وشهر فيها شريف مكة وسبط الرسول العربي سيفاً عربياً في وجه الخليفة في سبيل الفكرة القومية.

ولما كانت نتائج الثورات غير المباشرة اعظم شأناً من نتائجها المباشرة، يحق لنا لدى استعراض القوى التي فجرتها ثورة الحسين بن علي ان نقول، على الرغم مما انتابها من اخفاق في الكثير من اهدافها المباشرة، انها في تاريخ العرب القومي الحديث الثورة العربية الكبرى دون جدال.

وخلاصة الآمر ان الحكم التاريخي يجب ان يعتمد القرينة التاريخية وان يستعمل مقاييس الزمن لاتلك التي تقوم بعد نصف قرن صاخب يعج بالأحداث الخطيرة والمفاجآت الرائعة المريعة، ويتصف بتبلور المفاهيم القومية وتنبه الوعي القومي، فالحكم على الثورة العربية الكبرى وعلى الفترة التي تمت اليها يجب ان يقوم على مفاهيم تلك الفترة لا على مفاهيم الحاضر بعد ان قلبتها المحنة وطهرتها الألام. ولايقدم مؤرخ عدل على مطالبة العرب بتقديس الماضي بل بالتريث قبل ان يقدموا على تحطيم اية شخصية عربية تاريخية. وما الحسين وابناؤه الا تجسيد للشخصية العربية كما كانت في اثناء الحرب العالمية الاولى وفي أثناء الفترة التي تلتها مباشرة، تمثلت فيهم آمال العرب كما تمثلت فيهم حسناتهم وسيئاتهم فليستفد العرب من حياتهم من حسناتهم وسيئاتهم، ومما عملوه ومما لم يعملوه.



المملكة العربية السورية ١٩١٨ - ١٩٢٠

١ . جلالة الملك فيصل الاول.

٢ . الحكومة الفيصلية.

٣ . دمشق عاصمة العروبة.

٤ . المسائل التي واجهها فيصل في سوريا في بداية عهده.

٥ . فيصل يؤسس نظاماً متوازناً بين الطوائف والاعراق.

٦ . اتفاقية فرنسا مع الشيخ مجحم بن مهيد.

٧ . قرارات بريطانية وفرنسا بعد رفض فيصل حضور مؤتمر الصلح.

٨ . فيصل ومؤتمر الصلح.

٩ . المؤتمر السوري ومبايعة جلالة الملك فيصل الاول.

١٠ . خطاب فيصل في آذار ١٩٢٠.

١١ . إنذار غورو.

١٢ . احكام بالاعدام بالشام بعد ميسلون.

جلالة الملك فيصل الأول (١)

فيصل الأول ملك أمة وقائد عسكري ورجل سياسة تمكن بجهوده وحنكته من قيادة الأمة العربية لتأخذ دورها ومكانتها في الوسط الدولي.

وللتعريف بشخصية فيصل القيادية والتاريخية رجعنا الى كتاب الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي حيث اشتملت المقدمة على توثيق تاريخي عن شخصية جلالة الملك فيصل والكتاب مؤلفه علاء جاسم محمد وصادر عن الجامعة المستنصرية في العراق.

الملك فيصل الأول هو الابن الثالث للشريف الحسين بن علي من زوجته عابديه ابنة عمه الشريف عبدالله بن محمد بن عون.

ولد فيصل في مكة المكرمة في العشرين من أيار سنة ١٨٨٣ وبعض المصادر تشير ان ولادته كانت في الطائف سنة ١٨٨٥م، وبعد ولادته بأيام أرسل الى قرية (رحاب) التي عاش فيها جده محمد عبدالله بن عون فنشأ بين عشائر العبادلة وعتيبة ونام في العراء وسكن الخيام وتسلق الجبال والصخور وقد تعرض لاصابات من ذلك.

لقد تعلم فيصل الكثير في (مدرسة الصحراء) فعلى الرغم من أنه نشأ نحيف البنية الا ان الصحراء أكسبته قابلية بدنية كبيرة، وصفاءً ذهنياً بقي معروفاً عنه حتى أيامه الأخيرة. وكان لنشأته الصحراوية أثرها في حبه الكبير للشعر العربي، وتحمسه الواضح له. وكان كثيراً مايبدي رأيه في القصائد الجيدة ويكافيء الشعراء. قبل ان يبلغ فيصل السابعة من عمره، عاد الى مكة حيث بدأ يتلقى دروساً في قواعد اللغة العربية، ومباديء اللغة التركية على أيدي معلمين مختصين، كما حفظ سوراً من القرآن الكريم. وحين بلغ الثامنة من عمره توفيت والدته، وفي عام ١٨٩٣ سافر الشريف حسين الى الاستانة بأمر من السلطان عبدالحميد، ليقيم هناك تحت الاقامة

---

(١) الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي لمؤلفه علاء جاسم محمد وصادر عن الجامعة المستنصرية.

الجبرية، وفي قصر يطل على القرن الذهبي، في مضيق البسفور. وقد اصطحب الشريف معه أفراد عائلته.

في الأستانة بدأت حياة جديدة بالنسبة لفيصل، فقد درس على أيدي معلمين خصوصيين، مثل صفوة العوا، الاستاذ في المدرسة الحربية، فدرس الحساب والجغرافية والتاريخ الاسلامي والعثماني، واستمر في حفظ القرآن الكريم على يد والده. كما تعلم مبادىء اللغة الفرنسية، وألم باللغة الفرنسية، حتى أتقنها بعد ذلك بشكل كبير، وكان محظوراً عليه وعلى أخوته التكلم بالعربية.

كما عرف مبادىء الفنون العسكرية من خلال اختلاطه بضباط الجيش العثماني، الذي كان يقوم بتدريب ضباط ألمان. والتقى بعدد غير قليل من رجال السياسة والفكر والأدب، الذين كانوا يزورون والده. ويذكر ابراهيم الراوي في مذكراته، ان الملك عبدالله قال له بأن آثار النبوغ ظهرت على فيصل في سن مبكرة. وكانوا في اسطنبول يشبهونه بخالد بن الوليد.

كل هذا هيأ لفيصل جواً من الثقافة الغربية، لكنه بقي متمسكاً بجذوره العربية، والتقاليد الاسلامية، فكان يقيم الصلاة في اوقاتها، وكان حين يترك مجلس والده، لايدير ظهره، بل يرجع الى الوراء منحنياً، وكان يخاطب والده بعبارات تنم عن احترام كبير له، ويفتتح معظم رسائله اليه بالعبارة التالية (بعد تقبيل ثرى موطىء الاقدام) ويذيلها بعبارة (المملوك فيصل) وكان أبناء الشريف حسين يخاطب بعضهم بعضاً الآخر بكلمة سيدي حتى اذا كان أصغر منه سناً، اذ هكذا كان يخاطب عبدالله أخاه الأصغر فيصل.

يشير احد المصادر الى ان فيصل كان ذات مرة يتحدث مع الملك عبدالعزيز بن سعود، وأراد ان يدخن، وكان يعلم ان الوهابيين يحرمون التدخين، فاستأذن من الملك وخرج دقائق ليدخن ثم عاد. ولما علم ابن سعود بذلك أجله وأكبره. وفي الأستانة تزوج فيصل من (حزيمة) ابنة عمه، ولم يتزوج غيرها. وقد وصف فيصل حالة العائلة في العاصمة العثمانية بأنها كانت ضيقة شاقة لم يتوفر لنا اللحم فيها الا مرة في الاسبوع. ولعل هذا من ضرورات التربية الصحيحة.

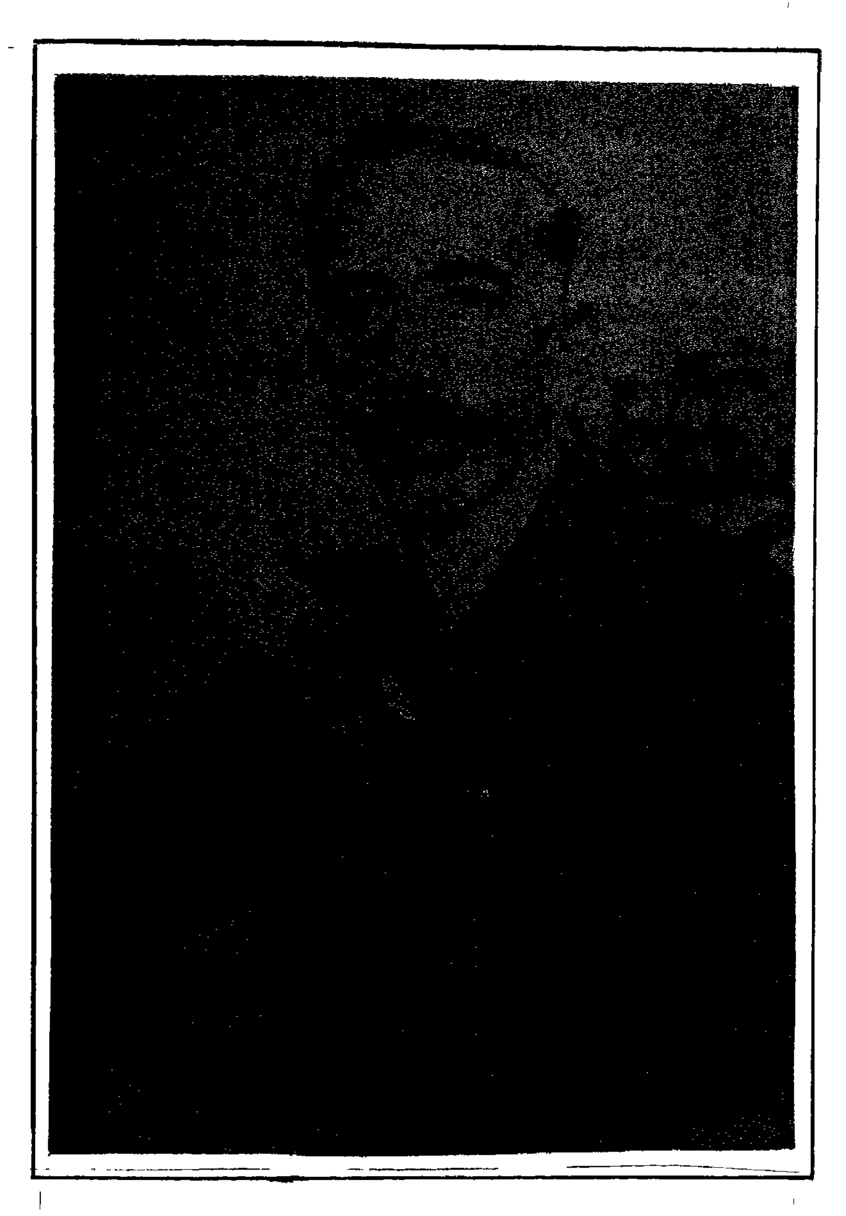
حين قام الاتحاديون بانقلابهم المعروف عام ١٩٠٨ ، عاذ الشريف حسين وعائلته الى مكة بعد ان امضى خمسة عشر عاماً في اسطنبول. وكان فيصل قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره، فأوكل اليه أبوه مهمة قيادة بعض الغزوات التي كان يقوم بها لاخضاع القبائل وتأديبها. ولابد ان يكون الشريف قد وجد في فيصل كفاءة عسكرية وقابلية بدنية جعلته يفضله على بقية اخوته في أكثر الاحيان، للقيام بمثل هذه المهمة الصعب. في العام التالي للانقلاب انتخب فيصل نائباً عن جدة في مجلس المبعوثان العثماني، كما انتخب أخوه عبدالله نائباً عن مكة. وقد حضر الاخوان مراسم افتتاح المجلس واكثرا من التردد على قاعاته لمناقشة القضايا الخاصة باوضاع العرب. وكان الاخوان يعودان الى مكة بعد انتهاء دورة المجلس.

في عام ١٩١١ اعلن محمد بن علي الادريسي ثورته على الدولة العثمانية، التي كانت تبغي سيطرتها عليه فاستنجدت بالشريف حسين فارسل نجليه فيصل وعبدالله للقضاء عليه، وقد أبدى فيصل مهارة واضحة في المعارك التي دارت بين الطرفين. وقد تمكنت قوات الشريف حسين من السيطرة على (ابها) عاصمة عسير. وفي عام ١٩١٣، قاد الأمير فيصل حملة مماثلة على عسير، لكنها لم تحقق غايتها.

ويذكر فيصل انه التقى بزعيم من عرب عسير وقع في الأسر، وقد رفض هذا الزعيم ان يكلم فيصل حين علم أنه ابن الشريف حسين، لأنه حارب أبناء قومه ووقف مع الأتراك. ثم خاطب الأسير القائد التركي بقوله ان الاتراك حين دخلوا البلاد العربية لم يقاومهم العرب. وانهم وعدوا بتعمير البلاد والنهوض بها، ولكنكم خدعتمونا والآن وجب علينا ان نحاربكم. وقد يكون هذا الحدث من العوامل التي جعلت فيصلاً اكثر أبناء الشريف اندفاعاً للثورة ضد الدولة العثمانية.

وفي العام نفسه سافر فيصل الى دمشق، لحماية المحمل الشامي المتوجه الى الحجاز، وقد وفق في مهمته. كما التقى هناك ببعض رجال الحركة العربية. ومن المؤسف ان المعلومات المتوفرة عن رحلته هذه قليلة للغاية.

حين نشبت الحرب العالمية الاولى، كان فيصل في الأستانة مع شقيقه عبدالله،



فعادا منها الى الحجاز. وفي طريق العودة مرا في القاهرة، حيث زارهما في قصر عابدين المستر رونالد ستورس RONALD STORSS السكرتير الشرقي للمعتمد البريطاني في مصر، وسلمهما كتاب شكر من حكومته الى الشريف حسين، ذكرت فيه انها لاتعارض اعادة الخلافة الى العرب. (١)

(١) لمزيد من المعلومات انظر .
الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي لمؤلفه علاء جاسم محمد وصادر عن الجامعه المستنصرية.

الحكومة الفيصلية

سؤال – ماهي مراحل تأسيس ومهمات الحكومة الفيصلية في سوريا؟

بعد ان دخل الجيش العربي دمشق تم تأسيس الحكومة العربية اعتباراً من ٥ تشرين اول ١٩١٨ وقد مرت الحكومة العربية اعتباراً من هذا التاريخ بثلاث مراحل كالآتي:

المرحلة الاولى: والتي ابتدأت منذ تأسيس الحكومة ١٩١٨ وحتى ٤ آب ١٩١٩ حيث كانت الحكومة تحكم باسم الحكومة العسكرية العربية في سوريا ثم تحت اسم الحكومة العسكرية العامة في سوريا ثم تحول الاسم الى الحكومة العربية السورية او الحكومة العربية.

المرحلة الثانية: والتي ابتدأت بتاريخ انتهاء المرحلة الاولى في ٤ آب ١٩١٩ وانتهت في ٨ آذار ١٩٢٠ وتألف خلالها مجلس المديرين بعد اعلان الاستقلال وكان مجلس المديرين بمثابة مجلس الوزراء وبمسؤولية مشتركة في الحكم وهو صاحب القرار الأعلى الاستراتيجي سواء السياسي الاقتصادي ام الاجتماعي والثقافي ويشكل السلطة التنفيذية وسلطة الاشراف.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الاستقلال والتي ابتدأت اعتباراً من ٨ آذار ١٩٢٠ حين اعلن الاستقلال وتم انتخاب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً على سوريا تحت اسم الملك فيصل الأول وأنيطت مسؤولية الحكم خلال هذه الفترة بيد حكومة دستورية مسؤولة امام المؤتمر السوري العام وكانت الحكومة الدستورية تتألف من سبعة وزراء يجتمعون برئاسة رئيس الوزراء الذي يعينه الملك واستمرت هذه المرحلة حتى يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠ حيث انتهت باحتلال فرنسا العسكري الاستعماري لسوريا.

أما أهم أهداف الحكومة فقد بينه الملك فيصل في مرسومه الذي وجهه الى الشعب العربي السوري حيث بين لهم فيه مايلي:

المرجع السابق

اولاً : تم تشكيل حكومة عربية دستورية مستقلة في سوريا استقلالاً لا شائبة فيه باسم مولانا السلطان الحسين شاملة لجميع البلاد السورية.

ثانياً تم تعيين علي رضا الركابي قائداً عاماً للحكومة نظراً لاقتداره ولباقته.

ثالثاً: انشاء ادارة عرفية لاعادة النظام الى البلاد.

أما أهم الأمور العامة التي اوضحها الملك في بيانه فهي.

- تأسست الحكومة على قاعدة العدالة والمساواة بين جميع الناطقين بالضاد على اختلاف مذاهبهم وأديانهم نظرة واحدة لاتفرق في الحقوق بين المسلم والمسيحي والموسوي.
- تشكيل لجان لتحويل اللغة الرسمية من التركية الى العربية.

أما أهم الواجبات التي القيت على عاتق مجلس المديرين (الوزراء) فكانت مايلي:-

- السياسة الداخلية.
- عقود القروض.
- اجراء العمليات العسكرية.
- اعلان الحكم العرفي.
- اجراء ملحق الموازنة الطارئة.
- منح الامتيازات وعقود الانشاءات.
- وضع الأنظمة الادارية للمؤسسات والدوائر حتى يتم اجتماع المجلس التشريعي.
- ما يأمر به جلالة الملك.
- حل النزاعات التي تحتاج لقرار من مجلس المديرين.
- أية مسؤوليات أخرى تستوجب مجلس المديرين.
- الاستراتيجية السياسية والادارية العليا.
- رعاية المصالح الوطنية.

دمشق عاصمة العروبة

بعد اعلان الدولة العربية المستقلة بقيادة فيصل بن الحسين في دمشق، تحولت العاصمة الهاشمية الى ملتقى لكل أحرار العرب ورجالاتهم.

نعم اصبحت دمشق في عهد فيصل ملتقى لكل المفكرين والاحرار العرب ورجالات الأمة، فأقاموا فيها او كانوا يترددون عليها كثيراً، وهؤلاء هم من الذين صنعوا استقلال بلادهم فيما بعد وأسهموا في الحركة الفكرية والثقافية. واقتبس هنا صفحة من كتاب الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد يرصد فيها شخصيات الأمة العربية التي كانت في دمشق فتوطنها من زعماء العراق ياسين الهاشمي وجعفر العسكري ومولود مخلص وتوفيق السويدي وطه الهاشمي وثابت عبدالنور واسماعيل نامق وتحسين العسكري وكثيرون من الضباط والمفكرين الذين بنوا بسواعدهم استقلال العراق.

واجتمع فيها من زعماء سورية الداخلية أمثال هاشم الأتاسي وابراهيم هنانو وسعدالله الجابري وصبحي بركات ومظهر رسلان واحسان الجابري وأحمد مريود والأمير فاعور والأميران بهجت ومصطفى الشهابي وبعض رؤساء آل الأطرش وزعماء جبل الدروز وحوران والبادية، وكثيرون من المفكرين والأدباء علاوة على رجالات دمشق وشبانها المثقفين الذين شتتهم الحرب وعادوا اليها من تركية ومصر وسائر الأقطار.

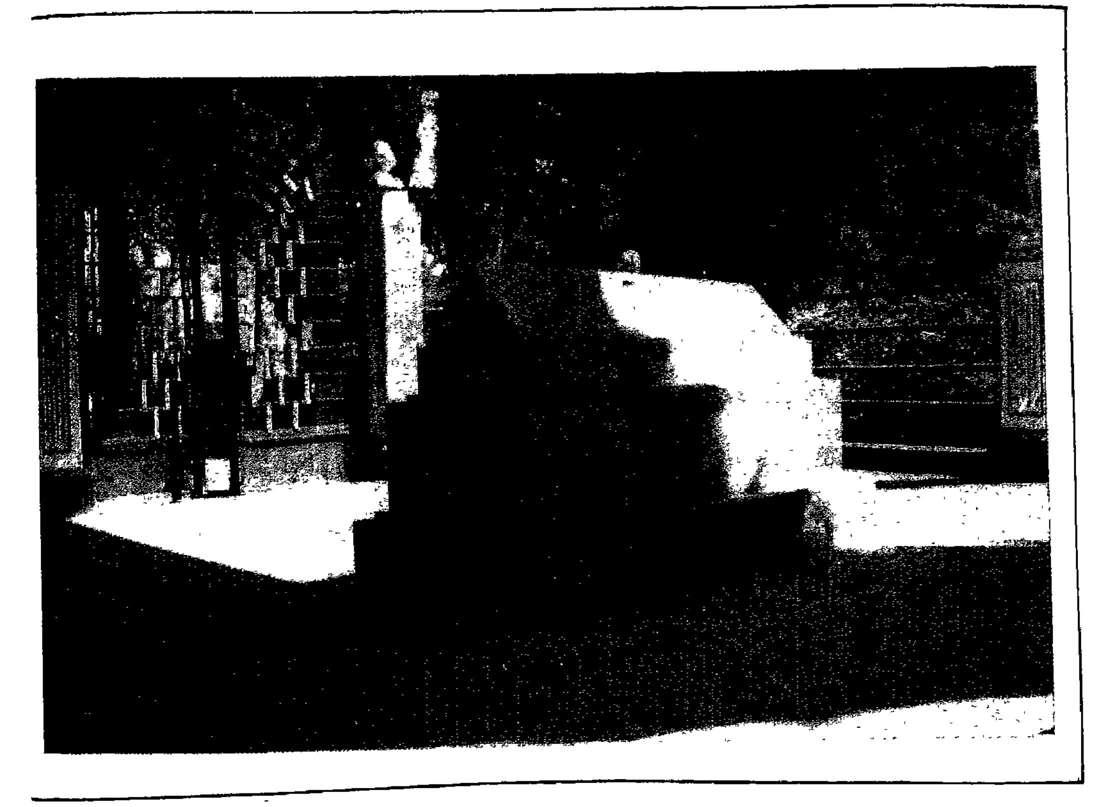
واستوطنها من رجالات سورية الغربية ولبنان رضا الصلح والأمير عادل ارسلان ورياض الصلح ورشيد طليع والدكتور سعيد طليع وتوفيق الناطور وسعيد حيدر وفؤاد سليم وسعيد عمون ورشيد الحسامي وكثيرون من آل بيهم ومعظم زعماء الدنادشه وبلاد العلويين وجبل عامل وبيروت وطرابلس.

وأقام فيها من رجالات سورية الجنوبية أمثال الحاج أمين الحسيني وعوني عبدالهادي وعزت دروزه ومعين الماضي والشيخ عبدالقادر المظفر وأحمد حلمي

وصبحي الخضرا وكثيرون من آل الحسيني والتميمي وقدر المجالي الموجود قبره فيها وغيرهم.

وعاد اليها من مصر الدكتور عبدالرحمن شهبندر والشيخ كامل القصاب وخالد الحكيم واسكدر عمون وغيرهم من الشبان الذين اشتركوا في الثورة العربية فضموا جهودهم الى جهود رجالات دمشق وشبانها أمثال شكري القوتلي ونبيه العظمه وخير الدين الزركلي وفخري البارودي.

وآقبل عليها من استانبول واوروبه يوسف العظمه وساطع الحصري ونجيب شقير وجميل مردم وكثيرون من الضباط والمفكرين السوريين والعراقيين الذين كانوا هناك، كما ان زعماء الأمة العربية وكبار مفكريها وخيرة شبانها الذين لم يسعدهم الحظ بالاقامة في دمشق كعبدالحميد كرامي وسلطان الأطرش ويوسف السويدي والشبيبي والرصافي وبينهم التميمي كانوا يكثرون من التردد عليها وقضاء أيام فيها.



المسائل التي واجهها فيصل في سوريا

لو سأل سائل ماهي أهم المسائل التي كان لفيصل ان يواجهها في سوريا؟

الحقيقة ان القضية كانت أعقد مما تصورها فيصل وصرح بها، فقد كان عليه ان يواجه ست مسائل هامة في سوريا هي:

اولاً : ان يطمئن العرب من مخاوفهم التي كانوا يسمعونها من أوروبا عن محاولات لاستعمار بلادهم وان يعدهم بالتالي بوحدة سورية فقط، والتخلي عن القضية العربية ككل، بسبب الظروف السياسية الدولية.

ثانياً : أن يؤمن الانسجام والاتفاق بين العناصر المختلفة في السلطة والشعب.

ثالثاً : تنظيم الفكر العربي وتوحيده امام لجنة كنغ-كراين.

رابعاً : معارضة اللبنانيين لوحدة سوريه.

خامساً : ابقاء الانكليز في صفه وعدم تخليهم عنه.

سادساً : الاحتفاظ بموقف الولايات المتحدة المناهض لاتفاقية سايكس - بيكو ، في الموقف الخاص بسورية، عن طريق التعاون مع لجنة كنغ-كراين الأمريكية، وطلب انتداب الولايات المتحدة.



فيصل يؤسس نظاماً متوازناً بين الطوائف والاعراق.

حاول فيصل أن يوجد نظاماً متوازناً مابين الأعراق والطوائف العربية وحاول ان يبني نظاماً على أسس حديثة أسوة ببقية الأمم المتمدنة، فما هي المباديء التي قام عليها هذا النظام الذي رغب فيصل في تأسيسه؟

حاول فيصل ان يبني النظام على أسس الحرية والمساواة والعدالة وكانت قواعده مايلي:

اولاً : الأسلوب الديمقراطي في الحكم، حيث تنتخب هيئة من الرجال الأكفياء (نواب) لسن القوانين للدولة، وحتى يتم جمعهم (وكثير منهم خارج البلاد) فانه سيبقى المسؤول عن الحكم.

ثانياً : كان من رأي فيصل أن العرب أمم وشعوب مختلفة باختلاف الأقاليم فالحلبي ليس كالحجازي.. ولهذا ستوضع قوانين خاصة لكل منطقة تلائم سكانها. فالبلاد الداخلية يكون لها قوانين ملائمة لموقعها، والبلاد الساحلية يكون أيضاً لها قوانين طبق رغائب أهلها، وستبقى القوانين السابقة سارية حتى سن القوانين الجديدة. ويبدو فيصل هنا ديمقراطياً الى أبعد الحدود.

ثالثا : نشر العلم وفتح المدارس في كل مكان، فلا شرف الا بالعلم، وقد كان فيصل يحض الناس ان يؤازروا الحكومة بالمال، حتى تتمكن من افتتاح المدارس وأثناء زيارته لحماه، تبرع بضعة أشخاص بأربعة الآف جنيه مصري ووعد آخرون بايصالها الى (١٢) الفاً، استجابة لرغبة فيصل، عندما استنهض هممهم لفتح المدارس.

رابعاً : نشر الأمن والاطمئنان الذي يساعد على انتظام الأحوال الحكومية، وحفظ البلاد من الفوضى والعبث في مقدراتها ومستقبلها، ولذا أخذ يحض الشباب على الدخول في سلك الشرطه، وامتدحها كثيراً ووصفها بأنها وظيفة شريفة عالية. وتهدد بالعقاب الشديد، لكل من يمس الأمن،

فقال (والغاية الأخيرة بناء حكومة عربية على أسس من العدالة والمساواة، تنظر الى الناطقين بالضاد على اختلاف أديانهم ومذاهبهم نظراً واحداً، وتقوم هذه الحكومة باسم العرب، وتستهدف اعلاء شأنهم، وتأسيس مركز سياسي لهم بين الأمم الراقية.

اتفاقية فرنسا مع الشيخ مجحم بن مهيد.

لقد حاوت فرنسا اجتذاب فئات من الشعب العربي في سوريا لصالحها ضد فيصل ومنها قبيلة عنزه البدوية ممثلة بشيخها مجحم بن مهيد حيث عقدت معه اتفاقية ١٩١٩ فما هي بنود هذه الاتفاقية؟

أرسل بيكو تعليماته الى الضابط الفرنسي بيللي للقيام بعقد اتفاقية مع شيخ قبيلة عنزه وهي قبيلة عربية تقطن البادية السورية وأطراف الجزيرة وتم ذلك حيث عقد بيللي مع مجحم اتفاقية بتاريخ ١٢ تموز ١٩١٩ تتألف من سبع مواد وكما يلي:-

اولاً : يتعهد مجحم باسمه واسم شيوخ عنزه التابعين له، بطلب الانتداب الفرنسي.

ثانياً : يكون لفرنسا الحق على كل أراضي عنزه، في الامتيازات الخاصة الممنوحة للتجار الفرنسيين، وللحكومة الفرنسية، بما يضمن مصالح الطرفين المتفقين.

ثالثاً : يلحق بمجحم ضابط فرنسي وطبيب يقدمان له المساعدة المادية والمعنوية التي يحتاجها حسب الظروف.

رابعاً : يتعهد مجحم بن مهيد الا يتحالف مع أي دولة أخرى الا فرنسا، وهذا يكون معترفاً به بين اتحاد قبائل عنزه، وبين الممتلكات الأجنبية الأخرى، أياً كان نوعها.

خامساً : تحترم فرنسا حياة مجحم البدوية.

سادساً : تحترم فرنسا العادات التقليدية لقبائل عنزه.

سابعاً : يحق لقبائل عنزه أن تحتفظ بسلاحها، طالما تحتاج سلامتها ذلك، في حالة تهديدها من قبل جيرانها من القبائل، وتتعهد فرنسا اضافة الى ذلك بدعم عنزه في كل الحالات التي يحاول اعداؤها ارتكاب أعمال عدائية ضدها.

ثامناً : يتعهد الطرفان بتنفيذ هذا الاتفاق حالما يوقع عليه. ومنذ توقيع هذه الاتفاقية أخذ مجحم يساند فرنسا ويبث لها الدعاية في حلب كان لها تأثير قوي ساعد على جذب أكبر اقطاعي مهم في حلب وهو هاشم بك.

ماهو الموقف اللبناني تجاه الدول العربية وفيصل؟

سبق وذكرنا أن فيصل كان يدعو الى القومية العربية وبالرغم من التصريحات الكثيرة التي أعلنها عن سياسته القومية التي لاتفرق بين الأديان والمذاهب، وان العرب هم عرب قبل موسى وعيسى ومحمد، وعن استعداده اعطاء الحكم الذاتي الى جبل لبنان ضمن الوحدة السورية، فقد قامت بوجهه حركة في لبنان تطالب باستقلاله وفصله عن سوريا، ووضعه تحت الانتداب الفرنسي، وقد رأس هذه الحركة بعض زعماء الطائفة المارونية المتأثرة بفرنسا، والتي تعتمد عليها فرنسا في بث دعايتها وثقافتها، وكانت تمدها بالمال أثناء الحرب وهذا مافعله داود عمون في مؤتمر الصلح في ففريه شباط ١٩١٩ وتابع نفس المهمة البطريرك الماروني (الياس الحويك) حيث سافر الى اوروبا في آب ١٩١٩ قبل سفر فيصل على رأس وفد لبناني ديني وعلماني، للمطالبة باستقلال لبنان الكبير بحدوده الطبيعية لأنه بنظره لم يعد هناك مسوغ لبقاء لبنان داخلاً في سوريه، بعد ان زال حكم الأتراك، وأصبح تقرير مصيره تابعاً لأهله اللبنانيين، ولم يكن الحويك يرى وجود أي علاقة بين سورية ولبنان لاختلافهما الديني، وانه لايقبل ان يستبدل العرب بالأتراك بينما كان يرى أن العلاقة المبنية على الدين تربط لبنان بفرنسا رباطاً عميقاً ففي ٥ آب ١٩١٩ صرح الحويك في روما وهو في طريقه الى فرنسا (بأن لبنان كان مع سوريه قطراً واحداً أثناء الحكم التركي، ثم انفصلا عن الامبراطورية العثمانية وتخلص لبنان من حكم الأتراك، وفي هذه الحالة لم تكن الغاية تغيير حكام لبنان الترك بهؤلاء العرب ولم يكن يصدق أحد أن يقرر مصير لبنان الا أهلوه بالاتفاق مع فرنسا، أما الآن ومع كل ذلك فيظهر تأثير الأمير فيصل الواسع في سورية أخيراً. مع العلم ان الفرنسيين يعلمون، أن القسم الكبير من اللبنانيين، قد عرضوا أنفسهم للذبح، في سبيل حب تلك التي يرتجونها فرنسا)

قرارات فرنسا وبريطانيا
بعد رفض الأمير فيصل حضور مؤتمر الصلح بداية

ماهي القرارات التي اتخذت من قبل بريطانيا وفرنسا على أثر رفض فيصل الذهاب الى مؤتمر الصلح.

كانت أهم القرارات التي اتخذت مايلي:-

أولاً : ابلاغ فيصل بأن مؤتمر الصلح هو السلطة الوحيدة التي تحسم الموقف في سورية.

ثانياً : سيعقد مؤتمر الصلح ثانية في ١٩ نيسان ١٩٢٠ في سان ريمو في ايطاليا.

ثالثاً : يدعى فيصل للحضور، فاذا لم يستطع الحضور شخصياً، فليرسل مندوباً عنه على الا يكون نوري السعيد لأنه لايملك السلطة اللازمة لذلك ولأنه يحمل وجهة نظر المتطرفين، ومن المرغوب فيه أ، فيصل أحد اخوته كعبدالله او آخر.

رابعاً : فاذا حضر فيصل او أخ له الى مؤتمر الصلح، فان الحكومتين البريطانية والفرنسية مستعدتان للاعتراف به ملكاً على سورية، ضمن بعض الشروط.

خامساً : أول هذه الشروط ان ينتخب انتخاباً صحيحاً بطريقة دستورية، تثبت أنه ممثل حقيقي للشعب السوري، وليس فقط من قبل مجلس لا سلطة له ولا هو شرعي.

سادساً : الشرط الثاني هو ان يكون فيصل مستعداً لعقد اتفاقات منفصلة مع فرنسا، بما يخص سورية ولبنان، ومع بريطانيا بما يخص فلسطين، مع ضمان فرنسا لاقامة حكم ذاتي في لبنان، وارسال المساعدين الى سورية اما بالنسبة لبريطانيا، فعليها ان تضمن الوطن القومي لليهود في فلسطين لوعدها لهم بذلك من قبل. وهو الوعد الذي سبق لفيصل ان قبل به. وان هذه الضمانات ستكون الطريقة الوحيدة، للاعتراف به ملكاً على سورية وهي من المواضيع التي يمكن ان تقرر في محادثات شخصية معه.

سابعاً : ليس من الضروري كما اقترح اللنبي في برقيته في ٢٣ آذار ان تناقش مسألة سورية وفلسطين في بحث المسألة التركية، لأن مستقبلهما لا علاقة له بها، وسيقرر ذلك باتفاق بين القوى المهتمة بذلك.

ثامناً : ونظراً للمصاعب في تشكيل نظام الانتداب على البلاد المختلفة واستحالة ذلك بالنسبة لمعاهدة السلم. فيجب ان تعقد عدة اتفاقات بين الحكومة الفرنسية والانكليزية، والسلطات او الحكومات العربية، وممثلي اليهود وتوضح بشكل وثائق تحال الى عصبة الأمم.

تاسعاً : ان توصل المؤتمر لحل هذه الصعوبات فستدفع الحكومتان المتأخر من المبالغ منذ أول سنة ١٩٢٠ حتى توضع الاتفاقات موضع التنفيذ.

وكان الامير فيصل قد قرر عدم الاشتراك في المؤتمر في باديء الامر

فيصل ومؤتمر الصلح

سؤال : متى عقد مؤتمر الصلح بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وماذا كانت نشاطات الأمير فيصل بن الحسين خلال انعقاده؟

جواب : عقد مؤتمر الصلح اولى جلساته يوم ١٩١٩/١/١٨ بحضور مندوبين عن الدولة العربية هما الأمير فيصل ومحمد رستم حيدر وفي جلسة ١٩١٩/١/٣٠ وافق مندوبو فرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان بناء على الحاح الولايات المتحدة الامريكية على قرار خطير بفصل البلاد التي كانت خاضعة للسلطنة العثمانية عن تركيا واستفتاء سكانها في تقرير مصيرها وفي اختيار وصي لها ينتدب عليها ريثما تصبح قادرة على ادارة نفسها بنفسها وكان هذا القرار أساساً بني عليه المادة ٢٢ من نظام (عصبة الأمم) التي احدثت طريقة (الانتداب).

تكلم فيصل في جلسة ٦ شباط ١٩١٩ فطلب الاعتراف ببلاد العرب كوحدة جغرافية مستقلة برئاسة والده الحسين بن علي والتسليم باستقلال سورية الكامل على ان تكون مرتبطة في شؤونها الخارجية بحكومة الحجاز وهاجم بشدة محاولة تقسيم بلاد العرب وفق معاهدات سرية وجعلها مناطق نفوذ للدولة العظمى (كان المترجم لفيصل هو لورنس) وفي جلسة ٢١ آذار ١٩١٩ قرر المؤتمر تعيين لجنة دولية لاستفتاء سكان البلاد التي كانت تخضع للسلطنة العثمانية على ان تشترك كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في تعيين اعضاء هذه اللجنة ولما عينت الولايات المتحدة مندوبيها لهذه اللجنة التي ستقوم بالاستفتاء، طلبت من فرنسا وبريطانيا تعيين من تنتدبهما فاشترطت هاتان الدولتان تقييد اللجنة باتفاق (سايكس بيكو) الذي قسم البلاد العربية فيما بين سوريا وبريطانيا مما أجبر الولايات المتحدة على الرفض وارسال اعضاء اللجنة من مواطنيها الامريكيين فقط برئاسة المستر تشارلز كراين وهذه اللجنة هي التي دعيت (لجنة كراين).

أثناء وجـود الأمـير فيصـل فـي اوروبـا عقـد الفرنسيون مـع الانكليز اتفاقـاً بتاريخ ١٩١٨/١٢/٢٧ عدلوا فيه اتفاق سـايكس بيكـو وبموجـب هـذا التعديـل تنازلت فرنسا لبريطانيا عن منطقة الموصل التي كانت تتبع المنطقـة الشـرقية (العربية) حسب اتفاق سايكس بيكو مقابل ان تقوم بريطانيا بسحب جيوشها من هـذه المنطقـة لتحل محلها جيوش فرنسية ولـذا نـرى ان فيصـل لمـا قـابل كليمنصو فـي ١٩١٩/٤/١٦ قبـل العـودة الـى سـوريا انبـأه هـذا بـأن الانكليـز سينسحبون من المنطقة الشرقية وبأنـه يـود ان تحـل الجيـوش الفرنسـية محـل الجنود الانكليزية المنسحبة فعارض فيصل لوجود قوة عربية كافية لتحل محـل القوة الانكليزية فعقب كليمنصو على ذلك بكل صفاقه :(ان فرنسا تـأبى الا ان يرتفع علمها فوق سوريا محروساً من قبـل قـوة عسـكرية فرنسـية ولـو كـانت قليلة) وبالفعل فقد تم احلال الجيوش الفرنسية بدل الجيوش الانكليزيـة بتـاريخ ١٩١٩/٩/١٥.

فطن فيصل لنوايا فرنسا ويدل ذلك على ما أورده في خطابه الذي القاه عنـد عودته في أواخر شهر نيسان ١٩١٩ حين استقبال الجمهـور لـه فـي بـيروت وقال قولته الشهيرة التي أصبحت مثلاً خالداً بعده وهي : الاستقلال يؤخـذ ولا يعطى.

وقرر فيصل بناء المؤسسة التشريعية فدعـى الـى عقـد مؤتمـر سـوري عـام يمثل سوريا كلها بما فيها الساحل وفلسـطين ولمـا كـان الوقـت ضيـق لاجـراء انتخابـات عامـة واستحالة اجـراء الانتخابـات فـي فلسـطين والسـاحل بسـبب معارضة حكومة الاحتلال فقد تقرر ان تجـري الانتخابـات مـن قبـل النـاخبين الثانويين الذيـن انتخبـوا قبـل الحـرب نوابـاً عـن البـلاد فـي مجلـس المبعوثـان العثماني في استانبول، حيـث كـان عددهـم (٨٥) نائبـاً يضـاف لهـم (٣٥) مـن رؤساء العشائر والطوائف الدينية.

كان فيصل شخصية محبوبة بل خيالية لدى البعض وتعلق بـه القوميـون تعلقـاً كبيراً يفوق الوصف وكان نكرانه لذاته يدفعهم للتعلق به أكثر وأكثر ويقول فـي ذلـك (... أنا لا أكتم أني أعد نفسي جندياً فـرداً، لا أفـرق بينـي وبيـن أحـد ممـن يحملـون السلاح. دعوا بالله الثناء على فيصل، فاني أعتقـد أن الرجـال الذيـن يفرحهـم المدح ويعملون للفوز بالثناء والاطراء، ليسوا على شيء من الوطنية، أذكـروا اسـم فيصـل مجرداً عن كل لقب، فحسبي مـن الألقـاب بـأن أرى فـي قلبـي الاخـلاص فـي خدمـة البلاد).

صورة منشور غورو إلى السوريين ألقته الطائرات الفرنسية في معركة ميسلون

PROCLAMATION

ADRESSEE AUX POPULATIONS SYRIENNES

PAR LE GÉNÉRAL GOURAUD

COMMANDANT EN CHEF L'ARMÉE DU LEVANT ET HAUT COMMISSAIRE EN SYRIE

Syriens,

Au moment où votre Gouvernement vous pousse dans la guerre et va en attirer les malheurs sur votre pays, je m'adresse à vous, pour vous dire pourquoi vous allez vous battre

On vous a dit que la France voulait vous coloniser, vous asservir.

— Mensonge !

La France a accepté de la Conférence de la Paix le mandat sur la Syrie

[illegible]

Respectueuse de toutes les libertés et en particulier de la liberté de conscience, la France la garantira à tous sans exception, mais ne permettra pas qu'une confession empiète sur les droits des autres.

Elle entend laisser les autorités locales exercer leurs pouvoirs, mais à la condition que ce pouvoir ne s'exerce pas contre elle au mépris des engagements contractés

Or, vous n'ignorez pas, Syriens, que depuis six mois, le Gouvernement de Damas, poussé par une minorité extrémiste, a dépassé toutes les bornes en poursuivant la politique la plus agressive contre les Français.

Il a refusé le Chemin de fer de Rayak à Alep aux troupes françaises qui combattent les Turcs depuis des mois, pour défendre la Syrie

Il a inondé la zone française de bandes auxquelles il a fourni des Officiers, des armes, des munitions pour venir massacrer des villages sans défense

En interdisant la nouvelle monnaie syrienne et l'exportation des céréales, en élevant une barrière économique entre Damas et la côte, il vous a porté le plus grand dommage, enfin pour soutenir cette politique insensée, il vous a surchargés d'impôts et vous a imposé le service obligatoire, non pour la défense de votre indépendance et de vos libertés qui ne sont pas menacées, mais pour servir les intérêts de politiciens dont beaucoup n'appartiennent pas à votre pays.

La France a été patiente parce qu'Elle est forte, mais toute patience a une limite ;

J'ai de la part de mon Gouvernement, transmis au Gouvernement de Damas des propositions sages et modérées dont l'acceptation est la garantie du maintien de la Paix.

L'une d'entre elles est la suppression du Service Obligatoire

Si cédant aux insensés le Gouvernement de Damas refuse la main que lui tend la France et décide la guerre, il en portera la responsabilité.

[illegible]

Forts de leur droit, qu'ils se lèvent et s'unissent contre la [illegible] dont la force ne serait faite que de leur faiblesse. Qu'ils aient confiance dans le libéralisme et le désintéressement de la FRANCE [illegible], active et civilisatrice.

Qu'ils [illegible] Française, comme l'ont déjà fait [illegible] les Libanais et [illegible]

VIVE LA SYRIE LIBRE ET PROSPÈRE, VIVE LA FRANCE !

GÉNÉRAL GOURAUD.

المؤتمر السوري ومبايعة جلالة الملك فيصل الأول

بعد انتهاء مؤتمر السلام في باريس عام ١٩١٩ وعودة سمو الأمير فيصل الى دمشق، وبعد ظهور وتكشف الحقائق حول الاطماع الفرنسية في سوريا بدأ العرب يتحركون لتأسيس الدولة العربية الدستورية فكيف كانت الاجراءات الأولى لتحقيق ذلك.

تحدثت المراجع التي تناولت تاريخ سوريا في العهد الفيصلي بتفصيل عن المؤتمر السوري الذي كان بمثابة البرلمان الممثل لكافة الشعب العربي في أقاليم سوريا وتتطابق المراجع في حديثها وتناولها للموضوع، ونورد هنا ما رواه الدكتور احمد قدري في مذكراته حيث تناول الموضوع ذاكراً كلمة الامير فيصل التي القيت نيابة عنه في المؤتمر وتالياً النص:-

يقول الدكتور احمد قدري :(وبعد أن يئس الوطنيون من الوصول الى تحقيق أهداف البلاد بواسطة مؤتمر السلم والمفاوضات مع بريطانية وفرنسة، وانسحاب أمريكا وهي رافعة لواء حرية الشعوب من مسرح السياسة الاوروبيه، قرروا وضع مؤتمر السلم أمام الأمر الواقع، وذلك باعلان استقلال سورية العربية والمحتلة، والمناداة بفيصل ملكاً دستورياً عليها، لذلك كلف الأمير بالعدول عن السفر الى اوروبه، والاكتفاء بمساعي مندوبيه فيها، ودعوة المؤتمر السوري الذي علق جلساته على اثر جلاء الجيش الفرنسي، ليقول كلمته بتحقيق هذه المهمة الوطنية الكبرى. وقد سهل قبول فيصل لهذه الفكرة تحبيذها من قبل الكولونيل تولا الفرنسي الذي كان قد عين ليكون بمعية جلالته اسوة بما كان عليه الكولونيل لورنس. كما شجع ممثل ايطاليه في سورية كثيراً على اتخاذ هذه الخطوة الجريئة، اما الانكليز فلم يكونوا راضين عن هذا الاجراء، وكان هذا ظاهراً في كل تصرفاتهم.

وعلى أثر ذلك دعي المؤتمر السوري الى الاجتماع ليقول كلمته في هذا الموضوع، فاجتمع في ٦ آذار (مارس) ١٩٢٠ (١٥ جمادي الثانية سنة ١٣٣٨هـ) برئاسة هاشم الأتاسي، وافتتحه السيد عوني عبدالهادي بكلمة ألقاها بالنيابة عن

الأمير فيصل جدد سموه فيها عرض القضية العربية وبيان الأسس العادلة التي تقوم عليها فقال:

(أيها السادة، في الوقت الذي قرب فيه يوم حل المسألة التركية حلاً نهائياً في مؤتمر الصلح رأيت أن أدعوكم مرة أخرى لتقرير مصير البلاد حسب رغائب الأهالي الذين رأوا فيكم الكفاءة للنيابة عنهم في مثل هذا الوقت العصيب.

فقد وعد مؤتمر السلم ان ينظر في رغبة الشعوب بل حتم على نفسه بأن يقرر مستقبل كل أمة حسب ارادتها ورغائبها تحقيقاً للمبادىء السامية التي خاض الحلفاء لأجلها غمار الحرب الكبرى.

فالرئيس ولسن ذكر في خطابه في مؤتمر فرنون في ٤ تموز سنة ١٩١٨ المادة الآتية:

كل مسألة أرضية كانت أم سياسية أم اقتصادية أم دولية يجب ان تحسم على موجب الاساسات المستندة الى حرية قبول الشعب ذي العلاقة رأساً بتلك المسألة، لا على القواعد النفعية المادية او المصالح التي يتطلبها شعب او أمة أخرى لأجل تأمين نفوذها الخارجي او سيادتها.

وقد ذكر جميع رؤساء الحكومات المتحالفة أقوالاً لا تقل في معاني استقلال الشعوب عن أقوال الرئيس ولسن في هذا الصدد، وقد نشرت حليفتانا انكلتره وفرنسا منشوراً في ٨ تشرين الثاني الماضي أكدتا فيه استقلال بلادالعرب المنشود.

أيها السادة ، لما كانت هذه الحرب، حرب حرية واستقلال، حرباً جاهدت فيها الأمم ذباً عن كيانها السياسي دخل فيها صاحب الجلالة والدي المعظم في صفوف الحلفاء بعد ان استوثق من العرب في الجزيرة وفي سورية وفي العراق فقاتلوا قتالاً شهد لهم فيه أعاظم رجال اوروبه السياسيين والعسكريين وأثنوا على شجاعتهم وبسالتهم غاية الثناء، ولابد ان يحفظ التاريخ اعمالهم الجليلة في ابان الحرب التي استمات فيها الحجازي والسوري والعراقي واني واثق بأن الأمة العربية ستنال من المغنم مانالها غيرها من حلفائنا الذين نالوا الظفر على الأعداء.

ان هذا الظفر لم يكن عسكرياً فقط بل هو سياسي قبل كل شيء لأنه ظفر الحق على القوة، والحرية على الاستبداد، فقد انتشرت اليوم فكرة الاستقلال بين الشعوب وانتعشت في أفئدتهم فلن تزول بعد الآن.

استحق العرب حريتهم واستقلالهم بفضل الدم الطاهر الذي سفكوه وبفضل ما قاسوه من أنواع العذاب والقهر. فالأمة العربية لاتقبل اليوم ان تستعيد كما اني اعتقد انه ليس هنالك أمة تريد استعبادنا، فرحلاتي الرسمية العديدة الى اوروبه، والأحاديث والكتابات التي جرت بيني وبين ساستها لم تبق في نفسي مجالاً للشبهة والتردد في نوايا حكوماتها الحسنة.

أيها السادة، اننا لانطلب من اوروبه ان تمنحنا ماليس لنا به حق، بل نطلب منها ان تصدق على حقنا الصريح الذي اعترفت به لنا كأمة حية تريد حياة حرة واستقلالاً تاماً وتود ان تعيش مع سائر الأمم المتمدنة على غاية من الولاء والمحبة الخالصة، فسياستنا في المستقبل ستكون سياسة صلح وسلم مبنية على الثقة المتبادلة والمنافع المتقابلة، وبكلمة واحدة سياسة تتفق مع مصالح الأمة، ومنفعة السلم العامة، فالعرب لايستنكفون من تبادل المنافع بينهم وبين الأمم المتمدنة، ولايرفضون صداقة من يريد صداقتهم، شريطة الا يمس ذلك بكرامتهم ولايخل باستقلالهم السياسي التام.

أيها السادة:

ان مهمتكم اليوم خطيرة، ومهمتكم كبيرة، فأوروبه تنظر الينا عن كثب، وستحكم لنا او علينا بالنسبة الى الخطة السياسية التي سنسير عليها، والأعمال التي سنقوم بها في المستقبل.

فدولتنا الجديدة التي قام أساسها على وطنية أبنائها الكرام هي في حاجة اليوم الى تقرير شكلها اولاً ووضع دستور لها يعين لكل منا، آمرنا ومأمورنا، حقوقه ووظائفه في حياتنا المستقبلة التي أرجو ان يكون ملؤها الجد والعمل والاقدام.

وقبل أن أختم كلامي في هذه الجلسة الخالدة أريد أن أذكركم باخوانكم العراقيين الذين جاهدوا معكم وأبلوا بلاء حسناً في سبيل الوطن وبالواجب الذي يتحتم علينا في أمر التضامن والتعاضد، لنعيش حياة سعيدة قوية.

وأقرؤكم السلام العربي الخالص، متمنياً لكم التوفيق والنجاح في مساعيكم الوطنية والسلام عليكم.

واستكمالاً للموضوع عقد المؤتمر السوري جلسة ثانية في ٧ آذار ١٩٢٠ وقرر اعلان سوريا دولة مستقلة بحدودها الطبيعية بما فيها فلسطين وان يكون فيصل بن الحسين ملكاً عليها، ووضع شكل علم الدولة الذي هو علم الثورة العربية الكبرى مضافاً اليه نجمة بيضاء سباعية في مركز المثلث الأحمر.

وقد أصدر هذا المؤتمر قراراً تاريخياً مفصلاً بويع بموجبه فيصل باسم جلالة الملك فيصل الأول، وتطرق الثوار لقضايا الساعة المختلفة وتأكيد استقلال سوريا وتالياً نص هذا القرار التاريخي:-

(ان المؤتمر السوري العام الذي يمثل الأمة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية (الفلسطينية) تمثيلاً تاماً يضع في جلسته المنعقدة يوم الأحد المصادف لتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ وليل الاثنين التالي المصادف ٨ آذار ١٩٢٠ القرار التالي:

ان الأمة العربية ذات المجد القديم، والمدنية الزاهرة، لم تقم جمعياتها وأحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ولم ترق دم شهدائها الأحرار، ولم تثر حكومة الأتراك، الا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها أمة ذات وجود مستقل وقومية خاصة، لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها أسوة بالشعوب الأخرى التي لاتزيد عنها مدنية ورقياً، وقد اشتركت في الحرب العامة مع الحلفاء استناداً الى ماجهروا به من الوعود الخاصة والعامة في مجالسهم الرسمية وعلى لسان ساستهم وحكوماتهم وماقطعوه من عهود خاصة مع جلالة الملك حسين بشأن استقلال البلاد العربية، وماجهر به الدكتور ولسون من المباديء السامية القائلة بحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها على مبدأ المساواة بالحقوق وانكار

سياسة الفتح والاستعمار، والغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوق الأمم واعطاء الشعوب المحررة حق تعيين مصيرها التي وافق عليها الحلفاء رسمياً كما جاء في تصريحات المسيو بريان رئيس وزراء فرنسا بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩١٥ امام مجلس النواب، واللورد غراي وزير خارجية بريطانية العظمى امام لجنة الشؤون الخارجية وتصريح الحلفاء في جوابهم على مذكرة الدول الوسطى التي رفعها المسيو بريان بواسطة السفير الأمريكي في باريس وجواب الحلفاء على مذكرة الرئيس ولسون في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٧ وتصريح المسيو ريبو رئيس وزراء فرنسا بتاريخ ٢٢ ايار ١٩١٧ امام مجلس النواب وبيان مجلس النواب وبيان مجلس النواب الافرنسي ليلة ٤-٥ حزيران ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ في ٦ منه وماجاء في خطاب المستر لويد جورج في غلاسكو بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩١٧.

وقد كان ما قام به جلالة الملك حسين المعظم من الأعمال العظيمة، في جانب الحلفاء هو الباعث الأكبر لتحرير الأمة العربية وانقاذها من ربقة الحكم التركي فخلد لجلالته في التاريخ العربي أجمل الآثار وأفضلها، وقد أبلى انجاله الأمراء الكرام مع الأمة العربية في جانب الحلفاء البلاء الحسن مدة ثلاث سنوات حاربوا خلالها الحرب النظامية التي شهد لهم بها أقطاب السياسة وقواد الجند من الحلفاء أنفسهم وسائر العالم المتمدن، وضحوا بالعدد الكبير من أبنائهم الذين التحقوا بالحركة العربية من أنحاء سورية والحجاز والعراق فضلاً عما قام به السوريون خاصة في بلادهم من الأعمال التي سهلت انتصار الحلفاء، على ما أصابهم من الاضطهاد والتغريب والقتل والنفي والتعذيب، تلك الأعمال التي كان لها الأثر الأكبر في انكسار الترك وجلائهم عن سورية وانتصار قضية الحلفاء انتصاراً باهراً حقق آمال العرب بوجه عام والسوريين بوجه خاص، فرفعوا الأعلام العربية وأسسوا الحكومات الوطنية في أنحاء البلاد قبل ان يدخل الحلفاء هذه الديار. ولما قضت التدابير العسكرية بجعل البلاد السورية ثلاث مناطق اعلن الحلفاء رسمياً ان لامطمع لهم في البلاد وانهم لم يقصدوا من مواصلتهم تلك الحروب في الشرق سوى تحرير الشعوب من سلطة الترك تحريراً نهائياً، وأكدوا ان تقسيم المناطق لم يكن الا تدبيراً

عسكرياً مؤقتاً لا تأثير له في مصير البلاد واستقلالها ووحدتها، ثم انهم قرروا بعد ذلك رسمياً الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من معاهدة الصلح مع المانية فاعترفوا فيها باستقلالها تأييداً لما وعدوا به من اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها، وأرسلوا اللجنة الأمريكية للوقوف على رغائب الشعب، فتجلت لها هذه الرغبة في طلب الاستقلال التام والوحدة السورية التامة.

لقد مضى عام ونصف عام والبلاد لاتزال رازحة تحت الاحتلال والتقسيم والحكم العسكري الذي الحق بها أضراراً عظيمة وأوقف سير أعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية، وأوقع الريبة في نفوس أبنائها من أمر مصيرها، فاندفع الشعب في اكثر انحاء البلاد وقام بثورات أهلية منتفضاً على الحكم العسكري الغريب ومطالباً باستقلال بلاده ووحدتها. فنحن أعضاء هذا المؤتمر، بصفتنا الممثلين للأمة السورية في جميع أنحاء القطر السوري تمثيلاً صحيحاً، نتكلم بلسانها ونجهر بارادتها، رأينا وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج، واستناداً على حقنا الطبيعي الشرعي في الحياة الحرة وعلى دماء شهدائنا المراقة، وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس، وعلى العهود والوعود والمبادىء السامية السالفة الذكر، وعلى ماشاهدناه كل يوم من عزم الأمة الثابت الأكيد على المطالبة بحقها ووحدتها، والوصول الى ذلك بكل الوسائل، فأعلنا باجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين، استقلالاً تاماً لاشائبة فيه على الأساس النيابي، على أن تراعي أماني اللبنانيين الوطنية في كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبي، ورفض مزاعم الصهيونية في جعل فلسطين وطن هجرة لهم، وقد اخترنا سمو الأمير فيصل بن الحسين الذي واصل جهاده في سبيل تحرير البلاد، وجعل الأمة ترى فيه رجلها العظيم، ملكاً دستورياً على سورية بلقب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول، وأعلنا انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية الحاضرة في المناطق الثلاث، على أن يقوم مقامها حكومة ملكية نيابية مسؤولة تجاه هذا المجلس في كل مايتعلق بأساس استقلال

البلاد التام الى ان تتمكن الحكومة من جمع مجلسها النيابي على ان تدار هذه البلاد على طريقة اللامركزية.

ولما كانت الثورة العربية قد قامت لتحرير الشعب العربي من حكم الترك، وكانت الأسباب المستند اليها استقلال القطر السوري هي ذات الأسباب المستند اليها في اعلان استقلال القطر العراقي، وبما ان بين القطرين صلات وروابط تارخية ولغوية واقتصادية وجنسية وكل واحد من القطرين لايستغني عن الآخر، فنحن نطلب استقلال القطر العراقي، استقلالاً تاماً على ان يكون بين القطرين اتحاد سياسي اقتصادي.

هذا واننا باسم الأمة السورية التي أنابتنا عنها، نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام، وان لنا الثقة التامة بأن يتلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المحترمة عملنا هذا المستند الى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما نتحققه فيهم من نبالة القصد وشرف الغاية، فيعترفوا بهذا الاستقلال ويجلوا جنودهم عن المنطقتين الغربية والجنوبية، فيقوم الجند الوطني، والادارة الوطنية بحفظ النظام والادارة فيهما مع المحافظة على الصداقة المتبادلة حتى تتمكن الأمة السورية العربية من الوصول الى غاية الرقي وتكون عضواً عاملاً في العالم المتمدن.

وعلى الحكومات السورية التي تتألف استناداً على هذا الأساس تنفيذ هذا القرار.

- **خطاب فيصل في ٦ آذار ١٩٢٠.**

لقد عقد المؤتمر السوري جلسة في ٦ آذار ١٩٢٠ برئاسة هاشم الأتاسي (نائب حمص ومن حزب الاستقلال) وحضر فيصل الجلسة وكانت أصوات المتظاهرين خارج المؤتمر تنادي بالاستقلال ووجوب الدفاع، وتأليف حكومة ديمقراطيه وان يتوج فيصل ملكاً على سورية، على أن يكون ملكاً دستورياً وديقراطياً عادلاً ماهي أهم النقاط التي أذاعها عوني عبدالهادي باسم فيصل خلال هذا المؤتمر؟

ألقى عوني عبدالهادي أمين سر فيصل خطاباً، تضمن النقاط التالية:

أولاً : تبرير اعلان الاستقلال بأنه تحقيق للمباديء السامية التي حارب من أجلها في استقلال الشعوب، والتي اعلنتها انكلترا وفرنسا في منشور اعلان ٨ تشرين ثاني ١٩١٨ وأيضاً تحقيق مباديء ولسن او لما لمسه فيصل في اوروبا من حسن نوايا تجاه العرب.

ثانياً : ان استقلال سوريا هو من حق العرب، الذين شاركوا الحلفاء بكل شجاعة، شهد لهم الغرب فيها ولذلك فان العرب يستحقون ان يشاركوا في مغانم العرب، مثلما شاركوا في الوصول الى النصر بما أراقوه من دماء.

ثالثاً : ستكون سياسة سورية المستقلة سياسة صلح وسلم، مبنية على الثقة المتبادلة والمنافع المتقابلة، مع الأمم المتمدنة، على شرط الصداقة التي لاتمس بكرامة العرب، ولاتخل باستقلالهم.

رابعاً : الدولة المستقلة الجديدة بحاجة الى وضع دستور، يحق لها النظام والعمل والتقدم.

خامساً : التضامن والتعاضد مع العراقيين، الذين شاركوا السوريين في أداء الواجب الوطني.

لقد رفض فيصل الذهاب الى مؤتمر الصلح مالم تتحقق شروطه في الاستقلال في الاستقلال ونظراً لذلك قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية حسم الموقف، واتخاذ اجراء واحد بالنسبة له، فعقدت وزارة الخارجية البريطانية مع السفير الفرنسي في لندن اجتماعاً في ٣٠ آذار واتخذت بعض القرارات.

المؤتمر السوري العام

تشكل المؤتمر السوري العام اثر الاجتماع الحاشد لممثلين عن أقطار سوريا كاملة في ٧ حزيران ١٩١٩ في دمشق وافتتحه الأمير فيصل بن الحسين والقى خطاباً موضحاً مهمة المؤتمر التي هي تمثيل البلاد أمام لجنة الاستفتاء الدولية وعرض المطالب وكذلك وضع دستور الدولة بما يكفل الواجبات والحريات وحقوق الأقليات العرقية والطائفية.

وتالياً اسماء أعضاء المؤتمر السوري العام وان ذكرت بعض المراجع أن هناك أشخاص لم يذكروا لأنهم لم يدونوا في حينها اضافة للارباك الذي أحدثه الفرنسيون عندما حالت دون وصول بعض أعضاء المؤتمر الى مقر الاجتماع.

أعضاء المؤتمر السوري العام

عبدالقادر الخطيب دمشق. محمد فوزي العظم دمشق. فوزي البكري دمشق. فخري البارودي دمشق. أحمد القضماني دمشق. محمد المجتهد دمشق. مسلم الحصني دمشق. الياس عويشق دمشق. عبدالرحمن اليوسف دمشق. عزت الشاوي دمشق. يوسف ليندادوا دمشق. الشيخ تاج الدين الحسني دمشق. فاتح المرعشلي اعزاز. جلال القدسي اعزاز. تيودور أنطاكي حلب. سعد الله الجابري حلب. حكمة النيال حلب. يوسف الكيالي حلب. نوري الجسر حلب. عيسى المدانات الكرك. خليل التلهوني معان. سعيد ابو ناجي السلط. عبدالمهدي محمود الطفيلة. سليمان السودي عجلون. سعيد الصليبي السلط. محمود أبو رومية حوران. ابراهيم هنانو كارم. خالد البرازي حماه. عبدالحميد البارودي حماه. عبدالقادر الكيلاني حماه. عبدالرحمن ارشيدات عجلون. شريف الدرويش الباب. محمود نديم منبج. حكمة الحراكي المعرة. حسن رمضان الزبداني. فايز الشهابي حاصبيا. سعيد حيدر بعلبك. تامر حماده الهرمل. ناصر المفلح حوران. زكي يحي ادلب. فؤاد عبدالكريم ادلب. احمد العياشي ادلب. محمود الفاعور القنيطره. خليل أبو الريش النبك. هاشم الأتاسي

حمص. وصفي الأتاسي حمص. مظهر رسلان حمص).

ومن مقاطعات لبنان والساحل الغربي: رشيد رضا طرابلس الشام. توفيق البيسار طرابلس الشام. عثمان سلطان طرابلس الشام. الشيخ عبدالعظيم طرابلس الشام. ابراهيم الخطيب لبنان. رياض الصلح صيدا. عفيف الصلح صور. عبدالفتاح الشريف عكار. سليم علي سلام بيروت. جميل بيهم بيروت. أمين بيهم بيروت. جورج حرفوش بيروت. ناجي علي أديب جبلة. محمد خير اللاذقية. محمد الشريقي اللاذقيه. منح هارون اللاذقية. صبحي الطويل اللاذقية. توفيق مفرج الكوره. دعاس الجرجس حصن الأكراد. رشيد نفاع المتن. مراد علمية مرج عيون. سعيد طليع لبنان.

فلسطين : سعيد الحسيني القدس. راغب النشاشيبي القدس. ابراهيم القاسم عبدالهادي نابلس عزت دروزه نابلس. عادل زعيتر نابلس. أمين التميمي نابلس. الشيخ طاهر الطبري طبريا. يوسف العاقل طبريا. عبدالرحمن النحوي صفد. صلاح الدين قدوره صفد. الدكتور احمد قدري الخليل. رفيق التميمي الخليل. سليم عبدالرحمن طولكرم. حسين الزعبي الناصره. عبدالفتاح السعدي عكا. الشيخ ابراهيم العكي عكا. الحاج أمين الحسيني القدس. عارف العارف القدس. يوسف العيسى يافا. معين الماضي حيفا. رشيد الحاج ابراهيم حيفا. الشيخ سعيد مراد غزة. رشدي الشوا غزة.

وهؤلاء هم من شرق الاردن

سعيد ابوجابر

عبدالمهدي محمود المرافي

عيسى المدانات

خليل التلهوني

سليمان السودي

ناصر بركات الفوايز

عبدالرحمن ارشيدات

سعيد الصليبي

انذار غورو

ماهو انذار غورو وماهي الدوافع وراء توجيهه للأمير فيصل بن الحسين ملك سوريا.

وجه الجنرال غورو انذاره الشهير الى الأمير فيصل بن الحسين في ١٤ تموز ١٩٢٠ وقد تضمن البنود التالية:

١ - ان ترضى الحكومة العربية بالانتداب الفرنسي الذي هو مجرد مساعدة من الدول المنتدبة لاتمس استقلال البلاد.

٢ - ان توقف التجنيد وتخفض عدد أفراد الجيش.

٣ - ان ترضى التعامل بورق النقد السوري.

٤ - ان لاتمانع في احتلال محطات خطوط رياق وحلب وبعلبك وحمص وحماة احتلالاً عسكرياً مع احتلال مدينة حلب نفسها.

٥ - ان تعاقب الثائرين.

وقد كان الاشتراط ان تنفذ هذه البنود قبل يوم الثامن عشر من شهر تموز ١٩٢٠.

ولقد تدارس الأمير فيصل هذا الانذار، ولتجنيب البلاد العربية أية كوارث قادمة قرر الأمير فيصل القبول بهذا الانذار وأرسل الى غورو حول ذلك، لكن موافقة فيصل لم تصل الى الجنرال غورو في الموعد المحدد، وقد قابلت شخصياً رجلاً سورياً يعمل في وظيفة محترمة في الدولة السورية حالياً ووالده من الرجال الذين عملوا مع الأمير فيصل باخلاص أخبرني بان هناك تواطؤ كبير من قبل بعض العرب ظهر هذا التواطؤ بالتمهيد للقدوم الفرنسي عن طريق تأخير ارسال برقية فيصل الى الجنرال غورو، وقد اعطاني هذا الشخص الاسماء وتفصيل الواقعة ، والغريب ان مأمور البرق الذي قطع

---

* الجنرال غورو ١٨٦٧ - ١٩٤٦.

فرنسي عمل قائداً للجيش الرابع في حملة الدردنيل في الحرب العالمية الاولى كما عمل مندوباً سامياً لفرنسا في سوريا ولبنان من ١٩١٩ - ١٩٢٣.

خطوط التلغراف لمنع ايصال برقية الموافقة قد رقي الي منصب عالي بعد ذلك وكذلك فان مدير البريد ايضاً قد وصل الى مرتبة متقدمة في الدولة.(قابلني هذا الرجل خلال شهر أيار ١٩٩٥ عندما كنت مديراً لصرح الشهيد - العقيد الركن بكر المجالي)

نص الانذار :

باسم الحكومة الفرنسية، لي الشرف بأن أعرض على سموكم الملكي لآخر مرة، موقف هذه الحكومة ازاء السلوك الذي سلكته حكومة دمشق منذ مطلع هذا العام.

سادت السكينة سورية ابان الاحتلال الانكليزي ولم يتعكر صفو الأمن ويبدأ الاضطراب فيها الا لما حلت جنودنا محل الجنود البريطانية وقد أخذت هذه الاضطرابات تزداد من ذلك الحين.

ولقد أثرت هذه الاضطرابات في رقي سورية ونظامها السياسي والاداري والاقتصادي اكثر من تأثيرها في سلامة جنودنا وفي الاحتلال الفرنسي في المنطقة الغربية، فحكومة دمشق تحمل كل التبعة ازاء سكان سورية الذي عهد مؤتمر الصلح الى فرنسا بأن تمتعهم بحسنات ادارة مؤسسة على الاستقلال والنظام والتساهل والثروة، وان أماني الولاء والتعاون التي أظهرتها فرنسا لسموكم بتأييدها حقوق السكان الذين يتكلمون العربية على اختلاف مذاهبهم ويقطنون القطر السوري بحكم أنفسهم بأنفسهم كأمم مستقلة قد أجاب عليها سموكم معترفاً بأن لسكان سورية مصلحة كبيرة في طلب المشورة والمساعدة من دولة كبيرة لتحقيق وحدتهم وتنظيم شؤون الأمة نظراً للتضعضع الذي أصاب البلاد من الارهاق التركي والاضرار التي نتجت عن الحرب، وتلك المشورة والمساعدة ستسجلها عصبة الأمم عندما تتحقق بالفعل. وقد دعا سموكم الملكي فرنسا الى القيام بهذه المهمة باسم الأمة السورية.

ولما كنتم تفاوضون الحكومة الفرنسية في شهر يناير الماضي وكانت العصابات الخارجية من دمشق تجتاح المنطقة الغربية أرسل الي مسيو كلمنصو البرقية الآتية :

(عندما بلغني خبر هجوم البدو في جنوب سورية وشمالها قلت للأمير فيصل انني اتفقت معه موقتاً على بعض المبادىء وانني أحافظ أتم المحافظة على كلامي ولكن يجب ان تقابل خطتي هذه بمثل ما فيها من الاخلاص وان يجعل سلطته محترمة على انصاره فاذا لم ينفذ هذان الشرطان تنفيذاً دقيقاً فالحكومة الافرنسية تستأنف العمل بحرية وتستعمل القوة لتأكيد النظام والقانون التي لها من المؤتمر).

والبيان الآتي يوضح جلياً كيف ان حكومة دمشق لم تنقطع عن انتهاج خطة معادية ومخالفة تمام المخالفة لسياسة التعاون التي رمى رئيس الوزراء وتعهدتم بتطبيقها.

١ – عدة جلي على قواتنا :

ان اصرار حكومة دمشق على رفض السماح للسلطة الفرنسية باستعمال سكة رياق–حلب الحديدية هو عمل عدائي بحت. فالحكومة لا تجهل ان تلك السكة لا بد منها لاعاشة احدى فرقنا الفرنسية في الشمال وتمكينها من القتال. وهذه الفرقة تقاتل قوات معادية تابعة لتركية التي انتزع الحلفاء الظافرون سورية من ربقتها ودفاعاً عن حدود حكومة سورية الجديدة التي يجب ان تربطها بها روابط المصلحة وعرفان الجميل.

ان حكومة دمشق هي التي وضعت مبدأ تنظيم العصابات واستخدامها ضد جنودنا المحتلة. وهذا المبدأ أعلنه قائد الفرقة الثالثة في حلب صراحة يوم ١٣ ابريل بالقول الآتي :

(لما كنا لا نستطيع ان نعلن الحرب رسمياً على الفرنسيين يجب علينا ان نملأ البلاد بالعصابات التي نجهز عليهم تدريجياً وسيقود ضباطنا هذه العصابات فاذا استشهد احدهم تعيل الحكومة عائلته).

واليك الادلة الآتية على دقة تنفيذ هذه الخطة :

في ١٣ كانون الأول–ديسمبر سنة ١٩١٩ هوجم موقعنا في تل كلخ بتحريض السلطة الشريفية في حمص وفي أواخر ذاك الشهر ذبح بدو محمود الفاعور الذي

قلتم لي يا صاحب السمو الملكي انه صديقكم الشخصي مسيحيي مرجعيون وهجم على جنودنا في ٤ يناير رافعاً العلم الشريفي.

وفي ٥ منه سنة ١٩٢٠ تحقق وجود الجنود الشريفية بين الذين هاجموا جنودنا تحت قيادة ثريا بك (بركات) في فريق خان ثم في الحمام.

وفي حزيران – يونيو ثبت وجود أمير الاي ويوزباشي وستة ملازمين و ٣١٧ رجلاً من الجيش الشريفي بين العصابات التي كانت تعمل في ساحة مرجعيون وثبت استعمال معدات مأخوذة من الجيش نفسه وهي اربعة رشاشات ثقيلة خفيفة وخمسون صندوق ذخيرة وظهر ايضاً اشتراك محرضي المنطقة الشرقية في الاضطرابات التي امتازت بمذابح (عين ابل) وفتنة الشيعة في شهر حزيران – يونيه.

ثم ان منظمي العصابات محترمون كل الاحترام في دمشق لا سيما صبحي بركات الذي لا يجهل احد إساءته الينا.

وعندما لم تكن العصابات ترسل من المنطقة الشرقية كانت للفتنة تثار في المنطقة الفرنسية نفسها.

وبهذه الاعمال وقعت اعتداءات عديدة على المسيحين لا سيما في جسر القرعون في ٢٩ كانون الأول – ديسمبر حيث تقع التبعة على الضابطين الشريفيين بك وتحسين بك.

وقد سوعد الشيخ صالح (العلي) بطل الفوضى والبغضاء لنا مساعدة مؤثرة مستمرة في جبال النصرية.

ومن الممكن تعداداكثر من هذه الامثلة وقد عرضناها على سموكم الملكي في حينها.

٢ – سياسة حكومة دمشق العدائية :

رأى سموكم الملكي إدخال أشخاص مشهورين بعدائهم لفرنسا في حكومة دمشق وكان تأثير المحيط شديداً عليكم حتى انكم لم تتمكنوا من السفر في الوقت المناسب تلبية لدعوة مؤتمر الصلح، وقد تألفت الوزارة من أناس من تلك الفئة التي

لا تقتصر خطتها على إهانة فرنسا ورفض مساعدتها بل تناول المجلس الاعلى الذي منح فرنسة الانتداب لسورية.

ان رفض انتداب فرنسا رفضاً باتاً في ١٨ أيار – مايو الماضي هو خطة عمياء قد تجر نتائجها المصائب على سورية.

٣ – التدابير الادارية ضد فرنسة :

ان التمنع الاقتصادي الظاهر في رفض ورق النقد السوري الجديد الذي اصدره البنك السوري لحساب فرنسا ومنع جميع المعاملات التجارية والمالية مع فرع بنك سورية في المنطقة الشرقية هو دليل جديد على عداء مضر بمصلحة البلاد ايضاً.

وكذلك منع نقل الحبوب الى المنطقة الفرنسية مبتدئاً من حماه فدمشق فحلب. ثم ان السلطة التشريفية اجتازت حدود المنطقة الشرقية وتقدمت تدريجياً داخل المنطقة لتظهر انها توسعت توسعاً يقصد به اخراجنا.

ففي شهر اذار–مارس وضع مخفر شريفي في الخالصة ثم رفع العلم الشريفي على القدوموس بعد ذلك بقليل وفي نيسان – ابريل جعلت حكومة حلب القصير قضاء شريفياً. ثم نصب قائمقام شريفي في جسر الشغور.

٤ – أعمال عدائية موجهة رأساً الى فرنسة :

ان من كان صديقاً لفرنسة او موالياً لها في المنطقة الشرقية يكون مشتبهاً به من السلطة ويعامل معاملة سيئة في أغلب الأحيان ومن الادلة الظاهرة على ذلك ان فارس غنطوس ونسيب غبريل اللذين ضمنت حكومة دمشق رسمياً رجوعها الى راشيا أسيئت معاملتها ووضعا في السجن بعد رجوعها.

وفي ٢٢ كانون الثاني يناير هوجم وفد دورز حوران جاء للسلام علينا اثناء عودته في وادي القرن وقتل عدد من رجاله.

ولدينا أمثلة عديدة على ذلك ولا سيما في حلب اما من كان عدواً لنا فانه يحترم في المنطقة الشرقية ويحمى من كل شيء ويحل على الرحب والسعة، فقد احتفل بالدنادشة احتفالاً كبيراً في دمشق بعد حوادث تل كلخ ولم يمس بسوء في دمشق

أمين محيو الذي نسف مستودع العتاد الحربي في بيروت. ثم ان سموكم الملكي سعى مؤخراً لرجوع كامل بك الاسعد الثائر المشهور الى المنطقة الغربية وهو قد نفي بسبب فتن بلاد الشيعة وعليه قسم عظيم من تبعتها.

وعدد سكان المنطقة الشرقية الذين اكسبهم عداؤهم لنا عطف الحكومة عظيم جداً.

ان بث الدعوة ضد فرنسة في المنطقة الغربية قد ألبستها حكومة دمشق اشكالاً خبيثة ارادت السلطة الفرنسية ان تغمض عينها عنها لانها قررت اتباع سياسة التساهل الى النهاية.

وآخر هذه الاعمال واظهرها شراء القسم الاعظم من اعضاء مجلس الادارة باثنين واربعين الف جنيه مصري.

وقد ألقت مخافرنا القبض على هؤلاء الاعضاء في ١٠ تموز-يوليه بينما كانوا ذاهبين الى دمشق لبيع بلادهم منكرين الاماني التي اعرب عنها مواطنوهم بالاجماع تقريباً منذ عهد بعيد.

ان صحافة دمشق التي تفرط الحكومة في شد أزرها تواصل دائماً حملاتها على كل ما هو فرنسي وتقبيح السلطة المحتلة في المنطقة الغربية وترد كل مساعدة تعرضها فرنسة على سورية وتهينني اقبح إهانة.

٥ - الاعتداء على الحقوق الدولية :

بمقتضى هذه الحقوق يجب على قائد جيش الحجاز المحتل قطراً سورياً لا بد ان يظل عثمانياً الى ان يقتضي تنفيذ المعاهدة بتغييره ان لا يعمل بغير هذه الصفة وان يحافظ على الحالة الراهنة وهو حارسها. ولكنه تصرف عكس ذلك متخذاً صفة السيادة العليا وقد تقرر التجنيد الاجباري ونفذ منذ كانون الاول-ديسمبر سنة ١٩١٩ مع ان البلاد لا تزال بلاداً اجنبية وهذا العبء الثقيل الذي لا يجدي نفعاً قد أكره عليه الشعب حتى في المناطق التي لها شكل خاص كالبقاع. ونفذ في أناس مستثنين منه كاللبنانيين والمغاربة المقيمين في المنطقة الشرقية. ولاقى هذا التجنيد الباطل مقاومة نزيهة ادت في بعض الاحيان الى اراقة الدماء.

ثم ان المجلس الملقب بالمؤتمر السوري الذي تألف واجتمع بصورة غير قانونية يسن القوانين بل يحكم باسم حكومة ودولة لم يعترف بوجودها. وفضلاً عن ذلك فقد قدم اللقب الملكي لسموكم الملكي بدون حق ولا وكالة مما وضعكم كما عبرتم عن ذلك في موقف التمرد على مؤتمر الصلح.

ولم تحترم الامتيازات الاجنبية فان احد رعايانا الامير مختار يمثل اسرة كبيرة اشتهرت منذ القدم باتصالها بفرنسة قد اوقف ايقافاً معيباً في حلب.

وليست الاتفاقات السياسية محترمة ايضاً فان لواء من الجيش الشريفي أرسل الى مجدل عنجر رغم الاتفاق الذي تم في كانون الاول –ديسمبر الماضي مع المسيو كلمنصو والذي يقضي ان لا تحل في البقاع قوة شريفية او فرنسة.

٦ – الاضرار التي اصابت فرنسة وسورية من ذلك :

لم تستطع السلطة الفرنسية حتى الآن ان تنظم البلاد التنظيم الذي ننتظره منها لانها اضطرت الى صرف قواها وجهودها لقمع الفتن المتوالية ومواصلة المفاوضات السياسية الجدية العقيمة مع حكومة دمشق، فهي والحالة هذه غير مسؤولة عن هذا التأخير بل تتحمل العبء العسكري والمالي الذي تقضي به الحالة التي اوجدتها حكومة دمشق ولا يمكن ان تؤثر على التكاليف في الميزانية السورية سواء بفقد الدخل الذي ينشأ عن استمرار الفوضى او بالاشتراك في نفقات السيادة التي تلحق بها في المستقبل.

ولقد بلغت حالة الفوضى التي اوجدها مثيرو الفتن في البلاد حداً دعا الى استجلاب قوات كبيرة اعظم عدداً مما يدعو اليه استبدال جنود انكليزية ابان السكينة.

وان هذه الاسباب تدل دلالة كافية على انه لا يمكن بعد الآن ان نعتمد على حكومة جاهرت فرنسة بالعداء كل المجاهرة وأخطأت نحو بلادها خطأ عظيماً بظهورها عاجزة عن تنظيمها وادارتها.

لذلك ترى فرنسة انها مضطرة لاخذ الضمانات التي تكفل سلامة جنودها وسلامة السكان التي نالت من مؤتمر السلم مهمة الوكالة عليهم فأتشرف بان أبلغ سموكم الملكي ان هذه الضمانات هي كما يأتي :

١ – التصرف بسكة رياق–حلب الحديدية لاجراء النقليات التي تامر بها السلطة الفرنسية ويؤمن هذا التصرف بان يراقب مفوضون عسكريون فرنسيون جميع ما ينقل في محطات رياق وبعلبك وحمص وحماه وحلب تعضدهم قوة مسلحة مخصصة للمحافظة على المحطة واحتلال مدينة حلب التي هي نقطة مواصلات هامة لا يسعنا ان نتركها تسقط في يد الترك.

٢ – قبول الانتداب الفرنسي :

ان هذا الانتداب يحترم استقلال أهالي سورية ولا يناقض مبدأ الحكم بسلطة سورية تستمد قوتها من ادارة الشعب ولا يتضمن سوى معاونة بشكل مساعدة وتعاون مع الدولة المنتدبة دون ان يتخذ مطلقا شكل استعمار او الحاق او ادارة تنفيذ رأساً.

٣ – قبول الورق السوري :

تصبح هذه العملة عملة وطنية في المنطقة الشرقية فتلغي جميع الاحكام المتعلقة بالبنك السوري في المنطقة الشرقية.

٤ – تأديب المجرمين الذين كانوا أشد اعداء لفرنسة.

وهذه الشروط تقدم جملة ويجب قبولها جملة ايضاً بلا ادنى فرق خلال اربعة ايام تبتدىء من نصف ليل ١٥ تموز–يوليو (أي ١٤ منه الساعة ١٢ ليلاً) وتنتهي في ٢٧ منه الساعة ٢٤ (اي الساعة ١٢ ليلاً).

فاذا جاءني من سموكم قبل هذا الموعد بقبول هذه الشروط فيجب ان تكون قد صدرت اوامركم في الوقت نفسه الى المراجع اللازمة لكي لا تعارض جنودي الزاحفة لاحتلال المواقع المعينة، ثم ان قبول الشرط الثاني والثالث والرابع يجب ان يؤيد رسميا قبل ١٨ منه، اما تنفيذها فيكون قبل ٣١ منه الساعة ٢٤ (نصف الليل).

واذا كان سموكم الملكي لا يشعرني في الوقت اللازم بقبول هذه الشروط أتشرف بأن أبلغه ان الحكومة الفرنسية تكون مطلقة اليد في العمل. وفي هذه الحالة لا استطيع ان أؤكد ان الحكومة الفرنسية تكتفي بهذه الضمانات المعتدلة.

ولا تقع على فرنسة تبعة المصائب التي تحل بالبلاد فهي قد برهنت على تساهلها من زمن طويل وفي الآونة الأخيرة، فحكومة دمشق هي التي تتحمل جميع أعباء مسؤولية فصل الخطاب الذي لا أنظر اليه إلا آسفاً ولكني مستعد له بمتانة لا تتزعزع.

وعصفت الحيرة إثر ذلك بالحكومة العربية المستقلة في دمشق، واستولى القلق على افراد الشعب، واضطرب الملك فيصل امام الخيبات المتوالية التي كان يمنى بها بعد ان أجزل الحلفاء له الوعود والعهود، ورأى يوسف العظمة ان يقاتل السوريون دفاعاً عن الاستقلال الذي بذل العرب في سبيله دمهم بسخاء.

ولكن ما كاد الامر يبحث جدياً في مجلس الوزراء حتى قال ياسين الهاشمي وهو قائد منطقة دمشق، انه لا يستطيع النهوض باعباء الدفاع عن هذه المنطقة، لان الجيش اضعف من القيام بهذه المهمة.

واعترف يوسف العظمة بان الجيش لا يزال ضعيفاً غير قادر على النهوض بالاعباء الجسام، ولكنه أصر على ضرورة القتال وقال ان ذلك واجب لثلاثة اسباب:

اولاها ان الشعور الوطني يأبى على المرء ان يسلم بلاده للغزاة دون ان يستنفذ في دفع العدوان قواه، وثانيها ان الشعب يلح في طلب الدفاع عن وطنه ويعلن التفافه حول جيشه والسير معه نحو هذا الهدف المقدس، وهذا التأييد الشعبي قوة معنوية لا يستهان بها.. وثالث تلك الاسباب ان القتال إذا طال واستطاعت البلاد ان تنال من القوى الغازية بقواها النظامية والشعبية بعض المنال، فان ذلك يفتح المجال للمفاوضة، وبعزز موقف المفاوض السوري فيحرز شروطاً أفضل من تلك التي ستفرض على البلاد في حال افتتاحها دون أية مقاومة.

وكان مجموع القوى العامة للجيش السوري يومذاك ثمانية آلاف جندي موزعين في دمشق وحلب ودرعا، وكانت الاسلحة التي تملكها هذه القوى تتألف من ٢٥ ألف بندقية مختلفة الطراز لكل منها ٢٥٠ خرطوشة فقط، ونحو ٥٠ مدفعاً عيار ٧,٥ و ٤ مدافع من عيار ١٠,٥ ولكل مدفع ٥٠ قنبلة وقد تألف هذا الجيش من جنود متطوعة ومن ضباط عرب تخلفوا عن الجيش العثماني أو كانوا في الأسر، بعد أن حُلّ اثر اعلان الهدنة جيش الثورة الذي كان يتألف من عشرة آلاف .

احكام بالاعدام بالشام بعد معركة ميسلون

نشرت الصحف الدمشقية تباعاً الاجراءات الجديدة للحكم الفرنسي في دمشق بعد معركة ميسلون، ونشرت اسماء الزعماء العرب الذين تقرر تجريمهم بالتحريض وتهم أخرى، فما نص القرار ومن هم الأشخاص الذين شملهم الحكم.

أورد خير الدين الزركلي في كتابه ما رأيت وماسمعت الذي كتبه عام ١٩٢٣، اورد ماسمعه وقرأه وهو في القاهرة عندما أفاق صباح يوم ليستمع لباعة الصحف ينادون بالعنوان الرئيسي، (حكم بالاعدام بالشام) وأورد نص ما قرأ وهو كما يلي :-

تناقل الناس يوم أمس نبأ فزعوا منه بأمالهم الى الكذب، ومالبث هذا النبأ أن أذيع حتى أخذ الناس يزدحمون امام الجدران ليقرأوا اعلاناً علق عليها وفيه:

(قرر المجلس العسكري التابع للفرقة الثالثة من الجيش الافرنسي في الشرق) والمنعقد في دمشق في ٩ أغسطس أن الأشخاص الآتية اسماؤهم مجرمون بالاتفاق والتحريض، لكونهم عملوا الدسائس والتفاهم مع أعداء الحكومة الافرنسية لتسهيل مقاصدهم لذلك حكم عليهم غيابياً بالاعدام ومصادرة أملاكهم ويعتبر هذا الحكم نافذ الاجراء منذ ١٠ أغسطس ٩٢٠.

وهنا أورد الكاتب أسماءهم وأعقبها بقوله:

تلا الناس هذه الأسماء فتولاهم الوجوم، وأخذوا يتعجبون لتقلبات الأيام وعبر الزمان، ويعملون الفكرة في ماهم مقبلون عليه من الحوادث الجسام. وقد عقد المجلس العسكري جلساته في دار المؤتمر السوري. ولبس أصحاب هذه الأسماء هم المطلوبون وحدهم بل هناك أسماء أخرى تعد بالمئات، فيها الدنادشة والعامليون وغيرهم.

واليك الأسماء مرتبة كما جاءت في الأصل مع التعريف بأصحابها:

1) الشيخ كامل القصاب: من علماء الدين الناهضين وعضو في اللجنة الوطنية بدمشق.
2) علي خلقي : من ضباط الجيش التركي ثم العربي.
3) احمد مريود : شاب متعلم ناهض من زعماء الوطنيين.
4) الامير محمود الفاعور : زعيم عشيرة الفضل في بادية الشام.
5) فؤاد سليم : من ضباط الجيش العربي.
6) صبحي الخضرا : من ضباط الجيش العربي.
7) صبحي بركات : من زعماء سورية الشمالية.
8) منح هارون : مندوب اللاذقية في المؤتمر السوري.
9) عوني عبدالهادي : أمين خارجية الحكومة السورية العربية.
10) شكري الطباع : تاجر ومن أعضاء اللجنة الوطنية في دمشق.
11) سليم عبدالرحمن : من أهالي طولكرم بفلسطين.
12) عمر البهلوان : تاجر ومن أعضاء اللجنة الوطنية في دمشق.
13) عثمان قاسم : كاتب صحافي جريء.
14) سعيد حيدر : من علماء الحقوق ومندوب بعلبك في المؤتمر السوري.
15) عبدالقادر سكر : تاجر ومن أعضاء اللجنة الوطنية في دمشق.
16) خليل بكر ظاظا : من ضباط الجيش العربي.
17) حسين رمضان : من زعماء الأكراد في دمشق.
18) الأمير عادل أرسلان : مستشار الملك فيصل . وأحد الزعماء المعروفين.
19) محمد اسماعيل : قائد فرقة حلب في الجيش السوري العربي.
20) رشيد طليع : مدير داخلية الحكومة السورية العربية ثم والي حلب.
21) احسان الجابري : رئيس أمناء الملك فيصل.
22) أحمد قدري : طبيب الملك فيصل الخاص.
23) رفيق التميمي : مؤرخ ومن أعضاء المؤتمر السوري.

٢٤) توفيق اليازجي : صاحب جريدة الدفاع.

٢٥) رياض الصلح : وجيه متعلم من المشتغلين بالقضية العربية.

٢٦) توفيق مفرج : كاتب من أعضاء المؤتمر السوري.

٢٧) خير الدين الزركلي : صاحب جريدة المفيد – ومؤلف هذا الكتاب.

٢٨) محمد علي التميمي : من كبار المحامين.

٢٩) بهجت الشهابي : مدير شرطة دمشق.

٣٠) نبيه العظمه : مدير شرطة حلب .

٣١) شكري القوتلي : من وجوه دمشق ومتعلميها.

٣٢) خالد الحكيم : مهندس . وعضو في المؤتمر السوري.

٣٣) ياسين دياب : تاجر ومن أعضاء اللجنة الوطنية في دمشق.

واليك أسماء من تناولهم الحكم نفسه ممن لم يذكروا في هذه القائمة:

٣٤) احمد سامي السراج : صاحب جريدة العرب في حلب .

٣٥) منيب الناطور : صاحب جريدة الراية في حلب.

وشمل الحكم نفسه الآتية أسماؤهم من أهالي جبل عامل :

٣٦) صادق حمزه.

٣٧) محمود احمد بزي.

٣٨) رياض محمد حسن فرحات.

٣٩) عبدالمجيد محمد بزي.

٤٠) محمود فرح سليمان.

٤١) موسى بوزقلي.

٤٢) الشيخ عبدالله عز الدين.

٤٣) طرفه حاج فياض شراره.

٤٤) محمد سويدان

٤٥) أدهم خنجر

٤٦) علي حرب

٤٧) محمود قاسم

٤٨) عبدالحسين سرور

٤٩) نمر بليوز

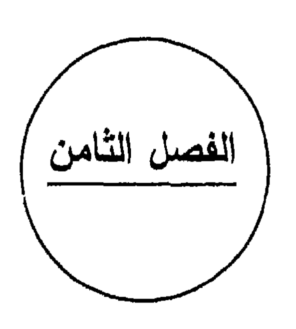
٥٠) محمد تامر

٥١) سعيد يوسف تامر

وحكم بالحكم نفسه على زعماء الدنادشه من سكان تل كلخ :

٥٢) مصطفى العبدالله
٥٣) أسعد الفياض
٥٤) خالد الرستم
٥٥) عبدالله الكنج
٥٦) حسن الابراهيم
٥٧) أسعد الابراهيم
٥٨) ذباح الأحمد

وهناك أحكام بالنفي والمصادرة كثيرة ، أتى على بعضها مكاتبوا الصحف ، حسبي أن أشير اليها .



عبدالله بن الحسين

١ . عبدالله بن الحسين.

٢ . التوجه القومي للملك عبدالله.

٣ . السياسة برأي الملك عبدالله.

٤ . هل كانت دعوة الامير للنهضة العربية دعوة اقليمية.

٥ . صرخات الملك عبدالله للجيل الجديد.

عبدالله بن الحسين

ولد عبدالله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون عـام ١٨٨٢ بمكة المكرمة من أبوين هاشميين وفي أسرة شـريفة كـانت لهـا امـارة مكـة المكرمـة وتمتد بنسبها الى هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتوفيت والدته وهو في الرابعة من عمره فكفلتـه جـدة والـده الشـيخه صـالحـه ابنة غرم الشهرية ولقي منها الرعاية والحنان والحنو ماعوضه عن موت والدته.

تلقى الأمير عبداللـه تعليمـه الابتدائـي فـي مكـة المكرمـة علـى أيدي علمائهـا وفقهائها، وعندما كان في العاشرة من عمره سافر مع والـده واخوانـه الـى اسـتانبول وظل هناك ستة عشر عاماً، وكانت اقامتهم فيها في الواقع نفياً.

ويقول الملك عبدالله بن الحسين في مذكراته عن اقامتهم في استانبول:

(ولقد كانت كل سني اقامتنا باستانبول، سني عبرة واستفادة، وكنا نجتمع بمـن فيها من أشراف الحجاز، وكان لنا اصحاب من أعيان الترك وأشرافهم، وكـانت لنـا في استانبول رحلتان: صيفية وشتوية ولايمل الانسان مـن ذكـر المواسـم وخصوصـاً موسم الصيد المائي والبري...)

وقد أتاحت له هذه الاقامة الطويلـة فـي اسـتانبول ان يجيد اللغـة التركيـة وان يتعرف على علية القوم وعلى طبائعهم، مما جعله يمزج الحضارة بالأصالة العربية، دون ان يؤثر ذلك في انتمائه القومي واعتزازه بعروبته وأصالته، وقد كان منذ صباه يمتاز بشخصيته المستقلة وافتخاره بنسبه وحماسته الفائقة لاظهار بني قومه.

وقد نبغ الملك عبدالله نبوغاً فاق كل التوقعات على الرغم من صغر سـنه فـي تلك الفترة، وذلك عندما خاطب الباب العالي بأحقية والده في شرافة مكة استناداً الـى العهد بيـن (ابـن نمـي) و (السـلطان سـليم الأول) القـاضي بـأن تبقــى شـرافة مكــة محصورة في آل البيت والتـي بقيـت متداولـة بيـن آل زيـد وآل عـون حتـى خـروج الهاشميين القسري من مكة عام ١٩٢٥.

وقد سعت بعض القوى المعادية لوحدة الأمة محلياً وخارجياً الى مواجهة الدور الهاشمي المركزي الوحدوي وبالنظر لوقوفهم (أي الهاشميين) امام المخططات التي تستهدف تفرقة العرب وتشتيتهم وذلك نظراً لمكانتهم السياسية والدينية بين العرب وتجذر قيادتهم، دعاة ايمان معتزين بانتمائهم العربي وقيادتهم لهم، من جدهم هاشم مروراً بمحمد سيد البشرية عليه أتم الصلاة والتسليم. لذلك كان الشريف الحسين بن علي في استانبول، محور الحركة السياسية العربية في التحرر والانعتاق، وبخاصة بعد عصر التنظيمات والتخوف التركي من طغيان العنصر العربي، الذي كان يشكل أكبر قومية في الدولة العثمانية وان الانفتاح والديمقراطيه قد يؤثران على وضع القومية التركية وسيطرة العنصر العربي على مقاليد الأمور.

ولقد كان الأمير عبدالله يعي مكانته ودوره، فالهاشميين بطبيعتهم ونقاوة دمهم العربي وطهرهم ونبلهم، أكثر الناس ألماً وحرجاً لما يصيب أمتهم، يبكون لمآسيهم ويحزنون لمصائبهم ويثورون لمحاولة النيل من كرامتهم وشرفهم، والهاشمي بطبعه يميل الى المدنية والعمران والنظام والسلام اقتداءً بجدهم (صلى الله عليه وسلم) الذي قلب أوضاع الجاهلية ناشراً المدنية والنظام والأمن والسلام برسالته السماوية السامية للانسانية.

وكان اخلاصه وحبه للقدس من أبرز خصائصه المميزة ولقد كان حريصاً جداً على أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى الكبير كلما استطاع الى ذلك سبيلا بعد ان اتحد ماتبقى من فلسطين مع الأردن في عام ١٩٥٠.

وكان اصراره على حضور الصلاة هناك كثيراً مايقلق وزراءه وأصدقائه ولايروقهم فقد كانوا يعرفون ان هناك أشخاصاً لايروق لهم ماكانت تردده الاشاعات من ان الملك يميل الى حل المشاكل بين العرب واليهود عن طريق المفاوضات وهذه ليست المرة الاولى في التاريخ التي لاتجد فيها السياسة والواقعية قبولاً عند المتطرفين وعلاوة على ذلك كان الملك عبدالله يشعر وهو على حق بأن جيشه العربي وحده ونزولاً عند اصراره هو الذي أنقذ مدينة القدس القديمة ومعها الحرم

الشريف من كل المحاولات الاسرائيلية للاستيلاء عليها. لقد كان ضميره مرتاحاً على الأقل.

لقد عرف الملك عبدالله بذكائه المتوقد وثقافته الواسعة وقدرته على فهم التنظيم الدولي واستشراف المستقبل وفهم حقيقة قدرات الأمة وحجم امكانياتها ويمكن القول ان الملك المؤسس رحمه الله كان سابقاً لزمانه كما يرى البعض بنصف قرن من الزمان عجز بعض القادة العرب الذين يعيشون في أيامنا هذه عن الوصول الى هذا المستوى من الادراك والفهم وماقبول الملك المؤسس بفكرة الحكم الذاتي لليهود في بداية هذا القرن الا شاهد ودليل على هذا الفهم الرائع وبعد النظر الواسع لدى هذا الشريف الهاشمي الذي تتلمذ في مدرسة الهاشميين وكثيراً ماحذر من مغبة السير خلف المتشدقين المظللين والذي يطلع على مذكرات الملك المؤسس يلحظ على الفور فهمه الواسع لتاريخ وجغرافية البلاد والعباد ويدرك مستوى فهمه للمشاريع والقرارات الدولية التي تخص على وجه التحديد قضية فلسطين.

لقد طمح الملك عبدالله ومنذ البداية الى انجاح مشروع سوريا الكبرى وما وحدة الضفتين عام ١٩٥٠ الا تطبيق عملي لطبيعة الفكر الوحدوي النهضوي في فكر الملك المؤسس وقبل ذلك بنجاح الملك المؤسس بفصل شرق الاردن عن الانتداب البريطاني في ٢٨/ آذار ١٩٢١ ، ومما يذكره عوني عبدالهادي ان انشاء امارة شرق الأردن كان عملاً وطنياً معتبراً ولولا ذلك لكان من المرجح ان يمتد الخطر الصهيوني الى هذه المنطقة ومن المعلوم ان شرقي الأردن لم تستثن من أحكام وعد بلفور الا سنة ١٩٢٢ بعد انقضاء عام على تأسيس الامارة. ونجح الملك عبدالله من قبل في انقاذ الضفة الغربية والقسم الشرقي من مدينة القدس، الذي رفض ان يكون دولياً وأصر على الاحتفاظ به عربياً وبقيت الضفة الغربية مطمعاً دائماً لاسرائيل والتي لم تنجح باحتلالها حتى عام ١٩٦٧ وبنفس الظروف التي كان يعانيها الملك عبدالله عند زحف اسرائيل وعدم استجابة بعض القادة العرب للواقع وقبول الممكن، بنفس الظروف المتشابهة كانت أسباب نجاح اسرائيل في احتلالها عام ١٩٦٧ حيث أخذ بعض القادة العرب يتحدثون بالثأر ويسلكون سلوكيات تعطي

اسرائيل ذرائع بالاحتلال امام العالم الأمـر الـذي دفعهـا لاحتـلال جـزء مـن المملكة الأردنية الهاشمية.

واذا أردنا ان نستخلص عبراً من تاريخنا فان العبرة الاولـى التـي نسـتخلصها هو ان الأردن لم يكن عبر تاريخه المعاصر والى اليوم لم يكن مسؤولاً عـن ضيـاع شبر واحد من أرض الأردن وفلسطين بل كان على الدوام القادة الأردنيـون يدفعون ثمناً باهضا وقدمـوا الشهداء في كل المواقع

التوجه القومي للملك عبدالله

٣ - يقول الملك عبدالله بن الحسين: (من أحب العرب جمع كلمتهم ووحد صفوفهم وساقهم الى خيرهم وحفظ لهم صبغتهم، ومن كره العرب دعاهم الى التفرقة).

فكيف كان التوجه القومي لدى الملك عبدالله بن الحسين من حيث:

١ - الدعوة الى الوحدة.

٢ - صرخات الملك عبدالله للجيل الجديد.

١ - **الدعوة الى الوحدة** . كان الملك عبدالله يعمل ليل نهار على جمع شمل العرب ولم شعثهم وتوحيد كلمتهم وتذكيرهم بماضي أسلافهم وكان يوجه الكتاب تلو الكتاب الى ملوك العرب ورؤساهم، يحثهم على القيام بواجبهم في هذا المضمار، ويرسل النداء تلو النداء الى الشعوب العربية يدعوهم الى تحقيق الوحدة الشاملة التي لاتقوم لهم قائمة الا عن طريقها (او الاتحاد اذا نفذت الوحدة).

وكان أنصار هذه الفكرة يترددون على عمان ويتصلون بجلالته للمساهمة في هذا العمل القومي المجيد، ولكنهم كانوا قلة مع الأسف لأن السلطات الاستعمارية والحكومات المحلية في العالم العربي كانت تقف عثرة في هذا السبيل وتقاوم جهود الملك بمختلف الوسائل حتى انها لم تتورع عن تشويه هذه الدعوة المباركة. وقد قام بمحاولات شتى لاقامة اتحاد بين الاردن والعراق كخطوة اولى في طريق الوحدة ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل.

أما وجهة نظر الملك في طريقة اقامة تلك الوحدة والاتحاد قد أفصح عنها في رسالة وجهها الى صاحب جريدة الزمان العراقية بتاريخ ١٩٤٥/١١/٢١ وهذا نصها:-

حضرة المحب الأعز :

تلقيت رسالتكم بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعادكم الله لأمثاله واني لاثني على أريحيتكم هذه في التهنئة والدعاء ولقد طلبتم منا أن نبعث اليكم بكلمة توضع على صفحات الزمان الأغر عن الاتحاد العربي وأهميته وانها لكلمة يصعب الخوض فيها.

أما الاتحاد لغة، فلا يخفى على أحد واما قصداً وسياسياً فلا يمكن حصوله الا بتقارب في الاجزاء المفرقة والمرجو اتحادها لمصلحة تضطر الى هذا الاتحاد وهذا عمل الأحرار، وكلمة الأحرار أيضاً ليست بالتي تحدد سهوله فالحر الاصيل النجيب والحر الرقيق المعتوق والحر غير المقيد الحر هو المطلق التصرف الى غير ذلك فاذا كانت البلاد العربية وصلت الى درجة ترى معها وجوب الاتحاد فذلك سهل وهي في نظرنا لاتزال الى اليوم مترامية الأقطار، متفاوتة المصالح والافكار، يقودها من لايريد الا أن يكون قائداً للافكار، متمتعاً بالسلطان ومايراه من واجبات الاجلال والاكبار. فأين ذلك الاتحاد؟ ولكن هذا الذي تشيرون اليه، فالامة العربية متجهة نحوه، وأول اتحاد يمكن الحصول عليه هو اتحاد العراق والاردن ومتى تم هذا فستنتظم فيه اتحادات أخرى وبهذا يكون الأمر قد شرع فيه أما وحدة الثقافة فضرورية لذلك. والاتحاد وهو شرعنا واوامر نبينا وقد جاء في القرآن الكريم وفي سنة سيد المرسلين فما كانت أعظم منها أمة يوم سارت على سياسة الصديق بعد التفرقة التي أحدثها مسيلمة ذلك الزمان حيث (ضرب القبائل بالتفرقة في اليمامة) ثم ثنى بالاسود العنسي وبعد ذلك قاد الأمة الى ما أشار اليه محمد صلى الله عليه وسلم ففتح الاقطار وابتسم لذلك وجه الزمان ثم كان الامر على تمامه بالاتحاد في ذلك القصد زمن عمر، ثم ما أمر التفرقة التي حصلت بعد وأفجعها وما وقع على عثمان رضي الله عنه فان الامة لاتزال تئن من تلك الجريمة الى هذه الساعة، تتقدم ثم تكبر وهكذا، حتى وقعت التفرقة الأخيرة بعد ثورة الحجاز والملك الموحد والملك الواحد. فأين نحن والاتحاد او الوحدة ان لم تتداركنا رحمة الله. والسلام عليكم عزيزي. وكان الملك يحاول بمختلف الوسائل الاتصال بملوك العرب ورؤسائهم وقادة الرأي فيهم (حتى الذين كانوا يقفون منه موقفاً معادياً). واقناعهم بوجهة نظره في القومية العربية والوحدة الشاملة. وبتاريخ ١٩٤٨/١٠/٢٦ بعث رسالة خاصة لابلاغها الى السيد صبري العسلي وكان يشغل منصب وزارة الداخلية في الحكومة السورية بالاضافة الى الأمانة العامة للحزب الوطني وقد جاء في مستهلها:

(اقرأ العسلي السلام ، وقل له انني ملزم من ناحيتين (ناحية الدين وناحية القومية والوطن) بأن أسعى لتوحيد الشمل وزيادة المجد وازالة كل سوء تفاهم وان هو تقدم للناحيتين هاتين باخلاص وبقلب سليم فسيجد عندي كل العناية. والله لا أريد للأمة العربية الا الخير ، ولا أرحب بأي شيء يسرني اذا كان في ذلك اساءة الى قوميتي).

السياسة برأي الملك عبدالله *

يقول الملك عبدالله: (السياسة كالشطرنج انك لاتستطيع اقحام بنادقك بأراضي العدو ولكن عليك ان تنتهز المنافذ المناسبة) فسياسته مع بريطانيا، هل كانت كما يؤكد خصومه بأنه مخلصاً للانجليز ام كما يريده البعض ان يكون من المحرضين على قتالهم والمتمردين على سياستهم.

لم يكن عبدالله بن الحسين صديقاً مخلصاً للانكليز كما يؤكد خصومه واعداؤه ولم يكن أيضاً منَ المحرضين على قتالهم والمتمردين على سياستهم كما يريده البعض أن يكون وانما كان يرى بثاقب فكره ان وجود الانكليز في هذه المنطقة شر لايمكن مقاومته وضرر ليس من السهل ازالته فلا بد من مداراتهم والاستعانة بهم على مكافحة شرور واضرار أعمق أثراً وافدح خطراً والعمل على تقليم أظافرهم واضعاف نفوذهم والتخفيف من وطأتهم بالأساليب الحكيمة والوسائل الايجابية الناجعة فبينما كان ينادي بضرورة تأييد بريطانيا والوقوف الى جانب حلفائها في الظروف العصيبة والازمات الخطيرة كما فعل في ابان الحرب العالمية الثانية وازاء حركة الانقلاب التي قام بها السيد رشيد عالي الكيلاني في العراق اذا به يندد بسياستها ويحمل على تصرفات بعض رجالها في القضايا العربية ولاسيما في موقفهم من الثورة العربية ومن الاوضاع المتردية التي كانت ترسف في سوريا وفلسطين.

وقد تجلت نقمته هذه على السياسة البريطانية في البيانات التي كان يصدرها والمذكرات التي كان يرسلها والتصريحات التي كان يفضي بها وربما كان لاقصاء المغفور له والده الملك فقد شعر بأن سياسة الانكليز في البلاد العربية انما تتركز على مصالحهم ولاقيمة للعهود والمواثيق في تلك السياسة وادرك بعد هذا التصرف الغاشم انه في سبيل الاحتفاظ بكيان بلاده التي كان الاستعمار يسعى (بين الحين

والآخر) ليضمها الى فلسطين حيث هذا الاستعمار ضارب أطنابه وحيث الصهيونية تنشب مخالبها ادرك انه بين أحد أمرين لا ثالث لهما: فاما ان يناصب الانكليز العداء ويعلن مقاومته السلبية لسياستهم العاتية في هذه البقعة الصغيرة الضعيفة برجالها وثروتها وطاقاتها، والمحاطة بخصوم الداء من أجانب وعرب يكيدون له المكائد ويتربصون به الدوائر ولايضمرون له الا كل شعور مفعم بالبغض والحسد والكراهية وهو بذلك يعرض البلاد والعرش وافراد اسرته لمصير محفوف بالمخاطر واما ان يسير في ركاب الانجليز ويواليهم ويرضخ لارادتهم ويدين لهم بالخضوع والطاعة كما فعل بعض الملوك والحكام في بعض الاقطار العربية وبذلك يساعدهم على توطيد نفوذهم وتحقيق مطامعهم وقضاء مصالحهم ويغدو بالتالي منبوذاً من قومه معرضاً للحملات والانتقادات والاتهامات وهذا ما تأباه عليه نفسه الأبية ومبادئه العربية الاصيلة ونزعته الاسلامية المجيدة فسلك بين هذين الأمرين طريقاً وسطاً أملاه عليه عقله الراجح وتفكيره السليم وما فطر عليه من حنكة سياسية وتجارب مريرة في هذه الحياة فآثر ان ينهج مع الحليفة البريطانية نهجاً معتدلاً سداه الايجابية ولحمته المجاملة وعدم تعريض (الاردن) لاخطار أكيدة ومصير قاتم وكان في الوقت نفسه لايألو جهداً في ارشادهم الى مواطن الزلل وتحذيرهم من مغبة الاسترسال في سياستهم الاستعمارية والعمل على مطالبتهم بتحقيق الأماني القومية وتنفيذ الوعود التي قطعوها لوالده غضون الثورة العربية الكبرى بشأن تحرير جميع الأقطار العربية وتوحيدها، وبهذه السياسة الحكيمة استطاع أن يحصل من الانكليز على مكاسب كان يتعذر الحصول عليها بوسائل العنف والمقاومة واستطاع أن يحافظ على الكيان الاردني وابقائه بعيداً عن متناول مخالب الاستعمار وبراثن الطامعين.

---

* الملك عبدالله كما عرفته تيسير ظبيان.

هل كانت دعوة الأمير للنهضة العربية دعوة اقليمية؟

كثيراً ما تختلف وجهات النظر حول الاحداث الكبيرة وكثيراً ماتكون الاختلافات تتناسب وحجم هذه الأحداث والنهضة العربية الكبرى واحدة من تلك الأحداث الكبيرة فلابد ان تختلف وجهات النظر حولها.

فالعدد الثاني من جريدة القبلة الصادرة في ١٨ شوال سنة ١٣٣٤ هجرية نشرت موضوعاً حول النهضة العربية ودعوة الأمير لها أجاب المقال على مجموعة كبيرة من التساؤلات حيث بين هذا الموضوع العناصر التي كانت تطمع في الاستبداد في الحكم وكيف عملت هذه العناصر على تفريق الأهالي وجميع العناصر المكونة للمجتمع آنذاك حيث عملت على سلب الحريات وعدم اعفاء الطوائف والعناصر الأخرى حقوقها لعدم احترامها للغاتها وتقاليدها. حيث تمكنت جمعية الاتحاديين الثوريين من سلب السلطة من الاتحاديين المصلحين وعملت على تجيير الحكم لنفسها بنفسها وسارت على النهج الذي جهر بها أحد زعمائها ويدعي جاويد بك وهو اسرائيلي من سالونيك في وسط مجلس النواب العثماني بقوله (اما ان تكون هذه السلطة ملكاً للجمعية واما ان لاتكون)، ولمزيد من الفائدة حول الموضوع نثبت المقالة المنشورة في جريدة القبلة ع٢ ١٨ شوال ١٣٣٤ هجرية.

النهضة العربية

دعوة الأمير

هل هي عنصرية أم لا *

اذا سأل سائل هل كانت دعوة شريف مكة واعلان استقلاله نتيجة النزاع بين العناصر، كان الجواب الصحيح الذي لايتناوله الباطل من جهة من جهاته، كلا ، لأن العنصر التركي أي الأمة التركية لم تقل بحرمان العناصر الأخرى من مشاركتها في الحكم والتمتع بخيرات البلاد ولم تلطخ يد العنصر التركي كعنصر

* انظر القبلة العدد الثاني ١٨ شوال ١٣٣٤.

مستقبل قائم بنفسه بدم أحد من الأبرياء ، ولكن الذين تولوا الحكم صبغوا أنفسهم بصبغة العنصرية التركية أي الأمة الحاكمة وهم في الحقيقة عصابة مؤلفة من كل عنصر قد طمعت بأن تستبد في الأمر حتى لاينازعها منازع ويقاومها مقاوم ولايبقى في الأمة كلها من يعارضها في ارادتها او يعيبها في ادارتها فشردت المعارضين من الترك قبل العرب ونصبت لهم المشانق في الأستانة وفي كل مدينة وعزلت الموظفين وأبعدت الضباط وحصرت كل شيء بأيدي اتباعها وجعلت الدولة دولة الاتحاديين لا دولة العثمانيين فمن كان اتحادياً حكم وتولى وجاز له ان يفعل مايشاء بلا حساب، وقام في وهمها ان تؤلف من مجموع تلك الأمم القديمة المؤلفة منها الدولة العثمانية دولة واحدة (تركيه) ناسية التاريخ لانها لاتعرف التاريخ متجاهلة ان العرب أمة قديمة ذات تاريخ ومدينة وكتاب وحضارة وفنون لايمكن نقضها، وقد تأصلت في صدر الزمان، وجعلت السيف والظلم والمشنقة وسيلة الى غرضها، وأكبر الأدلة على ذلك ان الأحزاب التي ألفت باسم فرقة الأهالي وفرقة اللامركزية وفرقة الائتلاف والحرية وكلها تقوم باعطاء الطوائف والعناصر حقوقها وباحترام لغاتها وتقاليدها وتجمع جميع الأيدي حول العرش العثماني انما هي أحزاب وفرق ألفها عقلاء الترك وأفاضلهم وتابعيهم فيها العقلاء والمفكرون من العناصر الأخرى، ولكن الجمعية جمعية الاتحاديين الثوريين الذين سلبوا السلطة من أيدي الاتحاديين المصلحين الدستوريين، أرادت الملك لنفسها وحدها وليست رجاء العنصرية التركية وسارت على الحملة التي جهر بها أحد زعمائها جاويد بك وهو اسرائيلي من سلانيك في وسط مجلس النواب العثماني بقوله (اما ان تكون هذه السلطنة ملكاً للجمعية واما ان لاتكون) وهذا القول مدون رسمياً فلا شبهة ولاريب فيه بالاتحاديين الماخرين ساروا على هذه الجملة فمزقوا شمل الأرمن وانفاذاً لهذا الغرض، وطردوا الاغريق من ديارهم ومزقوا شمل عقلاء الترك في وجه وصوب وصولاً الى هذا الغرض، وفتكوا بعقلاء العرب ورؤسائهم لان العرب كانوا خصوم هذه السياسة ولم يكن باستطاعة عربي التسليم بها وقنط أمير مكة من تحول هذه الحال وجزع لسوء المصير والمال فنادى بالاستقلال وهو الذي كان يصلت سيفه في خدمة

الجامعة التي مزق اوصالها وفكك اعضاءها اولئك الذين حكموا السيف بالرقاب ليؤسسوا على زعمهم دولة واحدة من أمة واحدة على مايشتهون دون معارض.

يقول التاريخ ويعرف علماء الاجتماع ان مهمة الثوريين قلب النظام الموجود لاقامة نظام جديد للاصلاح، اما هم فلا يصلحون للحكم ولا لادارة الممالك لان مهمتهم الهدم والتخريب الى ان تأكلهم النار التي أضرموها والثورة التي أوقدوها ثم يأتي بعدهم المصلحون، فالجا كوبيون في فرنسا هدموا وخربوا الى ان أكلتهم الثورة وجاء بعدهم المصلحون والكابوناري في ايطاليا فعلوا فعلهم فكان مالهم مآلهم والبهلوست في روسيا ساروا في هذه الطريق والكافتي في اليونان نهجوا هذا المنهج الخ.. ولكن حال تلك الأمم غير حال الأمة العثمانية المؤلفة من عناصر متعددة ذوات تواريخ ومدنيات عريقة في القدم فما تحملته تلك الأمم لاتستطيع تركيا ان تتحمله وعلاوة على ماتقدم فان الثوار في تلك الأمم لم يفعلوا مافعل ثوار الاتحاديين من ضروب التعسف والتمزيق والقتل الذريع واذا كانوا قد استطاعوا سوق مليون اغريقي من بلادهم وقراهم الى القرى والصحارى البعيدة وابادة مليون أرمني واخراج النساء الى صحراء العراق حيث يموتون جوعاً وعرياً ومرضاً، والفتك بأعيان سوريا ولبنان حتى لايبقى أمامهم من الأهالي سوى قطيع من الأغنام فلان هذه الطوائف والأمم الحضرية لاتستطيع الدفاع عن نفسها والوقوف في وجه مضطهديها، اما أمراء العرب كأمير مكة وابنه فانهم على غير هذه الحال لانهم لم يفقدوا الاستقلال ولم تذهب نخوتهم، ولم تمت روح الحرية بين ضلوعهم، وهذا الامير ابن السعود أحس قبل الحرب بتهديد استقلاله وجرأته أبى الخنوع والخضوع، كذلك امام اليمن وأمير عسير.

فالسياسة التي سارت عليها جمعية الاتحاديين هي سياسة الفتك والتمزيق والتشريد حتى ان دخولها الحرب على رغم ارادة الأمة وضد مصلحة الدولة كان مقامرة بوجود السلطنة لايقدم عليها الا الذين يقولون (اما الحياة واما الموت) وهذا القول لايجوز لسياسي ان يقوله لان الواجب على كل سياسي ان يقول (الحياة لا الموت) واذا قال غير ذلك لايكون من سياسة الأمم والشعوب على مدار ذرة،

فهؤلاء القوم الثوار قالوا كريت او الموت، حتى ذهبت كريت ثم أكرهوا زاده مختار باشا على اعلان الحرب البلقانية وهم ينادون البانيا او الموت، فذهبت أملاك البلقان ثم سخروا أبناء الأمة لخدمة المانيا وتصدوا بسيوفهم رقاب المعارضين من ترك وعرب وأرمن وسواهم فكانوا في كل أعمالهم وأطوارهم دعاة موت السلطنة موتاً عاجلاً ومن لم يمت فيها بيد أجنبية أماتوه بأيديهم فكان حقاً على الأمير العربي شريف مكة بعد هذا كله ان يقول (اما انا فاريد لامتي الحياة).

أجل لقد قال الكتاب بأن العرب قاموا بالواجب المفروض وانهم سيبتزون أمجادهم من مخالب اعدائهم ويستلون عزهم من لهوات الفناء فلو ان عربياً نكص على عقبيه وحاول التنصل منهم لكانت التهمة به الصق واليه اسرع ولكان العار يلبسه من بين يديه ومن خلفه لانه قعد حين وثب قومه فخان حقوقهم وعق حرمتهم، وليت شعري أي امريء في الأرض يظن الخير بمن هجر أبناء جنسه وانفرد عنهم فلم يعطفه عليهم رحم ولم تأخذه نخوة.

ذلك هو المبدأ الخطير الذي اعتصمنا بعراه وتشبثنا بأهدابه فهرعنا الى هذه البقاع المباركة زرافات ووحدانا من مراتع السرور ومرابع الأنس ومنابع الثروة ومدار العمل، حتى لانكون أحدوثة في العاملين ومضغة في الغابرين وهانحن اولاً نصرخ على رؤوس الأشهاد وبملء الحرية اننا لانخدم شخصاً معيناً او أسرة مخصوصة ولكننا عرب نخدم العرب، ومسلمون نسعى للمسلمين فكل من رأى فينا اعوجاجاً عن الطريقة المثلى وزيغاً عن محجة الصواب فليتفضل بتقويم ذلك بمفاوضاتنا بلسانه وقلمه واننا لعلى أهبة واستعداد لقبول الحق سواء صدر من من الوالي او العدو الصغير او الكبير فان قصارى رجائنا، وغاية أملنا ان يعود عز العرب على العرب، وترجع سلامة الدين الى المسلمين، من أي طريق قويم او بأية وسيلة شريفة، فمن فتح الله عليه برأي ثاقب او فكر سديد، فليتكرم بنشره على صفحات القبلة او مفاوضتنا فيها حتى يظهر الحق ويزهق الباطل ونكون معه كما يشاء الاخاء الاسلامي اخواناً على سرر متقابلين، ومعاذ الله ان يكون منا او من قرانا مهما اختلفت االمشارب من يعض بالنواجذ على الباطل فلا يتحول عنه قيد

شعره لان السنة الاسلامية التي بنورها نهتدي وبأقطابها نقتدي تأتي علينـا الا نجهل رائدنا الحقيقة فالحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها تلك هي الطريقة المثلى التي مشينا عليها ولاسيما وهذه النهضة المباركة التي انضوينا اليها ولبينا دعوتها لا تختص بشخص دون آخر او بفئة دون غيرها ولكنها خدمة اسلامية محضة فكل مسلم في الوجود له الحق الصريح في الاشتراك فيها بالرأي والعمل سواء وافق القائمين بالأمر او خالفهم، فان الله سبحانه وتعالى لايكتب التوفيق الا للعاملين المخلصين من عباده اولئك الذين يستمعون الحق فيتبعون أحسنه.

اننا لم نترك الاتحاديين وشأنهم ولم ننصرف عن مواعيدهم الخلابة وأموالهم المبذولة الا لأنهم جعلوا أصابعهم في آذانهم فلم يسمعوا قولاً يخالف رأيهم بل نصبوا المشانق وفتحوا أبواب السجون لكل معترض عليهم سواء كان مخلصاً في عمله او مخطئاً، فكيف نرضى لأنفسنا تلك الخليقة التي نبذناها الا وانه لمن العدل والانصاف بل من الدين الصحيح ان ندعو الناس أجمعين الى بسط آرائهم سواء خالفتنا او وافقتنا لعل فيها هدى للمتقين.

ولسنا نقول اننا معصومون من الخطأ فان العصمة لله وحده لان صدق الحقائق لايظهر الا من احتكاك الآراء. فمن كان في نفسه شيء يكتمه او أمر يخفيه فلينطق بما عنده غير هياب ولا وجل والسكت عن الحق شيطان أخرس كما ورد في الحديث.

فليعلم كل قاريء اننا مسلمون واننا اخوانه وتباً لكل خائن مارق وسحقاً لكل كاذب مماذق واما اولئك الذين يسرون البغضاء، ويكتمون الحقيق فلهم يوم يعضون أناملهم ندماً ويعلمون أنهم كانوا في ضلال مبين.

أجل لم يبق لأحد حجة علينا بعد اليوم فقد دعونا الناس مراراً الى المصارحة بالحقيقة فمن احجم فذلك جبان لايؤبه له ولايؤسف عليه واما من حملته الشجاعة الأدبية على اعلان سريرته فلسوف يرى مايسره فاما ان يكون معنا او نكون معه والله يشهد انا لصادقون وانا لانريد الا الخير لابناء ديننا ووطننا ولا بورك فيمن يخون العهد او يخفر الذمة.

ولسنا نذكر ان هناك قوماً ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فبيننا وبينهم حجاب من التعصب والتعنت، وكلما دعوتهم الى البحث اعرضوا نافرين، وما أقرب هؤلاء من عبدالله بن أبي أمية المخزومي حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فتولى عنه ويقول : والله لا اؤمن بك أبداً حتى تتخذ الى السماء سلماً ثم ترقى فيه وانا أنظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي بصك معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وأيم الله لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك.

فتأملوا يا قوم تلك العبارة الأخيرة وأفهموا أطوار الناس وأخلاقهم ولعمري ان من بلغ هذا الحد من الاصرار والمكابرة فليذهب حيث يشاء وليقل ما أراد فما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون.(١)

---

(١) انظر القبلة العدد الثاني ١٨ شوال ١٣٣٤.

صرخات الملك للجيل الجديد

وكان الملك يعلق آمالاً كباراً على أبناء الجيل الجديد ويحاول توجيههم توجيهاً قومياً صحيحاً ، وفي هذه الصرخات التي أطلقها على صفحات (الجزيرة) دروس وعظات وخطط عملية جليلة القدر ، وهذه هي الصرخة الأولى :-

من الواجب توجيه هذه الكلمة بمدلولها الى الجيل الجديد ليفهم الأمانة وما تعاني الأمة من الخيانة، ومايعتورها في سيرها من الكبوات، ثم الفترات ثم الانتباهات والقيام الوقتي، ثم تكرر ضربات من الخيانة والخائنين ثم السقوط. أيها الجيل الجديد، لاتنس أنك عربي ، وان البلاد التي تسكنها بلاد العرب ، وأنها وطنك وأن العربي لسانك، وأن الله الهك، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم الرسول منة اليك، والى كافة الأمم، والذي شرف الله العرب باجتبائه منهم تشريفاً وتكريماً. لاتنس أيها الجيل ان العرب في جاهليتهم كانوا على شتات وتفرقة ونزاع لاتجمعهم جامعة، ولايقودهم نظام. كانوا في جاهلية جهلاء يسفكون الدماء ويرتكبون المنكرات، لايزعهم وازع، ولايردعهم رادع، ومع ذلك فكانوا أولي شجاعة ونجدة، فصحاء بلغاء شعراء، وكانوا اذا وفد منهم وفد الى ملوك الأرض العظام يفدون، يقودهم رؤساؤهم واولوا البيوتات منهم، معهم شعراؤهم وخطباؤهم فكانوا يتكلمون بالصواب، وينطقون بالحكمة، ويتصرفون بما تقتضيه آداب الملوك في الدخول والخروج. فكانوا مع تشتت أمرهم وتفرق كلمتهم تهابهم ملوك الأرض، ولم يقع أن حكمهم في بلادهم أحد؟ ولما أراد الله بهم الخير أرسل اليهم محمداً صلى الله عليه وسلم من خير عشيرة في العرب من بني هاشم بن عبد مناف ثم من قريش، ثم من كنانة، ثم من مضر فجاءهم بالحق والهدى والأمانة، فجمع الكلمة ، ونبذ التفرقة، وكسر الأصنام ، وذهب بمساوىء الجاهلية. ولما تمم الله للعرب ما أراده بهم من خير ونزلت الآية الشريفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) عرف الناس أن الرسالة قد تمت وكانت العرب كلها دخلت الاسلام، ولم يعين صلى الله عليه وسلم للناس ما ينبغي ان يعملوه بعده في أمور

دنياهم بل ترك اليهم ليقوموا بواجبهم بجدهم واجتهادهم، ولكن اشار الكتاب العزيز في غير آية كريمة الى وجوب الطاعة لأولي الأمر مثل ذلك (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وغيرها الآية (واذا جاءهم أمر من الأمن والخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول واولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وغير ذلك من الاشارات الالهية في الآيات القرآنية الى العرب الذين هم أصل الاسلام ، والاسلام هم قوامه وهم الذين اختارهم الله للاسلام كخير أمة أخرجت للناس وفي غير الكتاب العزيز ما أشار به صلى الله عليه وسلم في قوله الأئمة من قريش، ومعنى الامامة معروف في العربية؟ فافهم أيها الجيل، انه لم يقل الامام من قريش ولكنه قال الأئمة من قريش : يعني اذا خلي امام قريش لابد من امام قرشي غيره لا من سواه؟ فاعلم أيها الجيل ان الأئمة الذين قادوا العرب الى الفلاح والظفر والى رفع الراية المشرقة في القارات الثلاث من بلاد الصين الى الشرق الى المحيط الاطلنطي في الغرب ثم الى الأندلس وبواتيه في فرنسا – هم الأئمة من قريش والملوك ، منهم الأئمة الراشدون ، والملوك الأمويون ، والبهاليل من بني العباس ، والفاطميون من العلويين بناة الأزهر والقاهرة ، وهم ليسوا من وسخ الحديد ولا حثالة الأقوام؟

وأعلم أيها الجيل أنها الأمانة كانت في أيديهم لاتزال قائمة حتى نجم قرن الخيانة وأول ذلك تنبؤ مسيلمة الكذاب باليمامة بنجد وقد قمعه الله وقتله على يد الصديق عليه الرضوان.

ثم ما وقع من خيانة جرت الى شر العواقب من وثوب أهل الخيانة على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وما جرت تلك الخيانة من وقائع دامية في عهد الخليفة الرابع علي عليه السلام يوم الجمل ويوم صفين وبالنهروان حتى انتهت بقتل الامام بالكوفة، ثم ما وقع من معاوية بن أبي سفيان من تحوير في الامامة الانتخابية الى الامامة الوراثية وقد أسس الملك العربي على طراز عصري في ذلك الحين فتغلبت السكينة على الفوضى وعاد العرب الى سيرتهم الأولى حتى انتهت مدة الدولة المروانية ولكل دولة مدة فجاء بنو العباس وازدهرت الدولة في

عهدهم بعظمة السلطان وانشاء العلم والعرفان حتى سمي عصرهم العصر الذهبي، وكذلك كان عهد دولة الأندلس المروانية وعند انتهاء مدة هذه الدولة العباسية بالمشرق وتلك الدولة المروانية في المغرب جاء عهد ملوك الطوائف في المشرق من غير العرب وفي الأندلس من ولاة تقسموا البلاد وأضاعوها للخلاف على الأئمة والخروج عليهم، ولما تقلص ظل قريش في المشرق والمغرب وانتحلت الدولة العثمانية اسم الخلافة، انكمش العرب الى جزيرتهم، وعادوا شيئاً فشيئاً الى عادات منبوذة نبذها الاسلام من اعتداءات مخجلة وغزوات مخزية حتى انتهى بهم الأمر الى ان أضاعوا ما وصفوا به من فصاحة وخطابة وعزم.

الى ان أراد الله بأن نلمس اليد القرشية زمام الأمانة مرة أخرى فكانت النهضة العربية الأخيرة التي أوجدت هذه الممالك المنبعثة بجهاد خص الله به بيت الحسين بن علي رضي الله عنه ولكن كانت أيدي الخيانة سريعة الظهور فلم تترك لمصلح مجالاً ، ولا لقائل مقالاً. وعلى أثر انقضاء الحرب العامة جاءت الانقسامات وجاءت الانتدابات ونجمت النزاعات الشخصية فضربت الامامة بالحجاز، وأخرج الملك الهاشمي من دمشق بعصابات وحركات غير أحياء جمهوريات متفككة واستقلالات موهومة واحتلالات أجنبية. فكم من رئيس جمهورية أسقط بتدخل أجنبي وكم من رئيس وزارة وجمهورية سجن وهو رئيس في بلاد عربية؟ كل ذلك أيها الجيل ناشيء عن الخيانة ضد الأمانة، وما الأمانة بالملك ولكنها الرئاسة والزعامة التي خص الله بها قريش، وقريش هم العرب ولا عرب بدون قريش، فافهم أيها الجيل مايراد بك، والى أي طريق يسار بسفينتك. فاعرف قديمك ، وتمسك بصبغتك، ولا تضل، وتذكر الميثاق الذي أشاده النخبة من الملأ من رجالك يوم ثامن آذار عام ١٩٢٠ في دمشق والشام ، وابحث عن تواقيع زعمائك الذين عاهدوا الله على الاحتفاظ فاذا تبين لك السبيل فسر فان الله موفقك.

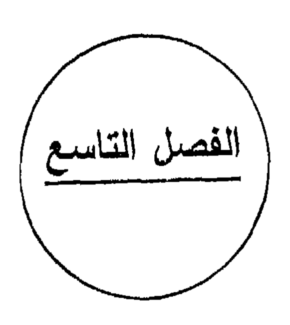
صرخة العروبة الثانية

الأئمة من قريش :

كلمة نبوية ومن أصدق منه فيما قال ، وأن الله سبحانه وتعالى قد زكاه عليه الصلاة والسلام فقال (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) يعني بذلك الناطق محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك فقد جاء في المحكم (ومن أصدق من الله حديثا) والامام ما اؤتم به من رئيس او غيره (القاموس) فحصرها في قريش ظاهر. وتقدم العرب عن طريق التحاقهم بقريش جلي ، قد صدقه التاريخ. وتأخرهم بسبب اتباع غيرهم من الناس كذلك صدقه التاريخ من هذه الناحية أيضاً. أما العصبية وتوفرها حين ذاك واختلالها في سائر العرب اليوم فجاءت بسبب استغناء الناس بالشريعة والقوانين والأنظمة في حفظ حقوقهم عن العصبيات العشائرية، هذا وان للعرب قديماً متى ساروا عليه نجحوا ومتى تركوه لايفلحون وذلك القديم هو الاتحاد بالحق ، وللحق ، وكتاب الله هو الحق، وسنة نبيه هي النبراس، وفي العمل بهما الفلاح. والعرب أمة مبتكرة، لا أمة مقلدة، والعرب أمة توحي الى الغير، ولايوحي اليها، فقد استكملت وحيها بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، فاحذروا كل الحذر ايها الجيل الجديد من الانحراف والتقليد، فمن قلد تبلد، ومن ابتكر انتشر وظهر، أيها الجيل اعتصم بالله واحفظ قديمك ودم على صنيعك، وجدد ما استطعت التجديد في أمور دينك، فانك خلقت لهذا الزمان ووسائطه ووسائله، وعلومه وحرفه وصنائعه، ولكل هذا أنت محتاج، تحرر أيها الجيل قبل كل شيء بتحرير العلم، فانك اعتقدت اليوم ان العلم يرقى اليه على مدارج من التقدم الأجنبي وقد لاترى ان التعليم الأجنبي هو للأجانب، بتاريخه ومفاخره ونقائصه وأنت لا ناقة لك فيها ولا جمل، انظر أيها الجيل، مثلاً الى الطبيب الذي ينال الشهادات يعطاها من البلاد الخارجية على ان يطبب في البلاد الأجنبية وليس هو بالمأمون بممارسة صناعته في

بلاد العاصمة التي تعلم فيها، انظر أيها الجيل الى الشهادة العالمية التي تمنح في الجامع الأزهر للغرباء ليست كالشهادة التي تمنح لأهل مصر، انظر أيها الجيل المقلد أن تركيا حررت قبل كل شيء تعليمها من النير الأجنبي فهناك كل شيء تركي.

لذلك من الحمق ان تظل الأمة الواحدة متأثرة بشتى مناهج المدارس الأجنبية التي لم تشيد وينفق عليها الا من أجل الدعاية للبلدان التي تنتسب اليها تلك الكليات ودو التعليم، هذا بعض من كل. امنح أيها الجيل البعض من وقتك لنفسك وعرج على دور كتبك تجد بها مفاخر تدهشك وتوقظك، لايبلغ والله مابلغت أحد الا بذلك الجد، وتلك الخصائص التي كانت متوفرة في أجدادك، لاتضيع أيها الجيل أوقات فراغك بقراءة روايات الجيب والمجلات السخيفة المليئة بالتصاوير الفاضحة التي تستحي ان تحملها الى بيتك وبالبيت الأم والأخت والزوجة. اكتسب أيها الجيل ما استطعت من مفاخر قومك ومروآتهم وكرمهم واستفهم، ربّ أيها الجيل بناتك على الفضيلة ونشيء بنيك على الغيرة والشجاعة، أقدم أيها الجيل ولا تحجم فان في الاحجام الخيبة، وفي الاقدام العزة، أحبب الموت أيها الجيل يكرهه غيرك فانك ان أحببته نلت الحياة وان كرهته جاءك، والموت والحياة هما السبب في أن تنشأ الأمم وتزول، ولولا الموت لما وجد المتأخر لنفسه محلاً في هذه الدنيا فانك لمسافر فأعد الزاد للمعاد وقد ظفر من استفاد.



عبداله بن الحسين وسوريا

١ ٠ مشروع سوريا الكبرى الاساليب والخطوات.

٢ ٠ الموقف الاوروبي من مشروع سوريا الكبرى.

٣ ٠ موقف بريطانيا من المشروع وموقف حزب الاستقلال.

٤ ٠ نداء جلالة الملك عبدالله (الامير انذاك) الى أهل سوريا عند وصوله الى معان ١٩٢٠.

مشروع سوريا الكبرى الأساليب والخطوات

ماهي الأساليب والخطوات التي أتبعها الملك عبدالله بن الحسين في سبيل تحقيق مشروع سوريا الكبرى الذي كان يشكل الهاجس الأكبر في الفكر النهضوي الوحدوي العربي (١)

لقد عمل الملك المؤسس عبدالله بن الحسين في سبيل انجاح مشروع سوريا الكبرى على مستويين اثنين في آن معاً الأول على المستوى العربي والثاني من خلال الاتصالات الرسمية والشعبية وفي قراءة متفحصة لاوراق عبدالله بن الحسين في هذا المحور سيجده متوازناً وذكياً في التخطيط والعمل. والمحاولة الجادة لانجاح المشروع الوحدوي، ابتداء بالمراسلات المحلية وحرصه على مخاطبة الفعاليات الشعبية والسياسية والاتصال بوسائل الاعلام وشرح ثوابت المشروع وامتداده.

فعلى المستوى الرسمي، خاطب الأمير عبدالله رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا في ١٩٤٣/٩/٢٧م واقترح عليه خطة عمل وحدوية وكتب الى رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي في ١٩٣٧/٩/٢٩، ليؤكد رأيه في المشروع والى السيد فارس الخوري رئيس مجلس الشعب السوري في ١٩٤١/٨/٣١/ والى الرئيس شكري القوتلي في ١٩٤٣/٨/٢٨م بشأن وحدة سوريا الكبرى.

اما على المستوى القيادي العراقي، فقد تمثلت بردود فعل رئيس الوزراء السيد نوري السعيد، وهي ردود غير واضحة او محددة الا ان هذا لم يمنع الأمير عبدالله من مخاطبة القيادات الأخرى لمعرفة آراءها في العراق اضافة الى متابعة نشاطات ديبلوماسية أخرى المقاومة للسياسة الهاشمية في مشروع سوريا الكبرى وذلك عن طريق التقارير التي كانت تزوده بها القنصليات الأردنية في كل من دمشق وبيروت وبغداد.

---

(١) مقابلة شخصية مع الدكتورة هند ابوالشعر من جامعة آل البيت بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٩٥. وذلك في قيادة الفرقة المدرعة الخامسة الملكية وكانت برعايه الاميره وجدان

وفي الوقت نفسه خاطب الأمير عبدالله القيادات الحزبية والشعبية السورية وخاصة الدكتور عبدالرحمن الشهبندر مابين سنتي ١٩٣٤ و ١٩٤١م عندما اغتيل الدكتور الشهبندر ومن القيادات أيضاً التي خاطبها الشيخ محمد الأشمر والأمير فاعور الفاعور وسعيد حيدر ورشيد بقدونس ورفاقه وعمر الطيبي وعارف التوام ورؤساء العشائر السورية ومجموعة أخرى من رجالات سوريا والشيخ نوري بن شعلان شيخ عشائر الروله ورمضان باشا الشلاش أمير اللواء بدير الزور في محافظة الفرات وفخري البارودي كما خاطب مجموعة من رؤساء عشائر عربان منطقة اللجاة الغربية في حوران.

وشملت مراسلاته أيضاً نواب حماة ونائب حلب وممثلين عن قضاة صلخد بجبل الدروز وكبير تجار سوريا وممثلين عن الجالية الدرزية ومشايخ من حوران وهذه المراسلات كانت متعددة ومتصلة وتحمل طابعاً من الود والاهتمام في أغلبها.

لم يغفل الأمير عبدالله كافة الفعاليات الحزبية في سوريا وفلسطين، مثل نادي لجنة التعاون السياسي الوطني وجمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القدس واتحاد الشباب العربي بسوريا ومركز القادة العربي بحماة وجماعة الأحرار في دمشق والمجلس الأعلى للحزب القومي السوري والمؤتمر القومي الأردني وحزب النهضة العربية والجمعية التأسيسية السورية ولجنة الشبيبة السورية في دمشق اضافة الى ذلك، فقد اهتم الأمير عبدالله بتوزيع نسخ من قرار المؤتمر السوري العام سنة ١٩٢٠م عبر قنصليتي شرقي الأردن في بغداد وبيروت مع نسخ من الكتاب الهاشمي الى من يهمهم الأمر من القيادات الشعبية والحزبية وخاصة في بغداد.

ويلفت انتباهنا هنا محور هام جداً أولاه الأمير عبدالله اهتمامه وهو الخطاب الصحفي لشرح المشروع والدعوة اليه، ويبدو من قراءة أوراقه أنه تعامل مع قطاع صحفي واسع، مثل الوكالة العربية وجريدة الأيام ومجلة الأحد وجريدة فلسطين وجريدة الضاد الصادرة في دمشق وجريدة الكفاح والجزيرة وجريدة الحقيقة وجريدة

الحدث في بيروت والقبس الدمشقية وجريدة الف باء والصحف المصرية ومنها المقطم والسياسة والأهرام والمصري ومجلة الساعة اضافة الى اذاعة راديو الشرق في بيروت.

أعطى الأمير عبدالله اهتماماً خاصاً بالبلاغات والبيانات، ففي الذكرى الخامسة والعشرين لاعلان الثورة العربية الكبرى ألقى الأمير عبدالله خطاباً أشاد فيه بجهود الشريف حسين بن علي، وقال محذراً من فشل تجربة الوحدة السورية (فانها ان فشلت هذه المرة ستطول حسرتها ويكثر ندمها، وان هي عزمت وتوثقت فلا خسرانَ بعد ذلك) وفي ٨ نيسان سنة ١٩٤٣م وجه الأمير نداء الى أهالي سوريا دعاهم فيه الى التنادي لوحدة الأقاليم السورية استكمالاً لأهداف الثورة العربية الكبرى وذكر أهالي سوريا بالميثاق التاريخي المعلن في القرار التاريخي الذي اتخذ في المؤتمر السوري في ٨ آذار سنة ١٩٢٠م، واستمر في ذلك الخطاب على عهد المملكة، ففي خطاب العرش سنة ١٩٤٦م كرر الدعوة كذلك الحال في الذكرى السنوية الاولى لاستقلال الاردن، وذلك في حزيران سنة ١٩٤٧م، ثم أصدر بياناً ملكياً في ٤ آب سنة ١٩٤٧م يؤكد فيه ضرورة الوحدة ودعى الى عقد مؤتمر قومي للأقاليم السورية لوضع تقييم موضوعي للوحدة او للاتحاد السوري.

كان الأمير عبدالله يولي القضية الفلسطينية اهتمامه الاول في مشروع سوريا الكبرى وذلك اعتماداً على أمرين:

١ – ان قضية فلسطين قطر سوري وركن أساسي في المشروع.

٢ – ان مشروع سوريا الكبرى هو الحل الوحيد لمواجهة الخطر الصهيوني، يقول بهذا الصدد (ان الصهيونية خطر على فلسطين وعلى أهلها، هي أيضاً خطر على البلاد العربية المحيطة بفلسطين، وهذه البلاد العربية لاتستطيع مقاومة أطماع اليهود وهي مجزأة، لهذا أيد وحدة سوريا الطبيعية لتصبح دولة كبيرة قوية نسبياً تستطيع رد أطماع اليهود وايقاف الخطر الصهيوني. وكان يرى ان هذه الوحدة ستجعل اليهود أقلية تذوب في جسم الدولة الكبيرة وكان يرى ضرورة الاسراع بالوحدة لأن الأمة (جسم بلا رأس، او جسم له رؤوس كثيرة) .

وبعد ، فقد دافع الأمير عبدالله عن استمرارية وتكامل مبادىء الثورة العربية الكبرى بدعوته الى هذا المشروع النهضوي الوحدوي، والذي كان يؤكد فيه ان سوريا :(هي سوريا واحدة تبدأ حدودها من جبال طوروس شمالاً وتنتهي عند الحدود المصرية. وانها ديار الشام المعروفة في التاريخ وليست سوريا كما خطط المستعمر وأراد وكان يرى ان السعي لتحقيق هدف وحدة سوريا (حق طبيعي ومشروع) ويؤكد بأن الوحدة السورية احقاق لحق فلسطين.

وبعد أيضاً ، فان من حق الوطن علينا ومن حق الأجيال القادمة أن ندرس مثل هذه المشاريع الطموحة وان نضيء المحاولات التي كانت تسعى لخير الأمة ونضالها.

---

* **ورقة عمل للدكتوره هند ابوالشعر القتها في اعمال الندوة الثانية للثورة العربية الكبرى بتاريخ ٩ ايلول ١٩٩٥.**

الموقف الاوروبي من مشروع سورية الكبرى

ماهو الموقف الاوروبي تجاه مشروع سوريا الكبرى

يبدو من قراءة أوراق الملك عبدالله بن الحسين أن بريطانيا كانت تعمل على تحجيم طموحات وطروحات عبدالله بن الحسين منذ البداية، ففي ١٩٣٥/١٢/٤م أرسل المندوب السامي البريطاني في فلسطين السير آرثر واكوب رسالة للأمير بين له فيها ضرورة التزامه بقضايا شرق الأردن وفلسطين وكان الأمير عبدالله قد كتب اليه محتجاً على السياسة الفرنسية في سوريا وتلى ذلك سلسلة من المراسلات بينهما، ويبدو منها ان المندوب السامي البريطاني كان يراقب تحركات الأمير في سوريا، ومنها مراسلاته مع الأمير فاعور الفاعور وقد لخص الأمير سياسته تجاه انجلترا في هذا المجال بقوله: لقد أعلنت تحالفي مع الانجليز في الحرب العالمية الاخيرة لكي أتجنب شرورهم ومكائدهم ضدي، وقد كنت أخشى ان لايلجأوا لمعاهدتهم معي بقصد منعي من اجراء أي تقارب او اتحاد مع سوريا. الا ان تحالفه مع الحلفاء

لم يمنعه من تقديم اعتراضات متتابعة الى الحكومة البريطانية بشأن سياستها، ورأيها في مستقبل البلاد السورية وفي آذار سنة ١٩٤١م صرح وزير الخارجية البريطاني السير أنطوني ايدن بأن حكومته عظيمة العطف على قضية الاستقلال السوري ومستعدة لتأييد السعي الذي يبذله فريق من الزعماء العرب لايجاد نوع من الوحدة العربية الا ان الأمير عبدالله بعث بمذكرة يستفسر فيها عن وضع فلسطين ضمن هذا المشروع نيابة عن الزعماء الفلسطينيين الذين كاتبوه بهذا الخصوص، فطمأنته بريطانيا على وضع فلسطين واعتبرتها مشمولة بالمشروع واستطاع ان يحصل على اعتراف واضح من الحكومة البريطانية عند اجتماعه بالمستر لتلتون ممثل وزارة الحرب البريطانية بتأييد محاولة شرقي الأردن لتوحيد سوريا، وتثبيت فلسطين ضمن الوحدة السورية المنشودة.

موقف بريطانيا من المشروع وموقف حزب الاستقلال

٢ – كيف كان موقف كل من بريطانيا وحزب الاستقلال من زحف الأمير نحو سورية.

الموقف البريطاني :

ان الحكومة البريطانية لم تقف مكتوفة الأيدي ازاء هذه الحركة التحريرية التي يتزعمها شبل الحسين بل حاولت أن تعترض سبيله وتثنيه عن عزمه، وتحول دون تحقيق مهمته، فأوعزت الى ممثليها في فلسطين والاردن بأن يشيروا عليه بالعودة وعدم القيام بأي عمل عدائي ضد فرنسا ولكنه لم يأبه لتلك المحاولات بل عقد النية على المضي في طريقه مهما كانت النتائج متكلاً على الله وعلى تأييد السوريين والاردنيين.

بيد أن الرياح جرت خلاف مايشتهي الامير الثائر وبعكسماينشده الزعماء الاحرار، والمواطنون الشرفاء، فقد وصل المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطاني الى بيت المقدس في ذلك الحين فأعرب عن رغبته في مقابلة الأمير وهناك في القدس عقد الاجتماع التاريخي بين الامير العربي والوزير البريطاني بحضور ممثلين عن الجانبين، وبعد حوار طويل دار بين الشخصيتين تم التفاهم على انشاء دولة في الاردن يرأسها سموه ويستعين في تنظيمها بمن شاء من رجالات العرب وقد فهم من الأحاديث التي دارت في هذا الاجتماع أن الحكومة البريطانية طلبت من الامير عدم القيام بأية حركات مناوئة للفرنسيين في الأراضي الاردنية وان من مصلحة الأمير والاردن وسوريا نفسها ان يجنح الأمير الى سياسة الاعتدال فقد تحاول بريطانيا اقناع حليفتها (فرنسا) بعد ان تهدأ الامور بأن تمنح البلاد السورية استقلالها وتقيم فيها دولة حرة يرأسها الامير عبدالله ووعد تشرشل بأن يبذل نفوذه الشخصي في هذا السبيل.

وعلى ضوء هذه المحادثات التي اطلع عليها بعض زعماء الاردن وسورية تم الاتفاق على تشكيل اول حكومة وطنية في الاردن قوامها عدد من أحرار سورية الذين حكمت عليهم السلطات الفرنسية بالاعدام فأشغل بعضهم منصب الوزارة وبعضهم انضم الى الجهاز الحكومي.

موقف حزب الاستقلال:

كان لحزب الاستقلال دوره في ارساء قواعد هذه المملكة واقامة هذا الكيان فقد انضوى أعضاء هذا الحزب تحت لواء الامير عبدالله فور وصوله الى هذه البلاد وتعاونوا معه الى مدى بعيد في رأب الصدع وجمع الشمل وتنظيم النضال الوطني. ومما هو جدير بالذكر أن رئيس أول حكومة تألفت في الأردن كان من أقطاب هذا الحزب وكذلك بعض أعضائها ويرى الكثيرون أن أعضاء الحزب لو استمروا حتى النهاية في مضمار هذا التعاون ولاذوا بالصبر والاناة لاسدوا الى هذا الوطن الصغير بل الى الوطن العربي الكبير أجل الخدمات ولحققوا لأمتهم أسمى الأماني والاهداف بالنظر لما كانوا يتمتعون به من ماضي مجيد وسمعة طيبة ومؤهلات عديدة ولكن كانت تنقص بعضهم النظرة الواقعية، والحنكة السياسية والتجرد من أوضار الحزبية والأنانيات الشخصية. وقد أدى تطرفهم وعنادهم واندفاعهم وتمسكهم بحزبيتهم العمياء الى نشوب نزاع بينهم وبين الامير من جهة وبينهم وبين الانكليز من جهة أخرى وقد استحكمت حلقات هذا النزاع وحمى وطيسه حتى بلغ حداً لم يعد بالامكان التغاضي معه عن بعض التصرفات مما افضى الى اقصاء بعضهم عن الحكم، واخراج البعض الآخر من البلاد.

نداء جلالة الملك عبدالله بن الحسين لأهالي سورية

وصل جلالة الملك عبدالله بن الحسين الى معـان فـي ١١ ربيـع الأول ١٣٣٩ الموافق ١٩٢٠/١١/٢١. وقد استقبل استقبالاً حـافلاً مـن أهـل معـان وباديتهـا وفـي اليوم الثاني في ١٢ ربيع الأول ١٣٣٩ وجه جلالته النداء التالي لأهالي سورية:-

لا أجد فـي نفسـي أدنـى ريب او أقل شـبهة، فـي أن ابنـاء الوطـن السـوري سيتلقون بياناتنا بقلوب ملؤها التصديق والاخلاص. فليعلم أبناء سوريا ان ما أصـابهم من الضياع المحزن، من اعتداء رجال الاستعمار الفرنسي علـى وطنهـم ومبـادرتهم بسرعة فظيعة غريبة لهدم عرشهم في اول سـعيهم لتشكيل حكومتهـم التـي وضعـت أساسها على سياسة الولاء والصداقة لكل الأمم على الاطلاق، قد أثـر علـى حـواس كل عربي على وجـه الأرض. وفـي الوقـت نفسـه نعلـم علمـاً يقينـاً ان أبنـاء سـوريا الكـرام هـم مـن جملـة المفـاخر العربيـة وركـن مـن الجامعـة القحطانيـة والعدنانيـة ، لايرضون بالذل ولاينقادون الى من جاء لاهانتهم في عقر دارهـم، وانهـم لايعـذرون أبناء جنسهم اذا منعوا عنهم يد المعاونة والمدد في مثل هذه الآونة الخطيرة.

كل عربي يعلم انكم يا أبنـاء سـوريا تسـتنصرونه وتسـتثيرون حميتـه، ليـأتيكم مسرعاً ملبياً مقبلاً غير مدبر. ومن حيث قد توالـت علينـا الدعـوات وصمـت آذاننـا الصرخات، فها أنا قد أتيت مع أول مـن لبـاكم نشـارككم فـي شـرف دفـاعكم، لطـرد المعتدين على اوطانكم بقلوب ذات حمية وسيوف عدنانية هاشمية.

ليعلم من أراد اهانتكم وابتزاز أموالكم واهانة علمكم واستصغار كـبرائكم ، ان العرب كالجسم الواحـد اذا شـكى طـرف منـه اشـتكى كـل الجسـم. وان اللـه سـبحانه وتعالى لم يترك الأمة سدى، متفرقة مفتونة بالباطل مغرورة بالكذب وواهن القول.

ليعلم ابناء سوريا ان هؤلاء المعتدين قد عدوكـم مـن جملـة مـن أدخلـوه تحـت عار استعمارهم ووضعوهم في مصـاف الزنوج والبرابرة. وظنوا انكم لستم من ذوي الغيرات وأصحاب الحميات. كيـف ترضـون بـأن تكـون العاصمـة الأمويـة مسـتعمرة

* الآثار الكاملة الملك عبدالله بن الحسين ص ١٥٦.

فرنسية!! ان رضيتم بذلك فالجزيرة لاترضى، وستأتيكم غضبى، وان غايتنا الوحيدة هي ، كما يعلم الله، نصرتكم واجلاء المعتدين منكم.

وها أنا ذا أقول ، ولا حرج، بأنني قد قبلت تجديد بيعة مليككم فيصل الأول من الأكثرية الغالبة التي جددت تلك البيعة على يدي، وانني سأعود ان ابقاني الله حياً الى وطني يوم نزوح عدوكم عن بلادكم، وعلى هذا، اليمين بالشرف. وأمركم حينئذ لكم وبلادكم بين أيديكم، متعكم الله فيها بالعز والسؤدد والرفاهية والمجد.

أتينا لبذل المهج دونكم ، لا لتخريب البلاد كما يفترى علينا. وكفانا دليلاً صدق بلائنا في الله والجنسية والوطن، وتعريض النفس للاخطار والمحن، وما وضعه عليكم ذلك المستعمر من الضمانات المثقلة اثر اعتدائه عليكم لدليل لايحتاج الى دليل. أتاكم ذلك المستعمر ليسلبكم النعم الثلاث : الايمان والحرية والذكورية. أتاكم ليسترقكم فتكونوا غير أحرار. أتاكم ذلك المستعمر ليأخذ منكم أسلحتكم فتكونوا غير ذكور. أتاكم ليخيفكم بقوته وينسيكم ان الله بالمرصاد فتكونوا غير مؤمنين.

لذا ندعوكم للحياة والاجتماع والذب عن الوطن ، وعدم الاصغاء لكل دسيسة تقل من عزمكم ، أو تبدد حميتكم.

وأستعين الله لي ولكم في ما نحن بصدده.

(عبدالله بن الحسين)

المـــــلاحق

الملحق أ	الدستور العثماني	٢٠[illegible] – ٢١٦
الملحق ب	الشريف الحسين بن علي (اميراً وملكاً وخليفة)	٢١٧ – ٢٣٤
الملخق جـ	معارك الثورة العربية الكبرى فوق الارض الاردنية	٢٣٥ – ٢٣٩
الملحق د	مخططات مواقع الثورة العربية الكبرى فوق الارض الاردنية	٢٤٠ – ٢٥٦
الملحق هـ	قانون وسام معان	٢٥٧ – ٢٧٩
الملحق و	تقرير لجنة كنغ كراين	٢٨١ – ٣٠٨
الملحق ز	ابرز المصادر والمراجع التي تناولت موضوعات الثورة العربية الكبرى	٣٠٩ – ٣١٤

الملحق ١ النصوص الأساسية للدستور العثماني*

ممالك الدولة العثمانية ورآستها

١ – الدولة العثمانية تشمل الممالك والخطط الحاضرة والولايات الممتازة وهي لاتقبل التجزئة لأي سبب كان.

٢ – ان عاصمة الدولة هي مدينة اسلامبول، وليس لها أي امتياز عن غيرها من البلاد العثمانية الأخرى، وليست معفاة من أي شيء.

٣ – السلطنة السنية هي بمنزلة الخلافة الاسلامية الكبرى، وتكون حسب الأصول القديمة لآكبر الآولاد من سلالة آل عثمان.

٤ – السلطان هو حامي الدين الاسلامي بحسب الخلافة وحاكم جميع الرعية العثمانية وسلطانها.

٥ – السلطان مقدس وغير مسؤول.

٦ – حقوق سلالة بني عثمان واموالهم واملاكهم الذاتية ومخصصاتهم المالية في مدة حياتهم هي تحت الضمانة العامة.

٧ – عزل الوكلاء ونصبهم، وتوجيه المناصب والرتب، ومنح الأوسمة، واجراء التوجيهات في الولايات الممتازة وفقاً لشروطها، وضرب النقود، وذكر الاسم في الخطب، وعقد المعاهدات مع الدول الآجنبية، واعلان الحرب والصلح وقيادة القوة البحرية والبرية، واجراء الحركات العسكرية، والآحكام الشرعية والقانونية، وسن الانظمة العائدة لدوائر الادارة وتخفيض العقوبات والعفو عنها، وعقد المجلس العمومي وفضه وفسخ مجلس المبعوثين عند الاقتضاء بشرط انتخاب بديل له من حقوق السلطان المقدسة.

---

* (لمزيد من المعلومات انظر نشأة الحركة العربية الحديثة محمدعزت دروزة ص ٢١٦ – ٢٣٢)

حقوق رعايا الدولة العامة

٨ - يطلق لقب عثماني على كل فرد من أفراد التبعة العثمانية بلا استثناء من أي دين ومذهب، ويسوغ الحصول على الصفة العثمانية وفقدانها في الحالات المعينة في القانون.

٩ - جميع العثمانيين متمتعون بحريتهم الشخصية، وكل منهم مكلف بعدم التجاوز الى حقوق الغير.

١٠- الحرية الشخصية مصونة من جميع انواع العدوان، ولايجوز معاقبة بأي وسيلة كانت الا بالاسباب والحالات التي يعينها القانون.

١١- دين الدولة العثمانية هو الدين الاسلامي ومع مراعاة هذا الاساس، وعدم الاخلال براحة الناس والأداب العامة تمارس جميع الاديان المعروفة في الممالك العثمانية بحرية تامة تحت حماية الدولة. مع دوام الامتيازات المعطاة للجماعات المختلفة كما كانت عليه.

١٢- المطبوعات حرة ضمن دائرة القانون.

١٣- للعثمانيين تأليف كل نوع من انواع الشركات التجارية والصناعية والزراعية.

١٤- لكل فرد عثماني او جماعة عثمانية تقديم عرض في أي حالة مخالفة للقوانين والانظمة الى المراجع المختصة، ولهم كذلك تقديم عرض الى مجلس الأمة بصفة مدعين او مشتكين من افعال الموظفين.

١٥- التعليم حر، ولكل عثماني الحق بالتدريس العام والخاص في نطاق القانون.

١٦- تكون جميع المدارس تحت اشراف الدولة، ومن الواجب جعل تعليم الرعية العثمانية على نسق واحد، مع عدم المساس بأصول التعاليم الدينية عند الملل المختلفة.

١٧- جميع العثمانيين متساوون أمام القانون، وفي الحقوق والتكاليف عدا مايتناقض مع الأحوال الدينية والمذهبية.

١٨- معرفة اللغة التركية التي هي اللغة الرسمية شرط لتقلد وظائف الدولة.

١٩- لكل عثماني ان يتقلد وظائف الدولة على ان يكون ذلك على اساس الاهلية والاستحقاق.

٢٠- تكاليف الدولة تطرح وتوزع على جميع الرعايا حسب اقتدار كل فرد وفقاً للنظام الخاص.

٢١- كل فرد أمين على ماله وملكه، ولايؤخذ ملك احد الا اذا ثبت لزومه لنفع عام مع دفع ثمنه الحقيقي وفقاً للقانون.

٢٢- المساكن مصونة، وليس للحكومة ان تدخل الى مسكن احد او منزله جبراً الا في الأحوال التي يعينها القانون.

٢٣- لايسوغ اجبار احد على الحضور الى محكمة غير المحكمة المنسوب اليها قانوناً وفقاً لقانون اصول المحاكمات.

٢٤- المصادرة والسخرة ممنوعتان، ويستثنى من ذلك التكاليف والأحوال التي تعين في اوقات الحرب.

٢٥- لايؤخذ من أحد أي شيء باسم ضريبة او رسم او أي رسم آخر الا وفقاً للقانون.

٢٦- التعذيب وكل أنواع الأذى ممنوع البتة.

في وكلاء الدولة

٢٧- ان منصبي الصدارة والمشيخة الاسلامية يفوضان من قبل السلطان الى من يثق فيهم، وكذلك وكالات الدولة الأخرى تسند بموجب ارادة سنية.

٢٨- مجلس الوكلاء ينعقد تحت رآسة الصدر الأعظم، وهو مرجع جميع الأمور المهمة الداخلية والخارجية، وقراراته المحتاجة الى اذن السلطان تنفذ بارادة سنية.

٢٩- كل وكيل (وزير) يباشر الشؤون العائدة الى وكالته (وزارته) في نطاق ماهو مأذون به حسب القواعد، وما كان خارجاً عن ذلك يعرض على الصدر

الأعظم، ويجري بحثه في المجلس، ويستأذن بما يجب الاستئذان به ويصدر بما يتقرر ارادة سنية، ويعين نطاق ذلك في نظام خاص.

٣٠- وكلاء الدولة مسؤولون عن شؤون وأحوال دوائرهم.

٣١- اذا اشتكى واحد او اكثر من اعضاء مجلس المبعوثين على أحد وكلاء الدولة بما يوجب المسؤولية مما يكون في اختصاص هذا المجلس فعلى رئيس هذا المجلس ارسال الشكوى الى اللجنة الخاصة وفقاً لنظام المجلس الداخلي، فاذا قررت هذه اللجنة بعد التمحيص والتدقيق واستماع ايضاحات وأقوال الوكيل بنفسه او بواسطة غيره حين الحاجة رفعت الأمر الى المجلس، فاذا وافق ثلثا الهيئة على محاكمته يرفع القرار الى الصدر الأعظم الذي يرفعه بدوره الى السلطان الذي يأمر بارادة سنية احالة الدعوى الى الديوان العالي.

٣٢- تعين محاكمة الوكلاء في قانون خاص.

٣٣- لا فرق البتة بين الوكلاء وسائلر العثمانيين في الدعاوى الشخصية الخارجة عن وظائفهم، حيث تجري المحاكمة في القضايا الشخصية في المحاكم المختصة الاعتيادية.

٣٤- اذا قررت دائرة الاتهام في الديوان العالي التهمة كفت يد الوكيل الى ان يحكم عليه او تظهر براءته.

٣٥- اذا وقع اختلاف على مادة مابين الوكلاء وبين هيئة المبعوثين، وأصر الوكلاء على تقرير المادة ورفضتها هذه الهيئة ثانية رفضاً قطعياً مستنداً الى تفصيل الأسباب الموجبة يكون للسلطان تغيير الوكلاء او فض هيئة المبعوثين بشرط انتخاب هيئة ديدة في المدة القانونية.

٣٦- اذا اقتضت الحال في غير وقت انعقاد المجلس العمومي وضع قانون صيانة للدولة او وقاية للأمن العام من الخلل ولم يكن الوقت كافياً لجمع المجلس فتقرر هيئة الوكلاء ذلك بشرط مراعاة أحكام القانون الأساسي وبموجب ارادة سنية، ويكون للقانون المقرر على هذا الوجه قوة القانون مؤقتاً الى ان تجتمع هيئة المبعوثين وتصدر قرارها في ذلك.

٣٧- يحق لكل وكيل في أي وقت ان يحضر اجتماعات هيئتي المجلس العمومي او ينيب عنه أحد رؤساء دوائره، وله حق التقدم في الكلام على الأعضاء.

٣٨- اذا استدعى احد الوكلاء الى مجلس المبعوثين بقرار من الأكثرية لايضاح أمر ما فعليه أن يحضر هو أو يرسل أحد رؤساء دوائره، ويجيب على الأمر المسؤول عنه، ويحق له ان يؤخر جوابه تحت مسؤوليته.

٤ - في المأمورين

٣٩- جميع المأمورين ينتخبون من أرباب الأهلية والاستحقاق حسب الشروط والحالات المعينة في النظام. والموظف الذي يعين حسب ذلك لايعزل ولايغير مالم يبد منه مايوجب العزل قانوناً او يستعفي من تلقاء نفسه، او يرى عزله لازماً لضرورة تقتضيها أحوال الدولة، ومن كان من أصحاب الاستقامة وحسن السلوك وعزل عن ضرورة يكون جديراً بالترقي، ويعين له معاش التقاعد أو العزل حسب النظام الخاص.

٤٠- يجب وضع نظام لواجبات ومسئوليات كل وظيفة وموظف.

٤١- على كل موظف احترام رئيسه، غير ان واجب الطاعة لايجوز أن يتعدى دائرة القانون، والطاعة المخالفة للقانون لاتفي من المسئولية.

٥ - في المجلس العمومي

٤٢- يتألف المجلس العمومي من هيئتين، وهما هيئة الأعيان وهيئة المبعوثين.

٤٣- تجتمع كلتا الهيئتين في أول آذار بارادة سنية، ولايجوز اجتماع احدى الهيئتين بغير وقت اجتماع الأخرى.

٤٤- اذا رأى السلطان ضرورة الى انعقاد المجلس في غير وقته فيتم مع تعيين مدة الاجتماع بارادة سنية.

٤٥- يفتتح المجلس العمومي بحضرة السلطان او بحضور الصدر الأعظم نائباً عنه وبحضور وكلاء الدولة مع اعضاء الهيئتين في جلسة واحدة، ويتلى النطق السلطاني بما يلزم اتخاذه من قرارات وتدابير في شوؤن الدولة الداخلية والخارجية.

٤٦- يؤدي أعضاء المجلس العمومي يميناً بالاخلاص للسلطان والوطن ومراعاة أحكام القانون الأساسي والأمور الموكولة اليهم وتجنب مخالفة ذلك، ويقسم اليمين بحضور الصدر الأعظم في يوم الافتتاح، ومن لم يكن حاضراً من الأعضاء في هذا اليوم يؤدي بحضور رئيس وأعضاء المجلس المنتسب اليه.

٤٧- أعضاء المجلس العمومي أحرار بابداء آرائهم ولايقيد احد منهم بوعد او تهديد او تعليمات البتة، ولايجوز توجيه تهمة الى احد منهم بأي وجه بسبب آرائه وأقواله أثناء مداولات المجلس الا اذا بدا منه مخالفة للنظام الداخلي، وحينئذ يعامل وفقاً لهذا النظام.

٤٨- اذا اتهم أحد أعضاء المجلس من قبل الهيئة المنسوب اليها بجناية او بمحاولة تعطيل القانون الأساسي او بالرشوة وتقررت هذه التهمة بأكثرية ثلثي الهيئة تسقط عنه صفة العضوية وتجري محاكمته في المحكمة التي يتعلق بها ذلك، وتسقط عنه صفة العضوية كذلك اذا حكم بالحبس او النفي.

٤٩- لكل عضو من اعضاء المجلس العمومي ان يبدي رأيه أو يدلي بصوته أو يمتنع عن ذلك او يرفض مادة مما هو مطروح في المداولة.

٥٠- لايجوز لشخص واحد ان يكون عضواً في المجَلسين في آن واحد.

٥١- لايجوز الشروع بالمداولات في احدى الهيئتين الا بحضور الأكثرية التي لاتقل عن زيادة واحد على النصف، وتقرر الأمور بأكثرية الأعضاء الحاضرين المطلقة، خلا الامور المشترط فيها اكثرية الثلثين، واذا تساوت الأصوات فيكون صوت الرئيس مرجحاً.

٥٢- اذا قدم شخص ما عرضاً الى احدى هيئتي المجلس ضد موظف او شخص ما او في صدد أمر ما ثم ظهر ان ذلك الشخص لم يقدم عرضه الى المراجع المختصة اولا يرد عرضه.

٥٣- ان سن القوانين وتعديلها عائد الى مجلس الوكلاء، غير انه يحق لكل من هيئتي المجلس طلب سن قانون او تعديل قانون موجود، وحينئذ يستأذن السلطان بواسطة الصدر الأعظم، فان صدرت ارادة سنية بذلك، يحال الامر الى مجلس الشورى لوضه الصيغة اللازمة في نطاق البيانات التي تقدم لهذا المجلس من الدوائر المختصة.

٥٤- يجري البحث في الصيغة التي يضعها مجلس شورى القوانين في هيئة المبعوثين اولاً ثم في هيئة الأعيان، وتكون نافذة بعد تقررها من الهيئتين اذا اقترنت بارادة سنية، وكل لائحة قانون ترفض من قبل احدى الهيئتين لاتطرح للمداولة ثانية في السنة نفسها.

٥٥- كل لائحة قانونية لاتعتبر مقبولة مالم تقرأ اولاً في هيئة المبعوثين ثم في هيئة الأعيان مادة مادة، ويقرر كل منهما بأكثرية الأصوات ثم تقرر بالأكثرية في هيئة المجلس العمومية.

٥٦- لايسوغ لهيئتي المجلس ان تستمع لأحد مالم يكن من هيئة الوكلاء او من ينيبونه عنهم أو من نفس أعضاء الهيئة أو الموظفين الذين استدعوا رسمياً للحضور.

٥٧- تجري المداولات في الهيئتين باللغة التركية، وتطبع اللوائح والمحاضر وتوزع على الأعضاء قبل اليوم المعين للمداولة.

٥٨- التصويت في الهيئتين يتم بالأسماء علناً أو بالاشارة أو بالطريقة السرية، والطريقة السرية رهن بقرار أكثرية الأعضاء الحاضرين.

٥٩- ادارة الجلسات والأمور الداخلية لكل هيئة منوطة برئيسها.

هيئة المبعوثين.

٦٠ - السلطان هو الذي يعين رئيس وأعضاء هيئة الأعيان، ولايزيد عددهم عن ثلث هيئة المبعوثين.

٦١- لايكون سن عضو في هيئة الاعيان اقل من اربعين سنة، ويجب ان يكون قد فعل فعل مايحمله اهلاً للثقة، وان يكون قد سبقت خدمات حسنة مشهودة في الدولة.

٦٢- مدة عضوية هيئة الأعيان طول الحياة، وتوجه العضوية الى من هو اهل لها من معزولي الوكلاء والولاة والمشيرين وقضاة الجيش والسفراء والبطاركة ورؤساء الحاخامين والحائزين على رتبة فريق في الجيش وغيرهم من الذين يتصفون بالصفات المطلوبة، وتسقط العضوية عن الذين يعينون بطلبهم في احدى وظائف الدولة.

٦٣- مرتب عضوية الأعيان الشهري هو عشرة الآف قرش، واذا كان للعضو مرتب او مخصصات من الخزينة دون عشرة الآف قرش فيزاد المقدار الى هذا المبلغ وان كانت عشرة الآف او اكثر تبقى على حالها.

٦٤- هيئة الأعيان تنظر في القوانين ولوائح الميزانية الصادرة من هيئة المبعوثين، ولها ان ترفض ماتجده فيها مما يخل بالأمور الدينية او بحقوق السلطان او بالحرية، او بأحكام القانون الأساسي او باستقلال الدولة، او أمنها الداخلي، او أسباب الدفاع عن الوطن والمحافظة عليه، او بالآداب العامة، مع ايراد ملاحظاتها، او أن تردها الى هيئة المبعوثين لتعديلها، أما اللوائح التي تقبلها وتصادق عليها فتقدم للصدر الأعظم، وتنظر الهيئة كذلك فيما يعرض عليها من أمور أخرى، وتقدم ماتوافق عليه الى الصدر الأعظم مع مايعن لها من ملاحظات.

٦٥- عدد أعضاء هيئة المبعوثين يكون بحساب شخص واحد عن كل خمسين الف ذكر من التبعة العثمانية.

٦٦- انتخاب هيئة المبعوثين يتم بالطريقة السرية وفق قانون الانتخاب.

٦٧- لايمكن الجمع بين عضوية هيئة المبعوثين ووظيفة أخرى في الحكومة باستثناء وكلاء الدولة (الوزراء) حيث يجوز الجمع بين النيابة والوكالة (الوزارة) والعضو الذي يكون في وظيفته قبل انتخابه الخيار في قبول العضوية ورفضها وفي حال قبولها يفقد وظيفته.

٦٨- لايجوز انتخاب شخص من غير التبعية العثمانية، ولا شخصاً حائزاً على امتياز خدمة أجنبية، او جاهلاً للغة التركية، او اقل من ثلاثين سنة في العمر، او كان مستخدماً عند شخص آخر في وقت الانتخاب، او محكوماً بالافلاس ولم يرد اعتباره، او مشهوراً بالتصرفات السيئة، او محكوماً بالحجر ولم يفك عنه، او ساقطاً من الحقوق المدنية، او مدعياً بأنه من التبعة الأجنبية ويجب ان يكون المرشح بعد اربع سنين ممن يقرأون ويكتبون اللغة التركية نوعاً ما.

٦٩- يجري انتخاب المبعوثين مرة واحدة كل اربعة سنين، ومدة العضوية اربع سنين، ويجوز تجديد من تنتهي مكدته.

٧٠- يجب ان يجري الانتخاب قبل اربعة اشهر على الأقل قبل شهر تشرين الثاني الذي هو بداية انعقاد المجلس.

٧١- كل مبعوث يعتبر نائباً عن جميع العثمانيين، وليس عن الدائرة التي انتخب منها فقط.

٧٢- يجب على المنتخبين ان ينتخبوا المبعوثين من أهل الولاية التي هم معها.

٧٣- اذا فضت هيئة المبعوثين بارادة سنية يجب ان يبدأ بانتخاب غيرهم بحيث يتمكنون من الاجتماع بعد ستة اشهر من فض هيئتهم على الأكثر.

٧٤- اذا توفي احد اعضاء هيئة المبعوثين او وقع تحت الحجر لاسباب قانونية، او انقطع عن الحضور مدة طويلة، او استقال، او صدر حكم ما عليه، او قبل وظيفة أخرى فيتعين انتخاب خلف له حسب الأصول قبل الاجتماع التالي.

٧٥- تكون مدة عضوية العضو المنتخب خلفاً لعضو آخر تتمة مدة المجلس وتنتهي وقت الانتخاب العام التالي.

٧٦- يعطى لكل مبعوث عشرون الف قرش عن مدة الاجتماع في سنة، وتعطى له مصاريف السفر ذهاباً واياباً.

٧٧- تنتخب هيئة الأعيان ثلاثة اشخاص لرآسة الهيئة وثلاثة أشخاص لكل من الرآستين الثانية والثالثة، ثم تقدم الأسماء للسلطان، ويعين بارادة سنية احد الثلاثة الاولين لراسة الهيئة وشخصاً من الستة الباقين وكيلين للرئيس.

٧٨- المداولات في هيئة المبعوثين تجري علناً، غير انه اذا طلب خمسة عشر عضواً او الوكلاء اجراءها سراً في أمر مهم مايصرف الأشخاص الموجودون في محل الاجتماع ثم تتداول الهيئة في الطلب ويتم الأمر حسب ماتقرره الأكثرية.

٧٩- لايعتقل احد اعضاء هيئة المبعوثين ولايحاكم اثناء مدة اجتماع المجلس مالم يقترن ذلك بقرار من أكثرية المجلس، او يرتكب العضو جنحة او جناية ويقبض عليه وقت ارتكابه اياها او عقبه.

٨٠- تتداول هيئة المبعوثين في اللوائح القانونية المعروضة عليها، فما كان منها عائداً الى الشؤون المالية او في نطاق القانون الاساسي فيسوغ لها قبولة او رفضه او تعديله، وتجري المداولة في الميزانية وفق قانونها بحيث يتم تعيين انواع الواردات ومقاديرها وكيفية توزيعها وتحقيقها وانواع المصاريف باتفاق مع الوكلاء.

٦ – في المحاكم

٨١- القضاة ينصبون من قبل الدولة وفقاً لقانون خاص، ولا يعزلون الا لذنب يحكم عليهم به، وانما يجوز قبول استقالاتهم، ويعين في القانون اوصاف القضاة وموظفي المحاكم الآخرين وكيفية تعيينهم وترقيتهم ونقلهم وتقاعدهم وعزلهم.

٨٢- المحاكمات تجري علناً الا في الظروف التي يعينها القانون، ويجب نشر ماتقرر المحاكم نشره من احكام واعلانات.

٨٣- لكل فرد استعمال جميع الوسائل القانونية للدفاع عن حقوقه لدى محاكمته.

٨٤- لايسوغ لاحدى المحاكم ان تمتنع لأي سبب عن النظر في قضية تعود اليها، ولايجوز توقيف الحكم في قضية ما او تأخيره بعد الشروع في النظر فيها، او بعد اجراء التحقيقات الأولية فيها مالم يكف المدعي عن ملاحقة قضيته، غير ان حقوق الدولة في الدعاوي الجزائية تأخذ مجراها النظامي.

٨٥- كل قضية يجب ان ينظر فيها في المحكمة التي يعود اليها ذلك، والدعاوي التي تقع بين الأفراد والحكومة ينظر فيها في المحاكم الاعتيادية.

٨٦- المحاكم مصونة من كل نوع من أنواع المداخلات.

٨٧- الدعاوي الشرعية تنظر في المحاكم الشرعية، والدعاوي النظامية في المحاكم النظامية.

٨٨- أنواع المحاكم ووظائفها ودرجاتها، والقضاة الذين ينظرون في القضايا تبين وتجري وتتم حسب القوانين.

٨٩- لايجوز لأي سبب كان انشاء محاكم غير اعتيادية، ولا لجان قضائية لرؤية قضية خاصة ما والحكم بها غير المحاكم القانونية، وانما يجوز التحكيم وتعيين محكمين حسبماينص عليه القانون.

٩٠- لايجوز لقاض ان يجمع بين وظيفة القضاء ووظيفة حكومية أخرى ذات معاش.

٩١- المدعون العامون يتولون الدفاع عن الحق العام في الأمور الجنائية، وتقرر وظائفهم ودرجاتهم وتعيينهم في القانون.

٧ - في الديوان العالي

٩٢- يتألف الديوان العالي من ثلاثين عضواً ينتخب عشرة منهم بالقرعة من رؤساء وأعضاء مجالس التمييز والاستئناف، وينعقد هذا الديوان عند الاقتضاء بارادة سنية في دائرة هيئة الأعيان ووظيفته هي محاكمة الوكلاء ورؤساء محاكم التمييز واعضائها وكل من اعتدى على ذات السلطان وحقوقه او حال تعريض الدولة للخطر.

٩٣- ينقسم الديوان العالي الى قسمين، يسمى احدهما دائرة الاتهام والآخر ديوان الحكم، واعضاء دائرة الاتهام تسعة ينتخب ثلاثة منهم من هيئة الأعيان، وثلاثة من ديوان التمييز والاستئناف، وثلاثة من أعضاء شورى الدولة، وكلهم ينتخبون من الأعضاء الذين يعينون للديوان العالي.

٩٤- قرار هذه الدائرة يكون بأكثرية الثلثين وليس لأعضائها ان يحضروا ديوان الحكم.

٩٥- عدد ديوان الحكم واحد وعشرون، من أعضاء الديوان العالي، وسبعة من ديوان التمييز والاستئناف وسبعة من شورى الدولة، وحكم الديوان بات، ويكون بمقتضى القوانين التي تنص على القضايا التي قررت دائرة الاتهام لزوم المحاكمة عليه، وتكون قراراته بأكثرية ثلثي اعضائه، ولاتقبل أحكامه استئنافاً ولا تمييزاً.

٨ - في الأمور المالية

٩٦- لايرتب شيء من تكاليف الدولة وضرائبها، ولايجمع شيء من ذلك الا بنص قانوني.

٩٧- ان لائحة الدخل والخرج في الموازنة التي تحتوي مقادير الواردات والنفقات وانواعها هي بمنزلة القانون، وتكون هي مستند توزيع الضرائب وجباتها وانفاقها.

٩٨- ان قانون الموازنة ينظر فيه ويصادق عليه في المجلس العمومي بنداً بنداً. ومن الجملة الجداول المربوطة به المتضمنة تفاصيل الواردات والنفقات حيث تقسم الى أبواب وفصول ومواد، وينظر فيها ويصادق عليها فصلاً فصلاً.

٩٩- يطرح قانون الموازنة أمام هيئة المبعوثين عقب افتتاح المجلس العمومي حتى يمكن العمل به عند دخول السنة.

١٠٠- لايصرف شيء من أموال الدولة خارجاً عن الموازنة الا بقانون.

١٠١- اذا مست الحاجة الى صرف مبلغ ما خارجاً عن الموازنة في غير وقت انعقاد المجلس العمومي لأسباب قاهرة غير اعتيادية فان هيئة الوكلاء تستأذن بذلك السلطان آخذة على عاتقها المسئولية، وتدبر المبلغ اللازم صرفه استناداً الى ارادة سنية، وتقدم اللائحة المتضمنة لذلك الى المجلس عند انعقاده.

١٠٢- ان حكم قانون الموازنة نافذ لسنة واحدة، ولايسري على غير السنة التي وضع لها، غير انه اذا حل مجلس المبعوثين لأسباب غير عادية، وقبل تقرير الموازنة يسوغ للوكلاء استناداً ارادة سنية ان يستمروا على العمل بحكم القانون موازنة السنة السابقة الى ان يجتمع مجلس المبعوثين على ان لايتجاوز العمل بحكم قانون السنة السابقة مدة سنة واحدة.

١٠٣- يجب ان تتضمن لائحة قانون المحاسبة القطعية مقدار المبالغ المحصلة من ايراد السنة المعينة لها وحقيقة النفقات التي انفقت في تلك السنة، وان تكون هيئتها وأبوابها موافقة تمام الموافقة لقانون الموازنة.

١٠٤- ان قانون المحاسبة القطعية يطرح امام المجلس العمومي خلال اربع سنين على الأكثر من ختام السنة المتعلقة بها.

١٠٥- ديوان المحاسبات يتولى رؤية حساب الموكلين بقبض اموال الدولة وصرفها وفحص الحسابات الشهرية التي تقدم من الدوائر المختلفة، ويقدم هذا الديوان في كل سنة الى هيئة المبعوثين تقريراً حاوياً لخلاصة فحصه وتدقيقه وملاحظاته، ويقدم كل ثلاثة أشهر تقريراً الى السلطان بواسطة رئيس الوكلاء عن أحوال الديوان المالية.

١٠٦- ديوان المحاسبات يتألف من اثني عشر عضواً، يعينون بارادة سنية، ويستمرون في وظائفهم مدة حياتهم، ولايعزل احد منهم مالم تصادق هيئة المبعوثين بالأكثرية على لزوم عزله.

١٠٧- تعين مخصصات ووظائف اعضاء ديوان المحاسبات وكيفية ترقيتهم وتبديلهم وعزلهم وتقاعدهم واستقالاتهم وتشكيل الدوائر الملحقة بهم في نظام خاص.

٩ - في الولايات

١٠٨- تجري شؤون الولايات على قاعدة توسيع المأذونية وتفريق الوظائف ويعين ذلك في نظام خاص.

١٠٩- يوضح قانون أوسع من القانون النافذ لانتخاب اعضاء مجالس الادارة في الولايات والألوية والأقضية، ولانتخاب أعضاء مجالس عمومية تلتئم مرة في السنة في مراكز الولايات.

١١٠- ان مهمة المجالس العمومية هي المداولة في الأمور النافعة مثل تنظيم الطرق والمعابر، وترقية أسباب الصناعة والتجارة، ونشر التعليم، ومن صلاحياته رفع الشكوى الى المراجع المختصة عند وقوع مخالفات للقوانين والأنظمة ومن جملة ذلك توزيع الأموال الأميرية وجبايتها وسائر الشؤون العامة، ويفصل كل ذلك في قانون خاص.

١١١- يشكل في كل قضاء مجلس لكل ملة ينتخب اعضاؤه من افرادها للنظر في ايراد العقارات الموقوفة واستغلال أموالها وصرفها حسب شروط واقفيها والتعامل القديم، وعلى شؤون البر والخير، وللنظر ايضاً في تنفيذ الوصايا الخيرية، وادارة أموال الأيتام وفقاً لنظامها الخاص، وتكون الحكومات المحلية ومجالس الولايات العمومية مرجعاً لهذه المجالس.

١١٢- تنظر مجالس البلدية في الشؤون البلدية، ويوضع قانون خاص في تنظيمها ووظائفها وكيفية انتخاب أعضائها.

١٠- مواد شتى

١١٣- اذا بدرت بوادر تنذر بوقوع ثورة في احدى جهات المملكة فيحق للحكومة اعلان الادارة العرفية المؤقتة في تلك الجهة، والادارة العرفية هي معطلة للقوانين والأنظمة مؤقتاً، ويوضع قانون خاص في كيفية ادارة الجهة المعلن فيها الادارة العرفية، اما الذين يثبت بالتحقيقات الصحيحة انهم سبب اختلال الأمن فللسلطان وحده الحق في اخراجهم من المملكة وابعادهم عنها.

١١٤- ان التعليم الابتدائي اجباري على كل فرد عثماني، ويوضع نظام خاص لذلك.

١١٥- لايجوز توقيف وابطال أي بند من بنود هذا القانون الاساسي لأي سبب كان.

١١٦- اذا اقتضت الظروف والأحوال تغيير بعض مواد هذا القانون أو تعديله فيجري ذلك بطلب من هيئة الوكلاء وكل من هيئة الأعيان والمبعوثين، واذا صادق على التغيير والتعديل هيئة المبعوثين بأكثرية تلثيها وصدرت به ارادة سنية يكون دستوراً يعمل به، وتبقى المادة المطلوب تغييرها او تعديلها نافذة الى أن يتم التغيير او التعديل وفق الطريقة المذكورة.

١١٧- اذا اقتضى الحال تفسير احدى المواد القانونية فتفسر ماله صلة بالأمور العدلية محكمة التمييز، وماله صلة بالادارة الملكية مجلس شورى الدولة وماله صلة بالقانون الاساسي هيئة الاعيان.

١١٨- ان القوانين والانظمة المعمول بها الأن وجميع المعاملات والعوائد تبقى غير نافذة ومرعية مالم تلغ او تصلح بقوانين وانظمة جديدة.

١١٩- ان التعليمات المؤقتة التي وضعت في شأن المجلس العمومي في ٢٠ شوال لسنة ١٢٩٣ تبقى احكامها جارية الى نهاية اجتماع المجلس المذكور الأول ويبطل حكمها بعذ ذلك.

وواضح من هذه النصوص ان فيها ثغرات عديدة، وقد اغتنم الواعون من نواب المجلس النيابي الذي انتخب عقب اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ فرصة خلع السلطان عبدالحميد ونصب اخيه رشاد الضعيف الخائف فأدخلوا تعديلات مهمة عليه في ٢٨ اغسطس ١٩٠٨ أدت الى مايلي:

١ - حصر حق السلطان في تعيين الصدر الأعظم وشيخ الاسلام، ومنح الصدر الأعظم حق اختيار الوزراء ورفع اسمائهم الى السلطان للمصادقة عليها، تعديلاً للمادة (٢٧).

٢ - جعل مجلس الوزراء مسؤولاً مسؤولية متضامنة أمام مجلس النواب عن سياسة الحكومة العامة، مع مسؤولية كل وزير أمامه عن شؤون وزارته تعديلاً للمادة (٣٠).

٣ - سلب حق حل مجلس النواب المطلق في حالة الخلاف بينه وبين الوزارة وتقييد ذلك الحق بحيث صار من الواجب على الوزارة حين اختلافها مع المجلس ان تستقيل اولاً، فتتألف وزارة جديدة حسب الأصول، فاذا اصرت الوزارة الجديدة على رأي سابقتها جاز حل المجلس بعد أخذ موافقة مجلس الأعيان. وقد قصرت المدة التي يجب اجراء انتخابات جديدة خلالها الى ثلاثة أشهر، وهذا تعديل للمادة (٣٥).

٤ - صارت الوزارة تسقط اذا حجب مجلس النواب الثقة عن الصدر الأعظم اما اذا حجبها عن وزير بمفرده فالوزير هو الذي يسقط، وهذا تعديل للمادة (٣٨).

٥ – صار من حق كل وزير وكل عضو في مجلس الأمة ان يقترح سن قوانين جديدة او تعديل قوانين قديمة وتقديم مشاريع لذلك، وهذا تعديل للمادة (٥٣).

٦ – صار من واجب السلطان ان يعيد القوانين التي لايرى التصديق عليها ثانية الى المجلس في خلال شهرين، فاذا أصر المجلس عليها بأكثرية ثلثية وجب على السلطان التصديق عليها، وهذا تعديل للمادة (٥٤).

٧ – سلب من السلطان حق تعيين جميع أعضاء مجلس الأعيان لمدى الحياة، وحصر هذا الحق في تعيينه لثلث الأعضاء فقط لمدى الحياة، وجعل الثلثين الباقيين ينتخبون انتخاباً من قبل مجلس النواب لمدة تسع سنين، وهذا تعديل للمادة (٦٠).

٨ – سلب من السلطان حق اختيار رئيس مجلس النواب ونائبيه من بين مرشحين ترفع اسمائهم الى السلطان للعلم، وهذا تعديل للمادة (٧٧).

الملحق ب

الشريف الحسين بن علي
أميراً وملكاً وخليفة

كان الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه أميراً لمكة ومن ثم ملكاً للعرب وبعدها خليفة للمسلمين ، وقد كان لهذه التسميات والمسؤوليات أسبابها ودوافعها - فكيف جاءت وما تسلسلها التاريخي.

للاجابة على هذه المسألة تم اعداد بحث متكامل فيه التسلسل التاريخي وذكر الأحداث بالاستناد الى مصادر موثوق فيها.

الشريف الحسين بن علي

أمير مكة وملك العرب وخليفة المسلمين

منذ مطلع القرن التاسع عشر أخذ العالم يشهد حركات قومية مختلفة تستهدف الاستقلال والحكم الذاتي وتستهدف ابراز الهوية الوطنية بابعادها الاقليمية وجذورها وربط ذلك بالأرض. وقد استمرت هذه الحركات وأخذت تتبلور بشكل واضح في مطلع القرن العشرين حيث اتسمت هذه الحركات بطابع العنف واصبحت الاداة العسكرية اداة رئيسية لتنفيذ الأمالي والمطالب القومية. من هنا بدأت الحروب تتسع وتشمل مسارح مختلفة، فبدلاً من كونها ضد أسر اقطاعية او ممالك محدودة اصبحت الآن في مطلع القرن العشرين - تتأثر بحكم المصالح المشتركة التي أفرزت تحالفات متعددة خاضت حروباً ضد قوى كانت هي المسيطرة. وقد شهد المسرح الاوروبي أهم وأخطر هذه الحروب والتي اصلاً كانت مصدر رياح التفكير بالقومية والانتصار للتاريخ الأصيل لدى العديد من الشعوب الأخرى. وكانت منطقة البلقان هي الأخطر لاختلاط عوامل القومية والدين والعرق، وبسبب الارث الذي خلفه الحكم العثماني في هذه المنطقة مما جعلها تخوض في حرب ضروس أسفرت

عن هزيمة للعثمانيين وخروجهم من البلقان وهم أشد اهتماماً وانتباهاً وحرصاً على ان لاتتكرر مأساة البلقان في الممالك العثمانية الأخرى وخاصة الحجاز وبلاد الشام التي بدأت تتنامى فيها مشاعر القومية والرغبة في السيادة والاستقلال.

ان هذه المقدمة البسيطة للدخول في موضوعنا الرئيسي انما تتضمن أكثر من قضية تستوجب النقاش والبحث فيها وسنأتي عليها في مقالات قادمة باذن الله لكن مانريد البحث فيه هنا في غمرة الحديث عن النهضة العربية واطلالتها نتحدث عن شخص الحسين بن علي الشريف الأمير الملك الخليفة الذي كان حقاً هبة القومية العربية، وراعي نهضة كرس جهده وحياته وخسر ملكه وهو يردد دائماً:

(ان هذه النهضة عربية تشمل كل عربي كائناً من كان على شرط ان يكون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه).

القيادة العربيـــــــه

البحث في القيادة العربية في مطلع هذا القرن هو البحث في صورة الاستقلال والسيادة العربية، بل صورة الحياة العربية خاصة اذا خضنا قليلاً في تاريخية هذه القيادة التي تفرض علينا ان نطرح على أنفسنا سؤال واحد هو :

متى قاد العرب أنفسهم بأنفسهم منذ عهد العباسيين وحتى مطلع القرن العشرين؟؟؟

ولا أقول العهد العباسي برمته بل أشير هنا الى ان الخلافة العباسية شهدت شكلين من أشكال القيادة:

- القيادة الفاعلة الواقعية العربية وهنا كان القرار عربياً.
- القيادة الشكلية منذ عهد الخليفة المعتصم حيث أصبح الخليفة ينصب او يخلع دون ان يحتفى به او يؤسف عليه وهنا كان القرار أعجمياً فارسياً او غير ذلك.

وبعد الخلافة العباسية كانت قيادة المماليك وهؤلاء أيضاً ليسوا عرباً حكموا

المنطقة من عام ١٢٦٠م وحتى عام ١٥١٦م ليحل محلهم العثمانيون وهم ليسوا عرباً وليحكموا منطقتنا من عام ١٥١٦ - ١٩١٦م.

ويعني ذلك ان العرب كانوا مغيبين عن الحكم والخلافة، والقيادة لأكثر من ستة قرون. وكان الدور العربي تابعاً مقوداً غير فاعل ولا مؤثر وهذا يعني أيضاً غياب العرب عن الساحة الدولية ووضعهم خلف الكواليس مما أتاح للتيارات الخارجية ان تصور العرب بالصورة التي يريدونها.

لقد استفاد الحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى من هذا الوضع وأخذوا يلوحون باجزاء من جزرة للعرب مقابل عصا يسلطونها على الأتراك خدمة لمصالحهم بالدرجة الاولى. ومن جهة أخرى كان الانطباع السائد عندهم أي الحلفاء ان العرب لايصلحوا لقيادة أنفسهم وانهم قوم رعاع عاشوا الحياة القبلية التي لاتعرف هوية او وطن او شكل حدود او نمط دولة ولاندري ان كان هذا يخفي في طياته انتقام او تسديد حساب لتراكمات تاريخية قديمة.

وازاء هذا الوضع المتشابك وفي ظل هذه الظروف أخذ العرب ينتبهون لأنفسهم في الوقت الذي أخذ الأتراك أنفسهم قبل غيرهم يخشون من صحوة الزعامة العربية بعد أن كانوا يشترون الزعماء وينصبونهم في بعض البقاع، وقد كانو أكثر خشية من الحجاز ومايجري فيها فهي قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ومكانتها بين العرب ذات تميز خاصة لوجود آل هاشم ذوو التاريخ الناصع على مر التاريخ ذاته وقريش صاحبة السيادة والأشراف من ذوو زيد وعون تبادلوا القيادة والامارة وان خرجت من ايديهما حيناً في فترات تاريخية معينة.

وقد احتفظ آل هاشم بسلطاتهم وصلاحياتهم وان أتبعوا اسمياً للخلافة العباسية في بغداد وعندما استخلف المماليك قيادة الأمة العربية وبسطوا نفوذهم احتفظوا بالخلافة العباسية اسمياً ونقلوا الخليفة الى بغداد وبقي الحال في الحجاز على ماعليه. وبعد سيطرة العثمانيين على بلاد الشام والعراق ومصر في الأعوام من ١٥٤١-١٥١٧ أخذ السلطان سليم الأول (١٤٦٧-١٥٢٠) يجري اتصالاته مع شريف مكة بركات بن محمد وهو من فرع آل عون يدعوه للاعتراف بالخليفة العثماني والدعاء

له في الكعبة مقابل الاعتراف بامارته، وقد كانت دعوة السلطان سليم مبطنة بتهديد مما دفع الشريف بركات للاستجابة لطلبه.

وتجدر الاشارة هنا الى ان السلطان سليم الأول قد تسمى باسم خليفة المسلمين لكن لاتوجد اشارة للكيفية التي انتقلت بها الخلافة من ديار العرب الى ديار الترك، وهناك مايشير ويدلل الى ان الخليفة العباسي الذي كان يعيش في كنف المماليك وهو محمد المتوكل عبدالله قد تنازل عن الخلافة للسلطان سليم الذي بعد أن أصبح بيت المقدس ومكة والمدينة المنورة تحت سلطانه اضاف لدعاء السلطان في المساجد عبارة (خادم الحرمين الشريفين) .

الامارة في الحجاز / الحسين بن علي أميراً

كانت السيادة والشرافة والامارة عندما خضعت معظم البلاد العربيه بما فيها الحجاز للسلطان العثماني لآل عون ، وقد أخذت الامارة تنتقل وراثياً وباقرار واعتراف من السلطان لكن بدأت تظهر بعض بوادر الخلاف والضعف بين الاشراف أنفسهم مما هيأ الفرصة للسلطان العثماني للسيطرة المباشرة على مواقع عربية حجازية وأثر ذلك في التقليل من سلطان امير الحجاز وتقوية الجهاز الوظيفي التركي وتعزيز نفوذه وظهر هذا الوضع بصورته الجلية مع نهاية القرن الثامن عشر بعد ظهور قوى أخرى داخل الجزيرة العربية فخشي السلطان العثماني هذا النفوذ فاستنجد بوالي مصر محمد علي الذي جرد حملتين في عامي ١٨١١ و ١٨١٦ واستتب أمر الامارة للشريف محمد بن عون عام ١٨٢٧ الذي اشتد نفوذه مما أثار حفيظة الأتراك فنفوه الى استانبول هو وأسرته حيث رزق ابنه علي بالحفيد حسين في عام ١٨٥٣ . وعين الأتراك الشريف عون الرفيق وهو عم الحسين بن علي أميراً على مكة الذي عاد الى الحجاز وأخذ ينتقد ادارة عمه للبلاد لسوء ادارته مما دفع الأتراك لنفيه وابعاده الى استانبول عام ١٨٩٣. وقد استقبل هناك بحفاوة بالغة، وتذرع الترك أنهم انما يريدون تنشئته ولكنه استغل هذا النفي الذي امتد لستة عشر عاماً في تنشئة اولاده علي وعبدالله وفيصل.

ومن أهم الاحداث ذات التأثير على الحجاز في تلك الفترة كان اعلان الدستور العثماني الذي تباينت ردود الفعل ازاءه، واتخذ امير مكة حينها موقفاً غير واضح منه وحاول استبعاد هذا الدستور مما دفع بالادارة التركية لخلعه وتعيين الشريف عبدالاله مكانه في عام ١٩٠٨ لكنه وبسبب تقدمه في السن وضعفه توفي قبل ان يغادر استانبول حيث كان يقيم، وبدأ الأتراك فوراً مساعيهم لتنصيب الشريف علي حيدر وهو من آل زيد وهنا تحرك الأمير عبدالله بن الحسين في استانبول للسعي لامارة مكة لوالده باعتبار ذلك حق شرعي فاقنع والده اولاً . وبعث بمذكرة الى الصدر الأعظم الذي أجاب طلب الأمير عبدالله وأجابه:

((أقبل أنامل والدك وأطلب اليك ، تبلغه بأن حقه لايضيع ان شاء الله)).

وأتبع ذلك برقية الى السلطان عبدالحميد هذا نصها :

((نظراً لشغور مقام الامارة الجليلة بمكة المكرمة ولكوني صاحب الحق ، فانني انتظر من الاعطاف السنية السلطانية عدم حرماني حقي وتعييني في مقام آبائي))

وجاء الرد بالموافقة على ان يقابل الشريف الحسين بن علي السلطان عبدالحميد الذي عينه أميراً على مكة، وعزز ذلك بأمر سلطاني بتعيينه أيضاً بمرتبة وزير.

المغادرة لاستلام امارة مكة

لقد أفردت هذا العنوان لأهميته ولأنه يلخص أحداثاً سابقة ويلقي الضوء على أحداث مستقبلية. فقبل ان يغادر الشريف الحسين بن علي استانبول اجتمع مع السلطان عبدالحميد الذي تحدث اليه قائلاً:

((أسأل الله أن يجازي من حال بيني وبين الاستعانة من مواهبك الهاشمية وانني لست بالأمين على الدولة والملك من هذه الفئة المتغلبة))

وهنا كانت اجابة الشريف الحسين بن علي التالية:

(ان لذاتكم الملوكية في البلاد العربية الفئة التي اذا تحيزتم بها كان لكم ماتريدون من حفظ الدولة والملك ومتى شعرتم جلالتكم بذلك فأول بلد من بلدان العرب يقوم بالواجب المفروض هو الحجاز وان النبي صلى الله عليه وسلم قال (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) ولو فعلتم جلالتكم ذلك جلبتم آل بيتكم معكم ، لجبيت لكم الأموال ولأخضعت رقاب العصاة لأنكم تكونون حين ذاك فوق متناول أيديهم).

وقد تأثر السلطان عبدالحميد بهذا الموقف وقلد الشريف الحسين بن علي وسام الافتخار المرصع.

وموقف آخر على درجة كبيرة في الأهمية وهي لحظة مغادرة الحسين حين خاطبه الصدر الأعظم بكلمات هي بحق أشبه مايكون بكتاب تكليف سامي يوضح الخطوط العريضة ويثبت حقوقاً معينة حيث قال :

(ان الخطة المباركة الحجازية مربوطة رأساً بمقام الخلافة العظمى، وانه لايسري عليها بمناسبة الدستور الجديد مايخالف الحقوق المقدسة القائمة بين الامارة الشريفة والسدة السلطانية. وان اعتماد الحضرة الملوكية والباب العالي على ذاكرتكم الهاشمية مما لايحتاج الى تأكيد، فقوموا بواجباتكم السامية على أساس التعامل القديم، وفقكم الله للخير).

لقد أوضح هذا التصريح المدى الكبير في دعم امارة الشريف واستقلاليته، وهذا يخالف جماعة الاتحاديين الذين يسعون الى تقويض الولايات العربية تمهيداً لاستيعابها في المشروع الطوراني الذي كانوا يخططون له تمهيداً لاعلان دولة تركيا المعاصرة الواسعة التي تشمل كل الولايات التركية والتي ستصبح تركية وان كانت عربية او غيره.

وقد وصل الحسين بن علي الى جدة في الاسبوع الأول من شهر ذو القعدة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م واكتسب لقب الأمير.

أهمية الامارة

شكلت عملية وصول الحسين بن علي الى سدة الامارة نقله ذات أبعاد هامة على تاريخ المنطقة العربية في الحجاز بالذات. لقد كانت امارة مكة وأرض الحجاز هي ميدان العمل الفكري والسياسي لمراحل النهضة الفكرية العربية التي بدأت تتكون وتتفاعل في استانبول ودمشق وغيرها.

كانت امارة الشريف الأمير الحسين بن علي القاعدة الدستورية التي اضفت على العمل العربي الشرعية للاستمرار في الجهد من أجل تحقيق الأمالي والأماني العربية من هنا بدأت الاجراءات التركية للحد من النفوذ الهاشمي ومن السلطة

الاماراتية ففصلوا المدينة عن الحجاز وعن مكة، وبدأت الغزوات والاستباكات هنا وهناك لتشتيت الجهد واضعاف النفوذ العربي الهاشمي، ولايمكن ان يتسع المجال للحديث هنا عن الامارة وشؤونها ولكن هناك مراجع تحدثت عن ذلك بالتفصيل من مثل مذكرات الملك عبدالله بن الحسين وأسرار الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد، وجيل الفداء لقدري قلعجي وماسمعت وما رأيت لخير الدين الزركلي وملوك العرب لأمين الريحاني وغيرهم.

لم يكن اعلان الثورة العربية الكبرى الا سعياً وراء انشاء الدولة العربية المستقلة ولذلك ومع اعلان الثورة بدأ العمل بمؤسسات الدولة الدستورية فكان اهتمام الحسين بن علي بانشاء دائرة الشرطة وتشكيل مجلس الشورى وتشكيل وزارة متكاملة، ولابد من الاشارة الى ان تشكيل الوزارة (مجلس الوكلاء) وتشكيل مجلس الشيوخ الذي تألف من ١٣ عضواً قد سبق اعلان بيعة الملك بيوم واحد وذلك كخطوة في سبيل استكمال مؤسسات الدولة.

لقد كان تعيين الحسين أميراً على مكة هو البداية للتطور والتوسع في نمط وشكل الحكم والدولة ، وعروبة الثورة وشموليتها وكونها ثورة عربية فهي ليست هاشمية او مكية او حجازية بل هي للعرب جميعاً اضافة لما أخذ يتردد لدى دوائر الحلفاء بأن العرب لايمكن أن تكون لهم قيادة وهم غير أهل لأي شكل قيادي فهم قوم رعاع يعملون لتنفيذ مهمات معينة دون ان يكون لهم نصيب، هذه العوامل هي التي دفعت الامير عبدالله بن الحسين ان ينتقل بوالده من مرحلة الامارة ذات الحدود المعروفة الى الملكية وملوكية العرب لتتشكل المؤسسة الدستورية التي تفرض مطالبها وتطالب بحقوقها باسم العرب جميعاً.

وأشارت بعض المصادر ان الطلب كان يتجه نحو اعلان الخلافة الاسلامية، لكن كان الرأي باعلان الملكية ومبايعة الشريف الحسين بن علي ملكاً لان في موضوع اعلان الخلافة مايثير مشاكل داخلية.

لقد قرأت سيناريو بيعة الملك وتكاد كل المصادر تتطابق في ذلك وأورد هنا تفصيل اجراء البيعة كما اورده أمين سعيد في كتابه أسرار الثورة العربية الكبرى وكذلك في كتاب (مكة في القرن الرابع عشر الهجري) لواضعه محمد عمر رفيع.

لقد شهد يوم الخميس ١٩١٦/١١/٤ الموافق ٦ محرم ١٣٣٥ هـ البيعة في مدرسة النجاح في داخل الحرم الشريف، وقرأت في مرجع أن التاريخ هو

١٩١٦/١١/١٤. وقد تولى الشيخ كامل القصاب أمر الدعوة للبيعة وكان الشيخ عبدالله سراج قاضي القضاة هو اول المبايعين للحسين ملكاً على العرب والذي سلم جلالته كتاب البيعة الذي جاء فيه:

واننا نبايع جلالة سيدنا ومولانا الحسين بن علي ملكاً نحن العرب يعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونقسم له على ذلك يمين الطاعة والاخلاص والانقياد في السر والعلانية، كما اننا نعتبره مرجعاً دينياً لنا اجمعنا عليه ريثما يقر قرار العالم الاسلامي على رأي يجمعون عليه شأن الخلافة الاسلامية نبايعك على هذا ياصاحب الجلالة، ونقسم لك بالله العظيم على طاعتك والرضى بك والانقياد اليك في السر والعلانية، ولك علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقمت الدين واجتهدت في مافيه صلاح العرب والمسلمين، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله عليه فسوف يؤتيه أجراً عظيما .

وتجدر الاشارة الى ان الشريف الحسين بن علي رفض في باديء الأمر هذه البيعة حيث قال مخاطباً ابنه عبدالله (انا لا أعمل للملك ولا أقبل هذا الأمر الذي تعرضونه علي) فأجابه الأمير عبدالله:

هذه العريضة مقدمة من عظماء الحجاز ومن حضر من سائر بلاد العرب وهم يلتمسون قبول عرضهم. وقد أجاب الحسين بن علي العرض بعد ان قابل رجالات الحجاز والشام والعراق وهنا ارتجل جلالته الكلمة التالية :-

(اني أقسم بالله العظيم انني لم أرد هذا الأمر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عندما قمنا معكم بنهضتنا السعيدة ولكنني رأيت كما رأيتم اننا أمام خطر عظيم وخطب جسيم. ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته، انكم حملتموني امراً انا اعرف الناس بما يستلزمه من الجهد، وطالما قلت اني واحد من جمهور الأمة أبرم مايبرمون من حق وأرفض مايرفضون من باطل وأمد يدي لكل من يتفقون على اسناد أمرهم اليه على كتاب الله وسنة رسوله، وان كان لامناص مما اردتموه فاني اشترط عليكم ان تعينوني على

أنفسكم وتساعدوني بارائكم وأعمالكم في كل مايحقق آمالنا وآمالكم من الخدمة العامة للعرب والمسلمين)

وللذين يريدون تفصيلاً عن البيعة فيمكنهم قراءة تفاصيلها في جريدة القبلة في العدد ٢٢ والمحفوظة لدى المكتبة الفلمية في الجامعة الأردنية، وأرجو ان اورد ملاحظة حول تاريخ البيعة فقد أوردت المصادر أكثر من تاريخ هجري وميلادي ولا أجد تعليلاً للاختلاف الا بخطأ حساب التاريخ الهجري والميلادي، ويبدو ان توثيق الحدث كان بالتاريخ الهجري ومن هنا جاء الاختلاف للتاريخ الميلادي، وارجح ان البيعة قد تمت في (ثاني محرم ١٣٣٥هـ) وهذا ماورد في جريدة القبلة ولم يقابله تاريخ ميلادي من هنا جاء الاختلاف حيث ظهر تاريخ ١٩١٦/١١/٤ و ١٩١٦/١١/١٤م و ١٩١٦/١٠/٢٨م اضافة لأكثر من تاريخ هجري ١/محرم،١٣٣٥م و ٢/محرم/١٣٣٥ و ٦/محرم ١٣٣٥هـ.

ولكن الذي يهمنا في هذا الحديث الذي هو بحق كتاب تكليف من العرب للحسين بن علي ليضطلع بدور الملك العربي لملء فراغ دستوري اقتضته ظروف المنطقة والعالم حينها الذي يجب ان يجابه بعلمية ومنطق وعقلانية من خلال مؤسسة الدولة التي تظهرها بصورة الدولة ذات السيادة والاعتبار وتعكس شكلها التنظيمي وهيكلتها السليمة.. من هنا كان رد الحسين بن علي عندما قال (لكنني رأيت كما رأيتم اننا أمام خطر عظيم وخطب جسيم ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته)

فقد عبر بهذا الرد على أهمية التنظيم الداخلي للعرب ليطالبوا بحقوقهم واستقلالهم وسيادتهم من خلال مؤسسة الدولة وليس من خلال جماعات وأفراد.

لقد كانت الامارة الخطوة الأولى في طريق ارساء قواعد الاستقلال وكانت الملكية خطوة متقدمة في تشكيلها جهاز الاستقلال والسيادة وكان المغفور له عبدالله بن الحسين بحق مهندس الفكر العربي والمخطط الصحيح بين أمم

الأرض التي كانت تميد في كل مكان بحثاً عن الهوية والاستقلال حينها.. وهنا ننتقل الى الخطوة المتقدمة خطوة الخلافة الاسلامية.

ولابد من الاشارة الى ان الحسين بن علي كملك للعرب قد فرض وضعاً جديداً على الساحة الدولية، واعترفت روسيا بدون تحفظ بالحسين بن علي كملك للعرب، لكن بريطانيا وفرنسا اتخذتا موقفاً اتسم بالمماطلة والتسويف، فقد تحدث بريموند الفرنسي في كتابه عن الحجاز ان حكومة الهند البريطانية كانت متشددة في موقفها من حكومة ومملكة الحسين بن علي وقد اورد مانصه (اننا نأمل أن يموت هذا الخبيث الممسوخ المملكة العربية في مهده).

ولكن الاعتراف البريطاني والفرنسي جاء بعد فترة وفي مذكرة مؤرخة في ٣ كانون الثاني ١٩١٧ ونشرت الصحف المصرية الاعتراف كما يلي:

(اعترفت الحكومة البريطانية وحكومة فرنسا رسمياً بشريف مكة ملكاً على الحجاز).

والملاحظ ان هذا الاعتراف منقوصاً لان الحسين بويع كملك للعرب وليس للحجاز وهنا يتضح القصد البريطاني والفرنسي لتحجيم دور الحسين بن علي وجعله ينحصر في الحجاز فقط وقد أصرت فرنسا وبريطانيا على موقفيهما بعدم الاعتراف واستمر ذلك الى مابعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وحتى في مؤتمر الصلح ١٩١٩ فقد وقفت فرنسا وبريطانيا ضد ان يتحدث وان يمثل فيصل العرب بل طلبتا ان يكون ممثلاً للحجاز فقط.

الخلافة في الاسلام هي مؤسسة الدولة ، والخليفة هو القائد العسكري والديني والسياسي للدولة.. وقد تحدث الفقهاء في شروط الخلافة وأحكامها، ولكن يهمنا أن نعلم ونعرف ان الخلافة مابرحت الأرض العربية على مدى عشرة قرون هجرية حتى كان انتقالها للسلطان سليم الأول عام ١٥١٦م (٩٢٢هـ) والسلطان سليم كان معروفاً عنه حبه لأهل الحجاز وتقديره للشريف أبو نمي وقد ورد تفصيل ذلك في كتاب (أمراء البلد الحرام) لواضعه أحمد زيني دحلان.

ولكن لايوجد مايدلل على انتقال الخلافة الاسلامية الى السلطان سليم الأول، وهنا أقتبس مما ورد في كتاب تاريخ الدولة العلية العثمانية لواضعه محمد فريد وكتاب نشأة الحركة العربية الحديثة لواضعه محمد عزت دروزه:

(ولما غزا السلطان سليم العثماني بلاد العرب واستولى على مصر بعد هزيمته لجيش الملك قانصوه الغوري في سهل حلب أخذ الخليفة الذي كان اسمه المتوكل على الله محمد بن المستمسك بالله والذي كان الرابع عشر في السلسلة معه الى الأستانة ، وانقطع بعد ذلك ذكر الخلافة العباسية الصورية)

لقد أجبر السلطان سليم هذا الخليفة على التنازل له ومبايعته وتسليمه ماكان عنده من آثار توصف بالآثار النبوية مثل البردة والعصا والشعرات والراية النبوية.

وعند التدقيق في المراجع المختلفة فاننا لانجد ما يشير الى التنازل او الانتقال للخلافة، ولا دليل على ان الآثار النبوية هي فعلاً نبوية، فقد ترك العباسيون بغداد هرباً من بطش المغول ولا دلائل تشير الى فطنة أحد لمثل هذه الآثار في ظل تلك الظروف، وحتى لاتوجد اشارات لاحتفاظ العباسيين بها أصلاً ولايوجد دليل او قرينة حتى على ان السلطان سليم قد تلقب بلقب الخليفة

ولكن تثبت المراجع ان لقب الخليفة وأمير المؤمنين قد استخدمه مابعد خلافة سليمان القانوني ابن السلطان سليم الأول.

لقد كانت العلاقة بين أشراف الحجاز والخلافة العثمانية علاقة احترام متبادل واعتراف بالدور الهاشمي في الأراضي المقدسة، وكان خطباء المساجد يدعون للخليفة في استانبول في خطب الجمع من فوق المنابر، بل اسند أشراف الحجاز ودعموا دور الخليفة بل قاتل الهاشميون انتصاراً لمركز الخلافة العثماني.. وقد كان الشريف الحسين بن علي من أشد أشراف الحجاز تأييداً وانتصاراً لمركز الخلافة في الأستانة.

ونتيجة لاشتداد الاتجاه الطوراني في الدولة العثمانية والذي أصبح واضحاً في اتجاهاته العلمانية وتشدده ازاء ضرورة ان تكون كل الممالك والأمصار التركية تركية لغة وثقافة، ونتيجة للاضطرابات القومية وسعي الشعوب والقوميات للعودة لجذورها في اطار دول تنشؤها وفقاً لاختيارها ورغباتها، ونتيجة لوصول الاتحاديين للسلطة الفعلية في قمة الدولة التركية ونظراً لصدور قرارات ومراسيم تفصل سلطة الخليفة عن السلطة الادارية والقانونية وحصرها بالدينية، نتيجة لهذه العوامل وغيرها بدأ التفكير جدياً في جزيرة العرب بأمر الخلافة التي حرص الشريف الحسين على ان لايقبل بها مطلقاً طالما ان هناك خليفة للمسلمين موجود في الأستانة،

لكن الظروف أخذت تتبدل وهنا أقتبس مما أورده أمين سعيد في كتابه أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف الحسين بن علي في الصفحات ٣٥٧-٣٦٠:-

في يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢ أصدر المجلس الوطني الكبير لحكومة انقره قراراً فصل فيه بين الخلافة والسلطنة، فجرد السلطان من رئاسة الدولة وأضافها الى رئيس مجلس الأمة الوطني. اما الخلافة فأودعها ولي عهد السلطنة العثمانية يوسف عز الدين بعدما نادى به خليفة للمسلمين وجعل مقره في الأستانة مجرداً من كل نفوذ.

واهتز العالم الاسلامي لهذا القرار الخطير، يصدره ترك أنقره وانقسم المسلمون بين مؤيد ومنتقد، وكانت حجة أنقره في الالغاء ان الترك لم يستفيدوا شيئاً من الخلافة وانها كانت عبئاً ثقيلاً عليهم وسبيلاً لاغراء الدول الأجنبية بهم.

وبالرجوع الى أحداث اعلان الامارة وبيعة الملك فاننا نجد دور عبدالله بن الحسين بارزاً من خلال حرصه على مصلحة الأمة وتحقيق أمانيها وهنا بدأ الأمير عبدالله بن الحسين بالتحرك لاعادة الخلافة لديار العرب ولوالده بالذات. وقد كان قرار الفصل سبباً مباشراً في أن يتحرك الأمير عبدالله مرتكزاً على مايلي :-

١ - تجريد الخليفة العثماني يوسف عز الدين من كل صلاحياته وحصره اسمياً بالناحية الدينية، والأصل أن الخليفة هو رئيس الدولة وقائدها السياسي والعسكري والديني.

٢ - التقارب مع الانجليز والاتصالات مابين الحسين بن علي بدأ الانجليز بتحضير مسودة اتفاقية جديدة لتنظيم العلاقة بين العرب والانجليز أنفسهم

ويتحدث أمين سعيد :

وبلغ الحسين عمان يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٢٣ قادماً من الحجاز في زيارة خاصة لنجله بقصد ترويح النفس فاستقبل بالحفاوة وبعدما استراح قليلاً، ذهب الى الشونة مشتى ولده ، فجاءت الوفود من سوريا ولبنان وفلسطين وبلاد الأردن للسلام عليه كما جاء بعض المصريين.

وفي الشونة هذه وفي ١١ آذار ١٩٢٣ ٥ شعبان ١٣٤٢هـ بويع الحسين على الخلافة. وكان نجله عبدالله أول مبايع له باسم شعب الأردن، وبايعه الحاج أمين الحسيني، رئيس المجلس الاسلامي الأعلى باسم فلسطين، وقضاة المحاكم الشرعية في فلسطين، وانضم اليهم بعض علماء سوريا ولبنان وخطبوا باسمه

على المنابر ولم يلق ماجرى أي تـأييد فـي جهـات أخـرى مـن العـالم الاسـلامي خاصة في مصر والهند، فرأى بعض المسلمين انها حركة جديدة يرمي الانجليز من ورائها الى السيطرة على هذا المنصب الاسلامي المقدس.

خطبة الحسين بن علي بعد مبايعة الخلافة

اوضح ملك العرب وخليفـة المسلمين فـي خطبتـه فـي جمهـور المبـايعين الأسباب التي أدت الى المبايعة هذه وتالياً نص خطبة جلالته:-

(اما بعد فاني أسأله الرأفة والرحمة بعبـاده والتوفيـق وان يجعلنـا هـادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، ولما كانت الامامة والخلافة العظمى نظام عقد الأمة، وقوام الملة، وكان امر صيرورتها وكيفيتها وما جرى فيها مدوناً ومنقولاً عمن تلقينا عنهم ديننا القويم، وكان كل ماجرى من بعد عهدهم السعيد في كيفيـة حقوقها وصلاحياتها وسائر معاملاتها الى يومنا هذا، موضحاً فـي تـاريخ العـالم الاسلامي وسيره المثيرة فاقدام حكومة انقره على الغاء ذلك المقام الكريم، كيفما كان شكله، جعل اولي الرأي والحل والعقد من علماء الدين المبين في الحرميـن الشـريفين والمسـجد الأقصـى ومـا جاورهـا مـن البلـدان والأمصـار، يفاجئوننـا ويلزموننا ببيعتهم بالامامة الكبرى والخلافة العظمى، حرصاً على اقامة مشـاعر الدين وصيانة الشرع المبين، أبسطه لعدم جواز بقـاء المسـلمين أكـثر مـن ثلاثـة أيام بلا امام، كما يفهم صراحة من توصيـة الفـاروق الأكـرم رضـي اللـه عنـه، لأهل شورى البيعة بعده كيفما كانت صيغة تلك الامامة وأشكالها الى الآن.

وعليه ، ولما كـانت المملكـة الهاشمية والقطعـة المباركـة الحجازيـة مهـد الاسلام ومحل ظهوره ومطلع نوره وكانت مصونـة بعنايته تعالى من كل شـائبة في حـالتيها السـابقة والحـاضرة، ولاسيما العمـل فيهـا بأحكـام كتـاب اللـه وسـنة رسول الله بجميع خصوصياته وعمومياته، وانطباق حكم البيعة المشـروعة مـن المبايع والمبايع له، انطباقاً لايتصور حصوله فـي أي مملكـة أخـرى فـي الوقـت

الحاضر، وكان حقاً علينا اجابة ذلك الطلب الديني المشروع بعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى واستمداد روحانية نبيه صلى الله عليه وسلم، لذلك قبلنا البيعة متوكلين عليه عز وجل ومستمدين منه الغوث والعون والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

وأشار جلالته الى السبب الذي من أجله لم يتعرض لمسألة الخلافة في وقت سابق:-

انه تجنب بحثها حذر توسيع شقة الخلاف ولئلا يتخذه اعداء الاسلام وسيلة التعريض بمكانته، ولما كانت العائلة العثمانية ممن سبقت لهم خدمات لاتنكر ومفاخر لاتستحقر، للاسلام والمسلمين، ولما كان الحكم الأخير عليهم مما تتفتت له الأكباد وتنفطر منه المهج، رأينا من واجب أخوة الاسلام ان نهيء لها مايساعدها، بما يقوم باودها ويدفع عنها الغائلة بامر معاشها، فمن أحب الاشتراك في هذه المثوية العظمى فعليه ان يشعر رئاسة الوزراء بمكة بما يريده.

مجلس شورى الخلافة

مكث الحسين بن علي في الشونة وعمان بعض الوقت مستمراً في قبول البيعة وغادر الى مكة المكرمة حيث دعا هناك الى اجتماع عام لذوي الشأن وتقرر في هذا الاجتماع تشكيل مجلس عرف باسم مجلس شورى الخلافة تشكل من ٢٩ عضواً موزعين كما يلي:- ٠

٩ اعضاء من أشراف الحجاز.

٤ اعضاء من أشراف مكة المكرمة.

٢ من السودان.

١ من المغرب.

١ من المدينة المنورة.

٢ من الطائف.

١ سوري.

١ من بلاد الداغستان.

٢ من ديار بخارى.

٣ من الهند.

١ من تركيا.

١ من بلاد الأفغان.

٣ من اندونيسيا.

وأخيراً هذه كانت مسيرة الحسين بن علي الشريف الهاشمي أمير مكة ، ملك العرب وخليفة المسلمين حافلة بالعطاء كلها الاصرار والتصميم على الحق العربي والسيادة العربية والتأكيد على المطالب العربية الكاملة رافضاً كل أشكال الديبلوماسية التي استهدفت المساومة على الحقوق العربية ورفض كل المعاهدات التي لم تؤكد على حق العرب بكامله في كل البقاع ومواقفه هذه جميعها وخطواته الجريئة في بيعة الملك ومبايعة الخلافة جعلت بعض القوى من الداخل والخارج ان تتخذ الاجراءات لمنع استمراره في الحكم للخطوة العظمى التي كان يشكلها على كل الطامعين في أرض العروبة، من هنا تحرك الطامعون والمأجورون في داخل البلاد العربية وعلى الحدود الحجازية وحدود شرق الأردن للنيل من القيادة الهاشمية وحكم آل هاشم.

هناك العديد من القضايا ذات صلة في هذا الموضوع تحتاج الى التحليل والدراسة ومسألة النهضة العربية ومشاريعها المختلفة التي تحتاج منا للكثير من الدراسة والبحث الموضوعي العلمي لنكون الأمناء مع أنفسنا ومع التاريخ الصادقين الذين يحترمون أنفسهم اولاً ويحترمون الأجيال القادمة التي علينا ان نكون الأوفياء لها مثلما نحن الأوفياء لديارنا الأردنية ولقيادتنا الهاشمية.

معارك الثورة العربية فوق الأرض الأردنية

شهد المسرح الأردني معارك وعمليات عسكرية مختلفة خلال الفترة من ٢ تموز ١٩١٧ وحتى نهاية أيلول ١٩١٨.

وتالياً رصد للعمليات العسكرية في المسرح الأردني :-

ت	التاريخ	المكان	الحدث	النتيجة	ملاحظات
١.	٢٠ شباط ١٩١٨	قرب الحسا	اصطدام مع دورية تركية وكانت الدورية العربية بقيادة علي بن عريد	مقتل ٣٠ تركياً واغتنام ٧ بنادق و٥ خيول وعلم العاني	
٢.	٢١ شباط ١٩١٨	الطفيله	معلومات عن تحشد العدو في القطرانه والحسا		
٣.	٢٤ شباط ١٩١٨	الطفيله	وصول جماعات من عشائر الحجايا والغنيمات والصرايره والبطوش والمجالي والقضاه وبني عطيه والطراونه وقدموا الولاء للامير زيد		
٤.	٢٤ شباط ١٩١٨	الطفيله	الطلب بارسال المدفعين و١٣ رشاش من الهيشه الى الطفيله لدعم الموقف العسكري		
٥.	٣ آذار ١٩١٨	التوانه	معلومات تفيد بتقدم الترك نحو التوانه والطلب بسرعة تزويد الذخيرة		ترد في الرسائل والمعلومات كلمة (جبخانه) وتعني الذخيره.
٦.	٣ آذار ١٩١٨	الطفيله	أسر جندي تركي وأفاد ان القوة التركية في جرف الدراويش حوالي ٧٠٠ خيال و ١٠٠٠ جندي.	أثرت هذه المعلومات على معنويات الجنود العرب	
٧.	٣ آذار ١٩١٨	الطفيله	أوامر الى الشريف عبدالمعين لتخريب سكة الحديد		
٨.	٥ آذار ١٩١٨	الطفيلة	العدو دخل الى التوانه من جهة الجرف	بدء التراجع للقوات العربية	
٩.	٥ آذار ١٩١٨	التوانه	سقوط ١٢ شهيد ووصول عبدالله بن حمزه وتوقع وصول عوده ابو تايه	تأثير على معنويات الجنود العرب	
١٠	٦ آذار ١٩١٨	بير الحرير	دخل العدو الى خربة مابور مع الفجر		
١١	٩ آذار ١٩١٨	الرشاديه	ارسال الشريف علي بن زيد لمهاجمة سكة الحديد ومعه مدفع +٤ رشاشات + ٣٥ جندي نظامي + ٦٠ جندي مشاه واستهدفت منطقة التوانه	تولى القيادة القائد راسم سردست	

١٢	٩ آذار ١٩١٨	الرشاديه	تقرير عن هجوم التوانه الذي استمر حتى الساعة ٨ صباحاً بدءاً من الساعة ٨ صباحاً يوم ٧ آذار		
١٣	٩ آذار ١٩١٨	الرشاديه	تقرير عن زحف العدو جنوباً	اخلاء العيص والتحرك نحو الرشاديه.	
١٤	٩ آذار ١٩١٨	الرشاديه	طلب الحاق رهط رشاش ومدفع هندي ورشاشين من قوة الهيشه		
١٥	١١ آذار ١٩١٨	بصيرا	اشتباك سرية خيالة تركيه مع أهل بصيرا	انسحبت السرية التركية الى الرشاديه	
١٦	١١ آذار ١٩١٨	الرشاديه	العدو يواصل الضغط على القوات العربية من خلال تحكمه بمرتفعات الرشاديه		
١٧	١١ آذار ١٩١٨	الرشاديه	استمرار الاستطلاع الجوي التركي الذي شمل الجرف والطفيله والرشاديه والتوانه		
١٨	١١ آذار ١٩١٨	الشوبك	وصول ٢٠٠ جمل محملة بالأرزاق للعرب عن طريق وادي عربه	افادت معلومات اخرى بوصول ٢٧٠ جمل بالمؤن بتاريخ ١٢ آذار ١٩١٨ باعتقاد ان الرقم يحتاج الى تدقيق خاصة وان حجم القوة العربية كما هو وارد فقط ١٥٠ جندي وبالتالي يكون قد وصل الى منطقة العمليات ٧٤٠ جملا خلال ثلاثة ايام.	
١٩	١٢ آذار١٩١٨	الشوبك	اوامر بالمشاغلة مع القوات التركية في منطقة عنيزه		
٢٠	١٢ آذار١٩١٨	الشوبك	قصف جوي من ٦ طائرات تركية للقوات العربية في الشوبك طول خط الترك حوالي ٣ كلم والعرب صامدون		
٢١	١٢ آذار ١٩١٨	الشوبك	طول خط الترك حوالي ٣ك والعرب صامدون		
٢٢	١٢ آذار١٩١٨	الشوبك	استشاره من الأمير زيد مرسلة الى الأمير فيصل حول التراجع الى الهيشه ام لا .		
٢٣	١٤ آذار١٩١٨	الشوبك	تقرير يفيد ان الشهداء بلغوا ٣٥ شهيداً		

٢٤	١٤ اذار١٩١٨	الشوبك	تقرير يفيد انه في آذار تمكنت دورية عربية من غنيمة رشاش الماني من دورية معادية قرب الكرك		
٢٥	١٤ آذار١٩١٨	الشوبك	تقرير عن القوات العربية الصامدة في الشوبك وعددها ١٥٠ جندي ومدفعين وعشر رشاشات		
٢٦	١٥ آذار١٩١٨	الشوبك	بدء انسحاب العدو باتجاه التوانه		بدأت التحضيرات في ابو اللسن للهجوم على محطة عقبة حجاز فصوعه
٢٧	٥آذار ١٩١٨	الشوبك	العدو يحشد باتجاه معان ولوحظت قطارات عديده تتحرك نحو الجنوب		يخطط العدو هنا للهجوم على قوات العرب في وهيده
٢٨	١٨ آآذار ١٩١٨	الرشاديه	لورنس يترك منطقة الطفيلة وينوى المغادرة الى بئر السبع وهو غاضب.		بدأ الشريف ناصربن علي يجهز نفسه للحركة نحو الازرق
٢٩	١٨ آذار ١٩١٨	ابو اللسن	فشل الهجوم على فصوعه بسبب شدة البرد (قلعة الشيدية)		استقالة مولود مخلص ومن ثم اعادته الى منصبه بعد فشل الحملة على فصوعه
٣٠	٢٣ آذار ١٩١٨	الطفيله	اخلى الأتراك الطفيلة وتراجعوا الى الكرك		تم الطلب لارسال قائمقام للطفيلة وتعيين مدير شرطة لها

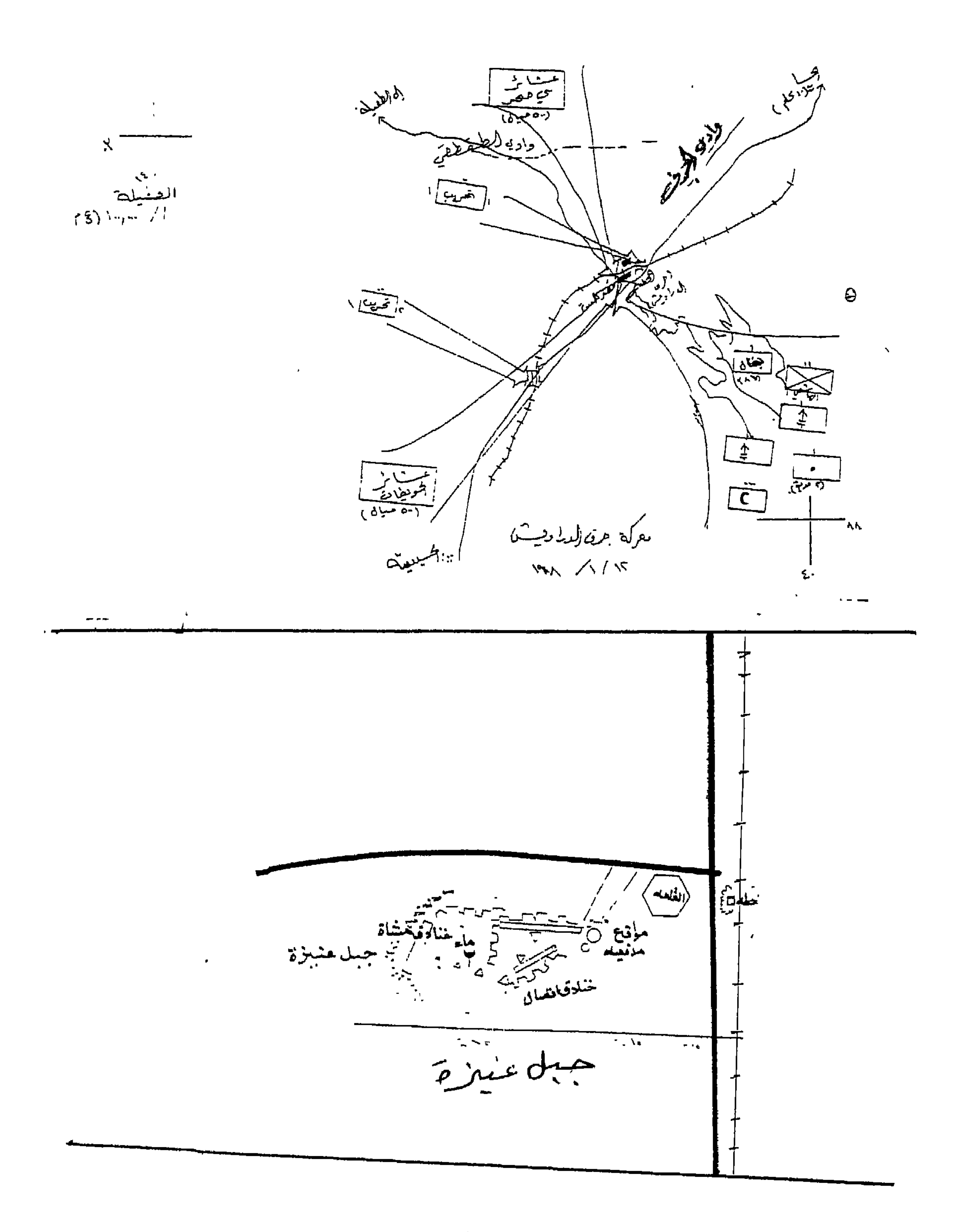
ت	التاريخ	خسائر القوى البشرية			الغنائم		المصدر	الملاحظات
		قتلى	جرحى	أسرى	مدفع	رشاش		
١	٨آب ١٩١٨	٢٠	٣٠	٩٦	٢	٣	مذكرات الاميرزيد ص١٦١	
٢	٨آب ١٩١٨	٣٥	–	١٥٢	–	–	الجيش العربي الهاشمي	نقلاً عن لورنس في أعمدة الحكمة السبعة ص ٣٤٣،٣٤٧،٣٥٢
٣	٨آب١٩١٨	٢١	–	١٥٠	٢	٣	لورنس٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٠٣	اتلاف خزانات المياه وتدمير قضبان سكة الحديد
٤	١٩ايلول١٩١٨	–	–	–	–	–	مصطفى طلاس الثورة العربية الكبرى ص ٢٣٦، ٢٤٥	نسف قاطرتين وتدمير جسر
٥	٢٣ كانون الثاني ١٩١٨	٥	–	١٥	–	–	صبحي العمري – المعارك الاولى ص ١٨٣،١٨٤، ١٨٥	تدمير دبابه
٦	ايلول ١٩١٨	–	–	–	–	–	لورنس لغز الجزيرة العربية ص ١٦٢-١٦٩	نسف قطار

نورد ذكر هذه المعارك خاصة معارك ٨ آب واختلاف الروايات حولها لاختلاف المصادر وضعف التوثيق.

الملحق د

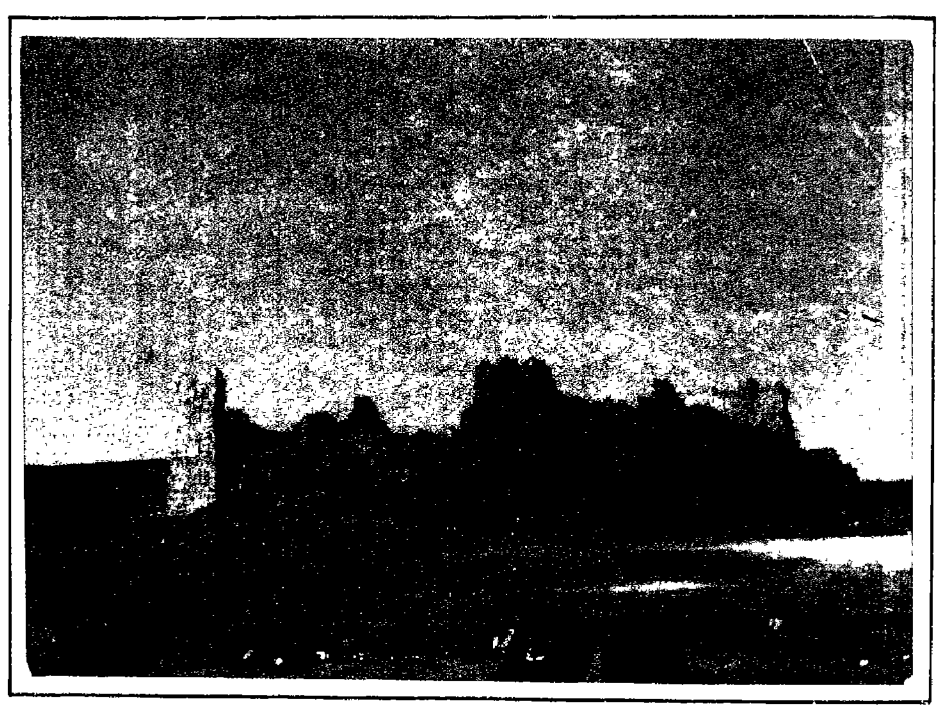
مخططات لمواقع معارك الثورة العربية الكبرى فوق الارض الاردنية

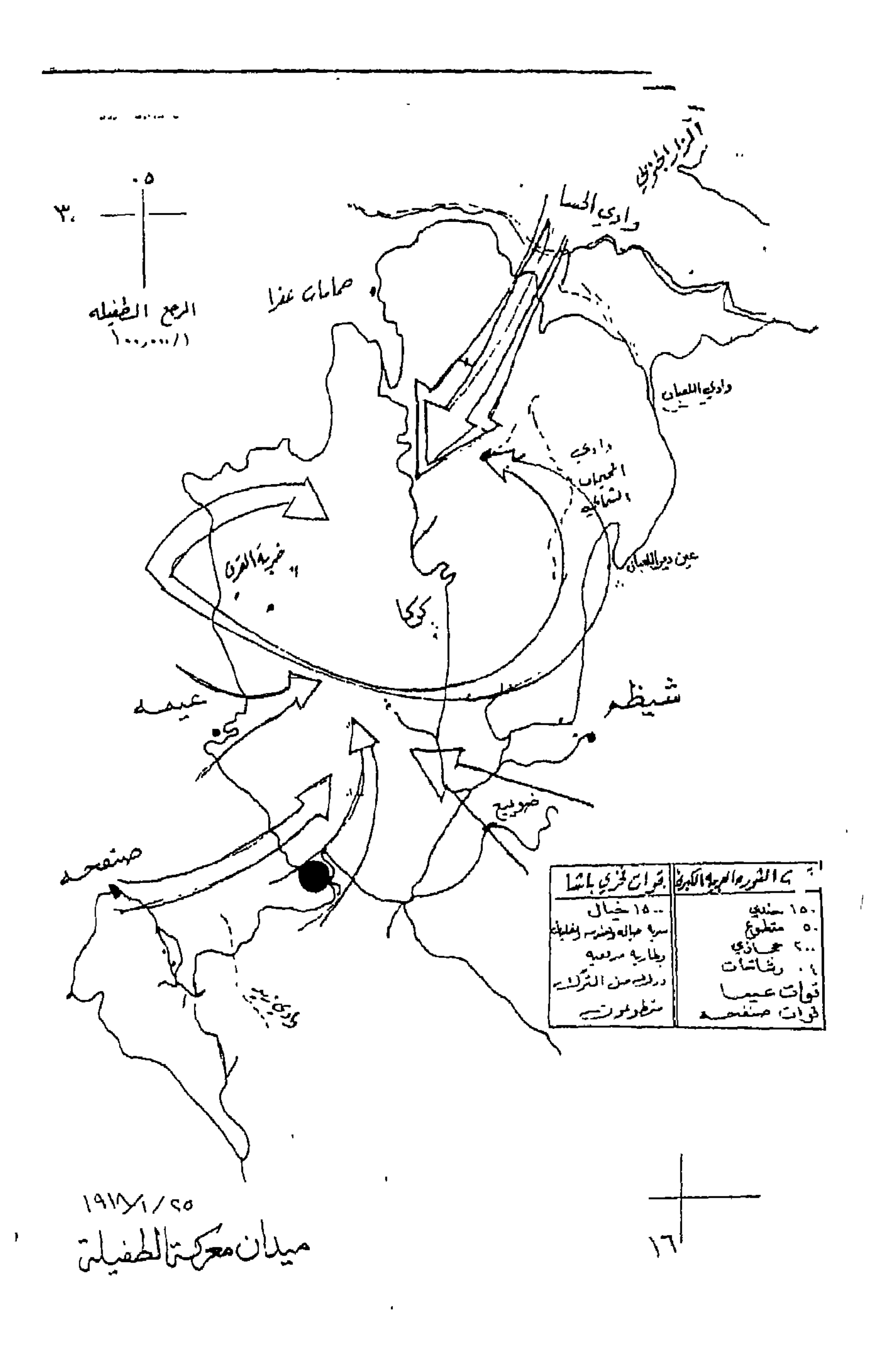
هذه مجموعة من المخططات لبعض عمليات الثورة العربية الكبرى فوق الارض الاردنية والتي نفذتها الجيوش النظامية وغير النظامية وللمزيد من التفاصيل عن كل معركة فيمكن الرجوع الى كتاب التاريخ العسكري للثورة العربية الكبر فوق الارض الاردنية لمؤلفيه بكر المجالي وقاسم الدروع.


معركة جرف الدراويش
١٢ / ١ / ١٩٦٨
جبل عنيزة
خنادق قتال
مواقع مدفعية
القلعة
جبل عنيزة

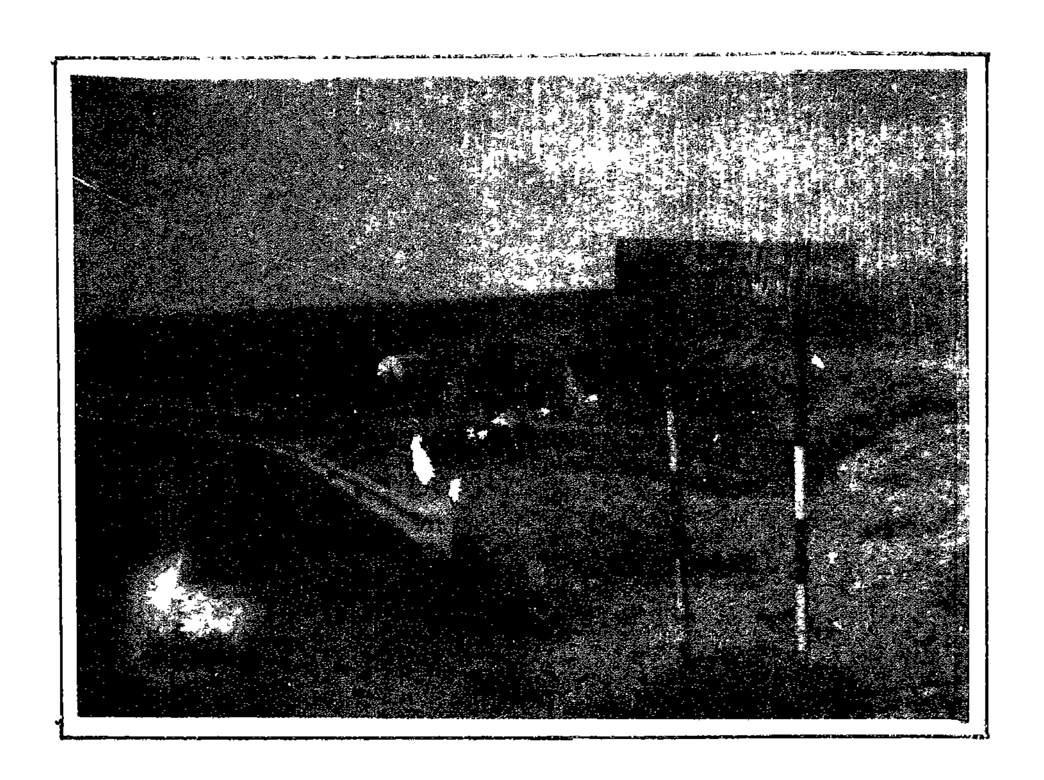


في احد مواقع
الدراسة في جبل عنيزه
الى الغرب من
قلعة عنيزه
على طريق معان.



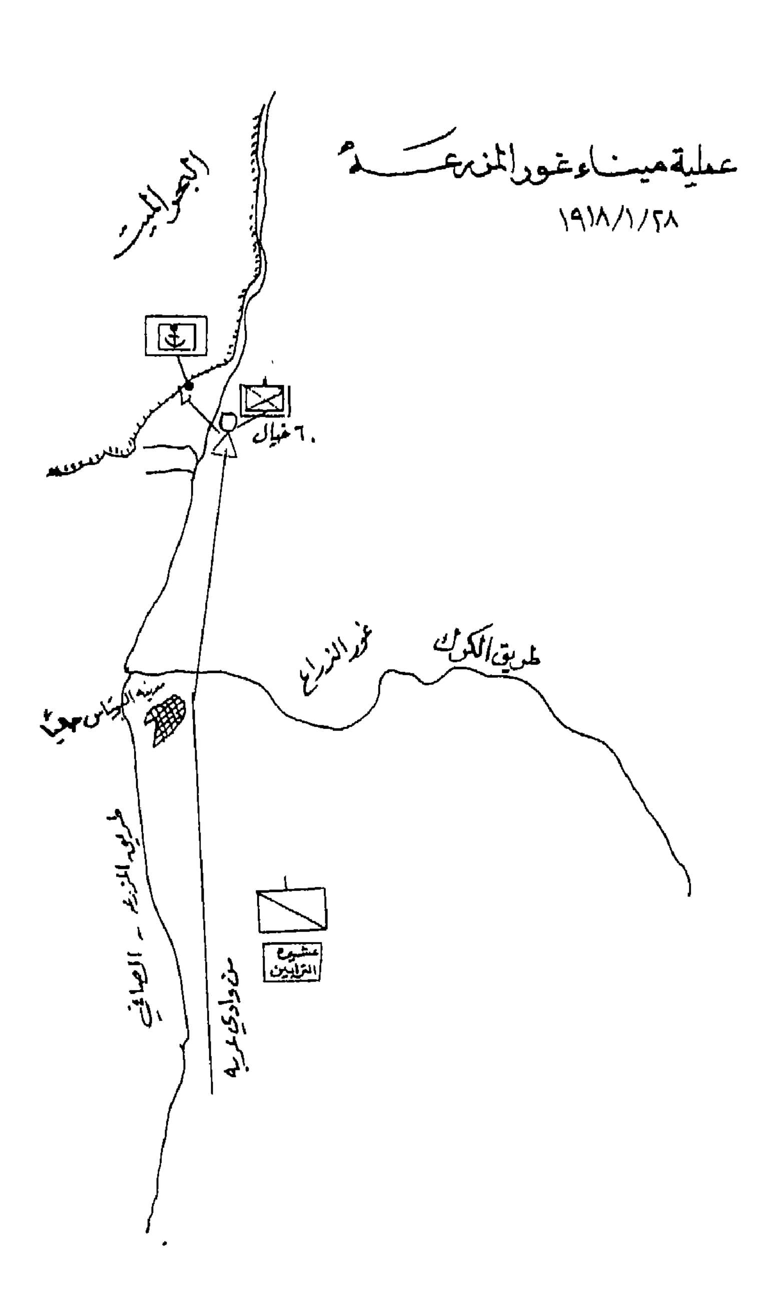


ميدان معركة الطفيلة

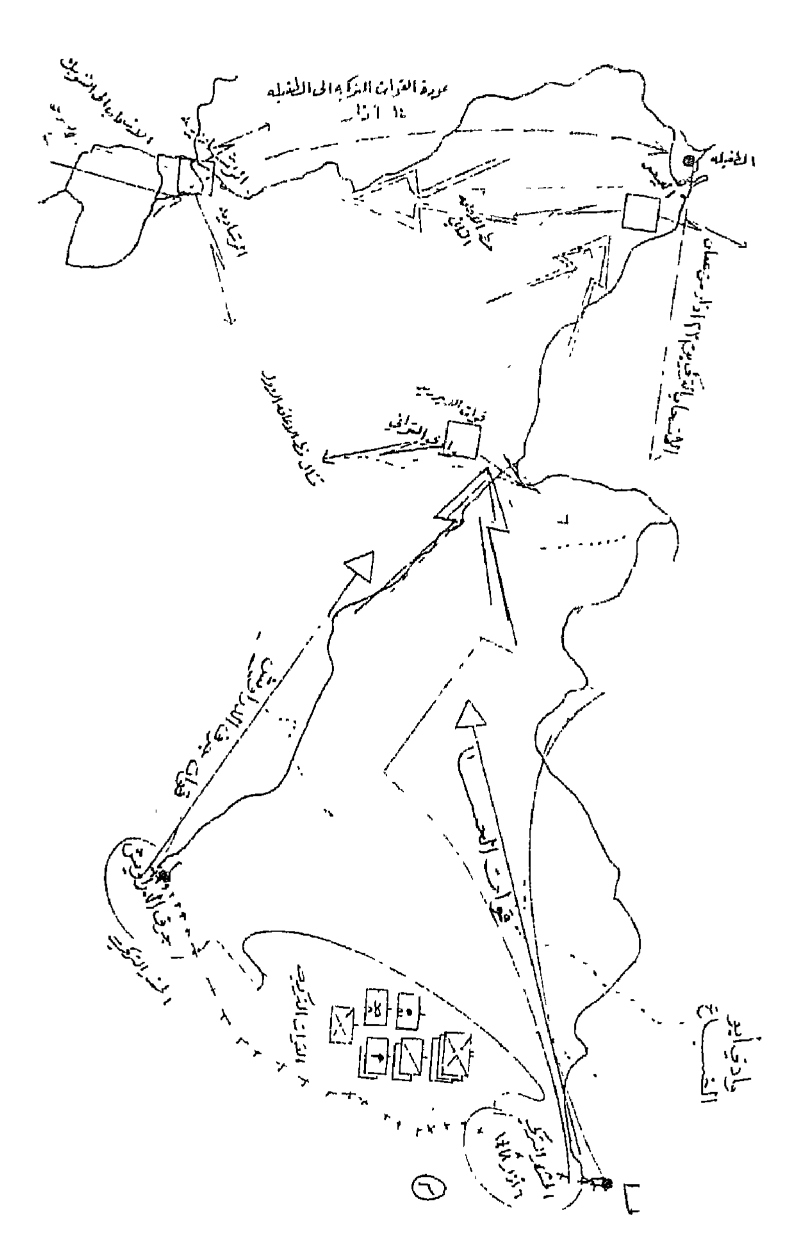


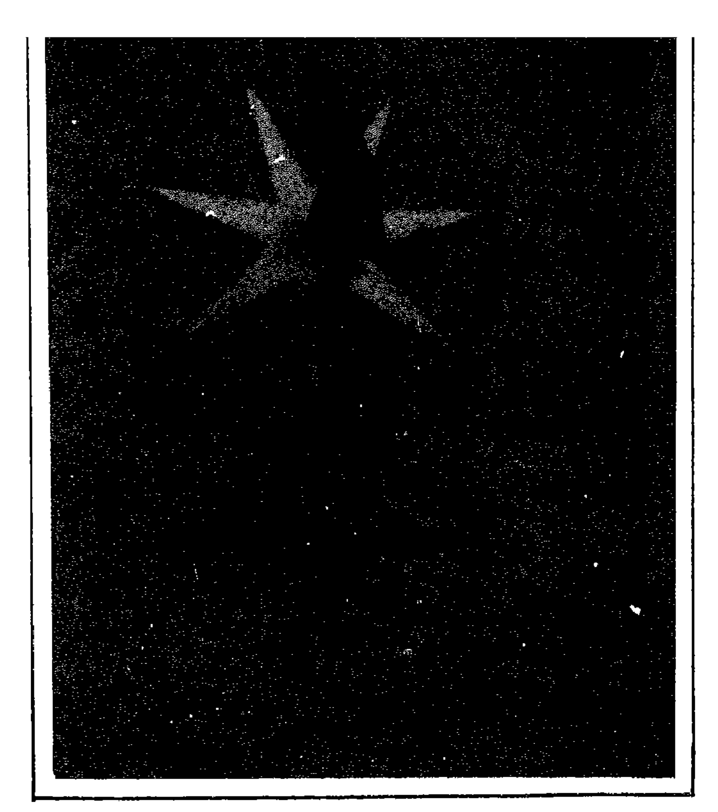


الاسرى الاتراك يسيرون في صف واحد،الطفيلة· كانون الثاني ١٩١٨

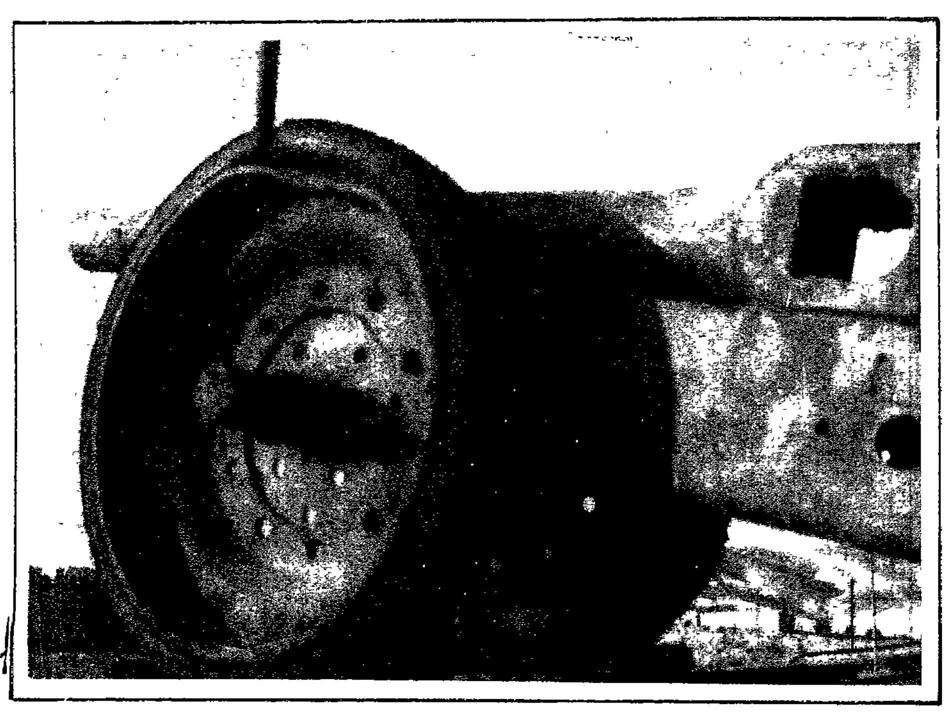


عملية ميناء غور المزرعة
١٩١٨/١/٢٨
البحر الميت
٦٠ خيال
غور الذراع
طريق الكرك
طريق المزرعة – الصافي
من وادي عربة
عشيرة الترابين

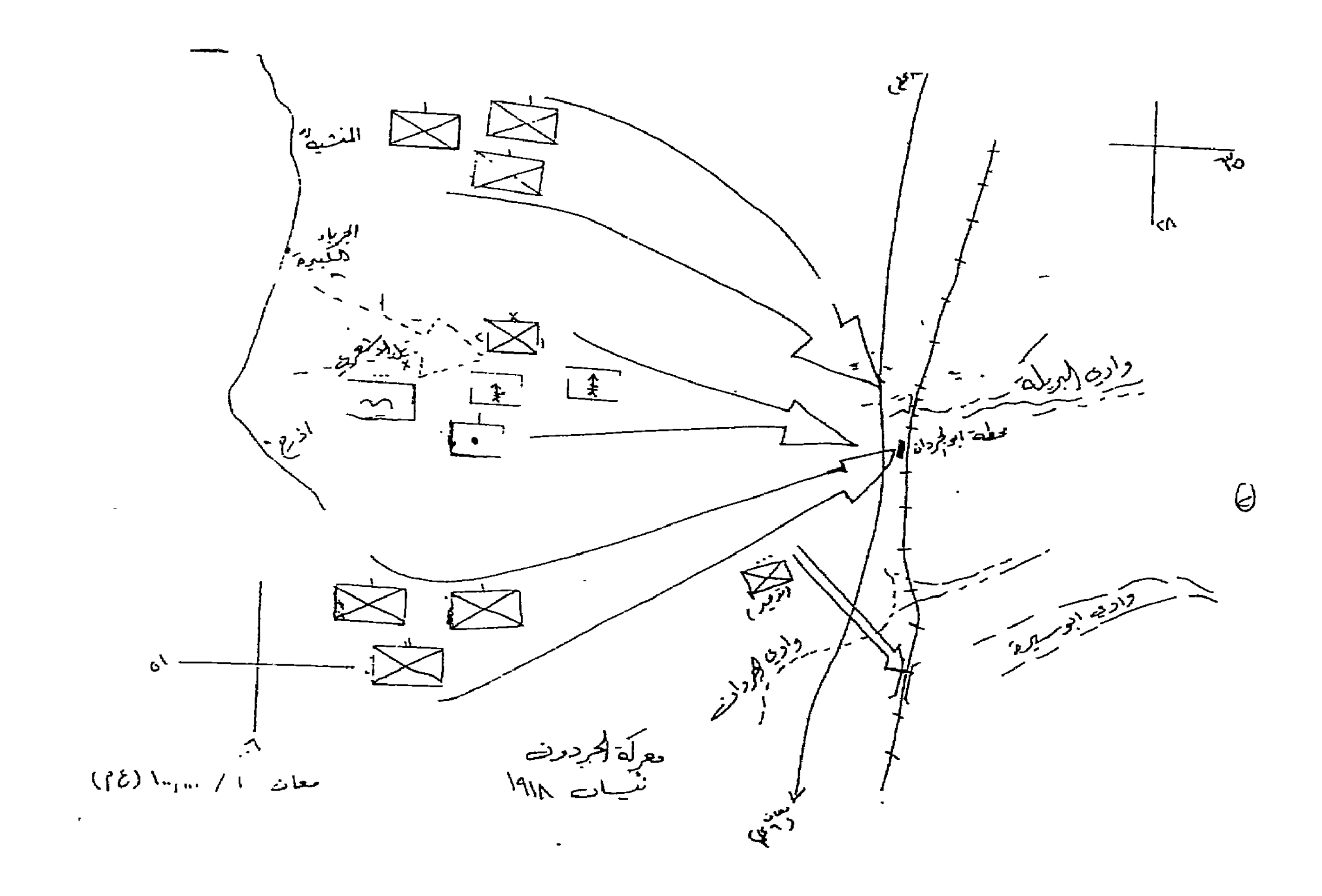




جرس محطة عمان ولا زال موجوداً داخل المحطة حتى يومنا هذا.



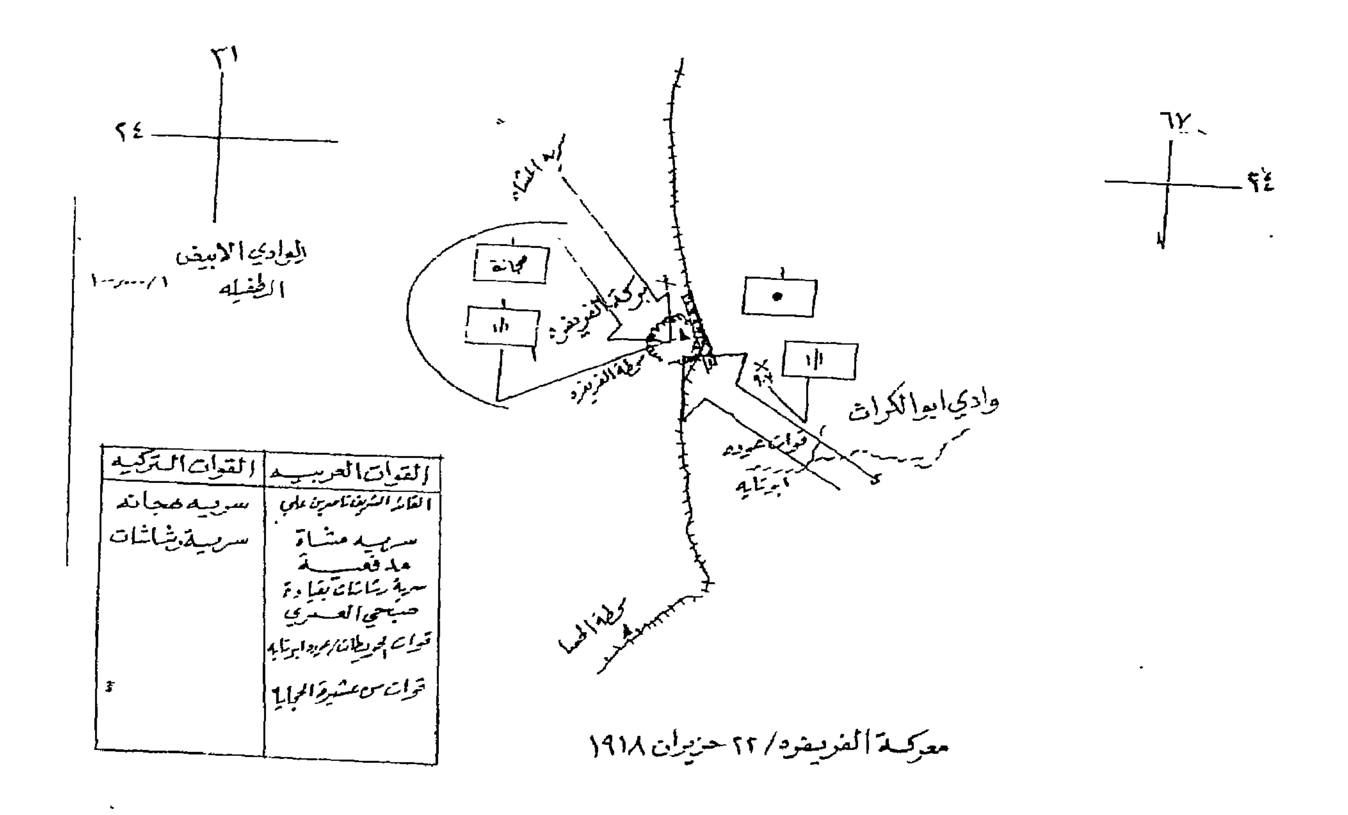
مدفع عثماني يوجد على مدخل مدينة معان من الجهة الشمالية ولازال ماثلاً حتى يومنا هذا.


المنشية
الجرباء الكبيرة
اذرح
وادي البريكة
محطة ابو الجردان
وادي ابو سيرة
وادي الجردان
معركة الجردون
نيسان ١٩١٨
معان ١ / ١٠٠,٠٠٠ (م ٤)



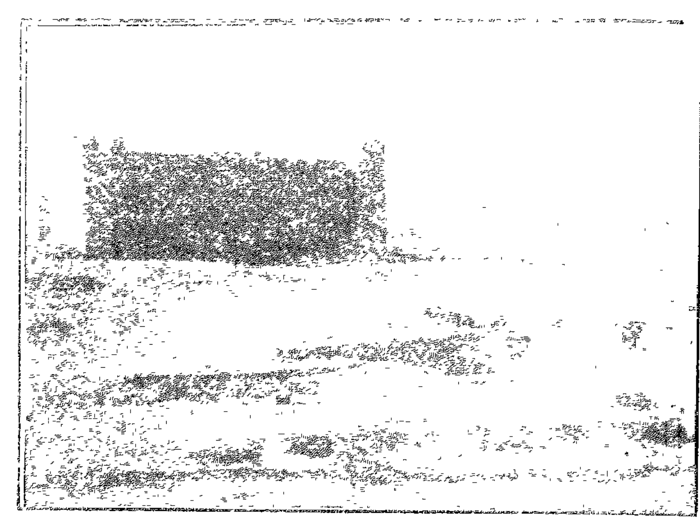


قافلة تموين وامداد لجيش الثورة العربيـة الكـبرى فـي وادي رم عـام ١٩١٧

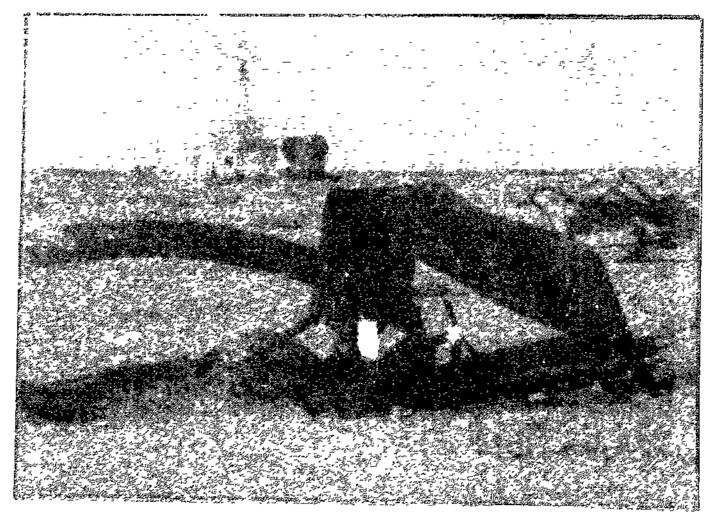

الوادي الابيض
الطفيله
١/١٠٠٠٠٠
٣١
٢٤
٦٢
٤٤
ابو الشباء
مجانة
معركة الفريفره
محطة الفريفرة
وادي ابو الكراث
قوات عوده ابو تايه
محطة الحسا
القوات التركيه
سريه هجانه
سرية رشاشات
القوات العربيه
القائد الشريف ناصر بن علي
سريه مشاة
مدفعية
سرية رشاشات بقيادة صبحي العمري
قوات الحويطات / عوده ابو تايه
قوات من عشيرة الحجايا
معركة الفريفره / ٢٢ حزيران ١٩١٨



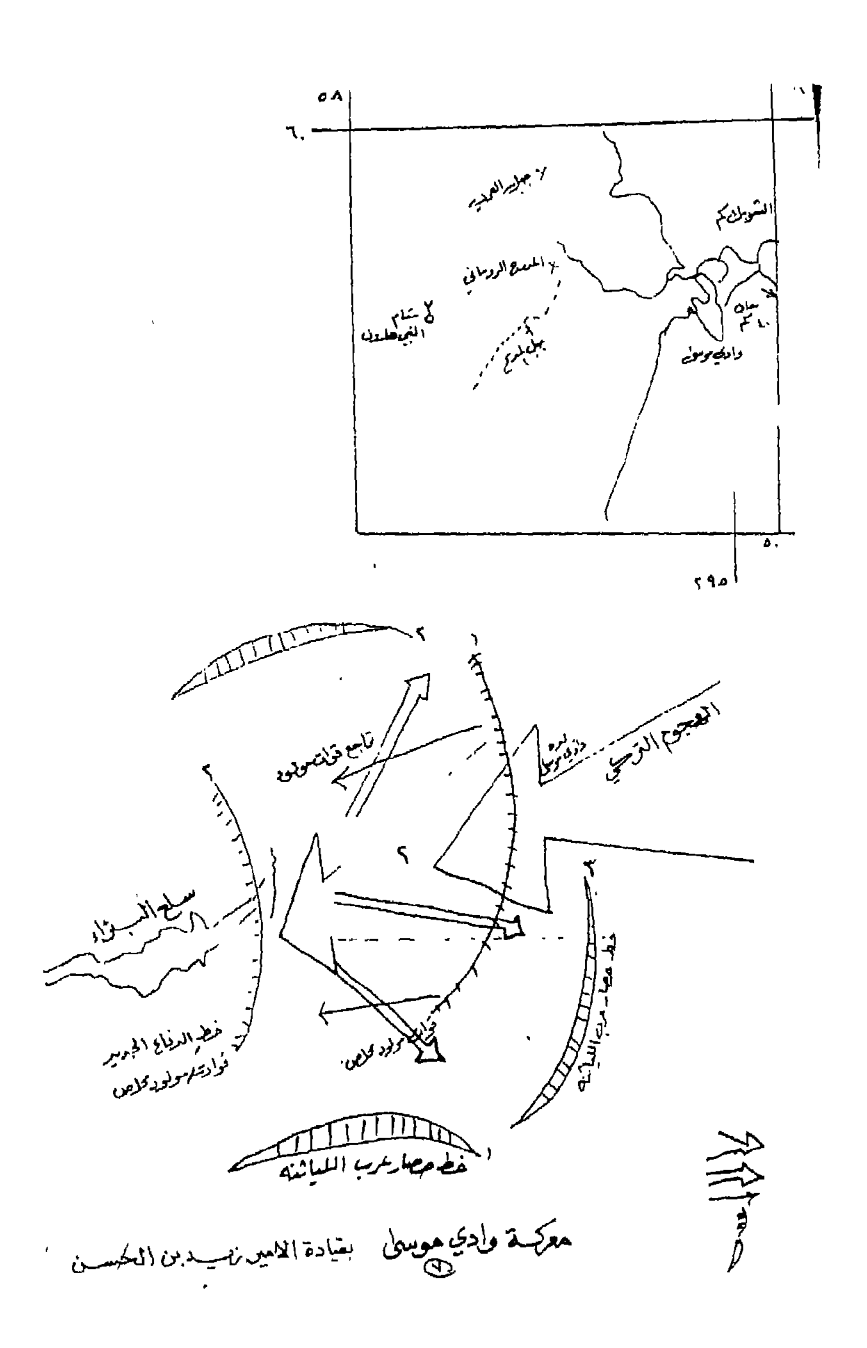
[illegible]



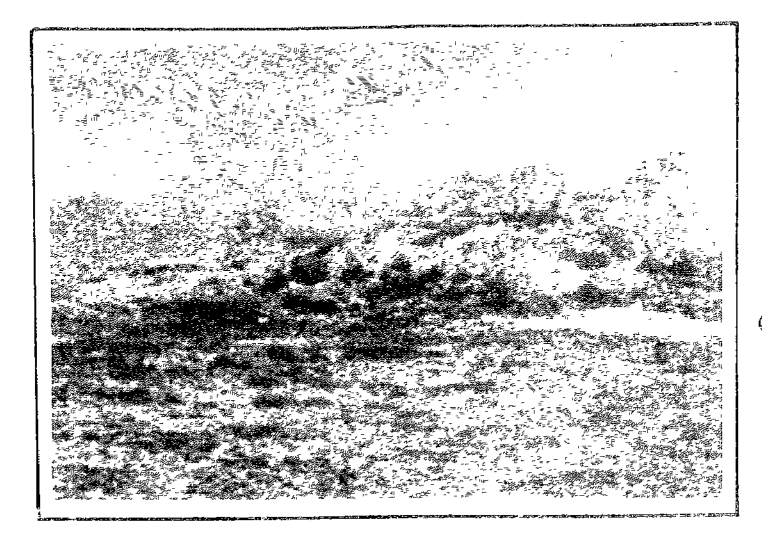
قلعة ظاهرة : تقع على
مسافة ١كم الى الغرب
من محطة تابعة على
الخط الحديدي الحجازي
ما بين زيزياء
وخان الزبيب



بقايا محطة [illegible]
في منطقة المدورة
اثناء عمليات الثورة
عام ١٩١٨م.



معركة وادي موسى ⑦ بقيادة الامير زيد بن الحسين

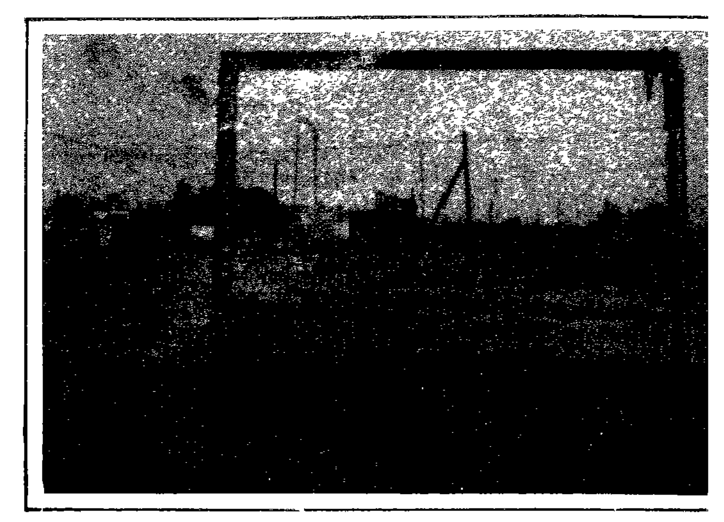


الدوشك /

حصن يتحكم في الطريق

من عنيزه الى الشوبك

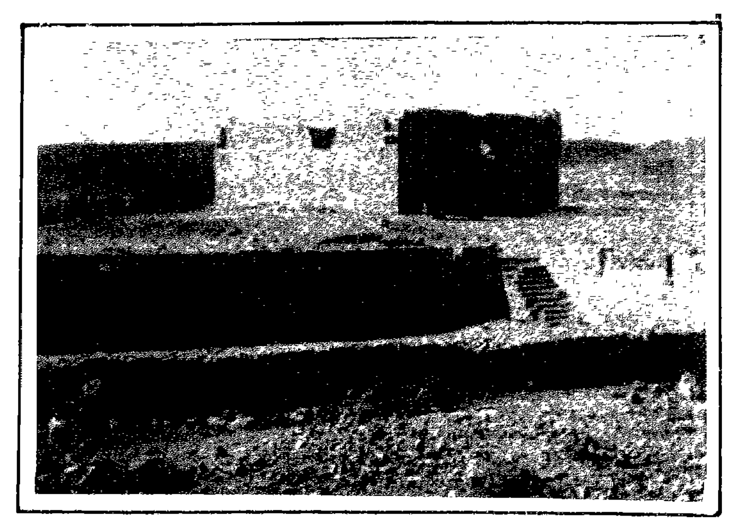
والى الطفيلة



البئر ويبدو جانب

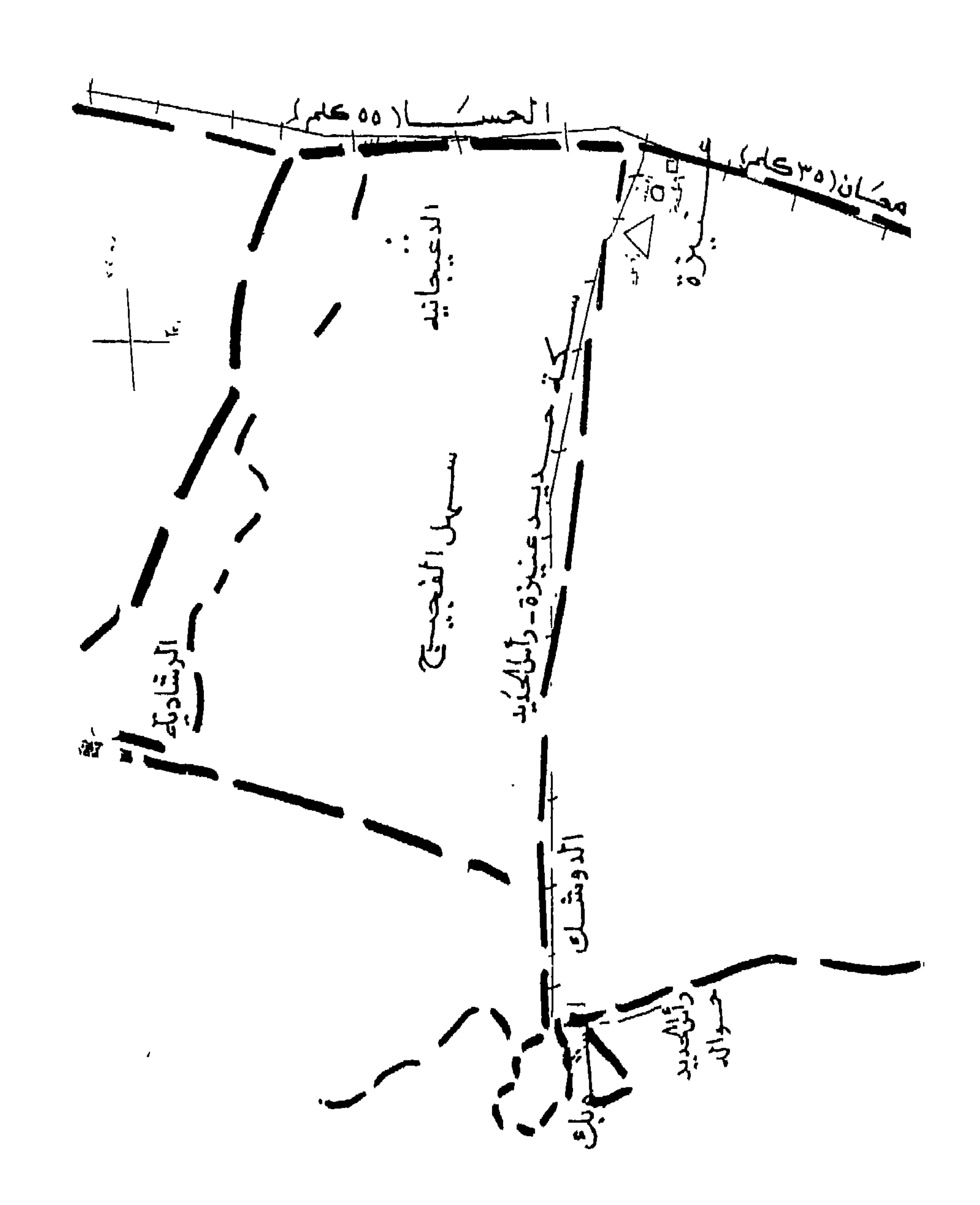
من محطة معان

من جهة الغرب

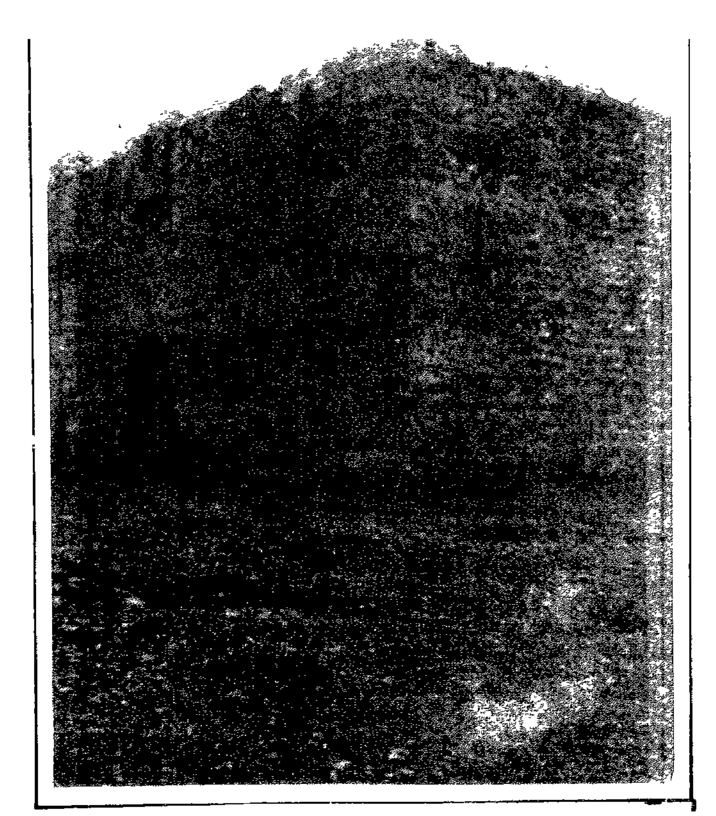


قلعة عقبة الحجاز (الشيدية)

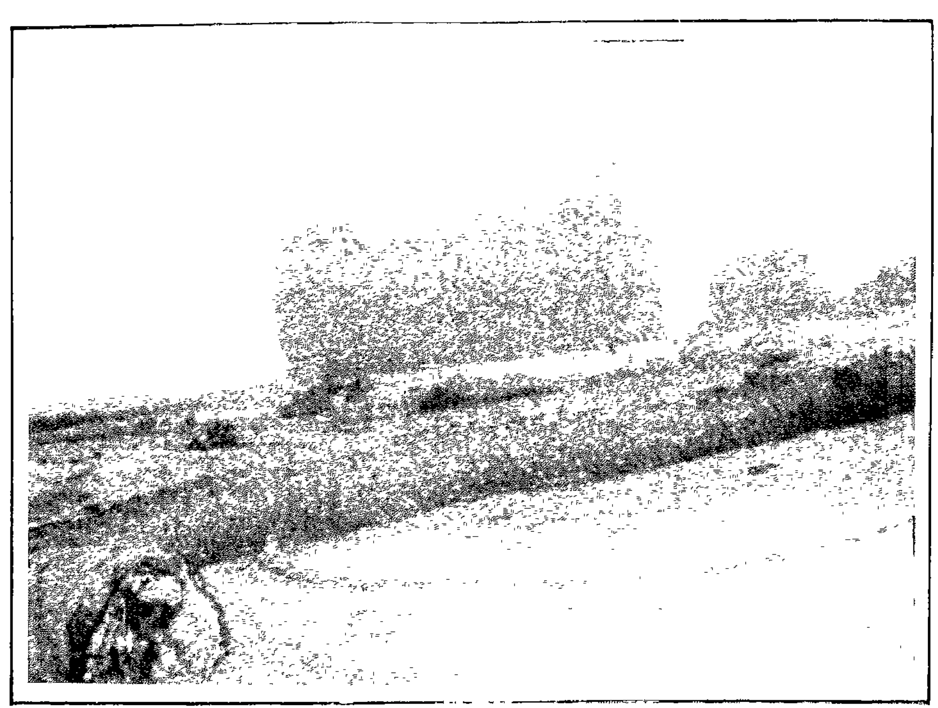
حوالي ٨٥ كلم جنوب معان



الحسا (٥٥ كلم)
معان (٣٥ كلم)
الدعيجانية
سيل الفحيج
الرشادية
الدوشك



قلعة القطرانه



قلعة المدورة

قانون وسام معان

وسام معان صدر تخليداً للشهداء الذين سقطوا في معان واكراماً لبطولة الرجال الذين قاتلوا وصمدوا في أطول عملية عسكرية خلال عمليات الثورة العربية الكبرى وصدر وسام معان بقانون خاص. ماهو هذا القانون.

تخليداً لمعركة معان الكبرى التي تعد من المعارك الرئيسة التي خاضتها قوات الثورة العربية في الفترة الواقعة بين ٢٧ جمادى الآخرة - ٥ رجب سنة ١٣٣٦هـ/ الموافق ١٦-٢٢ نيسان ١٩١٨، وتكريماً لقادتها وشهدائها الذين شاركوا فيها، استحدث الملك الحسين بن علي وساماً يحمل اسم (وسام معان) في حين أطلقت وثائق الثورة العربية على هذا الوسام اسم (ميدالية تذكار حرب معان) ويضح ذلك من الرسالة التي بعثها الأمير زيد بن الحسين الذي شارك في معركة معان الى والد الملك الحسين بن علي على منحه وسام معان حيث يقول (تشرفت بالارادة الملوكية المؤرخة ٢٤ رجب ١٣٣٦هـ ٥ أيار ١٩١٨م وبها علم احسان صاحب الجلالة للمملوك وسام النهضة، وميدالية تذكار حرب معان، فعسى الله لايحرمني من بقاء ولي النعم. ولاشك ان الوسامات التي ننالها في ميادين القتال أكبر شرف لنا ولغيرنا من الذين يريدون استقلال البلاد العربية تحت ظل راية صاحب الشوكة. وعندما تولى الملك فيصل بن الحسين عرش سوريا أصدر قانوناً خاصاً بوسام معان في ١٣٣٨هـ/ ١١ ايلول ١٩١٩م وقد نشرت جريدة العاصمة، وهي الجريدة الرسمية للحكومة الفيصلية بدمشق في عددها (٧٥) الصادرة بتاريخ ٢١ صفر ١٣٣٨هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٩١٩م نص قانون وسام معان الذي جاء في سبع مواد. وفيما يلي نصه.

المادة :

١. وسام معان ارثي ينتقل من حامله لأكبر ولد له او للأرشد من أفراد أسرته اذا لم يخلف أولاداً.

---

* **لمزيد من المعلومات انظر جريدة العاصمة (ع٧٥) تاريخ ١٩١٩/١١/١٣.**

٢. وسام معان يمنح الى الأشراف والضباط والجنود النظاميين وضباط الجنود الحلفاء والملكيين ومشايخ البدو والعشائر الذين اشتركوا في حرب معان الكبرى بصفتهم محاربين أو ساعدوا في الحرب بشرط أن تكون تلك المساعدة وقعت في خطوط النار في المواقع المحددة في المادة الثالثة.
٣. حرب معان الكبرى المقصودة في هذا القانون هي الحروب التي ابتدأت في ٢٧ جمادى الثانية وغرة رجب ١٣٣٦هـ بالهجوم على غدير الحج وابي الجردان وانتهت في ٥ رجب بالهجوم على معان.
٤. وسام معان يحمل دائماً الا اذا اكتفى حامله عنه بحمل اشارته.
٥. اذا جرد وسام معان فلا يجوز منحه لواحد آخر بل يحفظ في المتحف الخصوصي.
٦. الضباط والجنود الذين يستحقون وسام معان وقد استشهدوا في موقعة معان أو في المواقع الأخرى فيما بعد فان أوسمتهم تمنح لمستحقيها بمقتضى المادة الأولى من هذا القانون.
٧. يعمل بهذا القانون من تاريخ تصديقه من قبل صاحب السمو الملكي الأمير المعظم بالنيابة عن صاحب الجلالة ملك العرب أيده الله. ونشره في الجريدة الرسمية.

مواصفات وسام معان

يتشكل وسام معان الذي منح لمن شارك في معركة معان الكبرى من سنبلتين وسيفين عليهما النجمة السداسية ومن حلقة في أعلاه. والسنبلتان ترمزان الى الخير والعطاء، والسيفان رمز عربي اسلامي للدلالة على القوة والسؤدد، أما النجمة السداسية فهي عربية اسلامية سامية خلافاً للمتعارف عليه من أنها نجمة داود فقط. وهي تظهر على شكل مثلثين متساويي الأضلاع، المثلث العلوي يتجه الى الأعلى والسفلي يتجه الى الأسفل فكأنهما يشيران الى السماء والأرض، او الى انطباق

الربوبية على العبودية، وكونهما مثلثان متساويا الأضلاع له دلالته في تساوي أضلاع التثليث المشهور عن الساميين والعرب والمصريين القدماء. وقد ضرب الوسام من مادة النحاس وطليت أجزاؤه جميعها بالفضة ماعدا النجمة السداسية التي تتوسطه حيث بقيت بدون طلاء، وتتوسط النجمة كلمة معان كتب بخط عربي جميل وتحتها دون سنة ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٩م. ويشير هذا التاريخ الى الزمن الذي ضرب فيه الوسام، كما أن قانون الوسام صدر في هذا التاريخ لا الى تاريخ معركة معان التي وقعت سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

ويزن الوسام (٢و١٠) عشر غرامات وعشري الغرام، وطوله (٤) أربع سنتمرات وعرضه (٢و٣) ثلاثة واثنين من عشرة من السنتمتر. ويعلق هذا الوسام على الصدر في الجهة اليسرى مما يلي قلب الانسان تقديراً لأهميته. وتشير الروايات التاريخية الى ان الوسام صنع في فرنسا. وقد تم الاتصال مع بعض الشركات الفرنسية التي لها علاقة باصدار الأوسمة في تلك الفترة حيث أكدت ان هذا الوسام قد ضرب في فرنسا.

أسماء الأشخاص الذين منحوا وسام معان

لقد كانت الثورة العربية الكبرى انجازاً عربياً مميزاً استطاعت القيادة الهاشمية الملهمة بفضلها استنهاض همم الأحرار من أبناء الوطن العربي، كما ان العرب جميعاً التفوا حول هذه القيادة لما تمتع به من كفاءة وعراقة عبر التاريخ العربي الاسلامي.

ان الناظر في أسماء من منحوا وسام معان الذي يخلد ملحمة من ملاحم البطولة لهذه الثورة المظفرة يلمح ان الذين استحقوا هذا الوسام من قواد وجنود وشهداء جاؤوا من كافة الأقطار العربية يلبون نداء الواجب في رفعة الأمة ونهوضها.

---

* لمزيد من المعلومات انظر جريدة العاصمة (ع٧٥) تاريخ ١٣/١١/١٩١٩.

فمن الشرق العربي تأتي بلدان الهلال الخصيب في مقدمة الذين لبوا النداء، فمن العراق وسوريا وفلسطين والأردن، وتتصدر سوريا العدد الأكبر من هؤلاء الظافرين بالوسام، تليها العراق ثم لبنان وفلسطين والأردن. وقد جاءوا من مختلف المدن والأصقاع في هذه الأقاليم، ولا غرو أن يكون لأجناد الهلال الخصيب القدح المعلى من هذه المشاركة لأن الثورة أساساً لتحرير أقطارهم من ربقة الاستبداد التركي.

كما ان لاقليمي الحجاز واليمن الدور البارز في جنود الثورة حيث انطلقت الثورة من أرض الحجاز وكان الاحساس بالعروبة لدى أبناء اليمن في مشاركة اخوانهم شرف الجهاد عالياً.

ولعل القول الشائع ان ثورة العرب كان مشرقية يدحضه هذه الكوكبة التي ترد في سجل الشرف لهذا الوسام من أرض الكنانة وأقطار المغرب من جناح الأمة الغربي.

ان ثورة العرب الكبرى أراد لها مفجرها أن تشمل الوطن العربي الكبير وأن نظرة فاحصة الى جدول توزيع هذا الوسام على الأقطار والبلدان يؤيد ماذهبنا اليه.

جدول يبين أسماء الأقطار وعدد الأشخاص الذين استحقوا الوسام

القطر	عدد الذين منحوا الوسام
الحجاز	٣٤
العراق	٧٣
سوريا	٩٦
فلسطين	٧١
لبنان	٣٤
الأردن	٣
اليمن	١٧

مصر	٧
ليبيا	٢
الجزائر	١
من مختلف الأقطار العربية	٥
المجموع	**٣٤٣**

والأشخاص الذين منحوا وسام معان كما جاء في جريدة العاصمة الصادرة في دمشق هم :

الرقم	الرتبة	الاسم	البلد
١.	فريق	محمد جعفر باشا العسكري	بغداد
٢.	أمير لواء	محمد نوري باشا	بغداد
٣.	أمير لواء	مولود باشا	الموصل
٤.	الزعيم	أمين الأصيل	دمشق
٥.	الزعيم	محمود حمدي حمادة	دمشق
٦.	الزعيم	عبدالله الدليمي	الموصل
٧.	الزعيم	أحمد راسم	دمشق
٨.	القائمقام	صبحي حليم	بغداد
٩.	القائمقام	محمد خير القباني	دمشق
١٠.	القائد	عبدالمجيد حسون	بغداد
١١.	القائد	صبحي الخضرا	صفد
١٢.	القائد	تحسين بن علي	بغداد
١٣.	القائد	اسماعيل نامق	بغداد
١٤.	القائد	جميل محمد	الموصل
١٥.	القائد	توفيق الجندي	حمص

١٦.	القائد	الطبيب أحمد فؤاد	بيت المقدس
١٧.	القـــــائد المدفعي	عبدالرحمن	بغداد
١٨.	رئيس	محمد علي العجلوني	عجلون
١٩.	وكيل	حمدي صدر الدين	بغداد
٢٠.	وكيل	محي الدين كمال	طرابلس الغرب
٢١.	وكيل	حمدي بن حقي	دمشق
٢٢.	وكيل	عبدالحميد الهاشمي	بغداد
٢٣.	وكيل	عبدالوهاب صبري	بغداد
٢٤.	وكيل	سعيد عمون	لبنان
٢٥.	وكيل	ابراهيم كمال	بغداد
٢٦.	وكيل	نديم طارق	حلب
٢٧.	وكيـــــــل مدفعي	محمود سامي رؤوف	بغداد
٢٨.	وكيل	احمد ناجي الباجه جي	بغداد
٢٩.	وكيل	صبحي العمري	دمشق
٣٠.	وكيل	محمد فلاحي	بغداد
٣١.	وكيل	فائز الشهابي	حاصبيا
٣٢.	الرئيس	محمد حمدي	حلب
٣٣.	الرئيس	توفيق بن خليل الترجمان	دمشق
٣٤.	رئيـــــــس مدفعي	حمد بن محمد سعيد	بغداد
٣٥.	رئيس	محمد سري بن عبدالرحمن	اليمن
٣٦.	رئيس	سمير بن عبدالحميد الرافعي	طرابلس الشام

٣٧	رئيس	اسماعيل صبري	بغداد
٣٨	رئيس	حسن صبري	بغداد
٣٩	رئيس	محمد علي عبدالله	السليمانيه
٤٠	رئيس	سعيد احمد عبود	بغداد
٤١	رئيس	حسن معروف	بغداد
٤٢	رئيس	سعيد بن سليم الجندي	حلب
٤٣	رئيس	توفيق سليم الصباغ	دمشق
٤٤	رئيس	ابراهيم محمد العربي	الجزائر
٤٥	رئيس رشاش	بهاء الدين نوري	بغداد
٤٦	رئيس مدفعي	جميل رشيد بايان	بغداد
٤٧	رئيس	عبدالهادي التميمي	نابلس
٤٨	رئيس	يوسف عز الدين	بغداد
٤٩	رئيس	محمد سعيد بن ابراهيم	حلب
٥٠	رئيس	احمد زكريا عطا	بيروت
٥١	الملازم الاول	السيد شرف الدين بن جميل	بيروت
٥٢	الملازم الاول	حسام الدين بن مصطفى	بغداد
٥٣	الملازم الاول	عبدالجبار شريف	بغداد
٥٤	الملازم الاول	حسن شوقي	الموصل
٥٥	الملازم	احسان سعد الدين	دمشق
٥٦	الملازم	الحاج احمد بكر	بغداد
٥٧	الملازم	ناجي شوكت	بغداد
٥٨	ملازم	راغب الرشاش	دمشق
٥٩	ملازم	سليمان عباس	بغداد
٦٠	ملازم اول	علي بشير بن حسن	عكا

٦١	ملازم مدفعي	عزالدين بن عبدالكريم	صفد
٦٢	ملازم رشاش	ابراهيم فهيم بهجت	بغداد
٦٣	ملازم رشاش	سعيد بن يمي	الموصل
٦٤	ملازم رشاش	شمس الدين بن علي	بغداد
٦٥	ملازم رشاش	عزت بن داود	بغداد
٦٦	ملازم رشاش	محمود حمدي احمد	دمشق
٦٧	ملازم رشاش	محمد امين مصطفي الكيلاني	حماه
٦٨	ملازم خيال	سليمان حسني	الموصل
٦٩	ملازم مدفعي	رفعت شوكت	بغداد
٧٠	ملازم أول	أحمد رمزي	بغداد
٧١	ملازم ثاني	محمود صالح الهندي	دمشق
٧٢	ملازم ثاني	ابراهيم حقي يمي	انطاكيه
٧٣	ملازم ثاني	اسماعيل حقي ابراهيم	بغداد
٧٤	ملازم ثاني	سليمان داود	بغداد
٧٥	ملازم ثاني	عباس حلمي	السليمانية
٧٦	ملازم ثاني	نجيب منصور	بيت المقدس
٧٧	ملازم مدفعي	رشاد صالح	بيروت
٧٨	ملازم مدفعي	أديب مصطفى	عكا
٧٩	ملازم خيال	حسين فوزي بشير	بغداد
٨٠	ملازم مدفعي	علي بوادي	مصر
٨١	ملازم خيال	أشرف أحمد	بغداد
٨٢	ملازم رشاش	حمدي حسني	بغداد
٨٣	وكيل قائد	فخري السيد ثابت عبدالنور	الموصل
٨٤	رئيس فخري	صاحب السمو الملكي الامير زيد	مكة المكرمة

٨٥	رئيس	زكي الشطي	دمشق
٨٦	رئيس مدفعي	حسين بن موسى	نابلس
٨٧	صنف ثالث	نذير محمد	الموصل
٨٨	ملازم ثاني	حسن احمد محمود	الناصرة
٨٩	ملازم ثاني	محمود صالح بن ابراهيم	حلب
٩٠	وكيل ضابط	الحاج احمد بكر	حلب
٩١	وكيل ضابط	يحي محمد	الصالحيه
٩٢	وكيل ضابط	أحمد خلوصي	عكا

الشهداء

٩٣	القائد	رشيد علي	عكا
٩٤	القائد	السيد طاهر	عكا
٩٥	الملازم أول	مصباح	بيروت
٩٦	الملازم أول	محمد سعيد الصفدي	صفد
٩٧	الملازم أول	هاشم الدزدار	صفد
٩٨	الملازم الثاني	توفيق الشهابي	حاصبيا
٩٩	الملازم الثاني	طلب الديري	حاصبيا
١٠٠	الملازم الثاني	محمد سعيد الطرابلسي	حاصبيا
١٠١	الملازم الثاني	عبدالجبار قرة شعبان	بغداد
١٠٢	وكيل ضابط	محمد صالح الهجان	بغداد
١٠٣	وكيل ضابط	احمد	الموصل
١٠٤	القائد	عبداللطيف عقل	حِلب

وصادق سمو الأمير زيد المعظم يوم ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٠م على هذا الجدول المتضمن أسماء ضباط جيش الثورة الممنوح لهم وسام معان:

الرقم	الرتبه	الاســـــم	البلد
١.	قائمقام	السيد خالد بن سعيد سليمان	-
٢.	القائد	حكمت المرادي	دمشق
٣.	وكيل القائد	عبدالرزاق وهيب	بغداد
٤.	الرئيس	محمد شريف الزعبي	-
٥.	الرئيس	محمد شفيق الهيد بن حاسم	بغداد
٦.	الملازم اول	عبدالهادي صادق العطار	دمشق
٧.	الملازم اول	محمد أشرف بن أحمد	بغداد
٨.	الملازم اول	عبدالكريم	صيدا
٩.	الملازم اول	سعدالدين تاج الدين الكناتي العطار	-
١٠.	الملازم اول	سعيد بن الحاج ابراهيم	حلب
١١.	القائد الفخري	فائز بك المؤيد	-

وصادق سمو الأمير زيد المعظم يوم ١٤ شباط سنة ١٩١٤م على وسام معان لجنود الثورة :

الرقم	الرتبة	الاســـــم	البلد	القطعة المنسوب اليها
١.	نائب	مصطفى بن عطيه	حلب	لــواء الفتــح / الرهط الاول
٢.	نائب	أحمد بن حماس	بغداد	=
٣.	عريف	احمد بن طه	حلب	=
٤.	عريف	عباس بن خلف	بغداد	=
٥.	عريف	سيف الدين بن مصطفى	نابلس	=
٦.	نائب	حمدي بن عبده	دمشق	=
٧.	عريف	عمر بن نعمان	حلب	=
٨.	عريف	الحاج حسين بن احمد	حمص	=
٩.	جندي	محمود بن ابراهيم	اورفه	=
١٠.	جندي	محمد بن حسن	غزه	=
١١.	جندي	عباس بن جنيد	حمص	=
١٢.	جندي	سماره بن حسين	غزه	=
١٣.	جندي	خليل بن قاسم	حلب	=
١٤.	جندي	أمين بن محمد	دمشق	=
١٥.	جندي	احمد بن عبدالله	حمص	=
١٦.	جندي	اسعد بن خليل	زحله	=
١٧.	جندي	سليمان بن احمد وليو	منيعه	=
١٨.	جندي	سعيد بن عبدالرسول	صيدا	=
١٩.	نائب	خليل بن سليمان	نابلس	لواء الفتح/الرهط الاول

٢٠	نائب	محمد علي بن سلامه	القدس	لـــواء الفتـــح / الرهط الاول
٢١	نائب	محمد بن صالح	غزة	لواء الفتـح/الرهـط الثاني
٢٢	نائب	موسى بن حسن	غزة	=
٢٣	نائب	محمـد صـالح بـن محمـد توفيق	ديرالز ور	=
٢٤	عريف	سليمان بن محمد	اللاذقيه	=
٢٥	عريف	طاهر بن أحمد	نابلس	=
٢٦	عريف	عبدالجليل بن احمد	ادلب	=
٢٧	عريف	مصباح بن ابراهيم	نابلس	=
٢٨	عريف	يوسف بن حسين	جســر الشغور	=
٢٩	جندي	حسين بن فياض	لبنان	=
٣٠	جندي	هلال بن عمر	انطاكيه	=
٣١	جندي	عبدالله بن فيصل	لبنان	=
٣٢	جندي	حسين بن علي	اللاذقية	=
٣٣	جندي	سليم بن حسن	لبنان	=
٣٤	جندي	توفيق بن ياسين	حماه	=
٣٥	جندي	ميخائيل بن جرجس	حماه	=
٣٦	جندي	خالد بن حسن	حمص	=
٣٧	جندي	خليل بن عبدالمنعم	القدس	=
٣٨	جندي	يوسف بن عبدالعال	ادلب	=
٣٩	جندي	مفضي بن عيد	السلط	=

٤٠	جندي	شهاب بن احمد	بغداد	=
٤١	جندي	عبده بن محمد سليم	النبك	=
٤٢	وكيل	محمد بن أحمد	نابلس	لواء الفتح/ اشترك بحرب معان والآن مأذون
٤٣	عريف	دياب بن حمود	نابلس	=
٤٤	جندي	محمد بن قاسم	القدس	=
٤٥	وكيل	عبدالعزيز بن غالب	اللاذقيه	=
٤٦	وكيل	داود بن حسين	يافا	لواء الفتح/الرهط الثالث
٤٧	نائب	مصطفى عبدالمطلب	القدس	=
٤٨	نائب	عارف بن خضر	بغداد	=
٤٩	عريف	محمد علي بن عمر	حلب	=
٥٠	جندي	حسين بن مبارك	السلط	=
٥١	جندي	حسن بن محمد	يافا	=
٥٢	جندي	محمد بن محمد	القدس	=
٥٣	جندي	عثمان بن عبدالرحمن	خليل	=
٥٤	جندي	درويش بن محمد	القدس	=
٥٥	جندي	ياسين بن ديبو	حلب	=
٥٦	جندي	يوسف بن انطون	دمشق	=
٥٧	جندي	سليمان بن علي	بانياس	=
٥٨	جندي	وهبي بن ابراهيم	صيدا	=
٥٩	جندي	حنا بن سلوم	طرابلس	لواء الفتح/ رهط الرشاشه

٦٠	عريف	احمد بن عوض	دمشق	لواء الفتح / رهط الرشاشه
٦١	وكيل	نوري بن احمد فخري	دمشق	=
٦٢	نائب	خضر بن عبدالحليم	يافا	=
٦٣	نائب	احمد بن سلمان شوريا	اللاذقية	=
٦٤	عريف	كامل بن سليمان	دمشق	لواء الفتح / من جنود المقر
٦٥	جندي	عبده بن احمد	دمشق	=
٦٦	وكيل	علي بن حسن	غزة	=
٦٧	عريف	اسماعيل بن ابراهيم	بغداد	لواء الفتح / من جنود صحة الجيش
٦٨	جندي	محمد بن سعيد	غزة	=
٦٩	نائب	يوسف بن محمد بن منصور	حماة	=
٧٠	عريف	علي بن حيدر	صيدا	=
٧١	عريف	محمد بن عبدالرحمن	مكة	=
٧٢	عريف	سليم بن مرجان	دمشق	=
٧٣	عريف	عبدالحق بن فارس	حلب	=
٧٤	عريف	ابراهيم بن مصطفى	بيروت	=
٧٥	عريف	محمد بن برهام	دمشق	=
٧٦	جندي	سعود محمود موصلي	حمص	=
٧٧	جندي	عبدالقادر بن صخر	ارواد	=
٧٨	جندي	علي بن احمد حربي	لبنان	=

٧٩	جندي	احمد بكري بن الطرقجي	حلب	=
٨٠	جندي	احمد بن سعيد	حلب	=
٨١	جندي	جودة بن مصطفى	جنين	=
٨٢	جندي	اسماعيل بن يوسف	انطاكيه	=
٨٣	جندي	عثمان بن احمد	نابلس	=
٨٤	جندي	محمد بن عمر	النبك	=
٨٥	جندي	عثمان بن احمد	كلس	=
٨٦	جندي	احمد بن حسن زيتر	دمشق	=
٨٧	جندي	حسين بن سليمان توجه	حمص	لواء الفتح/من جنود صحة الجيش الشمالي
٨٨	جندي	أحمد بن سعيد الخطيب	النبك	=
٨٩	جندي	عزة بن شعبان	مصر	=
٩٠	جندي	خضر بن محمد	مصر	=
٩١	جندي	أحمد بن سليمان	انطاكيه	=
٩٢	جندي	جريس بن نوفل	غزة	=
٩٣	جندي	أحمد بن محمد	اليمن	=
٩٤	نائب	عمران بن علي	طرابلس	لواء الفتح / الرهط الملكي
٩٥	نائب	احمد بن علي طرازي	اليمن	لواء الفتح/رهط اليمانية
٩٦	نائب	علي بن عبدالله	اليمن	=
٩٧	عريف	علي بن سعد	اليمن	=
٩٨	عريف	خليل بن أحمد	اليمن	=

٩٩	عريف	محمد بن حسن	اليمن	=
١٠٠	عريف	صالح بن صالح	اليمن	=
١٠١	عريف	اسماعيل بن احمد	اليمن	=
١٠٢	عريف	حمود بن علي	اليمن	=
١٠٣	عريف	مروح بن عفوله	نابلس	لواء الفتح/اللواء الهاشمي
١٠٤	عريف	احمد بن عبدالرحمن	حيفا	لواء الفتح/ اللواء الثاني
١٠٥	جندي	محمود بن محسن	اليمن	لواء الفتح/رهط اليمانية
١٠٦	جندي	قاسم بن علي	اليمن	=
١٠٧	جندي	عوض بن سالم	اليمن	=
١٠٨	جندي	علي بن صالح	اليمن	=
١٠٩	جندي	صبحي بن عبد	دمشق	لواء الفتح/ اللواء الهاشمي
١١٠	جندي	حسين بن زكريا	الموصل	لواء الفتح / اللواء الثاني
١١١	جندي	حمود بن علي	اليمن	لواء الفتح / رهط اليمانية
١١٢	جندي	علي بن عايض	اليمن	لواء الفتح / الحرس الأميري
١١٣	جندي	يونس بن فارس	دمشق	لواء الفتح/اللواء الثاني

١١٤	جندي	محمد العمر	حمص	لواء الفتح/اللواء المدفعي
١١٥	معاون كاتب	عبدالله بن محمد الربيعي	بغداد	=
١١٦	معاون كاتب	حسن بن أحمد	عكا	=
١١٧	نائب	محمود بن محمد الرواس	دمشق	=
١١٨	نائب	نجيب بن محمود	حلب	=
١١٩	نائب	فياض بن مصطفى	دمشق	=
١٢٠	نائب	عبدالرحمن رضوان	بغداد	=
١٢١	نائب	عمر بن محمد	حلب	=
١٢٢	بيطار	عبدالرزاق حسين	حلب	=
١٢٣	عريف	عبدالله بن فدعم	بغداد	لواء الفتح/ من الرهط الاول
١٢٨	عريف	عبود بن لغن	بغداد	لواء الفتح/ من الرهط الاول
١٢٩	نائب	مصطفى بن سالم	القدس	=
١٣٠	نائب	حسين بن وابس	بغداد	=
١٣١	نائب	عبدالرزاق بن أمين	بغداد	=
١٣٢	عريف	خماس بن هزاع	بغداد	=
١٣٣	نائب	محمد بن حميد	بغداد	=
١٣٤	جندي	علي بن عبدالمجيد	دمشق	=
١٣٥	جندي	اسماعيل بن فهد	بغداد	=
١٣٦	عريف	محمد بن شريف	حلب	=

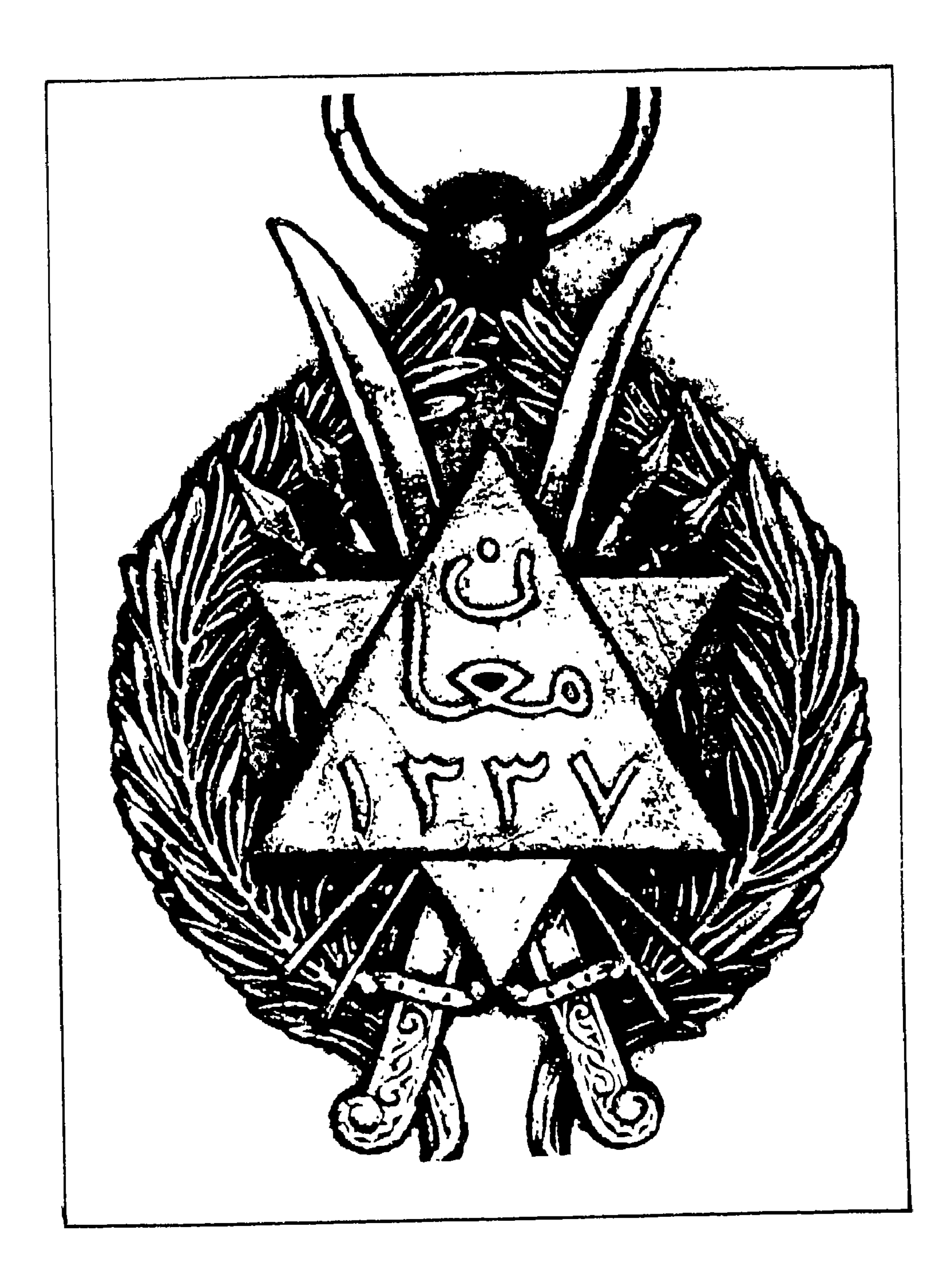
١٣٧	نائب	حسين بن اسماعيل	حلب	=
١٣٨	جندي	كاظم بن حسين	بغداد	=
١٣٩	جندي	السيد محمود بن جواد	بغداد	=
١٤٠	عريف	طالب بن محمد طالب	دمشق	=
١٤١	جندي	محمود بن جمعه	حلب	=
١٤٢	جندي	علي بن حسن أبو شال	مكة	=
١٤٣	نائب	سليم بن ابراهيم	حلب	=
١٤٤	جندي	حامد بن حسن	دمشق	=
١٤٥	جندي	ابراهيم بن ياسين	دمشق	=
١٤٦	جندي	احمد بن محمد	القدس	=
١٤٧	جندي	احمد بن عبدالله	القدس	=
١٤٨	جندي	محمد بن حسن	حجلب	=
١٤٩	جندي	هاشم بن محمد ابو عيسى	القدس	لواء الفتح/من الرهط الاول
١٥٠	جندي	مهدي بن حسن	بغداد	=
١٥١	عريف	مطر بن محمد	نابلس	=
١٥٢	جندي	ياسين بن خالد	دمشق	=
١٥٣	جندي	حسين بن محمد	مكه	=
١٥٤	وكيل	سليمان بن عبده	بغداد	=
١٥٥	نائب	عبدالفتاح بن محمد	القدس	=
١٥٦	نائب	احمد بن ابراهيم	القدس	=
١٥٧	عريف	رشيد بن عبدالرزاق	بيروت	=
١٥٨	عريف	عمر بن أحمد	بيروت	=

١٥٩	عريف	سالم بن صالح	مصر	لواء الفتح / من رهط الصحراء السريع عيار ٥/٧
١٦٠	عريف	سعود بن مصطفى	مصر	=
١٦١	عريف	عبدالله بن داود	غزة	=
١٦٢	جندي	محمود بن ابراهيم	القدس	=
١٦٣	جندي	عبدالرحمن بن أحمد	القدس	=
١٦٤	جندي	سمري بن اسماعيل	القدس	=
١٦٥	جندي	مرقص بن بدران	بيروت	=
١٦٦	جندي	صالح بن حمدان	القدس	=
١٦٧	جندي	محمد بن عيسى	القدس	=
١٦٨	جندي	ابراهيم بن عبدالله	القدس	=
١٦٩	جندي	ابراهيم بن أحمد	القدس	لواء الفتح/ من رهط الصحراء السريع
				عيار ٥/٧
١٧٠	جندي	محمود بن جبر	القدس	=
١٧١	جندي	يوسف بن أحمد	حلب	=
١٧٢	جندي	محمد بن سلام	القدس	=
١٧٣	جندي	ابراهيم بن عبدالواحد	القدس	=
١٧٤	جندي	محمد بن ابراهيم	القدس	=
١٧٥	نائب	حافظ بن علي	القدس	=
١٧٦	جندي	محمد صالح حمودي	القدس	=
١٧٧	جندي	عبدالله صالح سميح	مكة	=
١٧٨	جندي	حامد بن محمد عربي	مكة	=

١٧٩	جندي	حمزه بن جبر	مكة	=
١٨٠	جندي	عبدالله بن درويش	القدس	=
١٨١	وكيل	جميل بن سعيد	نابلس	لواء الفتح / المدافع المصرية
١٨٢	عريف	عباس بن احمد	مكة	=
١٨٣	عريف	حمود بن منصور	مكة	=
١٨٤	عريف	قاسم بن محمد	دمشق	=
١٨٥	عريف	سليمان بن ابراهيم	صيدا	=
١٨٦	جندي	علي بن فرحه	الحجاز	=
١٨٧	جندي	رضوان بن صالح	القدس	=
١٨٨	جندي	قاسم بن رضوان	الخليل	=
١٨٩	جندي	محمد بن حسين	مكة	لواء الفتح / المدافعه المصرية
١٩٠	جندي	سعيد بن رمضان	مكة	=
١٩١	جندي	حمزه بن ابراهيم	مكة	=
١٩٢	جندي	حمدتو بن عبدالرحمن	مكة	=
١٩٣	جندي	حمود بن مصطفى	مكة	=
١٩٤	جندي	يعقوب بن سعيد	القدس	=
١٩٥	جندي	احمد بن حمد صبري	المدينة	=
١٩٦	جندي	فضل الله بن أمان	مكة	=
١٩٧	جندي	عاشور بن ديب	دمشق	=
١٩٨	جندي	علي بن ابراهيم	بيروت	=
١٩٩	جندي	قاسم بن محمد لي	الخليل	=
٢٠٠	جندي	مصطفى بن محمد	بيروت	=

٢٠١	جندي	ابراهيم بن فرج الله	مصر	=
٢٠٢	جندي	عبدالله عيسى شركس	مكة	=
٢٠٣	جندي	مصطفى بن محمد	مكة	=
٢٠٤	جندي	سعيد بن محمد جابر	بيروت	=
٢٠٥	جندي	جواد بن حسين	صيدا	=
٢٠٦	جندي	احمد بن عبدالقادر	القدس	=
٢٠٧	نائب	علي بن سويلم	القاهرة	=
٢٠٨	جندي	محمود بن محمد	بيروت	=
٢٠٩	جندي	ابراهيم بن علي	مكة	=
٢١٠	جندي	محمد بن علي	مكة	لواء الفتح/ المدافع المصرية
٢١١	جندي	حسين بن محمود	بيروت	لواء الفتح/من رهط الصحراء السريع عيار ٥/٧
٢١٢	جندي	درويش البهو	مكة	=
٢١٣	عريف	امين اسكندراني	السليمانية	=
٢١٤	عريف	محي الدين بن احمد	الباب	=
٢١٥	عريف	حامد بن سليمان	الطائف	=
٢١٦	جندي	عبدالقادر مهمزه	مكة	=
٢١٧	جندي	أمين مولود	مكة	=
٢١٨	جندي	حمزه ابو النور	مكة	=
٢١٩	جندي	احمد بلوش عبدالغني	الطائف	=
٢٢٠	جندي	ضامن مالك	مكة	=
٢٢١	جندي	سعيد الطويل	مكة	=

٢٢٢	جندي	يونس ابراهيم	مكة	=
٢٢٣	جندي	مطر مرحوم	مكة	=
٢٢٤	جندي	صالح مبروك	مكة	=
٢٢٥	جندي	احمد حسـن	مكة	=
٢٢٦	عريف	الحاج حسن حموش	حلب	لواء الفتح/ من جنود صحة الجيش الشمالي
٢٢٧	جندي	انور بن علي	حلب	=
٢٢٨	وكيل	عبدالله بن محمد	اليمن	لواء الفتح/ من رهط اليمانية (الحرس)



وسام معان

الملحق (د) تقرير لجنة كنغ كراين *

بناءً على اعلان ولسون / الرئيس الامريكي الذي دعا في بنوده الأربعة عشر الى الاستقلال وحق تقرير المصير للشعوب. فقد تشكلت لجنة امريكية من عدة شخصيات أبرزها السيد كنغ والسيد كراين وسميت اللجنة باسمها (لجنة كنغ كراين) والتي كان من المفروض أن تضم مندوبين عن فرنسا وبريطانيا ولكنهما رفضتا ارسال مندوبين. وقد وصلت اللجنة الى بلاد الشام في ١٠ آذار ١٩١٩ وشرعت في الاتصال مع الأهالي وجمع العرائض واجراء التحقيق. وقد وجدنا في مراجع عديدة تفصيلات عمل اللجنة واجراءاتها. ونحن هنا نقتبس فصلاً من كتاب جيل الفداء للاستاذ قدري قلعجي يتحدث فيه عن اللجنة وتفصيلاتها. ونختم الموضوع بصورة للمنشور الذي وزعه الأهالي قبل مجيء لجنة الاستفتاء.

تقرير لجنة كراين

يشمل تقرير لجنة كراين أمور الشرق الأدنى، ويسهب في تحليل الأوضاع السائدة في البلاد العربية اسهاباً كبيراً يجعل من الصعب الاستشهاد بالكثير مما ورد فيه، الا ان أهميته الكبرى في تصوير الواقع العربي يومذاك، والاتحاد المكين بين المسلمين والمسيحيين لاحراز الاستقلال، وبطلان الدعاوي الاستعمارية والصهيونية، تحتم علينا تلخيص بعض فصوله ونقل مقاطع كبيرة منه.

وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام : (المقدمات) فالمسائل بوجه عام، فالاستنتاجات والملاحظات وقد أطلعت اللجنة قبل سفرها من باريس على التقارير المختلفة والعرائض والوثائق التي جاءت الى دائرة آسية الغربية في قسم الخبراء الاميريكيين في مؤتمر الصلح كما أطلعت على طائفة من الكتابات عن الشرق الأدنى. * لمزيد من التفاصيل حول هذا التقرير انظر كتاب يقظة العرب جورج انطونيوس ص ٦٠٠.

والطريقة التي اتبعتها اللجنة في اعمالها هي الاجتماع بالأفراد والوفود الذين يمثلون الطبقات المختلفة، في المدن التي زارتها، وقد زارت ٣٦ مدينة وبلدة سورية في المناطق العسكرية الثلاث:-الانكليزية والعربية والفرنسية، ووقفت على أحوال الجهات الأخرى من الوفود واللجان التي قابلتها. وتضم سجلات اللجنة أسماء ١٥٢٠ قرية اتصل ممثلوها باللجنة وأبلغوها وجهات نظرهم.

وبلغ مجموع السكان في سورية ثلاثة ملايين و ٢٤٥٥٠٠ نسمة ينقسمون هكذا : مسلمون ٢٣٦٥٠٠٠ نسمة، مسيحيون ٥٨٥٥٠٠، دروز ١٤٠ الفاً، يهود ١١٠ آلاف طوائف أخرى ٤٥ الفاً. ويجب اعتبار هذه الأرقام في كل حال على وجه التقريب. ويمكن اعتبارها أقرب الى الصواب في مايتعلق بنسبة السكان في كل مقاطعة.

ومع التقرير خارطة توضح حدود المناطق العسكرية وحدود (فلسطين الكبرى) التي يطلبها الصهيونيون، و (لبنان الكبير) الذي يطلبه اللبنانيون، ولايمكن أن يكون عدد الوفود قياساً نسبياً للسكان، فان المسيحيين منقسمون الى طوائف صغيرة كثيرة حتى ان وفودهم كانت أكثر عدداً من وفود الأكثرية الاسلامية.

وقد تلقت اللجنة ١٨٦٣ عريضة أثناء وجودها في سوريه، واتخذت جميع الوسائل للتثبت من العرائض والتواقيع (ولكنها بالنظر الى طبيعة مهمتها والتسهيلات المحدودة لاتستطيع ان تضمن سلامتها من الغش، ولأن قيمة العرائض الفردية تختلف في عدد التواقيع الا ان العدد نفسه لايصح اتخاذه قياساً. مثال ذلك أكثر من عريضة يوقعها ألف قروي.

ويبلغ مجموع التواقيع ٩١٠٧٩ تنقسم هكذا : ٢٦٣٢٤ من المنطقة الجنوبية و ٢٦٨٨٤ من الغربية و ٣٧٨٧١ من الشرقية ومعدل التواقيع في كل عريضة ٤٩ اسماً.

وتشتمل هذه العرائض مع ماتقدم على صورة الرأي السياسي في سورية، لأن أكثر العرائض الشاذة ينسخ بعضها بعضاً، فان عرائض المسيحيين في فلسطين تساوت مع عرائض المسلمين بعد التيار الذي تدفق على اللجنة في حلب. ولم تؤثر

حركات أعوان الفرنسيين في طرابلس في موقعي هذه العرائض أكثر من المساعي المعاكسة لأنصار الاستقلال في عمان.

ومما لا خلاف فيه ان صفة هذه العرائض تمثيلية كما تدل عليه لائحة الوفود التي استقبلتها اللجنة، ولأنها جاءت من الطبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية كافة والجمعيات، لأن القوم علموا ان اللجنة لاتذيع أي عريضة يقدمها فرد او جماعة. وحدث في بعض المدن ان السلطة العسكرية حاولت السيطرة على اللجنة مباشرة او بواسطة أخرى ولكن الأحزاب المعارضة كانت تعرض أفكارها ومطالبها خطابة او كتابة. وتحدث التقرير عن الخطط السياسية التي ظهرت جلياً في العرائض فانه كان في ١٣٦٤ من ١٨٣٦ عريضة هذه الخطط بالحرف الواحد. وهناك عرائض أخرى كثيرة فيها شبه قريب منها.

ولم يكن في العرائض الأولى التي تلقتها اللجنة في يافا يوم ١١ حزيران يونيو باستثناء العرائض الصهيونية برهان على وجود سياسة معينة متفق عليها لمستقبل سورية، بل كان هناك تفاوت عظيم في المعاني والمباني. وقد وجد بينها أربع عرائض تشتمل على مايمكن تسميته برنامج الاستقلال وهو يتضمن:

١ - وحدة سوريا السياسية ومن ضمنها كيليكيا شمالاً والصحراء السورية شرقاً وفلسطين حتى دجلة جنوباً.

٢ - الاستقلال الناجز لسورية.

٣ - مقاومة الوطن القومي لليهود والهجرة اليهودية.

ثم صار هذا البرنامج العلامة الواضحة في عرائض المنطقة الجنوبية فاشتملت عليه ٨ من ٢٣ في القدس و ١٠ من ٣٥ في حيفا والناصرة، وكانت ٨٣ من ٢٦٠ في المنطقة الجنوبية او ٣٢ بالمئة استقلالية، بينما هناك عرائض تضرب على مايشبه هذا الوتر.

اما في دمشق فقد صار برنامج الاستقلال الأصلي بعد تأييد المؤتمر السوري له في دمشق يعرف ببرنامج دمشق، وهو يشتمل على ثلاث مواد من برنامج

الاستقلال مع ادخال لفظة والمساعدة من امريكا واذا رفضته فانكلترا. وفيه أيضاً ما يأتي:

(رفض المادة ٢٢ من عهد جمعية الأمم. رفض المطالب الفرنسوية كلها في سوريا. الاجتماع على المعاهدات السرية والاتفاقات الخاصة مثل اتفاق سايكس - بيكو وتصريح بلفور ومقاومة استقلال لبنان الكبير. انشاء حكومة ديمقراطية لامركزية برئاسة الأمير فيصل. المطالبة بالاستقلال والحرية الاقتصادية للعراق.

وقد تلقت اللجنة ثلاث عرائض تحتوي على (برنامج دمشق) قبل تأييد المؤتمر السوري له. ولكنها تلقت بعد ذلك ١٤٧٣ عريضة تضمنت ١٠٤٧ منها مواد هذا البرنامج، منها ٩٧٤ مطبوعة.

وينقسم البرنامج اللبناني الى ثلاثة أقسام كما تدل على ذلك العرائض:

أ - لبنان كبير فرنسي مستقل.

ب - لبنان كبير مستقل.

جـ - لبنان اداري.

يطلب أصحاب البرنامج الأول فصل لبنان الكبير عن سورية واستقلاله التام مع سهول البقاع وضم طرابلس أحياناً، وأن يكون تحت الوصاية الفرنسية. وقد تلقت اللجنة ١٣٩ عريضة تؤيد هذا البرنامج من ١٤٦ رفعت اليها في المنطقة الغربية المحتلة كانت عشرون منها ذات صيغة واحدة.

وبرنامج الحزب الثاني كبرنامج الحزب الأول الا انه خال من طلب الوصاية الفرنسية ، و٣٣ من ٣٦ عريضة من هذا البرنامج مطبوعة في شكلين و٨ منها مضاف اليها طلب الوصاية خطأ.

وأما برنامج لبنان الاداري فيطلب لبنان الكبير كمقاطعة مستقلة ادارياً ضمن الوحدة السورية. ولم يرد ذكر للوصاية في هذا البرنامج على الاطلاق. وعدد العرائض التي اشتملت عليه ٤٩ وهي خطية ليس منها غير ٣ مطبوعة.

وبشأن البرنامج الصهيوني تلقت اللجنة ١١ عريضة تستحسن البرنامج الصهيوني وهو انشاء وطن قومي لليهود وفتح باب المهاجرة لهم. وجميع هذه

العرائض من اللجان اليهودية، و٨ عرائض أخرى تستحسن انشاء المستعمرات اليهودية في فلسطين بدون موافقة على البرنامج الصهيوني كله. وقد رفع فلاحوا العرب الذين هم على ولاء مع النزلاء اليهود ٤ من هذه الثماني. وتحدث التقرير عن الحدود الجغرافية على الشكل التالي:

١ – نالت (سورية المتحدة) أكبر نسبة في ١٥٠٠ عريضة وهي ٤و٨٠ المئة من مجموع العرائض. وسورية المتحدة يدخل فيها كيليكا والصحراء وفلسطين. وتحدد عادة : جبال طوروس شمالاً ونهر الفرات والخابور والخط الممتد من أبو كمال الى شرقي الجوف شرقاً ورفح – العقبة جنوباً والبحر الأبيض المتوسط غرباً. ومع أن وحدة سورية هي المادة الاولى في برنامج استقلال دمشق فان عدداً كبيراً من المسيحيين في المقاطعات كلها يؤيدونها كما تدل عليه العرائض.

٢ – العرائض التي تؤيد الصهيونية وعددها ١٩ فقد طلبت منها فصل فلسطين عن سورية.

٣ – طلبت جماعتان مسيحيتان في فلسطين وضع فلسطين منفصلة تحت الوصاية البريطانية تفضيلاً لذلك عن سورية المتحدة تحت الوصاية الفرنسية.

٤ – تضمنت ٢٤ عريضة أكثرها من مسيحيي الجنوب طلب الاستقلال الاداري لفلسطين ضمن سورية، وهذا ولاشك يندمج في طلب الوفود الأخرى الاستقلال والحكم اللامركزي.

٥ – وتلقت اللجنة ٢٠٣ عرائض ضد الوحدة السورية او ١٠و٩ بالمئة يطلب أصحابها لبنان كبيراً مستقلاً.

٦ – زاد طلب الوحدة السورية ظهوراً وتأكيداً في العرائض التي رفعت الى اللجنة احتجاجاً على استقلال لبنان الكبير وعددها ١٠٦٢، بعضها مندمج في برنامج دمشق وبعضها من البروتستانت والمصادر المسيحية الأخرى في لبنان.

٧ – أظهر ٣٣ وفداً من اللبنانيين الممثلين للمسلمين والمسيحيين خوفهم من المستقبل الاقتصادي اذا فصل لبنان عن سورية، وطلبوا أن يكون مستقلاً

ضمن الوحدة السورية. وفسر بعضهم الاستقلال الاداري باستقلال في حكومة لا مركزية.

٨ – كل سهل البقاع معتبراً عادة جزءاً من لبنان الكبير لاينفصل عنه وقد أشارت ١١ عريضة بوجوب ضمه الى لبنان وطلبت ٨ من دمشق بقاءه في منطقة دمشق.

٩ – كانت كيليكيا تعد من سورية مثل سهل البقاع، وقد طلبت ذلك أصحاب ١٥٠٠ عريضة من القائلين بسورية المتحدة. وقد سمتها عريضتان بأسماء مدنها ووجدت ٣ عرائض تطلب اعطائها لأرمينية.

وتحدث التقرير عن (الاستقلال الناجز) فقال :-

١ – النسبة الكبرى الثانية هي للاستقلال الناجز فانها ٥،٧٥ بالمئة. وقد أيدته الوفود الاسلامية كلها. ومن المؤكد كما دلت عليه الأحاديث الشفهية ان كلمة (الاستقلال الناجز) لم تستعمل بمعنى الحرية التامة من كل ارشاد أجنبي كالوصاية مثلاً. فان كثيراً من هذه العرائض كانت تشير أحياناً الى اختيار الدولة الوصية او طلب (المساعدة) الأجنبية. وهناك جماعة الأندية العربية ترغب في التحرر التام من كل سلطة أجنبية بيد أن السواد الأعظم يطلب الاستقلال ويحدد الوصاية كمساندة اقتصادية وتعليم اداري.

٢ – يكاد عدد العرائض التي طلب فيها استقلال العراق يوازي عدد العرائض التي تقدم ذكرها فقد بلغ ١٢٧٨ او ٦٨،٥ بالمئة. ويجب ان يضاف الى هذا ٩٣ من ٩٧ عريضة تطلب الاستقلال لسائر البلدان العربية، وقد استعملت عبارة (كل البلدان العربية) في عرائض فلسطين ثم استبدلت بالعراق في برنامج دمشق، فيكون مجموع العرائض التي طلب فيها الاستقلال والحرية الاقتصادية للعراق (١٣٧١).

أما شكل الحكومة فقد أجمل التقرير مطالب السكان بشأنه كما يلي:

١ – بلغ عدد العرائض التي طلب فيها انشاء مملكة ديمقراطية دستورية لا مركزية ١١٠٧ أو ٥٩،٥ بالمئة وكلها عدا ٥ تطلب الامير فيصلاً ملكاً. وقد كانت

هذه العرائض كثيرة في المنطقة الشرقية ولـم يكـن الأمـر كذلـك فـي فلسـطين حينما وصلت اللجنة، اذ لم يـرد ذكـر المملكـة فـي غير خمـس عرائـض مـن ٢٦٠ ذكر الأمير فيصل في اثنيتن منها.

٢ – طلب ٢٦ وفداً من المسيحيين في المنطقـة الغربيـة حكومـة تمثيليـة ديمقراطيـة ذات شـكل جمهوري، ورفـع هـذا الطلـب الـى اللجنـة مـن وفـود فـي المنطقـة الشرقية ، فالمجموع ٣٤ او ١،٨ بالمئـة. والغـرض مـن هـذا الطلـب مقاومـة فكرة المسلمين او المملكة السورية برئاسة فيصل.

٣ – اشتمل البرنـامج الدمشقي على طلب الضمانات الكافيـة لحمايـة حقـوق الأقليـات وأيـد هـذا الطلـب عـدد كبير مـن الوفـود المسـيحية فـي لبنـان فبلـغ المجمـوع (١٠٢٣) او ٥٤،٩ بالمئة وقد نال هذا الطلب من المسلمين والمسيحيين تـأييداً لم ينله سوى معارضة الصـهيونية.

٤ – طلـب ٥ عرائـض فـي الجنـوب ان تظـل اللغـة العربيـة لغـة رسـمية بـدلاً مـن العبرانية وطلب في ١٠ الغاء الامتيازات الأجنبية.

٥ – رفعت الى اللجنة ١٩ عريضة او ١٠٢ بالمئة تطلب الاستقلال الاداري لسـائر المقاطعات السورية وذلك علاوة علـى العرائـض التـي طلبـت فيهـا الاسـتقلال الاداري لسورية وفلسطين.

وأما الوصاية فقد انقسم القوم خمس فرق تجـاه الدولـة الوصيـة فكـان بعضـهم يقول اذا كانت الوصاية اجباريـة فاننـا نطلـب هـذه الدولـة او تلـك ومعنـى ذلـك أنهـم يقبلون الوصاية محتجين. وقد كـانت الأكثريـة الكـبرى تطلـب (المسـاعدة) بـدلاً مـن الوصاية لخوفها ان تكون هذه رداء للمقاصد الاستعمارية.

١- مجموع العرائض التي طلبت فيها انكلترا بالدرجة الأولى ٦٦ عريضة أو ٣،٥ بالمئة منها ٤٨ من الوفود الارثوذكسية بفلسـطين و ٤ مـن الـدروز ومجمـوع العرائض التي طلبت فيها انكلترا بالدرجة الثانية ١٠٧٣ او ٧٥،٥ بالمئة منهـا ١٠٣٢ تطلب مساعدة انكلترا اذا امتنعت امريكا.

٢ – مجموع العرائض التي طلبت فيها فرنسا بالدرجة الأولى ٢٣٤ او ١٤،٦٨ بالمئة منها ٥٠ من لبنان فقط. وبلغ مجموع العرائض التي طلبت فيها فرنسا بالدرجة الثانية ٣ فقط.

أما مجموع العرائض التي طلبت فيها مساعدة امريكا في الدرجة الأولى فهو ١١٢٩ عريضة او ٦٠،٥ بالمئة منها ٥٧ تطلب امريكا كدولة وصية و ٨ تفضل وصايتها اذا كانت الوصاية اجبارية.

ويقول التقرير بصدد الصهيونية :

تكلمنا عن الصهيونية آنفاً ، ونقول الآن : انه بلغ عدد العرائض التي تقاومها ١٨٥٠ او ٧٣،٣ بالمئة. وهذا العدد الأكبر هو الثالث في أي مطلب آخر وهو يمثل الرأي العام المسيحي الاسلامي أكثر من سواه. وكانت حركة مقاومة الصهيونية قوية في فلسطين على الأخص، اذ كانت ٢٢٢ من ٢٦٠ عريضة ضدها او ٨٠،٣ بالمئة وهذه أكبر نسبة لأي مطلب آخر.

وجاء في التقرير ان اللجنة تلقت عدداً من الاحتياجات والانتقادات وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام.

اولاً – انتقاد مطالب الدول ونوعيتها وسياستها بلا تحديد او تعيين.

ثانياً – انتقاد معين على سوء الادارة والخلل والرشوة في الادارة العسكرية.

ثالثاً – احتجاجات على تدخل السلطات العسكرية المحلية ومضايقتها للجنة.

١ – عرضت على اللجنة ثلاث شكاوي عامة ضد الانكليز.

٢ – كانت الشكاوى العامة على الفرنسيين كبيرة جداً، بلغ عددها ٢١٢٩ او ٦٠،٥ بالمئة وهذا ناتج بالأكثر عن وجود احتجاج من هذا النوع في برنامج دمشق.

وعرضت على اللجنة ٢٤ شكوى ضد أعمال معينة أتاها الفرنسيون و ١١ شكوى ضد النفي والحرس المسلح والتهديد والارهاق وما شاكل ذلك من الوسائط التي قال الشاكون ان السلطات الفرنسية لجأت اليها لتمنع الذين لا يمالئون الفرنسيين من الظهور امام اللجنة.

٣ – ظهور الانتقاد العام على الحكومة العربية في ٣٥ عريضة من المسيحيين وفيها يتخوفون من سوء مصير المسيحيين في الحكم العربي. وانتقدت الحكومة العربية أيضاً في ٤ عرائض أخرى.

٤ – اشتملت ١٠٣٣ عريضة على الاحتجاج على المادة ٣٢ من عهد جمعية الأمم المتضمنة وضع الجماعات المنفصلة عن تركية تحت اشراف احدى الدول وهذا الاحتجاج يؤيد طلب الاستقلال التام لسورية الوارد في برنامج دمشق.

٥ – اندمج في ٩٨٨ عريضة، احتجاج على المعاهدات السرية التي تقسم سورية بدون معرفة أهلها او رضاهم على الاتفاقات الخاصة والمقصود بذلك اتفاق سايكس بيكو وتصريح وعد بلفور وان لم يرد لهما ذكر. وقد ورد هذا الاحتجاج في برنامج دمشق وأيدته الأحزاب الأخرى أيضاً.

وبعد ان فصل التقرير رغبات السكان بالنسبة للمطالب السياسية والتقسيمات الجغرافية، يعود فيحدد هذه الرغبات بالنسبة للمناطق التي زارتها اللجنة وهي المنطقة الجنوبية، ويقوم بادارتها ضباط بريطانيون، والغربية ، ويتولى شؤونها الفرنسيون والشرقية وهي بأيدي العرب، والشمالية وهي بادارة الفرنسيين أيضاً. فيقول بالنسبة للمنطقة الجنوبية. لما كانت الشيع المسيحية، ولاسيما الكاثوليكية منها كثيرة، كان من المرتقب ان لا تكون النسبة متعادلة في عدد اللجان والوقت الذي خصص لها فلذلك أعدت البعثة بياناً بأغراضها كانت تلقيه على الوفود والجماعات وأذاعته أيضاً في الصحف بشكل أحاديث. واتخذت أنواع الحيطة لتكون مهمتها واضحة وجلية.

وقضت اللجنة أسبوعاً في القدس، أمضت يومين منه في زيارة بيت لحم والخليل وبئر السبع، واستفتت رؤساء الطوائف المختلفة. وطافت شمالي فلسطين بسرعة فاستقبلت الوفود في رام الله ونابلس وجنين وحيفا وعكا. وقد كان بعض هذه الجماعات يأتي من أماكن بعيدة يستحيل على اللجنة زيارتها. واجتمعت في مستعمرة (ريشون ليزيون) الصهيونية بزعماء عدة مستعمرات يهودية وأعضاء اللجنة الصهيونية المركزية.

١ - الحكومة المحتلة : كان الموظفون البريطانيون من الميجر جنرال السير آرثر موني قائد منطقة بلاد العدو المحتلة الجنوبية الى أصغر موظف لطفاء مجاملين وأكثرهم ذو خبرة سابقة قبل الحرب في الهند او في مصر والسودان، وبصفتهم مجموعاً فهم هيئة ذات أهمية واقتدار تعمل في البلاد لمصلحة أهلها.

٢ - مطالب الشعب : اجتمعت كلمة المسلمين في فلسطين وهم حسب الاحصاء الانكليزي الأخير نحو أربعة أخماس السكان على المطالبة باستقلال سورية المتحدة، ولم تشذ منهم سوى فئة معروفة من الموظفين كانت تسير مع تيار النفوذ السياسي. وقررت الأحزاب التي اجتمعت في يافا ان سورية أهل لحكومة مستقلة بلا دولة وصية، وانه اذا أصر مؤتمر الصلح على تعيين دولة فانهم يفضلون الولايات المتحدة. وقد أيد الناس في القدس وغيرها من فلسطين هذا القرار وكانوا يحيلون مسألة الوصاية الى المؤتمر السوري الذي ينطق بلسانهم. ورفض بعض المسلمين ولاسيما في الجنوب قبول الوصاية رفضاً باتاً مهما كان نوعها.

وكانت مطالب المسيحيين في فلسطين وهم (١٠) بالمئة من مجموع السكان، مختلفة فكانت جماعات الشمال كاللاتين الكاثوليك في طبريا وحيفا وأكثر مسيحيي الناصرة مع المسلمين في طلب الاستقلال وترك تقرير مسألة الوصاية الى المؤتمر السوري. وكان الروم الكاثوليك والموارنة يطلبون الوصاية الفرنسية. وكان الارثوذكس في كل مكان متفقين على طلب الوصاية الانكليزية. وهناك جماعات أخرى لم يطلب أحد منها وصاية أمريكية مباشرة ولكنها كانت تقول بأنها لو تأكدت من قبول الولايات المتحدة فانها لاتختار سواها، وأكثر المسيحيين من هذا الرأي وكلهم في جانب الوصاية يريدون دولة ذات حكم صحيح.

وكان اليهود الذين يؤلفون اكثر من (١٠) بالمئة من سكان فلسطين يؤيدون الصهيونية، في الحين الذي اتفقت فيه كلمة المسلمين والمسيحيين على مقاومة الصهيونية، وهذه المسألة ذات علاقة كبيرة بوحدة سوريا.

٣ – الصهيونية: أعلن يهود فلسطين تأييدهم للصهيونية بوجه عام واختلفوا في التفاصيل والطرق الموصلة الى تحقيقها، ويمكن وصف الأمور التي اتفقوا عليها في مايلي:-

جعل فلسطين (وطناً قومياً) في الحال وان يصير الحكم السياسي في البلاد عاجلاً او آجلاً معروفاً باسم الحكومة اليهودية، والسماح لليهود بالمهاجرة الى فلسطين من كل مكان في العالم، وان يكون شراء الأراضي مباحاً لهم وان تكون العبرانية لغة رسمية، وان تكون بريطانية الدولة الوصية لفلسطين لتحمي اليهود وتساعدهم على تحقيق مشروعهم، ولما كانت الدول الكبرى في العالم قد استحسنت فكرة الصهيونية فلا تحتاج الى غير تنفيذ. اما الذي اختلف عليه اليهود فهو : مسألة الحكومة اليهودية وهل يجب انشاؤها عاجلاً او بعد زمان طويل، وهل يسيرون على حسب الطقوس والتقاليد القديمة ام على الطريقة العصرية فيهتمون بالمسائل الاقتصادية واستثمار الموارد واستخراج القوة الكهربائية من الأنهار.

٤ – الأماكن المقدسة: ذهبت سلطة التركي عن البلاد وقد حافظ على الحالة القديمة من جهة الأماكن المقدسة وتركها كما هي فمن يقوم مقامه؟ قد تكون الدولة الوصية : فاذا أخذت الوصاية دولة كاثوليكية فلابد من وقوع مشاكل، لأن الكاثوليك يعتقدون انهم مظلومون ويطلبون زيادة حقوقهم على حساب الروم، فوجود دولة كاثوليكية يفقد التوازن الموجود ولاسيما في غياب روسيا. وبما انه يوجد الآن وكيل محافظ للأماكن المقدسة أفلا يمكن توسيع نطاق هذه الفكرة وجعلها دستوراً لهيئة تحافظ على الأماكن المقدسة يكون للروم الأرثوذكس والبروتستانت والمسلمين واليهود ممثلون بها، واعطاؤها سلطة ووسائل تستعين بها على العناية بهذه الأماكن كلها للأديان الثلاثة: ويجب ان يراعى في تأليفها أسباب الألفة والمحبة لئلا يبقى موضوع النزاع والخلاف.

وينتقل التقرير الى الحديث عن المنطقة الغربية، فيفصل أوضاعها على الشكل التالي:-

مطالب الشعب : كانت الحالة في المنطقة الغربية كالحالة في فلسطين الا ان بعض المسلمين طلبوا المساعدة الامريكية او الانكليزية، وطلب الدروز الوصاية الانكليزية، والموارنة وسائر الشيع الكاثوليكية طلبت وصاية فرنسية، وانقسم الارثوذكس فلم يجمعوا كلمتهم على طلب الوصاية الانكليزية كما فعلوا في فلسطين ودمشق، وانقسم النصيرية أيضاً وكان أكثر الاسماعيليين مع فرنسه. وكانت آراء الذين يطلبون الوصاية الفرنسية مختلفة في مصير لبنان وعلاقته بسورية فان أكثر القوم من صور الى طرابلس طلبوا استقلال لبنان الكبير وفصله عن سورية ووضعه تحت وصاية فرنسه. ورغب الآخرون ان تكون سورية متحدة تحت الوصاية الفرنسية مع تكبير لبنان واعطائه نوعاً من الاستقلال الاداري الواسع.

أما في لبنان الأصلي فالأكثرية مؤيدة للفرنسيين معارضة للانكليز. ولم تستطع اللجنة سؤال الذين يميلون الى فرنسه رأيهم في الوصاية الأمريكية فيما اذا كانت ممكنة وكانت الوصاية الفرنسية غير مرغوب فيها بسبب براهين أكيدة تدل على ان السواد الأعظم من السكان حتى الموارنة يفضلون أمريكه على سواها. ويقال ان سبب التفضيل هو تجرد أمريكه عن الأغراض الذاتية في الحرب، وكرمها قبل الهدنة وبعدها، والعلاقات الشخصية التي أنشأها عدد كبير من اللبنانيين الذين قضوا وقتاً طويلاً او قصيراً في الولايات المتحدة ورجعوا الى بلادهم محافظين على الاخلاص لأمريكه.

وجاهر الدروز بطلب الانفصال عن لبنان اذا أعطي لفرنسه.

هذا في لبنان الأصلي، اما في المناطق الأخرى التي يراد ضمها الى لبنان الكبير مثل صور وصيدا وطرابلس فان فيها أكثرية كبرى من السكان تعترض على الحكم الفرنسي وتقاومه، ويدخل في هذه الأكثرية جميع المسلمين السنيين وأكثر الشيعيين وقسم من الروم الارثوذكس وطائفة البروتستانت، وأكثر هؤلاء يريدون أميركه اولاً وانكلتره بالدرجة الثانية.

والأكثرية في باقي المنطقة الغربية الى شمال لبنان الكبير المراد انشاؤه ضد الوصاية الفرنسية في كل الأحوال، ومن الباقين قسم كبير يعترض على الا ستقلال عن داخلية البلاد ويضع وحدة البلاد فوق فرنسه.

ومما يجدر ذكره انه بينما السوريون الوطنيون يرفضون مساعدة فرنسه ذاكرين اسمها، لم يتعرض أحد من نصراء فرنسه والراغبين في وصايتها لرفض أميركه او انكلتره باسمهما. على أن المسيحيين أظهروا في أحيان مختلفة أنهم يخافون اذا صارت انكلتره وصية على البلاد ان تماليء المسلمين على المسيحيين.

لبنان : صارت هذه المنطقة الجميلة التي وضعت منذ سنة ١٨٦١ تحت حماية الدول الاوروبية الست وجعل حاكمها مسيحياً موضع اهتمام فرنسه من ذلك العهد، لأن أكثر سكانها من الموارنة والكاثوليك. وقد ظهرت في هذه المنطقة كسائر البلاد التي فصلت عن سلطة الباب العالي مباشرة آثار العمران فأنشئت الطرق وغرست الأشجار وشيد عدد كبير من البيوت الحجرية، وكان المال الذي يربحه المهاجرون في الولايات المتحدة عاملاً كبيراً في هذا التقدم، وقد ازدادت ثروة الرهبنات المارونية والأديرة في هذه السنين وأعفي لبنان من الخدمة العسكرية، وكانت الضرائب التي يدفعها خفيفة. ولما كان قطراً مسيحياً وكان للمسيحيين فيه من وظائف الحكومة أكثر مما تخولهم نسبتهم العددية مال الدروز الى الهجرة واللحاق باخوانهم في حوران استياء من عدم المساواة.

وقد ظهرت آثار سياسة فرنسة الاستعمارية في كثير من سكان هذه المنطقة وفي بيروت والأقسام الأخرى من سورية، فهم يشعرون انهم يعرفون اللغة الفرنسية أكثر من اللغة العربية وانهم أرقى من سكان المنطقة الداخلية. هؤلاء هم الذين يطلبون فصل لبنان عن سورية، او هم البقعة التي نمت فيها هذه الفكرة.

وقد حمل قرب المنطقة الحكومة التركية على التساهل واللين مع المسيحيين وغيرهم في المناطق الأخرى لئلا يكون فارق كبير بينهما في العمران، ولكن اعفاء لبنان من الخدمة العسكرية واتساع المجال أمام طلاب الوظائف وقلة الضرائب او صغرها مال بالكثيرين الى فكرة لبنان الكبير تحت وصاية فرنسه. غير ان هناك حزباً كبيراً بين المبالين الى فرنسة يقاومون فكرة جعل لبنان قسماً من فرنسة وهذا يصدق على ذوي المراتب الرسمية من الموارنة.

ان كل تعديل في الحالة يجب ان ينيل باقي سورية مثل هذا الضمان لا ان يحرم منه سكان لبنان، وذلك مستطاع توفيره في سورية المتحدة بواسطة نوع كاف

من الاستقلال الاداري. ويجب توخي ابقاء هذه المقاطعة ذات مركز ممتاز عن سواها لئلا يزداد ثقل الأعباء على المناطق الأخرى.

وينتقل التقرير الى منطقة الاحتلال العربية فيشير الى ان المؤتمر السوري قد عقد في أثناء وجود اللجنة في دمشق وعلقت في الشوارع ألواح كتب عليها { نريد الاستقلال التام } وأعدت اللجنة في خلال تلك المدة التدابير لرحلة الى أطراف الصحراء للوقوف على آراء السكان، ثم انتقلت في مختلف أنحاء المنطقة، وخرجت بالآراء التالية:-

كانت المطالب في المنطقة الشرقية أقرب الى الاجماع من مثلها في المنطقة الغربية او الجنوبية كما يظهر ذلك من النظرة الأولى الى جداول العرائض، ويؤيد الجانب الأكبر من هذه المطالب - بين شفهي وخطي - قرار المؤتمر السوري، وقد اتفقت على هذا البرنامج أحزاب مختلفة متضاربة، لأن الكل شعروا بوجوب الاتحاد والتضامن لسلامة الوطن. وكان لسعي الحكومة والأحزاب الأخرى تأثير على الأحزاب المتطرفة فسارت في الصف بعد نشوزها، مثل الذين كانوا يطلبون الاستقلال التام بلا وصاية او الذين يطلبون الوصاية وحدها. ومما لاريب فيه ان مواد البرنامج الرئيسية تعبر عن فكر الجمهور العام ما أمكن التعبير عنه في أي بلاد كانت.

طلب القوم في هذه المنطقة {سورية المتحدة} بالاجماع تقريباً، وطلبوا لها الاستقلال الناجز، ورفضوا كل مساعدة فرنسية، وأعلنوا أنهم ضد البرنامج الصهيوني، واتفق المسلمون كلهم على طلب المساعدة من امريكه. وأيد اليهود المشروع الصهيوني لاخوانهم في فلسطين وطلبوا لأنفسهم الاستقلال الاداري. وطلب الدروز حكومة عربية تحت الوصاية البريطانية، وانقسم المسيحيون حسب الطوائف حيناً وحسب المكان حيناً آخر، وكان مسيحيو الجنوب كلهم حتى الكاثوليك واللاتين يطلبون الوصاية البريطانية، او الامريكية اذا كان الانكليز لايستطيعون المجيء لسبب ما. وكان ذلك شأن أرثوذكسي دمشق وقسم منهم في الشمال. أما الطوائف البروتستانت الصغيرة فكانت تطلب وصاية انجلو سكسونية أمريكية او

انكليزية. وكان الأرثوذكس السوريون كلهم في جانب أميركه، وكل الموارنة والكاثوليك (خلا الذين في عمان ودرعا) في جانب فرنسة كما ان المسيحيين كلهم تقريباً كانوا في جانب الوصاية.

ثم تحدث التقرير عن المؤتمر السوري وطريقة انتخابه والمقررات التي أعلنها وقدمها الى اللجنة، وقال ان الأدلة كثيرة على ان هذه المقررات تعبر عن أفكار القوم في سورية أتم التعبير.

ويقول التقرير انه كان متعذراً على اللجنة زيارة العراق في مثل ذلك الظرف بعد ان سئلت بالحاح القيام بهذه الزيارة. وتلقت دمشق وحلب شكايات على القوات الانكليزية المحتلة بأنها تضيق على السكان حريتهم السياسية في الخطابة والعمل، وانها تنوي فتح باب المهاجرة للهنود بصورة تؤذي سكان العراق في حقولهم ومصالحهم.

وقدمت هيئة في حلب بياناً وافياً الى اللجنة يشبه برنامج المؤتمر السوري الدمشقي هذه خلاصته:

١ - يجب ان يكون العراق مستقلاً استقلالاً تاماً بما فيه ديار بكر ودير الزور والموصل وبغداد والمحمرة.

٢ - تكون الحكومة ملكية دستورية نيابية.

٣ - يكون الملك أحد انجال الملك حسين، فاما عبدالله واما زيد.

٤ - الاحتجاج على المادة (٢٢) من عهد جمعية الأمم المتحدة.

٥ - رفض تدخل أي دولة أجنبية في البلاد.

٦ - طلب المساعدة الاقتصادية والادارية من امريكه بعد نيل الاستقلال او الاعتراف به.

٧ - الاعتراض على المهاجرة كلها ولاسيما هجرة الهنود واليهود.

٨ - ان يكون لسورية الاستقلال التام.

٩ - ان لاتتدخل فرنسه في سورية.

يقول التقرير : ومما يلاحظ ان هذه الشعوب القديمة تطلب اتباعاً لتقاليدها حدوَداً واسعة ليس في الامكان الحصول عليها مثل دير الزور في سورية وديار بكر في أرمينية والمحمرة في العجم.

وجاء بطريرك السريان الارثوذكس { النساطرة} من دير زفران – الواقعة قرب ماردين – فقابل اللجنة في حمص، وقال ان (٩٠) الفاً من قومه قتلوا سنة ١٩١٥، ولما جاء الانكليز سنة ١٩١٨ كانوا جميعاً مستعدين للدخول في حكمهم والاذعان لي ولكن وصول رسل الأستانة لاستشارة الأكراد ونهوض العرب من أجل الاستقلال زاد الحال سوءاً فلذلك يطلب ضم المقاطعة التي يقطنها شعبه الى العراق تحت الوصاية الامريكية او البريطانية.

وتخلص اللجنة الى اتخاذ التوصيات التالية:

لسورية مقام جغرافي عظيم سياسياً وتجارياً فهي الجسر الذي يصل بين اوروبه وآسية وافريقية، فيجب ان يكون العدل اساس الحكم في قضيتها لتنجم عنه فائدة للمدنية في العالم. ويجب ان يعطى كل قسم من المملكة التركية السابقة حياة جديدة ويفسح المجال له بعد تبديل الأحوال السياسية لأنه ربما كان انحلال المملكة التركية فرصة عظيمة – لاتعود– لانشاء حكومة شرقية في سوريا على مبدأ الحرية الدينية التامة التي تشمل سائر الأديان وتصون حقوق الأقليات بنوع خاص. ومن الانصاف للعرب الاعتراف بالأمة العربية ورغائبها الوطنية كما انه من مصلحة العالم ان تتألف حكومة عربية على القواعد السياسية الحديثة. نعم ان العناصر متعددة والمصالح متباينة، وان كثيراً من السكان غير صالحين الآن للحكم الذاتي، ومع ذلك فان الاحوال ملائمة للقيام بهذه التجربة الآن لأن هؤلاء السكان كانوا على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم على نوعٍ واحد من الاتفاق تحت الحكم التركي ورغم سياسة التفريق التركي.

ولابد ان يكونوا احسن حالاً في عهد حكومة حديثة ووصاية راقية، وعلى كل فان مشارفة دولة تنتدبها جمعية الأمم يمنع هذه النهضة من السير في الطريق التي سارت عليها تركيا الفتاة وحينئذ يدرك العرب أيضاً ان هذه أفضل فرصة سانحة

لتأليف حكومة عربية فيجتهدون لتكلل حركتهم بالفوز المبين. وما ظهر الآن من مقاصد الأمير فيصل يجعله جديراً كل الجدارة برئاسة حكومة جامعة بين المبادىء الشرقية والغربية ويضمن نجاح هذه التجربة بواسطة دول وصية مخلصة. ويبقى في الامكان اذا فشلت هذه التجربة الرجوع الى تجزئة الأراضي. بيد ان تجزئة الأراضي حسب المذاهب يولد مشاكل لا عداد لها.

لذلك يجب ان يكون الغرض من كل سياسة يسار عليها في المسألة السورية وانشاء حكومة وطنية تستمد سلطتها من مشيئة الشعب الحرة، وأن تكون هذه السياسة متفقة جهد الامكان مع وحدة البلاد الجغرافية والاقتصادية.

هذه هي الخطة الطبيعية التي ينبغي السير فيها – هذا اذا كان السير ممكناً لانها تتفق مع رغائب مؤتمر الصلح ورغائب السواد الاعظم من السكان.

ان اول واهم ماتشير به هو انه مهما كانت الادارة أجنبية سواء كان مايؤتى به الى سورية دولة او اكثر – ان لاتأتي كدولة مستعمرة بل كدولة وصية من قبل جميعة الأمم غايتها ومهمتها المقدسة، خدمة الشعب السوري وترفيهه.

ويجب ان تكون مدة الوصاية محدودة تعينها الجمعية حسب الحقائق التي تراها في تقارير الدولة الوصية. وان تكون للدولة الوصية سلطة كافية ذات زمن محدود أيضاً لتكفل نجاح الحكومة الجديدة وتتمكن من القيام بالمشاريع الأدبية والاقتصادية اللازمة لحياة البلاد. وان تصرف الدولة الوصية همها الأكبر الى التعليم الضروري لأبناء البلاد الديمقراطية وتكوين روح وطنية قوية، وهذا لازم بنوع خاص في سورية التي استفاق ضميرها حديثاً. وعلى الدولة الوصية ان تسعى منذ البداية لتدريب الشعب السوري على الحكم الذاتي المستقل بأسرع ماتسمح الأحوال وذلك بانشاء جميع مايقتضي لحكومة ديمقراطية من الدساتير واشراك السكان في الادارة وزيادة نصيبهم من الحكم شيئاً فشيئاً، حتى تتألف بالتدريج روح وطنية متنورة في الوطنيين لاتنظر الى مصلحتها الشخصية عند النظر في مصلحة البلاد وتتألف في الوقت نفسه قوة كبيرة منظمة لخدمة البلاد. ولما كان من الواجب ان لايطول زمن المشارفة بلا سبب مشروع فمن الضروري انشاء حكومة ذاتية

مستقلة حالما يمكن الاقدام على هذا الأمر، مع العلم ان الغرض الأول من الحكومات ليس الحصول على أشياء معينة بل ترقية الوطنيين.

ومن واجب الدولة الوصية في سورية وفي هذا العصر المتمدن ان تجعل الحرية الدينية التامة في مأمن قولاً في الدساتير، وعملاً في الادارة. وان تكون عنايتها شديدة بالمحافظة على حقوق الأقليات اذ لاشيء أكثر أهمية من هذا في نجاح الحكومة العربية الجديدة.

ويجب التوقي من تراكم الديون الكبيرة على الحكومة الجديدة في ترقيتها الاقتصادية كما يجب التوقي من غمسها في شؤون الدولة الوصية الاقتصادية والمحافظة من جهة أخرى على امتيازات الأجانب كحقوقهم في انشاء المدارس والمشاريع الاقتصادية..الخ ومن الواجب عرضها على جمعية الأمم لتعدلها كما تقتضي مصلحة سورية. ولاينبغي للدولة الوصية ان تستخدم سلطتها لتأييد مشاريع احتكارية الى حد يضر بسورية او الأمم الأخرى بل يجب ان تعمل للسير بالحكومة الجديدة الى الاستقلال الاقتصادي سريعاً كالسير بها الى الاستقلال السياسي.

ومهما كان نصيب الآراء الأخرى فان يجب العمل بهذه الآراء اذا كان مؤتمر لصلح وجمعية الأمم مخلصين لمبدأ الوصايات (الموضوع في دستور الجمعية) وتجب المحافظة على مصالح سورية الجوهرية كيفما كان شكل الادارة فيها فان المؤتمر السوري في دمشق تساوره المخاوف من جعل سورية مستعمرة لاحدى الدول تحت اسم آخر غير الاستعمار، فلذلك يجب نزع هذا الخوف بنزع أسبابه.

وتشير اللجنة في الدرجة الثانية بالمحافظة على وحدة سورية حسب رغائب السواد الأعظم من سكانها كما تدل على ذلك عرائضهم، لأن البلاد المشار اليها محدودة وعدد سكانها قليل جداً – ووحدتها الجغرافية والجنسية واللغوية واضحة بينة لاتحتمل انشاء حكومات مستقلة ضمن حدودها المطلوبة. واذا كان في الوسع تجنب هذا التقسيم فان البلاد عربية بلغتها ومدنيتها وتقاليدها وعاداتها.

ان هذا الرأي مطابق للنظريات العامة التي سبق ورودها كما أنه ينطبق على مباديء جمعية الأمم ويتفق مع رغائب الأكثرية في البلاد.

يجب ان ترسم حدود سورية الجغرافية لجنة خاصـة، وتعتقد اللجنـة ان طلب المؤتمر السوري ادماج كيليكيا في سورية لامسـوغ لـه تاريخياً ولا تجارياً ولا من حيث العلاقـات اللغوية لأن الحد الفـاصل بيـن أبنـاء اللسـان العربـي وأبنـاء اللسـان التركي يضع كيليكيا مع آسيه الصغرى أكثر مما يضعها مع سورية. وعـلاوة علـى ما تقدم فليست سورية محتاجة الى شاطيء بحري آخر مثل أقسام آسية الصغرى.

ولا ينبغي حين الاعتراف بوحدة سورية نسيان الأماني الطبيعية فـي المنـاطق التي تشبه لبنان الذي له نوع من الاستقلال. وتكون الوحدة أصح وأمتن اذا اعطـي لبنان وما شاكله نوعاً واسعاً من الاستقلال الاداري فان برنامج دمشق نفسه يطلـب حكومـة اللامركزيـة الواسـعة. تمتـع لبنـان بكثير من الرخـاء والحكم الاداري فـي المملكة التركية فمن الضروري ان لايكون حظه في المملكة السورية أقل مـن حظـه في المملكة التركية، بل يجب ان يعتقد بأن علاقاته الاقتصاديـة والسياسـية مـع بـاقي سورية تكون وهو عضو في سورية أفضل منها اذا انفصل عنها انفصـالاً تاماً.

وبالطبع ان لبنان كبـلاد أكثر سكانها مسيحيون يخشـى تسلط المسلمين فـي سورية المتحدة وهناك موانع أربعة تقيه هذا الخوف:

اولاً – استقلاله الاداري الواسع .

ثانياً – وجود دولة وصية قويـة مدة طويلـة يتـألف فيهـا الدسـتور الـذي تسير عليه الحكومة الجديدة.

ثالثاً – مشارفة جمعية الأمم التي تحافظ على الحرية الدينية وحقوق الأقليات.

رابعاً – شعور الحكومة العربية بضرورة المحافظة على لبنان لكي تستطيع الدخـول في جمعية الأمم.

وعلاوة على ذلك فاذا كـان عـدد المسيحيين كبيراً فـي داخل المملكـة يـزول الخطر من جنوح المسلمين الى الاستياء الذي لابد منه اذا كان عدد المسيحيين كبيراً خارج المملكة وهذا الأمر تؤيده الحوادث في الهند في علاقات الأديان المختلفة.

ثم أن لبنان كبلاد اكثر سـكانها مسيحيين يكـون أقـوى وأفيـد اذا كـان ضمـن سورية المتحدة مما لو كان خارجها منفرداً لوحده اذ يكون شريكاً لها في كل منافعها

ومصالحها الحيوية، ولذلك نرى ان تكون سورية ولبنان متحدين معاً لفائدتهما وهذا رأي اللبنانيين المتنورين أنفسهم.

ومثل هذا الكلام يقال عن فلسطين وهي وان كانت الأرض المقدسة عند المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء فانها ذات موقف دقيق يحتاج الى معالجة دقيقة وسيأتي الكلام عنها في سياق الحديث عن الصهيونية.

ويجب ان لاننسى ان السوريين هناك وانهم مضطرون الى الاتفاق معاً على صورة ما، ولابد لهم من العيش بعضهم مع بعض سواء العرب في الجهة الشرقية او الذين على الساحل من المسلمين والمسيحيين. فهل يعاونون على ذلك ام يعرقلون بانشاء علاقات ودية ولائية بواسطة دولة وصية واحدة؟ لا ريب في ان الحل الاداري السريع لمسألة العلاقات الصعبة هو تقسيم القوم الى أجزاء صغيرة مستقلة، وبعض الأحيان لابد ان يكون الفصل جلياً واضحاً كما في قضية العلائق بين الترك والأرمن، ولكن الفصل التام بين تلك الأجزاء لاينتج عنه غير اشتداد الخلاف وزيادة العداوات بين العناصر.

ان العبرة التي يلقيها علينا درس الشعور الاجتماعي الحديث توجب ادراك النصف الآخر على قدر مايستطاع ادراكه بالعلاقات المكينة الحية، فعلى الدولة الوصية التي تمنح بعض الجماعات استقلالاً ادارياً معقولاً ان تعمل في الوقت نفسه على تقوية وحدة الشعور الوطني في سائر البلاد، وعلى تحسين العلاقات الودية بين تلك الجماعات المختلفة لأن سكان سورية كما سمعناهم أكدوا لنا مراراً ان العلاقات القديمة بين الجماعات المختلفة ناشئة عن سياسة الحكومة التركية السيئة، فاذا شمل العدل الجميع على السواء ووضح ان غرض الحكومة هو خدمة جميع الطبقات بلا تفضيل ولا تمييز تحسنت العلاقات وزال سوء التفاهم ولايتم الوصول الى هذا الأمر بتفريق الناس بعضهم عن بعض وجعلهم أعداء.

بناء على ماتقدم يلح رجال اللجنة في وضع سورية تحت وصاية واحدة وذلك لفائدة المذاهب والجماعات كلها.

وتشير رابعاً بأن يكون الأمير فيصل رئيس حكومة سورية المتحدة للأمور التالية:

١ – طلب المؤتمر السوري التمثيلي هدا الطلب بالاجماع باسم الشعب السوري وليس هناك مايحمل على الشك بأن السواد الأعظم من سكان سورية يرغبون رغبة صادقة في أن يكون الأمير فيصل حاكماً.

٢ – ان المملكة الدستورية القائمة على مباديء الديمقراطية ملائمة للعرب بطبيعة الحال ولما ألفوه من أحوال القبلية ولاحترامهم لزعمائهم فانهم يحتاجون أكثر من كل شعب الى ملك كمركز شخصي لسلطة الحكومة.

٣ – ان الأمير فيصل وصل الى سلطته الحاضرة وصولاً طبيعياً، ولا يوجد شخص آخر يقوم مقامه.

ومن مميزاته انه ابن شريف مكة، وله مقام كبير في العالم الاسلامي، وكان أحد زعماء العرب الكبار الذين حملوا التبعة في ثورة العرب ضد الأتراك واشتركوا في تحرير الشعوب الناطقة بالعربية في المملكة التركية، ولذلك وضع فيه المؤتمر السوري ثقته التامة. ولقد أخذ الانكليز يناصره وتوسموا خيراً من تقلده رئاسة الحكومة العربية الجديدة فهو عربي عصري يميل الى الأخذ بفضائل المدنية الغربية. وصلاته مع العرب في شرق سورية ودية فلا خوف على مملكته من هذا الجانب، كما هو محبوب من العرب في المنطقة الشرقية. وهيهات ان يوجد رجل يتفق الناس على محبته أكثر منه، فهو متساهل حكيم حاذق في سلوكه مع الناس واكتساب مودتهم وثقتهم وهو رجل مخلص بعيد النظر. ولايمكن الجزم الآن فيما اذا كانت له القوة الكافية التي يحتاج اليها في معالجة الصعوبات ولكن مما لاشك فيه انه لايوجد زعيم عربي آخر فيه من عناصر القوة مافيه وسيكون أكبر معين في زمن الوصاية.

يستطيع مؤتمر الصلح ان يثق كل الوثوق بأن وجود عربي له هذه الصفات على رأس هذه الحكومة الجديدة في الشرق الأدنى مفيد.

وتنهي اللجنة توصياتها بالتوصية التالية بشأن البرنامج الصهيوني:

تشير اللجنة بوجوب تنقيح البرنامج الصهيوني لفلسطين تنقيحاً كبيراً ولاسيما مهاجرة اليهود غير المحدودة التي ترمي الى جعل فلسطين بلاداً يهودية.

١ – باشرت اللجنة درس الصهيونية وهي ميالة الى استحسانهم، ولكن الحقائق الحسية التي وجدتها في فلسطين مع قوة المباديء العامة التي أعلنها الحلفاء وقبلها السوريون حملتها على وضع المشورة الآنفة.

٢ – تلقت اللجنة من اللجنة الصهيونية فصولاً انشائية كثيرة عن البرنامج الصهيوني وسمعت كثيراً عن المستعمرات الصهيونية ومطالبها في المؤتمر ورأت بنفسها شيئاً مما فعلته ووجدت عدداً كبيراً يؤيد أماني الصهيونيين وخططهم وهي تعجب من انصراف تلك الجوالي الى العمل وتغلبها بالوسائط الحديثة على العقبات الطبيعية.

٣ – تعتقد اللجنة ان الصهيونيين حصلوا على تشجيع معلوم من الحلفاء في تصريح اللورد بلفور الذي كثر اقتباسه والاستشهاد به وتصديق ممثلي الحلفاء الآخرين عليه. انما اذا عمل بهذا التصريح الذي يقضي بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع الفهم الصريح بأنه لايجب ان يعمل شيء يمس بالحقوق المدنية والدينية التي للجماعات غير اليهودية في فلسطين.

اذا عمل بهذا النص لايبقى شك في أنه يجب ادخال تعديل كبير على البرنامج الصهيوني. ان انشاء وطن قومي لليهود لايعني جعل فلسطين بلاداً يهودية، كما انه لايمكن اقامة حكومة يهودية بدون اهتضام الحقوق المدنية والدينية التي للجماعات غير اليهودية في فلسطين. والحقيقة التي وقفت اللجنة عليها في أحاديثها مع ممثلي اليهود هي ان الصهيونيين يتوقعون ان يجلوا السكان غير اليهود من فلسطين بشراء الأراضي منهم.

ان الرئيس ولسن في خطبته التي القاها في ٤ تموز – يوليو سنة ١٩١٨ وضع المبدأ التالي كواحد من المقاصد الأربعة الكبرى التي يحارب الحلفاء من أجلها وهو:

حل كل مسألة سواء كانت تتعلق بالأرض او السيادة او المسائل الاقتصادية والسياسية يجب ان يبنى على قبول الناس الذين يتعلق بهم قبولاً حراً لا على المصالح المادية او لفائدة أي دولة أو أمة أخرى ترغب في حل آخر خدمة لنفوذها

الخارجي او لسيادتها فاذا كان هذا المبدأ سيسود واذا كانت رغائب السكان في فلسطين سيعمل بها فيما يتعلق بفلسطين فيجب الاعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين وهم تسعة أعشار السكان كلهم تقريباً يرفضون البرنامج الصهيوني رفضاً باتاً، والجداول تثبت ان سكان فلسطين لم يجمعوا على شيء مثل اجماعهم على هذا الرفض. فتعريض شعب هذه حالته النفسية لمهاجرة يهودية لاحد لها والضغط الاقتصادي الاجتماعي متواصل ليسلم بلاده، نقض شائن للمبدأ العادل الذي تقدم شرحه، واعتداء على حقوق الشعب وان كان ضمن صور قانونية.

وقد اتضح أيضاً ان الشعور العدائي ضد الصهيونية غير قاصر على فلسطين بل يشمل سكان سورية بوجه عام فان ٧٢ بالمئة من مجموع العرائض في سورية ضد الصهيونية ولم ينل مطلب نسبة أكبر من هذه النسبة غير الوحدة السورية والاستقلال. وقد أعرب المؤتمر السوري الدمشقي عن هذا الشعور العام في المواد ٧ و ٨ و ١٠ من بيانه.

ولاينبغي لمؤتمر الصلح ان يتجاهل ان الشعور ضد الصهيونية في فلسطين وسورية بالغ أشده وليس من السهل الاستخفاف به فان جميع الموظفين الانكليز الذين حادثتهم اللجنة يعتقدون ان البرنامج الصهيوني لايمكن تنفيذه الا بالقوة المسلحة ويجب ان لاتقل هذه القوة عن خمسين الف جندي، وهذا في نفسه برهان واضح على مافي البرنامج الصهيوني من الاجحاف بحقوق غير اليهود. لابد من الجيوش في بعض الأحيان لتنفيذ القرارات، ولكن ليس من المعقول ان تستخدم الجيوش لتنفيذ قرارات جائرة. هذا فضلاً عن ان مطالب الصهيونيين الأساسية في حقهم على فلسطين مبنية على كونهم احتلوها منذ الفي سنة وهذه دعوى لاتستوجب الاكتراث والاهتمام.

وهناك أمر لايجوز اغفاله اذا كان العالم يريد ان تصير فلسطين مع الوقت بلاداً يهودية، وهو ان فلسطين هي الأرض المقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء، يهم أمرها ملايين من المسيحيين والمسلمين في العالم، ولاسيما مايتعلق من تلك الأحوال بالعقائد الدينية والحقوق. فمسألة فلسطين ومايتفرع

منها مسألة دقيقة حرجة، ومن المستحيل ان يرضى المسلمون والمسيحيون بوضع الأماكن المقدسة تحت رعاية اليهود مهما حسبت مقاصد هؤلاء. والسبب في ذلك هو ان الاماكن الأكثر تقديساً عند المسيحيين هي ماله علاقة بالمسيح، والأماكن التي يقدسها المسلمون غير مقدسة عند اليهود بل مكروهة. ولايستطيع المسيحيون والمسلمون في هذه الأحوال ان يرضوا من وضع تلك الأماكن تحت اشراف اليهود. وثم هناك أماكن أخرى لها في نفوس المسلمين مثل هذا الشعور، ولما كانت هذه الأماكن كلها مقدسة ومحترمة من المسلمين كانت وصايتهم عليها فيما مضى أمراً طبيعياً. فالذين يطلبون صيرورة فلسطين يهودية لم يحسبوا للنتائج حسابها، ولا للشعور العدائي ضد الصهيونية في جميع أنحاء العالم التي تعتبر فلسطين أرضاً مقدسة.

وبناء على ماتقدم تشعر اللجنة مع عطفها على مسألة اليهود، ان الواجب يقضي عليها بأن تشير على المؤتمر ان لايؤيد غير برنامج صهيوني معتدل يجب العمل فيه بالتدريج، وبعبارة أخرى يجب تحديد المهاجرة اليهودية الى فلسطين، والعدول بتاتاً عن الخطة التي ترمي الى جعل فلسطين حكومة يهودية.

ولايوجد هناك سبب يمنع ضم فلسطين الى سورية المتحدة كأقسام البلاد الأخرى ووضع الأماكن المقدسة تحت ادارة لجنة دولية دينية تكون كما هي الحال في الوقت الحاضر تحت اشراف الدولة وجمعية الأمم ويكون لليهود بالطبع عضو في هذه اللجنة.

وينتهي التقرير بتوصيات اللجنة بشأن العراق فيقول:

بالنظر للقرارات، التي أصدرها مؤتمر الصلح في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، وبالنظر للتصريح الانكليزي الفرنسي الصادر في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٩ في عشية الهدنة وكل من هذه الوثائق يصنف سورية والعراق في مقام واحد ليعالج أمرهما بطريقة واحدة، كما يقطع لكل منهما الوعود والتأكيدات ذاتها فان عضوي اللجنة يوصيان مؤتمر الصلح بأن يتبع تجاه العراق سياسة توازي بشكل عام تلك التي اوصى باتباعها حيال سورية حتى لايتحول التصريح الانكليزي الفرنسي الى قصاصة أخرى من الورق.

١ – ووفقاً لذلك فاننا نوصي، انسجاماً تاماً مع التعليمات الصادرة الينا، وباعتبار ان ذلك يتقدم على غيره في الأهمية، بأن أية ادارة (حكومة) أجنبية تدخل الى العراق يجب أن تأتي العراق ليس كدولة مستعمرة بالمعنى القديم لهذه الكلمة، بل كدولة منتدبة من عصبة الأمم، مشفوعة بادراكها الجلي بأن (رفاه الشعب وانماءه) يؤلفان بالنسبة اليها أمانة مقدسة. ومن أجل هذه الغاية يجب ان يكون للانتداب أجل محدود، وان تقرر موعد انتهائه عبصة الأمم، في ضوء جميع الوقائع كما ترد من عام الى آخر، سواء أفي التقارير السنوية للدولة المنتدبة المرفوعة الى العصبة او بطرق أخرى.

ان النص الكامل للتوصية الأولى بشأن سورية مشفوعاً بالتوصيات الملحقة بها، ينطبق نقطة نقطة على العراق بالصحة ذاتها التي ينطبق فيها على سورية.

واذا ما قام مؤتمر للصلح وعصبة الأمم والدول الموكل اليها الانتداب بتنفيذ سياسة الانتدابات المتجسدة في ميثاق عصبة الأمم، تنفيذاً مخلصاً، فان أهم مصالح العراق الأساسية تصان بذلك تماماً، ولاتصان بغير هذا.

٢ – ونوصي ، في المقام الثاني، بأن تصان وحدة العراق، وان تخطط حدوده المضبوطة بواسطة لجنة تخطيط للحدود، بعد تعيين الانتداب عليه. وعلى وجه الاحتمال يجب ان يشتمل (العراق) على الأقل، على ولايات البصرة وبغداد والموصل. كما يمكن الحاق المناطق الكردية والآشورية الجنوبية بالعراق. فالحكمة من ايجاد قطر موحد هي، في حالة العراق، في غنى عن النقاش.

٣ – ونوصي في المقام الثالث، بأن يوضع العراق تحت اشراف دولة منتدبة واحدة، باعتبار ان ذلك السبيل الطبيعي لتأمين وحدة حقيقية وفعالة. كما ان مهمة انماء الشعب اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وتعليمياً تستدعي مثل هذا الانتداب بجانب عديد من الدول، الا تعريض مصالح الشعب الى الهدر والاضطراب والاحتكاك والأذى. وهذا يتضمن انه ليس للدولة المنتدبة ان تكون دولة مستثمرة انما يجب ان تحافظ على حقوق الشعب كأمانة مقدسة.

٤ – لما كان من المرغوب فيه بوضوح ان يكون ثمة انسجام في المؤسسات

السياسية والاقتصادية والتدابير المتعلقة بسورية والعراق، ولما كان يجب ان يكون للشعب الكلمة الأولى في تقرير شكل الحكومة التي سيعيش في ظلها، فاننا نوصي بأن تكون حكومة العراق، انسجاماً مع الرغبات السافرة لشعبها، ملكية دستورية، كالحكم المقترح لسورية، وبأن يعطى شعب العراق فرصة يعلن فيها ملكة المختار وان تراجع عصبة الأمم اختياره هذا وتثبته. ويمكن الافتراض بما يقارب الصواب ان الـ ١٢٧٨ عريضة الواردة من سوريين بطلب الاستقلال للعراق – وتعادل ٦٨ بالمائة من مجموع العرائض الواردة – تعكس الشعور في العراق بالذات، كما ان الاتصالات التي استطعنا تأمين عقدها مع العراقيين تدعم هذا الافتراض وتجر الى الاعتقاد بأن البرنامج الذي رفعه في حلب، الممثلون العراقيون، برئاسة جعفر باشا الحاكم العسكري لمنطقة حلب، والذي يوازي عملياً البرنامج المرفوع في دمشق، خليق بأن يؤيده الشعب العراقي بشكل عام. وسواء أكان هذا التأييد يشمل كل مادة في البرنامجين على وجه سواء، وسواء أكان يشمل تعيين ملك من أبناء ملك الحجاز، فليس لدينا من المعلومات الكافية للفصل في الأمر، ولهذا أوصينا باجراء استفتاء على هذه النقطة. هذا على الرغم من وجود بينات بريطانية على ان العراقيين قد عبروا عن تحبيذهم لواحد من أبناء عاهل الحجاز كأمير يولى عليهم.

٥ – يعلن البرنامج العراقي عن اختياره امريكا كدولة منتدبة من غير بديل ثان. ولا شك أنه كان في العراق قسط كبير من الانفعال الساخط ضد بريطانية العظمى، فالعرائض تتهم على وجه التعيين السلطات البريطانية في العراق بتدخل كبير في حرية الرأي والتعبير (الكلام) والانتقال وقد يبرر الكثير منه في وقت الاحتلال العسكري، ولكن المشاعر المهيجة بذلك القدر قد تنتج بالطبع عدم استعداد للتعبير عن الرغبة في اختيار بريطانية العظمى دولة مغتصبة. ومن جهة أخرى فان مادة الكتيب المسمى :(نسخ وترجمات التصاريح وغيرها من الوثائق المتعلقة بتقرير المصير في العراق) وقد استدعتها محاولة من جانب الحكومة البريطانية في العراق لتأمين آراء الزعماء المتقدمين في كل جماعة فيما يتعلق بتقرير المصير. اما هذه المادة نظراً لأنها مرفوعة مباشرة الى المسؤولين البريطانيين، فهي بلا ريب أميز

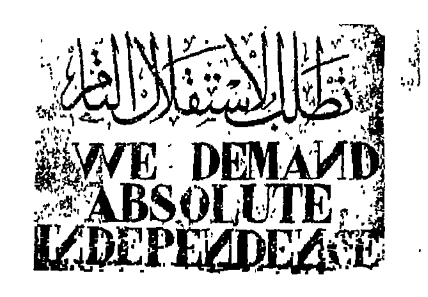
لمصلحة البريطانيين مما لو كانت خلاف ذلك، ولكنها تدلل بما لايقبل الشك على أن قسطاً كبيراً من الرأي العام من شأنه ان يختار الانتداب البريطاني. وعلى كل حال فان مجال اختيار دولة منتدبة ذات قدرة وتجربة كافيتين ومتميزة بالعدالة الأساسية هو مجال محدود ولاريب. وانه ليس مما يقبل الاحتمال، ان العراقيين اذا جوبهوا برفض امريكا قبول الانتداب على العراق، خليقون بأن يجعلوا بريطانية موضع خيارهم الثاني على الأقل، كما فعلت الأغلبية السورية. وهنالك شواهد اضافية كذلك على هذه النقطة.

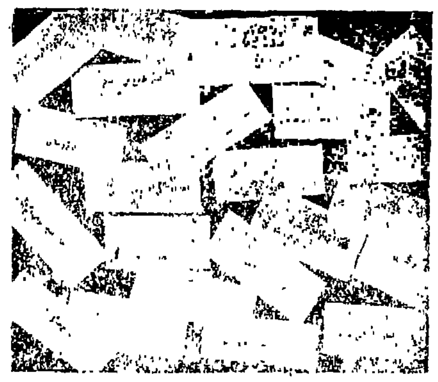
ولما كان لايبدو محتملاً ان اميركه تستطيع أن او خليقة بأن تتقبل انتداباً على العراق، وبالاضافة الى امكان قبول انتداب على سورية وآسية الصغرى، فان عضوي اللجنة يوصيان بأن ينيط مؤتمر الصلح الانتداب على العراق ببريطانية العظمى للأسباب العامة الآنف ذكرها في معرض التوصية بجعلها دولة منتدبة على سورية في حالة عدم قبول أمريكا ذلك، اذ أنها قد تكون أنسب الدول للمهمة الخاصة المنطوية في ذلك، ونظراً لعلاقاتها العريقة مع العرب، كعرفان لجميل تضحياتها التي بذلتها لانقاذ العراق من الأتراك، هذا مع عدم الاقرار لها بحق الفتح، كما تعبر بياناتها هي عن اسقاطها لادعائها بهذا الحق، ونظراً للمصالح الخاصة التي لها، طبيعياً، في العراق بسبب من قربه الى الهند وصلاته الوثقى مع شبه الجزيرة العربية. وبسبب مما سبق ان قامت به من عمل في الاقليم (العراقي).

وان تلك الأسباب لتجعل انتداباً بريطانياً أحسن مايكون، على وجه الاحتمال، لخدمة المصالح الكبرى للشعب العراقي ككل، على الرغم من انه من الأحسن لبريطانية وللعالم، من وجهة نظر المصالح العالمية الكامنة في الحيلولة دون اثارة الغيرة والشكوك والمخاوف من سيطرة دولة منفردة، ألا يضاف أي اقليم جديد الى الامبراطورية البريطانية. وعلى كل حال فان انتداباً بريطانياً يعتبر بميزة مقررة هي النزوع الى دعم الوحدة الاقتصادية والتعليمية في كل من أرجاء سورية والعراق، سواء أكانت سورية تحت انتداب بريطانية او امريكا، وهكذا فان الاننتداب سيعكس بشكل أكثر مما سبق العلائق الوثقى في ميدان اللغة والعادات والتجارة بين هذين الجزئين من الامبراطورية العثمانية السابقة.

وفـي بلـد كـالعراق وافـر الغنـى بالامكانـات الزراعيـة والبـترول وغيره مــن المصـادر سيلوح حتمياً، رغم توفـر كـل النوايـا الطيبـة، خطـر الاسـتثمار والسـيطرة الاحتكارية من قبـل الدولـة المنتدبـة عـن طريـق فـرض سـيادة المصـالح البريطانيـة وخاصة عن طريق هجرة هندية واسعة النطاق. فهذا الخطر يتطلب احترازاً متزايداً ونزيهاً. وان العراقيين ليشـعرون شـعوراً قويـاً بحـدة هـذا الخطـر وبخاصـة خطـر الهجرة الهندية، حتى ولو اقتصرت الهجرة على المسلمين الهنود. فهم يتخوفـون مـن التمـازج بشـعب آخـر مـن عـرق متبـاين كليـة وعـادات مختلفـة كليـة باعتبـاره يهـدد حضارتهم العربية.

وتنهي اللجنة تقريرها الكبير ببيان وجهات نظرها بشأن الدولة او الـدول التـي ستكون لها الوصاية في هذه المنطقة، استناداً الى ماعرفته من رغبات المواطنين.





لوحات واوراق وورقيات نصبت في الشوارع الرئيسية ونثرت في الأسواق عند مجيء اللجنة الاميركية للاستفتاء

أبرز المصادر والمراجع
التي تناولت موضوعات
الثورة العربية الكبرى

مراجع في الثورة العربية

تالياً قائمة ببعض المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الثورة العربية الكبرى منذ مطلع هذا القرن وحتى عام ١٩٢٠م. ونوردها هنا لاعانة من يريد الرجوع الى أي من هذه العناوين علماً أن هناك مجموعة مراجع أخرى تناولت مواضيع الثورة العربية بشكل غير مباشر وغير رئيسي اضافة لوجود قائمة ممتازة من المراجع في اللغة الانجليزية.

((المصادر والمراجـــــع))

١ - ابـن الحسـين : عبدالله : الآثـار الكاملـة - الـدار المتحـدة للنشـر، بيروت. لبنان ط٢ ١٩٧٩.

٢ - ابو داهود : يوسف : الثورة والنفي - وزارة الثقافة ١٩٩٢.

٣ - أبو دية سعد ، الجانب العسكري في الثورة العربية الكبرى.

٤ - ابراهيم جمعة - القومية العربية وأصولها ومقوماتها.

٥ - ابراهيم الحلو كفاح القومية العربية في القرن العشرين.

٦ - أبو دية سعد : الحسين بن علي.

٧ - احمد قدري / مذكرات.

٨ - أسعد داغر / ثورة العرب الكبرى.

٩ - تيسير ظبيان / الملك عبدالله كما عرفته عمان ١٩٩٤.

١٠- أنطونيوس جورج : يقظة العرب ، ترجمـة احسـان عبـاس ونـاصر الدين الأسد، ط٢ بيروت، دار العلم للملايين ١٩٦٦.

١١- اعظمي احمد عزت تاريخ القضية ج٤ بغداد ١٩٣٢.

١٢- بقلم عضو جمعية عربية سرية : ثورة العرب الكبرى ١٩١٦.

١٣- تركي المغيض صدى الثورة العربية الكبرى في الشعر.

١٤- جريدة القبلة : اعداد مختلفة ١٩١٦-١٩١٨.

١٥- حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين.

١٦- الحموي : ياقوت : معجم البلدان.

١٧- حكيم يوسف / سوريا والعهد الفيصلي ج٣.

١٨- خريسات : محمد عبدالقادر : الأردنيون والقضايا الوطنية القومية- الجامعة الأردنية ١٩٩٣.

١٩ - عليمات . محمد ، مدخل الى الثقافة والتربية الوطنية دار الفلاح، ١٩٩٤ عمان فصل الثورة العربية الكبرى.

٢٠- خلقي : علي : مذكرات علي خلقي، جامعة اليرموك / اربد.

٢١- راوي ابراهيم من الثورة العربية الكبرى الى العراق.

٢٢- الروسان : ممدوح : حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام.

٢٣- ريحاني أمين : ملوك العرب ج٢ بيروت ١٩٢٩.

٢٤- ريحاني أمين : فيصل الأول بيروت ١٩٥٨.

٢٥- الزركلي : خير الدين : الاعلام ، الطبعة السادسة، بيروت. دار العلم للملايين.

٢٦- زيادة : نقولا : الثورة العربية الكبرى ، ملحق أصدرته جريدة الحياة في بيروت كتب عنه مجموعة من الكتاب بيروت ١٩٦٦.

٢٧- رجائي يعقوب : الثورة العربية الكبرى جامعة مؤتة ١٩٨٩.

٢٨- ساطع الحصري : ميسلون.

٢٩- سعيد أمين : الثورة العربية الكبرى ج١ القاهرة

٣٠- من منشورات لجنة تاريخ الأردن / الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى.

٣١- سعيد نوري : محاضرات عن الحركات العسكرية للجيش العربي.

٣٢- سويدي توفيق مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية.

٣٣- الشريقي : ابراهيم : الثورة العربية الكبرى مطبعة عبود : عمان ١٩٨٤.
٣٤- صبيح محمد / فيصل الأول.
٣٥- الطراونة : محمد سالم : البلقاء والكرك وعمان، وزارة الثقافة، ١٩٩٣.
٣٦- طه الهاشمي / مذكرات طه الهاشمي.
٣٧- طلاس مصطفى : الثورة العربية الكبرى منشورات مجلة الفكر العسكري.
٣٨- عبدالمجيد مهدي / الثورة العربية قصائد وأناشيد.
٣٩- عبدالمنعم الناصر / مختارات من رسائل لورنس.
٤٠- العجلوني : محمد : ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى، عمان، مكتب الحرية ، ١٩٥٦.
٤١- عبدالحميد البطريق : الأمة العربية.
٤٢- العدروس : سيد علي : الجيش العربي الهاشمي (١٩٠٨-١٩٧٩) ترجمة العقيد الركن عبدالعزيز المعايطة.
٤٣- العمري صبحي : ميسلون، أوراق الثورة العربية الكبرى.
٤٤- العمري المعارك الكبرى / صبحي العمري.
٤٥- العمري صبحي / لورنس وحقيقة دوره في معارك الثورة. مطبعة ابن زيدان ١٩٣٩.
٤٦- عسكري تحسين / مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ج١ بغداد ١٩٣٦.

٤٧- الغصين ، فايز : مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى / مطبعة ابن زيدان ١٩٣٩.
٤٨- غوانمه - هنادي يوسف : المملكة الهاشمية الحجازرية، عمان، دار الفكر ١٩٨٩.
٤٩- فريحات حكمت عبدالكريم، الثورة العربية الكبرى/ مكتبة دار الثقافة.
٥٠- لورنس العرب على خطى هرتزل / دار النفائس.
٥١- قاسم خيرية الحكومة العربية في سوريا القاهرة ١٩٧١.
٥٢- كبة محمد مهدي مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨.
٥٣- نجادات نايف محمد/ الحويطات/ مطابع القوات المسلحة.
٥٤- النهضة العربية الكبرى / عميد ركن قاسم محمد صالح/ رائد قاسم محمد الدروع / مطابع القوات المسلحة.
٥٥- قلعجي ، قدري : جيل الفداء .
٥٦- لورنس : أعمدة الحكمة السبعة . دار الأمان الجديدة ، بيروت ط٤ ١٩٨٠.
٥٧- لورنس : الثورة العربية / تعريب شعبان بركات.
٥٨- لورنس / الثورة العربية الكبرى.
٥٩- محافظه : علي : تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة.
٦٠- المجالي والدروع : بكر وقاسم : التاريخ العسكري للثورة العربية الكبرى فوق الأرض الأردنية - المطابع العسكرية ١٩٩٥.

٦١- موسى : سليمان : المراسلات التاريخيــة ١٩١٤ - ١٩١٨. الثـورة العربية الكبرى ، المجلد الأول عمان ١٩٧٣.

٦٢- موســى : سـليمان : صفحـات مطوية مفاوضــات المعــاهدة بيــن الشـريف حسين وبريطانيا ١٩٢٠-١٩٢٤ عمـان / وزارة الثقافــة والشباب ١٩٧٧.

٦٣- موسى سـليمان وجوه وملامـح شـخصية لبعـض رجـالات السياسـة والعلم، عمان وزارة الثقافة والشباب ١٩٨٠.

٦٤- موسي : سليمان : تأسيس الامارة الأدرنية ١٩٢١-١٩٢٥ دراسـته وثقافته، عمان / مكتبة المحتسب ط٣ ١٩٨٩.

٦٥- موسى : سليمان امارة شـرقي الأردن نشـاطها وتطورهـا فـي ربـع قـرن ١٩٢١-١٩٤٦ عمـان المجمـع الملكـي لبحـوث الحضــارة الاسلامية ١٩٦٠.

٦٦- موسى : سليمان : الثورة العربية الكبرى وثـائق وأسـانيد - دائـرة الثقافة والفنون ١٩٦٦.

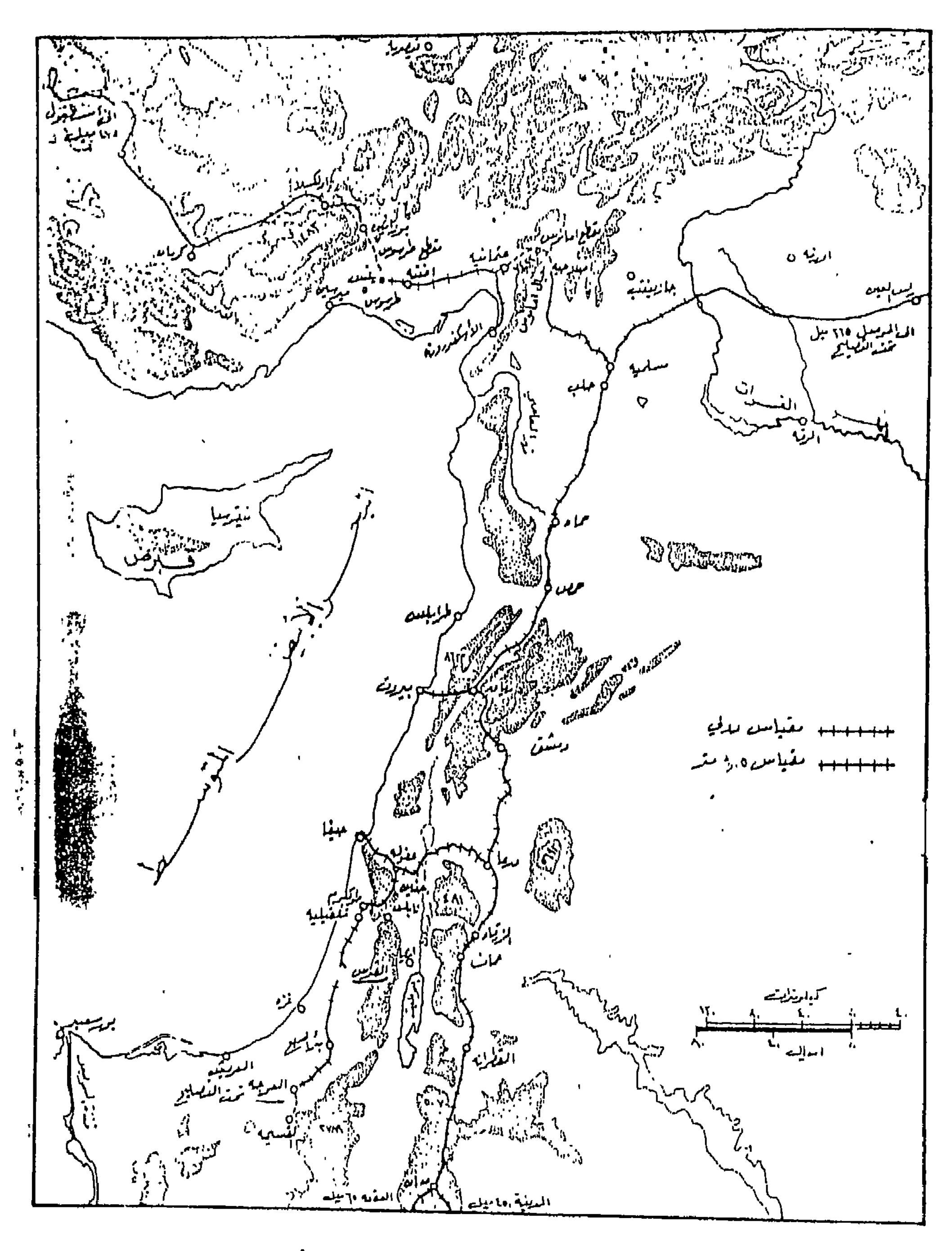
٦٧- موسى سليمان : مذكرات الأمير زيد / الحرب في الأردن ١٩١٧-١٩١٨ مركز الكتب الأردني.

٦٨- موسى سليمان / لورنس وجهة نظر عربية.

٦٩- موسى سليمان / الحركة العربية.

٧٠- موسى سليمان / لورنس العرب.





خطوط المواصلات التركية الحديدية (بما فيها الخط الحديدي الحجازي

المراجع

١ - موسى سليمان : الحرب في الحجاز ١٩١٦-١٩١٨ ، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

٢ - يحيى جلال : تاريخ القومية العربية ، دار المعرفة ١٩٥٩.

٣ - الثاني السلطان عبدالحميد : مذكراتي السياسية ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢.

٤ - الدجاني يعقوب كامل : الثورة العربية الكبرى ، ١٩٩١.

٥ - الفاتح زهدي : لورنس العرب على خطى هرتزل ، دار النفائس ١٩٧١م.

٦ - زيادة نيقولا وآخرون : دراسات في الثورة العربية الكبرى ، الشركة الأردنية للنشر والتوزيع.

٧ - الدنجتون ريتشارد : ترجمة محمود عزت موسى : لورنس في البلاد العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٨ - الزبيدي محمد حسين : مولود مخلص ، بغداد ١٩٨٩.

٩ - التكريتي سليم طه : مولود مخلص بطل معارك وادي موسى ، ١٩٩٠.

١٠- حبيب جميل ابراهيم : نسب بني هاشم مكتب دار الكتب، ١٩٨٧.

١١- كرد علي ، محمد : خطط الشام ، مكتبة النوري، دمشق ، ١٩٨٣م.

١٢- لورنس الثورة العربية الكبرى الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٠.

١٣- الناصر عبدالمنعم : مختارات من رسائل لورنس ، دار الحرية ١٩٨٨.

١٤- ضياء تيسير : الملك عبدالله كما عرفته ١٩٦٧.

١٥- رافق عبدالكريم ، العرب والعثمانيون ١٩١٦-١٩١٦ مكتبة اطلس ، دمشق.

١٦- سويد ياسين مؤامرة الغرب على العرب ، المركز العربي للأبحاث ط١١٩٩٢.

١٧- قاسمية خيرية : الحكومة العربية في دمشق ، دار المعارف ١٩٧١.

استـــــدراك

الخطأ	الصواب
الهنود ص٥٥	اليهود
١٥١٤ص ٤٧	١٥١٦
طمس ص ٢٠	طمى

رقم الايداع في دائرة المكتبة الوطنية
(١٣٦٠ / ١٩٩٥)

رقم التصنيف	: ٩٥٦٫٠٨٥
المؤلف ومن هو في حكمه	: محمد عليان عليمات ، بكر خازر المجالي ، قاسم محمد الدروع
عنوان المصنف	: مسائل في الثورة العربية الكبرى
رؤوس الموضوعات	: ١ – الثورة العربية الكبرى
رقم الايداع	: (١٣٦٠ / ١٢ / ١٩٩٥)
الملاحظـــات	: عمان : مديرية المطابع العسكرية

* تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المطابع العسكرية